محسن المزغني
عبد الرّحمان الزّواري
المنصف العذار

المؤنس في النصوص الأدبية

لتلامذة السّنة الثّالثة
من التّعليم الثّانوي والثّانوي المهني



المركز القوميّ البيداغوجي
الشّركة التونسيّة للتوزيع

محسن المرزغني
أستاذ مبرز متفقد التعليم الثانوي

المنصف العذار
أستاذ مجاز متفقد التعليم الثانوي

عبد الرّحمان الزّواري
أستاذ مجاز

المؤنس في النصوص الأدبية

لتلامذة السّنة الثّالثة
من التّعليم الثانوي والثّانوي المهني

المركز القوميّ البيداغوجي - الشّركة التونسيّة للتوزيع

الطبعة الاولى

تصديـــر

وضعنا هذا الكتاب طبقا للبرامج الرسمية الصادرة سنة 1970. وهو يشتمل على نصوص مختارة مصحوبة بجهاز بيداغـــوجي

وقد راعينا في اختيار هذه النصوص مـــلاءمتها لمستوى التلاميذ وتنوعها من حيث القالب الفني (قصة، مقال، شعر) وإلمامها بمعظم جوانب المحور الذي تندرج فيه كما حرصنا فيها قدر الإمكان على توفر القيم الفنية من متانة أسلوب وطرافة موضوع وسلامة ذوق.

وكان رائدنا في اختيارها أن تكون قريبة من واقع التلاميذ تصور جوانب من الحياة المعاصرة في مختلف أوضاعها وتدفعهم إلى التعرف على محيطهم الحضاري والتطلع إلى مظاهر الفكر التونسي والعربي خاصة والإنساني عامة.

وسعينا قدر الإمكان ان تكون قابلة للتفسير في حصة واحدة.

على أنا أنهينا كل محور بنص طويل الغرض منه إبراز بعض الجوانب التي قد لا تكون استوفتها النصوص السابقة وتعويد التلاميذ على مطالعة مختارات مطولة وتتبع أهم معانيها.

ويتكون الجهاز البيداغوجي من شروح وأسئلة ومواضيع إنشائية غرضنا منها التنبيه إلى بعض جوانب النصوص وصعوباتها وأوجه الطرافة فيها فلم نقصد إلى الإحاطة والشمول وتقصي مختلف الظواهر ولم نهدف إلى تقييد اجتهاد الأستاذ وحصره في إطارها.

ونؤمل أن تيسر هذه المحاولة عمل المربين والتلامذة وتساعد - ولو بقسط يسير - على السمو بتدريس العربية في بلادنا ، والله ولي التوفيق.

المؤلفون

الأسفار والرّحلات والمغامرات

الاسفار

الهاشمي السبعي: : من رجال الفكر التونسيين المعاصرين .

إنَّ الأسْفَارَ لاَ يَجْني منْهَا صَاحِبُهَا منَ الفوائد إلاّ بقدْرِ مَا هَيَّأ لَهَا منْ أسْبَابِ الاسْتِفَادَة . فَكَمْ منْ رَحَّالَةٍ ضربَ في الأرْض وَطَافَ الأقْطَارَ المخْتَلفَةَ وَتغرّبَ عَن الأوْطَان السِّنينَ الطِّوَالَ ثمّ رَجَعَ إلى بلاده ولم تَعْدُ مَعْرِفَتُهُ بالبلاد مَعْرِفَةَ مَنْ لَمْ يُبَارِحُوا دِيَارَهُمْ قَطّ وَإنّمَا ارتَسَمَتْ في حافظته صورٌ مُشَتَّتَةٌ مُبَعْثَرَةٌ لَمْ يَلُمَّ عَقْلُهُ شَتَاتَهَا وَلا جَاوَزَ ظَاهِرُهَا لحقَائق أسبَابِهَا وَأصُولِهَا بَلْ كَمْ نَعْرِفُ مِن سوّاحينَ لا يَحْمِلُونَ في وِطَابِهِمْ عِنْدَ الرّوَاحِ إلا صُوَرًا مُشَوّهَةً لحياة البقاعِ المَزُورَةِ أعدّتْ لاسْتِفْزَازِ إعْجَابِهِمْ أوْ إثَارَةِ اسْتِغْرَابِهِمْ فَحَكَمُوا على الأقْوَامِ بمَا لا صلَةَ لَهُ بالحقّ أصْلاً . وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ بالتّعْميم مَا رَأى جزْئِيَّةً ببلادٍ أجْنَبِيَّةٍ إلا وأسْرَعَ إلى الحُكْمِ بِهَا على عُمُوم البلادِ وَأغْمَضَ عَيْنَيْهِ عَمّا سوَاهَا . كذلك السّائحُ الانقليزي الذي مَا كَادَ يَنْزِلُ بِميناء « كَالي » حتّى رأى فرَنْسيّاً أشْقَرَ فَهَرْوَلَ إلى مَرْكَبِهِ وَرَجَعَ إلى الجزيرَةِ وَألّفَ تأليفاً في شُقْرَةِ الفرنْسيّين أفَاضَ فيه في بيَانِ الأسْبَابِ العلْميّة لتلكَ الشُّقْرَةِ بيَاناً يحتَمِلُ الشكّ في صِحّته، أو أولئكَ

الاورُوبيينَ الذينَ لا يَعْرفونَ منَ البلادِ التونسيَّة إلاّ سوقَ العطّارين ورَقْصَةَ البَطْنِ وَ « بوسعْديّة » مَعَ شَيْءٍ منْ نَوْبَاتِ العيسَويّة فيوقنونَ أنّ التُونسي رَجلٌ يَبيعُ الطِّيبَ وَيقْضي حيَاتَهُ في النَّظَرِ إلى بُطُونِ الرّاقصَات وَسَمَاعِ شقَاشقِ « بوسعْديّة » وَأكلِ العقَارب وَهوَ على مَا أظنّ حكْمٌ لا يَنْطَبقُ على أمّتنَا تمَامَ الانْطبَاق. فَمِنَ الرّويَّة إذَنْ عَدَمُ التَّسَرّع وَالإمْسَاك عَن الحكْم قَبْلَ الإحَاطَة.

وَمِنَ الرّويّة أيْضاً أنْ يَختَارَ منَ البلاد مَا هُوَ من مَظَاهرهَا الجَوْهَريّة فَمَنْ رَأى بهَا أعْرَاضاً مَآلُهَا الزّوَالُ بطَبيعَتهَا أو اقتصرَ على زيَارَة مَا لا تتَجلّى فيه شَخْصيتُهَا الحَقيقيّةُ كَحَارَات الأجَانب بهَا وَمَحلاّتهم العُمُوميّة وَلَم يُوَفّقْ إلى طَرْق نَوَاحي ذاتيتهَا إنّمَا مَلأ وطَابَهُ بالقُشُور والعُلُوم الزّائفَة وَقَدْ كَانَ منْ البرّ بنَفسه البَقَاءُ في جُحْر بَيْته.

الهاشمي السبعي

مجلة الثريا عدد 10 السنة الأولى
نوفمبر 1944 ص 25

أفهم

الوطاب	:	مفرده وطب وهو وعاء من جلد للماء واللبن.
كالي	:	ميناء صيد وتجارة يقع في الساحل الشمالي بفرنسا
أفاض	:	أطال – أسهب – أكثر من الكلام.

بوسعدية	:	رجل سوداني يلبس الخرق وقطع الجلود ويرقص على دقات طبل صغير أو صنوج نحاسية.
نوبات العيسوية	:	نسبة إلى محمد بن عيسى المكناسي المتوفي سنة 983 هـ وللعيساوية حزب له أذكار ومدائح يمدحون بها شيخهم محمد بن عيسى المكناسي . والنوبة اصطلاح يوافق الوصلة في الشرق.
الرويـة	:	التفكر في الأمر والنظر فيه مَلِيّاً.
الأعراض	:	مفردها عرض وهو الشيء الزائل ويقابله الجوهر.

فكّر

1 — هل ترى سياحاً في مدينتك ؟ وما الذي يجلب أنظارهم فيها حسبما تلاحظه ؟

2 — ما السبب في أن بعض الرحالة لا يجنون من أسفارهم كبير فائدة ؟

3 — بأي شيء ولماذا يحرص أهل البلاد المزورة على إثارة استغراب السياح ؟ هل في ذلك ضرر؟

4 — متى تكون الأسفار موفقة ؟

5 — هل تعتبر الأسفار من وسائل التثقف ؟ بم تمتاز الأسفار عن غيرها من وسائل التثقف كالكتب والمجلات والفنون والإذاعة الخ...

الصّينيون وَالذباب

الطاهر بن عبد الرحمن قيقة ولد بتكرونة في الجمهورية التونسية سنة 1922، حصل الثقافتين العربية والفرنسية ثم اشتغل بالتدريس وتقلّب في عدة مناصب نشر الكثير من القصص الصغيرة القصيرة بمجلتي الندوة والفكر وترجم الى العربية عددا من القصص الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كما حوّل أقاصيص بني هلال التي جمعها والده عبد الرحمن من الدارجة الى الفصحى العربية، وقد زار الطاهر قيقة بلاد الصين في صائفة 1957 وشاهد فيها أمورا أثارت دهشته فسجّل مشاهداته وتأملاته في كتاب أسماه «الصين الحديثة» نشر بتونس 1960.

إن حِرْصَ الصِّينيِّينَ المُلحّ على النَّظَافَةِ لأمْرٌ يُثِيرُ الإعْجَابَ وَالاسْتغْرَابَ كَأنَّهُمْ مَدْفُوعُونَ في ذلكَ بعَزْمٍ على إزَالَةِ كُلِّ مَا يُذَكِّرُ بتَعَفُّنِ العَهْدِ البَائدِ.

إنِّي لَمْ أرَ ذُبَابَةً وَاحدَةً مُدَّةَ إقَامَتي بالصِّين وَتَطْوَافي مِنْ شمَالِهَا إلى جَنُوبِهَا الأقْصَى. مَعَاذَ الله رَأيْتُ ذُبَابَةً وَاحدَةً بالقطَارِ فَمَا أنْ صَوَّتَتْ حتَّى حَدَثَتْ في العَرَبَةِ جلبَةٌ وَتَحَرَّكَ جَميعُ المُسَافرينَ وأقْبَلَ العَامِلانِ المُكَلَّفَانِ بالنَّظَافَةِ لَكَأنَّ حَيَّةً أوْ نمرًا دَخَلَ العَرَبَةَ وَبَدَأ صَيْدَ الذُّبَابَةِ حَتَّى قُتلَتْ.

لاحَظْتُ عَنْ كَثَبٍ كَيْفَ تَكَوَّنَتْ في الشَّعْبِ

عقليةٌ خاصةٌ تجعلُ من الذبابِ حشرةً خطيرةً ينبغي أنْ يُقضى عليها بجميع الوسائل.

وحدث لي أنْ رأيتُ في مناسبةٍ أخرى آثارَ هذه العقليةِ التي انغرستْ في الشعب الصيني فأصبحتْ طبعاً.

كنتُ عائداً منْ بيكينَ إلى وطني على طريق الإتحادِ السوفياتي وكانَ بالطائرة صينيونَ. فما دُمنا بالطائرة الصينيةِ لم يُضجرْنا الذبابُ وقدْ نسيتُ أذاهُ منذُ شهرٍ ولكنْ لمّا نزلْنا بمطار (أركوتسك) على الحدود بينَ (ماغوليا) و(سيبريا) وركبنا طائرةً روسيةً لمواصلة طريقنا كانَ أول ما رأينا ذباباً «سوفياتياً» يطيرُ ويترنّمُ في الطائرة. فلزمتُ مقعدي. ورأيتُ رفاقَ السفر الصينيينَ في حالةٍ يُرثى لها، كانوا يلتفتونَ يميناً وشمالا ويُصعّدونَ النظرات ويخفضونها في وجلٍ وحركاتِ خوفٍ كما لوْ كان الذبابُ عقاربَ مُجنّحةً وألهاني منظرُهُمْ وابتسمتُ، ولكنْ طالَ الأمرُ فأخذتُ كتاباً لي وانهمكتُ في مطالعته وأحسستُ بغتةً بضربةٍ عنيفةٍ على كتفي الأيمنِ، فرفعتُ رأسي متعجباً فرأيتُ وجهاً صينياً قدْ احمرَّ خجلا وبدأ يلوّحُ في الفضاء مشيراً إلى نقطةٍ متنقلةٍ وفاهَ يقولُ بالأنقليزية: الذبابَ... الذبابَ... وأدركتُ أنّ «الرفيقَ» قدْ دفعتْهُ غريزتُهُ إلى ضربِ كتفي بكفّهِ في حركةٍ

لا شُعُورِيَّةٍ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ ذُبَابَةٌ.

مَا هي الوَسَائِلُ التي استَعْمَلُوهَا للتَّحْصِيلِ على هذهِ النتائجِ التي بَهَرَتْني وَلِغَرْسِ هَذَا السلُوكِ في نَفْسِيَةِ أمَّةٍ كَامِلَةٍ تَعُدُّ ستَّمِائَةِ مِلْيُونِ نَسَمَةٍ ذلكَ مَا كنتُ أبحَثُ عَنْهُ.

الطاهر قيقة

الصين الحديثة ص 175 ـ 176 ـ
طبعة تونس سنة 1960

أفهم

العهد البائد	:	العهد الذي سبق الثورة الشيوعية بالصين
عن كثب	:	عن قرب، الكثب : القرب.
ماغوليا	:	مقاطعة صينية.
سيبيريا	:	مقاطعة من الإتحاد السوفياتي بها الفلوات الشاسعة الخالية المغمورة بالثلوج
الوجل	:	مصدر وَجِلَ يوجَلُ : استشعر الخوف وارتبك
الرفيق	:	يسمي الشيوعيون كل فرد منهم «رفيقاً» دلالة على انتمائهم إلى مذهب واحد.
حركة لا شعورية	:	حركة يقوم بها صاحبها دون أن يريدها مثل حركة الإرتعاش.
بهرتني	:	أثارت في نفسي دهشة مقترنة بالإعجاب.

لاحظ أن الصين تعد اليوم أكثر من ثمانية مليون نسمة.

فكّر

1 ـ لماذا اعتبر الكاتب العهد البائد عهدا عفناً ؟

2 ـ استعرض المعاني التي تدل في النص على مقت الصينيين للذباب.

3 – لماذا شبه الكاتب الذباب بالحيات والنمور والعقارب المجنحة ؟ هل عبر بذلك عن شعوره أم عن شعور الصينيين ؟

4 – هل توجد عقارب مجنحة ؟ لماذا أضاف الكاتب « مجنحة »؟

5 – ما هي أوجه الشبه بين المناسبتين اللّتين تصدى فيهما الصينيون للذباب؟

6 – ما هو موقف الكاتب من مقاومة الصينيين للذباب؟ وفيم ابتسامه ؟

7 – كيف ترى أمر الصينيين مع الذباب ؟ هل أثار استغرابك ؟ هل تستحسنه ؟

زيـــارة لبـــمبايي

علي الدوعاجي : كاتب تونسي معاصر ولد بتونس سنة 1909 ، نشأ يتيماً وثقف نفسه بنفسه كتب في القصه والرواية التمثيلية والزجل وامتاز انتاجه الادبي بالطرافة وخفة الروح توفي سنة 1949 بتونس . من كتبه المنشورة مجموعة قصصية بعنوان « سهرت منه الليالي » و « جولة بين حانات البحر الابيض المتوسط »

قام علي الدوعاجي في صائفة 1933 بجولة عبر موانىء البحر الأبيض المتوسط فزار كرسيكا ونيس ونابولي وأثينا وغيرها...

وسجّل انطباعاته في كتابه « جولة بين حانات البحر الأبيض المتوسط » وكانت غايته في ذلك « تسلية القراء .

كَانَتْ تَصْحَبُنَا في الرّحْلَةِ إمْرَأَةٌ « تُرِيدُ أنْ تَعْرِفَ كُلّ شَيْءْ » كَأنَّهَا سَتُرَشِّحُ نَفْسَهَا يَوْماً لإدَارَةِ هَذَا الكَوْنِ. فَكَانَتْ لاَ تَفُوتُهَا الصّغِيرَةُ وَلاَ الكَبِيرَةُ حَتَّى تَسْألَ وَتُلِحّ في السُّؤَالِ. وَكَانَتْ في بَعْضِ الأحْيَانِ تُقَدّمُ أسْئِلَتَهَا بالجُمْلَةِ : فَلِمَاذَا وَكَيْفَ وَمَتَى « لَوَازِمُ » في فَمِ هذِهِ « المَعْرِفَةِ الكَامِلَةِ » وَبالرّغْمِ عَنْ أنَّهَا لَمْ تَدْفَعْ في زِيَارَتِهَا لـ « بُمْبَايِي » أكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ « لِيرَى » فَقَدْ كَانَتْ تَسْتَأْثِرُ بِالدّلِيلِ لِنَفْسِهَا وَتُرْهِقُ المِسْكِينَ بِأسْئِلَةٍ يَعْجِزُ عَنِ الإجَابَةِ عَلَيْهَا « بِرْنَارْدْشُو »

نَفْسُهُ. وَكَانَ يُعينُهَا إذَا تَعبَتْ أشْدَاقُهَا اللَّطيفَةُ زَوْجُهَا — وَهُوَ لاَ يَقِلُّ عَنْهَا في تَحَمّل « مَسؤُوليَةَ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ » — وَزَوْجُهَا هَذَا كَهْلٌ يَحْمِل لَقَبَ دُكْتُورٍ ولحيَةً بَيْضَاءَ نَاصِعَةً وَ« بَنْطَلُونَ... قُولَف » بحمَّالات حَرِيرِيَّة زَرْقَاءَ. وَيَظْهَرُ مِنْ هَذِه « العَائلَةِ » أنَّهَا مُنَظَّمَةٌ في أحْوَال مَعيشَتِهَا. فَلَقَدْ اقْتَسَمَا العَمَلَ. فإذا رَأيْتَ السَّيِّدَةَ تُمْسِكُ الدَّليلَ مِنْ يَدِهِ اليُمْنَى وَتَسْألُهُ عَنْ طَرِيقَةِ سُكَّانِ « بُمْبَايي » القُدَمَاء في لُعْبَةِ « التنس » وَجَدْتَ الزَوْجَ مُمْسكاً بِيَدِ الدَّليلِ اليسْرَى يَسْألُهُ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ في زِرَاعَةِ الكاكَاويَةِ والدّليلُ بَيْنَهُمَا يَمْشي مشْيَةً سُقْرَاطيَّةً ويُمْطِرُهما من اخلاقاته بقَدْرِ مَا يُمْطرا نه مِنْ أسئلَتهِمَا وَهُوَ يُعيدُ مِنْ آونَةٍ إلى أخْرَى كَلمَةَ « ذلكَ العَصْر » المَحْبُوبَةَ.

وَبَيْنَمَا نَحْنُ في طَرِيقٍ مِنْ طُرُق هَذِه المدينة « الفَارِغَة » والدّليلُ يَقُولُ في رَطَانَتِه المُضْحِكَة : هَذَا الطَّرِيقُ كَانَتْ تَسْكُنُه « في ذَلكَ العَصْر » « زيكُوبتسِهَا » المَشْهُورَةُ في « ذلكَ العَصْر » برَقْصِهَا وَجَمَالهَا وكانتْ تَسْكُنُ « في ذلكَ العَصْر » مَنْزِلا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الآنَ سوَى الوَاجِهَة وَهِيَ هَذه التي تَرَوْنَهَا تُمَثّلُ « العَصْرَ » أحْسَنَ تَمْثيلٍ إذْ بالدّكْتُور صَاحبِ اللّحيَة البَيْضَاء يَسْألُهُ وَقَدْ رَأى وَزَغَةً على الوَاجِهَة :

وهَذه ؟ فَأَجَابَ الدَّليلُ بدُون أنْ يَنْظُرَ اتِّجَاهَ إصْبَع الدّكتُورِ المُشير : ديبُوكَ سنيُوري «أيْ : مِنْ ذَلكَ العَصْرِ يَا مَوْلايَ. والعَجيبُ أنَّ امْرَأَةَ الدّكتُور لَمْ تُشَارِكْنَا في ضَحكنَا بَلْ ذَهَبَتْ تَخُطّ في مُذَكِّرَتهَا كَيْفَ أنَّهَا شَاهَدَتْ في مَدينَة «بُمْبَايي» الأثَريَّة وَزَغَةً أثَريَّةً مِنْ ذَلكَ العَصْرِ.

علي الدوعاجي
جولة بين حانات البحر الأبيض
المتوسط ص 26 ـ 27
الشركة القومية للنشر والتوزيع
تونس 1962

أفهم

بمبايي : مدينة قديمة في إيطاليا قرب نابولي – دمرت بانفجار (بركان) فيزيف إذ غمرتها سيول المواد البركانية سنة79م كانت قديماً محل إقامة الأثرياء من الرومان... وهي تعد اليوم من أهم البقاع الأثرية في العالم.

برناردشو : كاتب إيرلندي ولد في ديبلن سنة 1856 ومات سنة 1950 أحرز على جائزة نوبل سنة 1925.

مشية سقراطية : إشارة إلى طريقة أرسطو الشهيرة في التدريس حيث كان يلقي دروسه على تلاميذه ويناقشهم متمشياً في الحديقة.

الرطانة : الكلام بالأعجمية أو الذي لا يفهم.

فكّر

1 – لماذا تصور الكاتب أن هذه المرأة كأنها سترشح نفسها يوماً لإدارة هذا الكون ؟

2 – ما الذي دعا الدليل أن يمشي مشية سقراطية ؟

3 – ما مقصد الدكتور من سؤاله عن الوزغة ؟

4 – ما هو هم المرأة من رحلتها ؟

5 – أشر إلى المواطن التي برزت فيها :

أ – فكاهة الكاتب.

ب – دقة ملاحظته.

6 – وضع الكاتب عدة عبارات بين قوسين فما مقصده من ذلك ؟



صورة أثرية لبومبايي

٧ على هامش زيارة إلى اليابان

محمد مزالي : أحد رجال الفكر التونسيين المعاصرين .. شغل مناصب سياسية هامة. . أسس مجلة الفكر سنة 1955 . . له مقالات عديدة في التعليم وشؤون الثقافة والأدب والرياضة الخ . . نشر قسماً هاماً منها في كتاب بعنوان من « وحي الفكر». . وقد تولى صحبة السيد البشير بن سلامة تعريب كتاب تاريخ شمال افريقيا للمؤرخ الفرنسي ش. اندريه جوليان.

سَأَلْتُ مُوَظَّفاً سَامياً فِي وِزَارَةِ الخَارجيَّةِ اليَابَانيَةِ بَعْدَ أنْ حَدَّثني عَنْ دِرَاسَاته الجَامعيَّةِ الَّتِي أنهَاهَا مُنْذُ عقْدَيْنِ: هَلْ تُدْرَسُ العُلُومُ الصَّحيحَةُ ـ مِنْ رِيَاضِيَاتٍ وَفيزْيَاءَ وَكِيمْيَاءَ وَعِلْمِ حَيَاةٍ ـ بِاللُّغَةِ اليَابَانيَةِ فِي جَامعَاتِكُمْ ؟ فَاسْتَغْرَبَ سُؤَالِي وَقَالَ فِي لُغَةٍ فَرَنْسيةٍ سَليمَةٍ : إنَّنَا مُنْذُ أوَّلِ نَهْضَتنَا وَلحَاقنَا بِالعَالَمِ العَصْرِي لاَ نَزَالُ نَدْرُسُ كُلَّ المَوَادِ بِلُغَتنَا القَوْميَّةِ فِي كُلِّ دَرَجَاتِ التَّعْليم. وَأَضَافَ أنَّهُ إذَا أسِفَ لِشَيْءٍ فَإنَّمَا يَأْسَفُ لِمَا يَطْرَأُ مِنْ بُطْءٍ فِي نَقْلِ الإكْتشَافَاتِ العِلْميَّةِ وَالتِّكْنُولُوجيَّةِ - مِنَ اللُّغَةِ اليَابَانيَّةِ الَّتِي يُفَكِّرُونَ وَيُعَبِّرُونَ وَيُسَجِّلُونَ مَا يَسْتَنْبطُونَ وَيَبْتَكِرُونَ - إلى اللُّغَاتِ الحَيَّةِ العَالَميَّةِ .

وَرَجَعْتُ بِذَاكِرَتي إلى تَاريخِ هَذَا البَلَدِ فَاسْتَحْضَرْتُ مَا كَانَ يُعَانيه مُنْذُ حَوَالَيْ قَرْنٍ مِنْ وحْشَةِ الانْعزَال

عَنِ العَالَمِ وَغُرْبَةِ الانْطِوَاءِ عَلى النَّفْسِ وَمَا يَشْكُوهُ مِن وَصْمَةِ التَّخَلُّفِ وَعَارِ التَّحَجُّرِ والعُقْمِ ، وكَيْفَ تَمَّ الإصْلاحُ بِفَضْلِ إمْبَرَاطُور عَبْقَري وَوَزِير فَذٍّ فِي أوَاخِرِ القَرْنِ المَاضِي فَزَالَ الإقْطَاعُ وَنَشِطَتِ الفِلاَحَة والصِّنَاعَاتُ وَتَحَقَّقَتِ النَّهْضَةُ التَعْلِيمِيَّةُ وَالثَقَافِيَةُ. وَلَمْ يَزَلِ اليَابَانُ فِي مَجْهُودِهِ الجَبَّارِ مِنْ أجْلِ الكِفَايَةِ والازْدِهَارِ والمَنَاعَةِ حَتّى أصْبَحَ اليَوْمَ – رَغْمَ مَا تَجَرَّعَه مِنْ مَرَارَةِ الانْهِزَامِ فِي الحَرْبِ العَالَمِيّةِ الثَّانِيَةِ خَاصةً – أقْوى بِلاَدِ العَالَمِ المُصَنِّعَةِ بَعْدَ الوِلاَيَاتِ المُتَّحِدَةِ .

عَلَى أنَّ الّذي يَهُمّنَا بِوَجْهٍ أخَصّ مِنْ هَذِهِ النهضَةِ هوَ أن اليَابَانيين عِنْدَمَا أفَاقُوا مِنْ سُبَاتِهم التَّارِيخي الطّوِيلِ لَمْ يُقَلِّدوا الغَيْرَ فِي لُغَتِه وَحَضَارَتِهِ وَأُسْلُوبِ عَيْشِهِ. إنَّهُمْ أخَذُوا عَنِ الدُّوَلِ المُتَقَدِّمَةِ الصِّنَاعَاتِ والأسَالِيبَ الفَنِّيَةَ وَالمَنَاهِجَ النَّاجِعَةَ وَلَكِنَّهُم احْتَفَظُوا بِرُوحِهم وَظَلّوا غَيُورِينَ عَلَى شَخْصِيّتِهِمْ ، وَلَئِنْ أوْفَدُوا الطّلَبَةَ إلىَ الخَارِجِ وَاسْتَقْدَمُوا البَعَثَاتِ العِلْمِيّةَ إلىَ بِلاَدِهِمْ ، وَتَعَلّمُوا اللّغَاتِ الحَيّةَ الوَاسِعَةَ الانْتِشَارِ فَإنّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُرَكّبْ فِيهِمْ عُقَداً وَلاَ أوْرَثَ فِي نُفُوسِ أجْيَالِهِمْ الطَّالِعة أمْرَاضاً نَفْسِيَةً وَحَضَارِيَةً لَيْسَ أخَفُّهَا وَطْأةً وَلاَ

أقلها أثرا التنكر للذات ـ والشك في الكفاءات القومية والاستهتار بأقدس المقومات الوطنية.

محمد مزالي
من مقال على هامش
زيارة الى اليابان ص ـ 2
مجلة الفكر مارس 1972

أفهم

العقد	:	جمعه العقود : من الأعداد : أولها العشرة فالعشرون وآخرها التسعون.
علم الحياة	:	هو علم يدرس ظواهر الحياة في الحيوان والنبات.
التكنولوجيا	:	هي دراسة الطرق المستعملة في مختلف فروع الصناعة.
الوصمة	:	العيب والعار ـ من وصمه يصِمُه : عابه.
امبراطور عبقري	:	هو الإمبراطور متسو هيتو (1852 ـ 1912) الذي منح بلاده دستورا بعد أن قضى على الإقطاع فيه ـ وقد سمح للحضارة الغربية أن تتسرب إلى اليابان.
العُقَدُ	:	مفرده العقدة وهي مجموعة من الأحاسيس والذكريات لا يعيها الفرد ولكنها تكيف سلوكه ـ نذكر منها عقدة النقص التي تجعل صاحبها يشعر دوماً بالنقص أمام الغير.
التنكر للذات	:	المتنكر لذاته هو من يتنكر للمقومات التي تكون شخصيته من دين ولغة وتراث إلى غير ذلك...

فكّر

1 ـ ما هو الدافع الذي حدا بالكاتب إلى طرح سؤاله على الموظف الياباني ؟

2 ـ فيمَ استغراب الموظف لهذا السؤال وعلام يدل إتقانه للفرنسية ؟

3 ـ شاع القول بأن ما وقع في اليابان يشبه المعجزة. دلّ على ذلك من النص. وبين الوسائل التي حققت هذه المعجزة.

4 – لماذا توجّه اليابان إلى الغرب لتحقيق نهضته ؟ وكيف أخذ عنه وإلى أي حد ؟

5 – ما هو الخطر الذي ينجر لأمة تقلد غيرها تقليدا أعمى ؟

6 – ماذا استفاد الكاتب من سفرته هذه ؟ وهل ترى تجربة اليابان تصلح أن تكون مثالا تحتذيه البلاد المتخلفة ؟



الساحة الحمراء بموسكو

نـص طـويل :
موسـكو

الطاهر قيقه: انظر نص(الصينيون والذباب)

كَانَتِ الطَّائِرَةُ التي أقلَّتْنَا عَشِيَّةً مِنْ مَطَارِ « بِرَاهَا » تحلق حوالي منتصف الليل فوق مدينة موسكو. بحر من الأضواء المتلألئة وأسع الأطراف يعاوه إشعاع كأنَّه ضياء مسحوق. وأخذ المُسَافرون يشيرون بالأصابع.. هذه الساحة الحمراء وهذا قصر الكرملين وهنالك جامعة موسكو الشَّامخة في انزوائها وشكلها الهندسي البديع الذي تخطه أضواء المدينة تلك موسكو. المدينة القيصرية عاصمة روسيا المقدسة التي باركها المسيح وحماها فتعالت في كنائسها ذوات القباب أناشيد العابدين الجالسين على الركبتين تحت الشموع والبخور المتصاعدة. تلك موسكو مدينة الثورة والدماء المهرقة في السَّاحات العمومية وعلى أبواب القصور. موسكو مدينة عجيبة توحي ترف القياصرة وقسوتهم واستغلالهم للشَّعب وشمم القسوس وتخديرهم للأرواح الوديعة وعنف الثورة وتقشفها وبناءها للعظمة. موسكو مدينة ذات عزة ونخوة شيَّدها الشَّعب الرّوسي وجعل منها محطّ طموحه وآماله في كل عصر وتحت كل نظام. موسكو صورة لنخوة شعب يعشق أرض وطنه فلم يتردّد عندما اقترب الغازي نابليون في إحراق موسكو لتحيا روسيا. هذه موسكو التي بقي الألمان سنوات أمامها دون أن يقتحموها وقد كانت صدور الروسيين حرزا حصيناً لها.

لم أقض بموسكو إلا ثلاثة أيام في جو المهرجان العالمي للشّباب. كُنت أميل إلى التجوّل بها لم أر شوارع أوسع من شوارع مُوسكو ما عدا ببكين وليس للعمارات شيء يُميّزُها عن شبيهاتها بأي مدينة غربيّة ولكنّها مدينة تمتاز بالعظمة والإتساع وجو جدي داكن يزيده قتوما ذلك النّهر الذي يشقُّه والذي يسيل فيه متكاسلا تحت قناطر من حديد ، ماء أسود. إنّه نهر الموسكفا المشهور الذي كان على نابليون المُنهزم شتاء وبالا وبيلا فثأر لمدينته العزيزة موسكو المحترقة الشهيدة بإبادة جانب من جيش الغازي وربّما كانت تلك الذّكريات التّاريخية تزيد نهر موسكوعبوسا.

إن أروع ما يرى بموسكو مدينة الكرملين القديمة بقصورها الأثرية وكنائسها العتيقة التي تمنح موسكو طابعها الخاص طابع عاصمة شرقية: كنائس وقصور تعلوها قباب تحاكي في شكلها البصل وألوان عديدة ونقوش وزخرف وكثير من الذّهب ، ذلك الكرملين الذي يذكر ترف الأقدمين ويشعر بعظمة المُحدثين الذين اتّخذوه مقرّا للحكومة الحالية.

ومدينة موسكو فخورة برتل يشق مسالكها تحت الأرض ، أسّسته الحكومة الشيوعية ليفوق شبيهه بباريس ولندن ، ولم تكن غايتها نقل أهل المدينة من نقطة إلى أخرى فحسب كما هو الشأن بباريس ولندن بل كانت ترمي أيضاً إلى أن تكون محطّات تلك الخطوط آيات فنية تمتع أنظار الشعب وتكوّن

ذوقه ، فزينوا كل محطة بالصور وعلقوا القناديل الزجاجية واستعملوا المرمر وجميع أنواع الجليز وهكذا يروق للزائر أن يقطعَ تذكرة وينزل بكل محطّة للنزهة.

ولكن موسكو بدت لي مدينة عبوساً رغم ألوان محطّات رتلها وأضوائها لأني لم أر فيها إنساناً واحدا يلبسُ لباساً لائقاً ، أما الأحذية في السيقان فإنها من أسفل طراز لقد رأيت النّاس ينتظرون في الصفوف دورهم لاشتراء أقمشَة من أردإ نوع عندنا أو أحذية تماثلها، ولم ألاحظ في الشوارع إنساناً يبتسم أو يعبأ بمن كان حوله من الأجانب، في جو مهرجان عالمي للشّباب بل كل منهم يسير إلى شؤونه بوجه جاد. نعم ، كان أناس يتجمعون أمام الفنادق والعمارات التي نزل بها أجانب بدافع التّطَفّل وحبّ الإطلاع وهم يريدون تبديل شعار أو رسم خواطر أجنبيّ على دفاترهم. ولكن معظم المجتمعين شبّان في حداثة العمر وما لاحظت تطفلا في أمكنة أخرى.

تلك ملاحظات عابرة وربّما كان للبرد الشديد الذي هزّ عظامي في تلك الأيّام الثلاثة تأثيرٌ على خواطري.

الطاهر قيقة

الصين الحديثة ص. 7 ـ 8 ـ 9

طبعة تونس سنة 1960

أفهم

موسكو : عاصمة روسيا ، احتلها الإمبراطور الفرنسي نابليون سنة 1812 فأحرقها الروس في وجهه وصمدوا حتى انهزم نابليون وفي سنة 1941 حاول هتلر احتلالها ولكنه لم يفلح.

براها : عاصمة تشيكوسلوفاكيا اسمها المشهور : براغ.

الساحة الحمراء : قلب موسكو وهي ساحة عظيمة محاذية للكرملين بها ضريح القائد الشيوعي لينين وقد كانت مسرحاً لكثير من الأحداث الجسيمة في تاريخ روسيا وبها تقام الإحتفالات الشعبية الكبرى.

الكرملين : حصن بموسكو تحيط به قصور وكنائس ، به مقر للحكومة السوفياتية وهو مشرف على الضفة الشمالية لنهر موسكفا.

5 – القيصرية : نسبة إلى قيصر وهو لقب اتخذه ملوك الروس، وقد أزالت الثورة الشيوعية سنة 1917 حكم القياصرة.

6 – بيكين : عاصمة الصين : احتلها الأنقليز والفرنسيون سنة 1860 وسقطت في أيدي الشيوعيين سنة 1949.

فكّر

1 – قابل الكاتب في الفقرة الأولى بين عهدين لموسكو : ما قبل الثورة وما بعدها. تتبع هذه المقابلة وميز المعاني التي تتعلق بكل منها (استعمل لذلك وادين.)

2 – هل لثقافة المؤلف وشخصيته أثر في هذا الوصف وكيف ذلك ؟

3 – احصر السمات التي ميّز بها موسكو عن غيرها من كبريات المدن ؟

4 – هل يعجبك العيش في مثل هذه المدينة ؟ لماذا ؟.

تونس بين عهدين

الكاتب : الدكتور نقولا زيادة كاتب معاصر واستاذ بالجامعة الأمريكيّة في بيروت يدرّس التاريخ العربي الحديث . من مؤلفاته كتاب نشر سنة 1961 بعنوان « لمحات من تاريخ العرب » تناول فيه بالبحث بعض الظواهر والشّخصيات من مختلف العصور العربية شرقا وغربا . وتضمن هذا الكتاب فصلا بعنوان « انطباعات تونسية » حلّل فيه المؤلف بعض أوجه التطور الحاصل في تونس بعد الاستقلال.

زُرْتُ تونس مِنْ قَبْلُ ، وزُرْتُهَا ثَانِيَةً مُؤَخَّرًا.

كَانَتْ زِيَارَتِي الأولى وَتُونسُ تَخْتَنِقُ مِنْهَا الأَنْفَاسُ ، وَأَهْلُهَا يَتَجَرَّعُونَ الغُصَصَ وَثَرَاهَا يُسَيْطِرُ عَلَيْهِ الغَيْرُ ، وَشُؤُونُهَا يُدَبِّرُهَا الغَرِيبُ ، وَجَاءَتْ زِيَارَتِي الثَّانيةُ وقد انطلقت الأَنْفَاسُ حُرَّةً وَزَالَت الغُصَّةُ مِنَ النفُوس وَعَادَ الثَّرَى إلى أهلهِ ، وَامْتَدَّتْ أيْدِي أَهْلِ الوَطَنِ إلى شُؤُونهِ تُدَبِّرُهَا.

هذَا الفرقُ كبيرٌ. ولكن أن يُحس به شيء ، وأن يُتَحَدَّث عنه شيء آخرُ ، وأكْبَرُ مِنْ هذَا وذَاكَ أنْ يَحْيَاهُ أَبْنَاءُ البلادِ أنفُسُهُمْ . وَأَنْتَ تَشْعُرُ وأَنْتَ تَتَحَدَّثُ إلى التونسي أنَّهُ يَحْيَا هذا. إنَّهُ يَعيشُ قِصَّةَ جِهَادِهِ ، وَيَعيشُ تَارِيخَ كِفَاحِهِ ، وَيَحْيَا اسْتقْلالَهُ ، وَيَشُدُّ عَلَيْهِ بالنَّوَاجِذِ ، وَيَبْذُلُ مَا في وِسْعِهِ في سَبيلِ الحِفَاظِ عَلَيْهِ.

كَانَ أوّلُ مَا فَعَلْتُهُ في تُونسَ . بَعْدَ وُصُولي إليْهَا بقليل، أنْ خرَجْتُ إلى الشَّوَارِعِ أسْتَجْلي مَعَالمَهَا واسْتعيدُ ذِكْرَيَاتهَا. فوَجدْتُ، تَغْييراً في الأسْمَاء. فَالشَّارِعُ الكبير الذي كَانَ يُسَمَّى «جُولَ فيري» أصْبَحَ شَارِعَ الحَبيب بورقيبة.

وَمَا مَعْنَى هَذَا؟ إنَّ الإسْمَ الذي يَدُلّ على الأخْذِ زَالَ، وَحَلّ مَحَلَّهُ الإسمُ الذي يَعْني العَطَاء وَالحَقّ. العَطَاء والحَقّ لتونسَ. وَدُرْتُ بِالمدينَةِ أتزَوّدُ مِنهَا فَرَاعَني وَرَاقَني أمْرٌ هَامّ. إن السورَ الذي كَانَ يُحيطُ بالمدينةِ فيَفْصِلُهَا عن العالم الخارجي قدْ زَالَ. رَاعَني ذلكَ أولَ الأمْرِ لأنَّني أرى في آثارِ التّاريخ شَيْئاً مِنَ القَدَاسَة، لَكنَّني لَمْ ألبثْ أنْ رَاقني ذلك إذْ أدْرَكْتُ مَعْنَى إزالَته في أجزَاءَ منْهُ. ذلكَ أنّ هذه المدينةَ وَسكَانَهَا لَيْسَ ثَمّةَ مَا يَفصلُ بَيْنَهم وَبَيْنَ العَالم. لَقَدْ كَانَ يَنْتَهي منْ قَبْلُ دَاخلَ بَوّابَة المدينة، وَكَانَ عَالمُ غَيْرهمْ يَبْدَأ خَارجَ هذه البَوّابَة. أما الآن فَقَدْ أصْبَحَ لَهمْ الحَقّ في أنْ يَمْتَدُّوا قَلْباً وَعَقْلاً وَرُوحاً وَجسْماً إلى المَدَى الذي تَطيقه أجْسَامُهُمْ وَتَقْوَى على تَحَمُّله نفوسُهُمْ. إنّهمْ أصْبَحوا أحْرَاراً. وَهَذَا هوَ الذي رَاقَني. حريّتهمْ.

الدكتور نقولا زيادة
لمحات من تاريخ العرب
صص 312 ـ 313
طبعة بيروت 1961

أفهم

الغصّة : ج غصّـة : ما يُغصّ بـه الانسان سواء كانَ مـاديـاً مثل الطعـام أو معنويـاً مثل الأسى والهم وفـي النص من غصّ يُغصّ غصّاً بالطعـام : اعترض في حلقه شي منه يمنعه من التنفس

الثّرى : التّراب أو المال الكثير مِنْ ثـرِيَ يثْرَى الرّجل : كثر مـالـه (ثـرا يثـرو ثـراء : نفس المعنى)

النـواجـذ : أقصى الأضراس وهي أربعـة مفرده النـاجذ

جـول فيري : رئيس مجلس الوزراء الفرنسي الذي أذن باحتـلال تـونس 1881

راعنى يَرُوعنى رَوْعاً : أفزعني وأزعجنى هل تَعرف معنى آخر لهذا الفعل ؟

فكّـر

1 — يقابل الكاتب بين عهدين في الفقرة الأولى، بيّن عناصر هذه المقابلة

2 — هل كان التغيّر الذي يتحدّث عنه الكـاتب في هذا النص تغيّـراً شاملا أم محصوراً في بعض ميادين الحياة دون غيرها ؟ وضّح ذلك

3 — هل الاحساس بالشيء أكبر من الحديث عنه أم العكس ؟ لماذا ؟ أذكر مثـالا لذلك.

4 — كيف عبّر الكـاتب عن تشبّث التـونسيين بـاستقـلالهم ؟ ومـا هي الأسباب التي تدعوهم إلى ذلك ؟ وماذا يسمّى هذا النوع من التعبير؟

5 — ما الذي دفع القدامى إلى إحاطة المدن بالأسوار ؟

6 — هل تحبذ الحفاظ على أسوار المدن في بلادنا أم ترى أزالتها ؟ علل رأيك ؟

7 — استعرض من هذا النص الظواهر التي تجسمت فيها حرية التونسيين.

فرارُ عبد الرّحمان الى افريقيَة

علي آدهم : باحث مصري معاصر في الدراسات الأنسانية والأدبية والتاريخيّة يجمع بين ثقافة عربية وأنقليزية . من مؤلفاته «نظرات في الحياة والمجتمع» «والمعتمد بن عبّاد» و«صقر قريش» .

في سنة 132 ﻫ أطاح العباسيون بدولة بني أميّة وقرروا إبادتهم فأخذوا يتتبعون أثرهم ويعملون فيهم القتل والتنكيل .. ففر بنو أميّة الى أطراف البلاد واختفوا .

وفي هذا النص يروي عبد الرحمن قصة فراره الى افريقية وكان ذلك ذات يوم وهو بداره مريض اذ أقبل عليه صبي له وأعلمه بمقدم العباسيين ففر من القرية صحبة أخ له حديث السن .

...وَخَرَجْتُ ، فَكُنْتُ في مَوْضِعٍ نَاءٍ عَنِ القَرْيَةِ فَمَا كَانَ إلاّ سَاعَةٌ حَتَّى أقْبَلَتِ الخَيْلُ فَأحَاطَتْ بِالدّار فَلَمْ تَجِدْ أثَرًا .

وَمَضَيْتُ وَلحقَني مَوْلايَ بَدْرٌ فَأتَيْتُ رَجلاً مِنْ مَعَارِفي بِشَطّ الفرَاتِ فَأمَرْتُه أنْ يَبْتَاعَ لي دَوَابَّ وَمَا يَصْلحُ لِسَفَري فَدَلّ عَلَيَّ عَبْدُ سُوءٍ لَهُ العَامِلَ. فَمَا رَاعَنَا إلاّ جَلَبَةُ الخَيْلِ تَحْفزُنَا فَخَرَجْنَا نَشْتَدّ على أرْجلنَا وَأبْصَرَتْنَا الخَيْلُ فَدَخَلْنَا بَيْنَ أجَمَةٍ على الفرَاتِ واستدارت الخَيْلُ فَخَرَجْنَا وَقَدْ أحَاطَتْ بِالأجَمَةِ فَتَبَادَرْنَا

وَسَبقْنَاهَا إلى الفرَاتِ فتَرامَيْنَا فيهِ.

وأقبلَتِ الخَيْلُ، فَصَاحوا علَيْنَا منَ الشَّطّ: ارْجِعَا لاَ بَأسَ عَلَيْكمَا فسَبحْتُ حَاثاً لِنفْسي وكنْتُ أحْسنُ السَّبْحَ، وَسَبحَ الغلاَمُ أخي، فلَمَّا سِرْنَا سَاعَةً سَبقْتهُ بالسِّبَاحَةِ وقَطَعْتُ قَدْرَ نصْفِ الفرَاتِ وقَصّرَ أخي وَدَهشَ، فالتفتُّ إليْهِ لأقوّي مِنْ قَلْبهِ وأصيحَ علَيْهِ لِيَلْحقني فإذَا هوَ لَمَّا سَمعَ تَأمينهمْ إيَّاهُ أصْغَى إليْهمْ وَهمْ يَخْدَعونَهُ عنْ نَفْسهِ وَخَافَ الغرَقَ فَهرَبَ مِنَ الغرَقِ إلى المَوْتِ. فنَادَيْتهُ: تُقتَلُ يَا أخي، إليّ إليّ، فلَمْ يَسْمعْني وَاغترّ بِأمَانِهمْ وَخشِيَ الغرَقَ فاسْتعْجَلَ الانقلابَ نَحْوَهُمْ وَقَطَعْتُ أنَا الفرَاتَ وَبعْضُهمْ قَدْ هَمّ بِالتَّجرّدِ لِلسِّبَاحَةِ في أثَري فَاسْتَكفّهُ أصْحَابهُ عنْ ذلكَ فتَركوني ثمّ قَدّموا الصّبيّ أخي الذي صَارَ إليْهمْ بالأمَانِ فضَربوا عنقهُ ومَضَوْا برَأسهِ وأنَا أنْظرُ إليْهِ وَهوَ ابن ثَلاَثَ عَشْرةَ سَنَةً فَاحْتَمَلْتُ فيه ثكلا مَلأني مَخَافَةً وَمَضَيْت إلى وَجْهي أحْسَبُ أني طَائرٌ وأنا سَاعٍ على قَدَمي فلَجَأتُ إلى غَيْضَةٍ أشِبَةٍ فتَوَارَيْتُ فيهَا حتَّى انقطعَ الطَّلَبُ ثمّ خرَجْتُ هَارِباً أؤُمّ المغرِبَ حتَّى وَصَلْتُ إلى افرِيقيَّةَ...

علي أدهم ص 92 ـ 93

من كتاب صقر قريش

سلسلة كتاب الهلال عدد 163

اكتوبر 1964

أفهم

عبد الرحمن : المشهور بالداخل وبصقر قريش ، أمير أموي فر من مذابح العباسيين إلى الأندلس وأسس بها دولة عربية سنة 138 ه.

إفريقية : اسم يطلق قديماً على تونس والجزائر الشرقية.

القرية : يقصد القرية التى التجأ إليها عبد الرحمن أولا مع أهله قرب الفرات.

العامل : القائم بالأمر باسم الخليفة.

تحفزنا : تحثنا على الفرار.

نشتد على أرجلنا : نعدو ونسرع مع بذل أقصى الجهد من شدّ الرجل: عدا وأسرع.

استدارت الخيل : يقصد أن الخيل لم تقدر على دخول الأجمة فأحاطت بها.

قصر قصورا : عن السباحة : كف عنها وتركها مع العجز.

الغيضة : الأجمة ، الشجر الكثير الملتف.

أَشِبَةٌ : صفة مشبهة من يأشَب المكان: كثر به الشجر والتف.

فكّر

1 – ماهي الوسائل التي استعملها جنود العباسيين للظفر بأعدائهم ؟

2 – حلل مشاعر عبد الرحمن إثر إفلاته من العباسيين

3 – يروي هذا النص ملاحقة العباسيين لعبد الرحمان : هل خدم الأسلوب هذا المعنى ؟

4 – خلد التاريخ ذكرى هذه المغامرة التي قادت عبد الرحمان إلى بلاد الأندلس هل تجد في النص ما يبرر ذلك؟

5 – عبد الرحمن في هذا النص بطل وراوية في نفس الوقت : هل تحس أنه متواضع في روايته للأحداث أم مفرط في الاعتداد بنفسه ؟

في طريق الصّين

محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (1304 م / 1369 م) ولد بطنجة وتوفي بها. درس الفقه وتولى القضاء بعدة بلدان وقد اشتهر بأسفاره التي دامت زهاء ثلاثين سنة وجاب خلالها العالم الاسلامي كله والهند والصين. ودوّن هذه الاسفار في كتاب ضخم أسماه: « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » على أن الكتاب اشتهر لدى الباحثين بعنوان « رحلة ابن بطوطة » وفي هذا النص يقص بعض المخاطر التي حفّت به أثناء سفره من الهند الى الصين.

وَفي بَعْضِ تلكَ الأيَّامِ خرَجتُ إلى وَادٍ في وَسَطِ غَابَةٍ مُلْتَفَّةٍ، في وَسَطِهَا طَرِيقٌ، فَمَشَيْتُ عَلَيْهِ وَلاَ أعرفُ منتَهَاهُ. فَبَيْنَمَا أنَا في ذَلكَ، خرَج عليَّ نحو أربعينَ رَجلاً مِنَ الكفَّارِ، بأيْدِيهِمْ القسيّ فَأحْدَقوا بي وَخفْتُ أنْ يرْموني، إنْ فرَرْتُ منهم، وَكنْتُ غيْرَ مُتَدَرِّعٍ. فَألْقَيْتُ بِنَفْسي إلى الأرْضِ وَاسْتَأسرْتُ، وَهمْ لاَ يقْتلونَ منْ فعَلَ ذَلكَ، فَأخَذُوني، وَسَلَبوني جَميعَ مَا عليَّ، غيْرَ جبةٍ وَقميصٍ وَسرْوَالٍ. وَدَخلوا بي إلى تلك الغَابَةِ، فَانْتَهوْا بي إلى مَوْضِعِ جلوسهمْ مِنْهَا، على حَوْضِ ماء بيْنَ تلكَ الأشْجَارِ، وَأتوْني بِخبزٍ فأكلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ منَ المَاء. وَكَانَ مَعَهم مسلمَانِ، سَألاني عَنْ شَأني، فَأخْبَرْتهمَا بِبَعْضِهِ، فقَالا لي:

لا بدَّ أنْ يقتلكَ هؤلاء أوْ غيرُهُمْ، ولكنْ هذا مُقدَّمُهُمْ. وأشارَ إلى رجلٍ منهُمْ، فكلَّمتُهُ وتلطَّفتُ إليهِ، فوكَّلَ بي ثلاثةً منهم: أحدُهُمْ شيخٌ، ومعهُ ابنُهُ، والآخرُ أسودُ خبيثٌ. وكلَّمني أولئكَ الثَّلاثةُ، ففهمتُ منهُمْ أنَّهُمْ أُمروا بقتلي. فاحتملوني عشيَّ النَّهارِ إلى كهفٍ وسلَّطَ اللهُ على الأسودِ منهُمْ حُمَّى مُرْعدةً فوضعَ رجليهِ عليَّ، ونامَ الشَّيخُ وابنُهُ.

فلمَّا أصبحَ تكلَّموا فيما بينهُمْ ففهمتُ أنَّهُمْ يُريدونَ قتلي. فكلَّمتُ الشَّيخَ وتلطَّفتُ إليهِ فرقَّ لي، وقطعتُ كُمَّيْ قميصي، وأعطيتُهُ إيَّاهُما، لكي لا يأخذَهُ أصحابُهُ فيَّ، إنْ فررتُ...ثُمَّ جاء ثلاثةٌ من أصحابهمْ، وكانَ أحدُ هؤلاءِ الثَّلاثةِ شابًّا حسنَ الوجهِ فقالَ لي: «أتريدُ أنْ أسرِّحكَ»؟ فقلتُ: «نعمْ» فقالَ: «اذهبْ» فأخذتُ الجبَّةَ التي كانتْ عليَّ، فأعطيتُهُ إيَّاها. وأعطاني رداءً أزرقَ بالياً، وأراني الطَّريقَ، فذهبتُ. وخفتُ أنْ يبدوَ لهُمْ فيدركوني فدخلتُ غيضةَ قصبٍ واختفيتُ فيها إلى أنْ غابتِ الشَّمسُ. ثمَّ خرجتُ وسلكتُ الطَّريقَ التي أرانيها الشَّابُّ، فأفضتْ بي إلى ماءٍ فشربتُ منهُ. وسرتُ

إلى ثُلُثِ اللّيْلِ فوَصَلْتُ إلى جبَلٍ منَ الصّخْرِ عَالٍ فنمْتُ هنَاكَ.

ابن بطوطة

الرحلة ص 9 – 13 بتصرّف

طبعة باريس 1968

أفهم

القسي : ج قوس (مؤنثة وتذكر) : آلة على شكل نصف دائرة ترمى بها السهام.

أحدقوا بي : أحاطوا بي من كل جانب.

المقدم : القائد الذي يتزعم المجموعة ويتقدمها في الظروف الهامة.

احتمل : حمل بجهد.

يأخذه أصحابه فيّ : يحاسبونه في أمري ويجعلونه مسؤولا عن إفلاتي.

بدا له في الأمر : غير رأيه فيه وتراجع.

فكّر

1 – كيف يبدو لك المكان الذي وصفه الكاتب في بداية النص ؟ ماذا يثير في نفسك ؟

2 – هل من الحكمة أن يقوم ابن بطوطة بهذا السفر وهو غير متدرع ؟ وَلِمَ لَمْ يتدرع ؟

3 – هل كان موقف المسلمين من ابن بطوطة موقف عداء ؟ كيف فهمت ذلك ؟

4 – وضح مقصد ابن بطوطة من تسليم كمي قميصه إلى الشيخ ؟

5 – لماذا أعطى جبته للشاب الذي سرحه؟ هل كان لذلك تأثير على معاملة الشاب له ؟ إن كان فما هو ؟

9 – هل في النص ما يدل على ذكاء ابن بطوطة وخبرته بالأسفار ؟

7 – هل الأسفار الاستطلاعية في عصرنا هذا محفوفة بمثل هذه المخاطر ولماذا ؟

لم ينضج في بطن أمه

محمَّد بن عمر التونسي من أصْلٍ تونسي ولد سنة 1204 / 1789 بمصر درس بالازهر حتى اذا بلغ الرابعة عشرة خرج الى بلاد السودان باحثاً عن أبيه فوجده بدارفور ، وهو اقصى أقاليم جمهورية السودان في الغرب حاليا ، حيث كان يتمتع بمكانة مرموقة .

وعاش المؤلف في دارفور نحو السبع سنوات ونصف تعرّف خلالها على أحوال الاقليم تعرفاً دقيقا. وبعد ارتحاله ألّف كتابا أسماه «تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان» والمقصود ببلاد العرب والسودان في هذا العنوان هو الأقاليم السودانية التي تسكنها القبائل العربية الى جانب سكانها الأصليين من السود وإقليم دارفور بصفة خاصة وقد جاء محمد بن عمر التونسي إلى تونس سنة 1228 / 1813 ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بمصر سنة 1274 / 1857.

اسْتَأْذَنْتُ السلْطَانَ مُحَمَّدَ فَضْلٍ سَنَةَ 1220 في التَّوَجُّهِ إلى جَبَلِ مُرَّةَ للفُرْجَةِ ، فَتَوَقَّفَ أولاً في الإِذْنِ خَوْفاً عَلَيَّ مِنْ غَائِلَةِ أهْلِ الجَبَلِ ، ثُمَّ أذِنَ لي . وَعَيَّنَ مَعي خُدّاماً وَكَتَبَ لي فَرَمَاناً إلى جَميعِ عُمَّالِ الجَبَلِ.

وَتَوَجَّهْتُ صُحْبَةَ حَارِسَيْنِ ، وَعَبْدَيْنِ لِي ، وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَلْدَةِ التِي أَنَا فِيهَا. فَسَافَرْنَا يَوْمَيْنِ ، وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ أَتَيْنَا أَطْرَافَ الجَبَلِ ، فَنَزَلْنَا فِي بَلْدَةٍ يُقَالُ لَهَا : نُمْلِيَةُ ، وَنَزَلْنَا عِنْدَ رَئِيسِهَا ، وَحَضَرَ هُوَ وَأَوْلادُهُ واسْتَقْبَلُونَا بِصَدْرٍ رَحْبٍ ، فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِمَقْصَدِنَا وَأَظْهَرْنَا لَهُمْ أَمْرَ السُّلْطَانِ ، فَاهْتَمُّوا حِينَئِذٍ بِشَأْنِي ، وَأَعْظَمُوا ضِيَافَتِي ، فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ.

وَمِنَ الغَدِ تَوَجَّهُوا بِي إِلَى سُوقِ نُمْلِيَةَ ، وَهِيَ سُوقٌ تَعْمُرُ فِي كُلِّ يَوْمِ اثْنَيْنِ ، وَيَحْضُرُهَا جَمِيعُ أَهْلِ الجَبَلِ رِجَالا وَنِسَاء ، يَقْضُونَ مَصَالِحَهُمْ. فَرَأَيْتُ أُنَاساً شَدِيدِي السَّوَادِ ، حُمْرَ الأَعْيُنِ والأَسْنَانِ.

وَحِينَ رَأَوْنِي اجْتَمَعُوا عَلَيَّ ، مُتَعَجِّبِينَ مِن احْمِرَارِ لَوْنِي ، وَأَتَوْا إِلَيَّ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً لأَنَّهُمْ لَمْ يَقَعْ لَهُمْ رُؤْيَةُ عَرَبِيّ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَأَرَادُوا قَتْلِي عَلَى سَبِيلِ الاسْتِهْزَاءِ — وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ لا أَعْرِفُ مِنْ لُغَةِ الفُور شَيْئاً — فَمَا رَاعَنِي إِلا أَنِّي رَأَيْتُ مَنْ مَعِي مِنَ النَّاسِ اخْتَطَفُوا سِلاحَهُمْ ، وَجَرَّدُوهُ فِي وُجُوهِ القَوْمِ ، وَحَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، فَسَأَلْتُ عَنِ السَّبَبِ ، فَقَالُوا لِي : إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الفَتْكَ بِكَ. فَقُلْتُ : لِمَاذَا؟ فَقَالُوا : لِقِلَّةِ عُقُولِهِمْ ، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ هَذَا لَمْ يَنْضَجْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : لَوْ نَزَلَتْ ذُبَابَةٌ عَلَيْهِ لأَخْرَجَتْ دَمَهُ. فَقَالَ

أحَدُهمْ : اصْبرُوا ، وَأنَا أطْعَنهُ بحَرْبَة ، وَأنْظُرُ مقْدَارَ مَا يَنْزِلُ مِنْهُ مِنَ الدَّمِ. وَحِينَ سَمِعْنَا مِنْهمْ ذَلكَ ، خِفْنَا عَلَيْكَ ، وأحَطْنَا بكَ.

ثمَّ إنَّ الجَمَاعَةَ أخْرَجُوني مِنَ السُّوقِ ، فتَبعَني خَلْقٌ كثيرٌ ، فطَرَدُوهمْ عَنِّي بِكلِّ جَهْدٍ.

ثمَّ انْتقَلْنَا منْ ذلكَ المَكَانِ ، وَمَشَى العَسْكَرُ أمَامَنَا ، فلَحقَ بِنَا عَالَمٌ كثيرٌ نسَاءً ورِجَالاً وَجَعَلُوني أعْجوبَةً ، وَتَكَالَبوا وَازْدَحَموا عَلَيَّ وَأرَادَ العَسْكَرُ تَفْرِيقَهمْ ، فمَا أمْكَنَ ذَلكَ ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهمْ إنَّ السُّلْطَانَ أرْسَلَ لأهْلِ الجَبَلِ رَجلاً لَمْ يَنْضَجْ في بَطْنِ أمِّهِ ضِيَافَةً لَهمْ. فقَالَ بَعْضُهمْ : هوَ آدَميٌّ. وَقَالَ آخرونَ : هوَ لَيْسَ بِآدَميٍّ ، بَلْ هوَ حَيَوَانٌ مَأكولُ اللَّحْمِ ، على هَيْئَةِ الآدَمي. لأنَّهمْ يُنْكِرُونَ أنْ يَكُونَ للآدَمِيِّ لَوْنٌ أبْيَضُ أوْ أحْمَرُ. وَهؤُلاء القَوْمُ لا يَعْرِفُونَ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ إلا كَلمَتَيْ الشَّهَادَةِ ، وَيقولونَهمَا مقَطَّعَتَيْنِ معَ العجْمَةِ القَبيحَةِ.

وَلَمَّا عَجَزَ مَنْ مَعي عَنِ الدَّفْعِ عَنِّي ، جَاءَني أحَدُ الفُقَهَاءِ ، وَأمَرَني أنْ أسْتُرَ وَجْهي بِلثَامٍ لا يَظْهَرُ مِنْهُ إلا الحَدَقَتَانِ . فتَلَثَّمْتُ وَاحْتَاطَ بيَ العَسْكَرُ ، وَحين رَأى السُّودَانُ أنِّي تَلَثَّمْتُ اخْتَلَطَ عَلَيْهمْ الأمْرُ ، وَسألُوا :

أيْنَ الأحْمَرُ؟ قَالُوا : ذَهَبَ إلى السُّلْطَانِ فَانكَفُّوا قَليلاً.

محمد بن عمر التونسي
تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد
العرب والسودان
ص 153 ـ 158
طبعة القاهرة 1965

أفهـم

السلطان محمد فضل : هو أمير دارفور آنذاك، وقد خلف في الحكم والده عبد الرحمن الرشيد.

سنـة 1220 هـ : توافق سنة 1805 م.

جبل مـرّة : هو في الحقيقة سلسلة من الجبال تشق إقليم دارفور وتسكنها قبائل كثيرة يغلب عليها التوحش في ذلك العصر.

الغـائلـة : الفتك على حين غرة ، وهو مؤنث الغائل اسم فاعل من غاله يغوله : فتك به على حين غرة ، أصابه من حيث لا يدري.

الفَـرَمـان : الأمر أو الإذن يمضيه صاحب السلطة (أعجميه).

حمر الأعين والأسنان : يعني الكاتب حمرة في بياض أعينهم وفي لثات أسنانهم (لثات: ج لثة اللحم المحيط بالأسنان.)

الفـور : أحد شعوب السودان ، استقروا منذ أقدم العصور بإقليم من أقاليمه نسب إليهم فسمي دارفور.

العسـكـر : هؤلاء كلفوا بحماية المؤلف وصحبه.

العجمة : التحريف في النطق، عدم الإفصاح في الكلام، من عجُم يعْجُمُ كان في لسانه لكنة. أعْجمي: غير عربي.

فكّر

1 – ماذا يدل في النص على تقدير السلطان محمد فضل للكاتب ؟

2 – وضح معنى قوله «أرادوا قتلي على سبيل الاستهزاء».

3 – كيف تدل أقوال أهل نمليّة على قلّة عقولهم ؟

4 – بيّن السبب الذي جعل السود يتصورون أن الكاتب لم ينضج في بطن أمه وأنه لو نزلت عليه ذبابة لأخرجت دمه.

5 – ماذا يعني قول بعض السودان إن السلطان أرسل لهم هذا الرجل ضيافة لهم؟ ولماذا ردّ عليهم الآخرون «هو آدمي» ؟

6 – ما هي مواطن الإضحاك في الموقفين اللّذين يلتقي فيهما الكاتب بالسود؟

7 – هل اهتم الكاتب بما شاهد وهل كان دقيق الملاحظة؟ ما أدلتك على ذلك ؟

نص طويـل

تنــزنــخ نـمر الثـلوج

ظل تنزينخ يحلم طوال عمره بأن يصل الى أعلى قمة جبلية في العالم ، قمة افرست تلك التي استعصت على أمهر متسلقي الجبال وحقّق هذا الشاب الهندي حلمه البعيد ، فأخضع بهمته عتو هذه القمّة واستعصاءها .

وقد روى تنزينخ قصة مغامرته الى الكاتب الانجليزي « جيمس رمزى اولمان » الذي كتبها ونشرها .

وهذا النص يروي فيه تنزينخ المرحلة الأخيرة من قصة اخضاع افرست الشاهقة مع رفيقه هيلاري والتي تبدأ على علو 27،900 قدم في ظروف صعبة قضت بالفشل على جميع المغامرين السابقين .

بقيت و « هيلارى » وحدنا على ارتفاع 27،900 قدم في أعلى بقعة أقيم فيها معسكر ما. وأخذنا نعمل بجد ، إلى أن هبط الليل ، في إقامة الخيمة... ثم رحنا نعالج الجبال المتجمدة. وكان كل شيء نصنعه يستغرق خمسة أمثال الوقت الذي يستغرقه عادة...

وجلسنا أخيرا في الخيمة نتباحث في مشروعات اليوم التالي. واستنشقنا « وجبة » الليل من « الأكسجين » ثم اندس كل منا في كيس النوم « بملابسه » الكاملة

وَمَرّتِ السَّاعَاتُ كُنْتُ أغفُو خلالها ثم استيقظ تباعاً. وفي كل مرة كنت أنصت في اهتمام إلى صوت الريح حتى إذا انتصف الليل، لم تعد هناك ريح على الإطلاقِ... وحانت لحظة العمل!

وفي منتصف الساعة الرابعة صباحاً، بدأنا نتحرّك. ولم تكن ثمة رياحٌ. وعندما فتحنا جانباً من الخيمة، بدا كلّ شيء هادئاً. صافياً في نُورِ الصباح الباكر... وَصَلّيت في صمت، قائلا: «يا إله أبي وأمي... تلطف بنا اليوم» ولكن أول ما صادفناه لم يوح بالتفاؤل... فقد تجمّد حذاءا «هيلاري» وصارا أشبه بكتلتين من الحديد الأسود واضطررنا إلى أن نضعهما على النّارِ ساعة. حتى امتلأت الخيمة برائحة الجلد المحترق. واستطعنا أخيرا أن نبدأ رحلتنا. وكانت الساعة السادسة والنصف حين شرعنا نزحف. فإذا الجو بديع، والريح ساكنة وكان كل منا يغيّب يديه في ثلاثة أزواج من القفّازات: أولها من الحرير، يعلوه آخر من الصوف وفوقهما ثالث من الجلد لمقاومة الريح... وثبتنا المسامير المدببة في أحذيتنا وحملنا جهازي الأوكسجين فوق مناكبنا.

وكان حذاءا «هيلارى» لا يزالان متيبسين، كما لو كانت قدماه باردتين فسألني أن أسبقه في الصّعود، ثم سار خلفي والحبل يصل بيننا. وبلغنا الحافة الجنوبية الشرقية ثم سعينا إلى القمّة الجنوبية... وعندما تحسنت حال قدمي «هيلارى» أخذ يتناوب

معي القيادة ، وما يصحبها من أعباء تمهيد الطريق للزّميل الثاني... وما لبثت الحافة أن اتسعت ولكننا سرعان ما وجدنا نفسينا أمام جدار من الجليد النّاصع يكاد يقوم عمودياً في وجهينا. وكان أخطر ما فيه أن الجليد الذي يتألف منه هذا الجدار كان ينهار تحت أقدامنا فنزلق معه... حتى لقد توقعت أن يهوي بنا إلى قاع الجبل ولا تكاد ذكرى هذا الجزء من الطريق تخطر ببالي اليوم ، حتى ينتصب شعر رأسي لشدّة الهول ولكن قدر لنا في النهاية أن نجتاز هذا الجزء . فلم تحن الساعة التاسعة حتى كنا نقف على القمة الجنوبية.

واسترحنا عشر دقائق تقريباً . كنا خلالها نتطلع إلى ما فوقنا نتأمل الجزء الباقي... لم يكن يفصلنا عن القمة العليا سوى 300 قدم ، ولكن الطريق إليها كانت ضيقة ووعرة... على أننا ما لبثنا أن عاودنا السير ببطء ولكن في تقدم مستمر ، حتى انتهينا إلى آخر العقبات. وكانت ربوة صخرية تسد الطريق ، وتقوم عمودية عليه. ورحنا نفكر في طريقة لاجتيازها ، ثم عثرنا أخيرا على ثغرة في أحد جوانب الربوة فتقدم « هيلارى » وشق طريقه فيها وأنا أسنده من الخلف بكل قواي ، إذ كان الجليد معرضاً للانهيار في كل لحظة على أن « هيلارى» وفق إلى ارتقاء الربوة ، ثم أمسك بالحبل الذي يربط بيننا . حتّى لحقت به. واسترحنا مرّة أخرى ثم استنشقنا بعض « الأوكسجين ».وتطلعت إلى القمة فإذا بها قد غدت جد قريبة ورقص قلبي طرباً.

وعلى بعد مائة قدم من القمة مررنا بأعلى صحراء صخرية جرداء لا يغطيها الجليد ، فالتقطت حجرين ودسستهما في جيبي لأعود بهما إلى العالم الأرضي... وما لبثنا أن وجدنا نفسينا بين كتل جليدية تنحرف إلى اليمين ولا تكاد تبدو لها نهاية... فلما قدر لنا أخيرا أن نفرغ منها ونبتعد عنها ، شاهدنا الفضاء الشاسع ، وكانت السهول الداكنة تترامى تحتنا ونحن نطل على « التبت »

وكان أول ما فعلناه عند وصولنا إلى قمة (إيفرست) أن تصافحنا... ولكنّ هذا لم يكن كافياً للاحتفال بالتغلب على (إيفرست) أعلى قمم العالم ومن ثم أخذت ألوح بذراعي في الهواء ، ثم طوقت عنق « هيلارى » وأخذ كل منّا يدق ظهر الآخر ، حتى كدنا نفقد القدرة على التنفس رغم استعانتنا « بالأوكسجين ».

مجلة كتابي نقلا عن الصحيح
في الأدب العربي ص 14 ـ 18،
الجزء الثاني طبعة بيروت

أفهم

حاول كثير من المغامرين تسلّق قمة أفرست ولكنهم خابوا وفي سنة 1953 رَأسَ الكولونيل هنت رحلة استكشافية انتهت بوصول تنزبخ وادموند هيلاري إلى هذه القمة الشاهقة في 29 ماي. وتنزبخ هذا هندي من رجال الجبال وقد ولد في كاتمند عاصمة النيبال في الهند ، أما هيلاري فهو نيوزلاندي.

قدم : مقياس انجليزي للطول يعادل 12 بوصة والبوصة تساوي 2،54 صم.

الوجبة : الأكلة الواحدة في اليوم.

أغفــو : من غفا يغفو غُفُوّاً : نام نوماً قليلا خفيفاً.

التبت : هي بلاد في آسيا الوسطى وعاصمتها (لاهاسا) وسطحها هضبة من أعلى هضاب العالم إذ يزيد ارتفاعها على 10،000 قدم فوق سطح البحر وعلى حدودها مع الهند تقوم الهملايا وهي سلسلة جبال عظيمة شاهقة ومنها أفرست وهي أعلى قمة جبلية في العالم ويزيد ارتفاعها على 29،000 قدم.

فكّر

1 – علام يدل تباحث هيلاري وتنزبخ في مشروعات اليوم التالي؟

2 – لماذا كان نوم تنزبخ متقطعاً خفيفاً رغم ما كان يعاني من التعب ؟

3 – ما هي الأجهزة التي كانا يستعينان بها في التسلق ؟

4 – ماذا يدل في النص على تعاون الرائدين ؟

5 – ما هي أحرج لحظة مرّ بها الرائدان وهما يتسلقان الجبل ؟ وما الأثر الذي تركته في تنزبخ ؟

6 – إلام ترد نجاح الرائدين في الوصول إلى قمة أفرست ؟

7 – أخذ تنزبخ حجرتين من الجبل ويأخذ رواد الفضاء اليوم عدة عينات صخرية من القمر. هل الغاية واحدة ؟

8 – تجشم الرائدان أخطارا مهولة في سبيل الوصول إلى قمة الجبل فما هي هذه الأخطار ؟ وما الفائدة التى جنياها من ذلك ؟

9 – أي الشخصيتين كانت أوضح بالنسبة إليك ؟ ولماذا ؟

حرّر

1 ـ قرأت كتاباً أو شاهدت شريطا سينمائيا يروي مغامرة ذات غرض نبيل : لخّص تلك المغامرة مبيناً ما شعرت به أثناء تتبعك لأحداثها.

2 ـ اعمد إلى نص رحلة كولومبوس واختر جزءا منه وحوّله إلى مشهد تمثيلي (خروج البحارة ـ قلقهم وصمود كولومبوس ـ فرحتهم بالوصول إلى الأرض).

3 ـ توسّع في الموضوع التالي :

قامت قافلة برحلة إلى أقصى الجنوب التونسي : أخطأ دليلها فتاهت في الصحراء. عذاب في الشمس ولفح بالريح السموم وجفاف في الحلق وقلق على المصير. رافق هذه القافلة بالفكر والشعور وارو لنا في اسلوب قصصي أخبارها والأطوار التي تقلبت فيها واصفاً فيها حالة المسافرين واختر نهاية لهذه المغامرة.

4 ـ هل تستطيع إذا انتقلت في أنحاء البلاد التونسية أن تجمع بين المتعة والفائدة. كيف ؟

5 ـ شاركت خلال إحدى العطل في رحلة طويلة عرّفتك بأناس آخرين وأماكن لم تألفها من قبل وغيّرت من عاداتك في الحياة تحدّث عن ذلك.

6 ـ لك صديق لا يهوى الرحلات اجتمعت به مرة فدار بينكما حوار حاولت فيه إقناعه بمزاياها.

اكتشافُ القارات

حَديثُ التّرجمَان

محمد سعيد العريان : أديب مصري معاصر أصدر مجلة « سندباد » للأطفال وأثرى مكتبة التلميذ بتأليف قصص متنوعة كمجموعة « كان يا ما كان » و« شبابنا » وعالج أيضاً القصة القصيرة والقصة التاريخيّة ، منها « شجرة الدر » و« قطر الندى » و« من حولنا » و« العرب لا خريستوف كولومبوس التي يروي فيها اكتشاف امريكا بدءا من محاولة ملك السودان الغربي – مالى حالياً – فرحله الفتيه المغررين الى اكتشاف كولمبوس لامريكا .

مَضَى الأسْطولُ الشّرَاعيّ العَظيمُ يَشقّ بنَا سَطْحَ المحيط متّجهاً نَحْوَ الغرْب ، وَوُجودُ الملك بَيْنَنَا يَزيدُنَا شَجَاعَةً وَقوّةً وَأمَلاً ، وَلَكنّ الأمَلَ والقوّةَ وَالشّجَاعةَ لا تُغْني شَيْئاً في مقَاوَمَة الأقْدَار المَكْتوبَة فَقَدْ أصْبحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَالأمْوَاجُ تَلْعَبُ بنَا لَعباً خَطيراً ، فَأخَذَتْ سفنُ الأسْطول تَتَجمّعُ متَقَاربَةً ليَتَعَاوَنَ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ على الخرُوج منْ هَذه العَاصفَة ، وَلَكنّ تَجَمّعَهَا كَانَ شَرّا وَوَبَالاً ، إذْ وَافَقَ ذَلكَ اشْتدَادُ الرّيَاح ، وَثَوْرَةُ المَوْج ، فَتَصَادَمَت السّفُنُ وَحَطّمَ بَعْضُها بَعْضاً ، وَتَسَاقَطَ الرّجَالُ منْ فَوْق ظهورهَا. وَرَأيْتُني وَاقفاً على ظَهْر سَفينَة منْ تلكَ السّفُن ، بَيْنَ رجَال مَذْهولينَ ، لا يَكَادُ بَعْضُهمْ يَعرفُ بَعْضاً منْ شدّة

الهَوْل الذي يحيطُ بهمْ ، ثمّ ارْتَقَتْ بنا السَّفينَةُ على ظَهْر مَوْجَة عاتية ، ثمّ انْخَفَضَتْ ، ثمّ عادَتْ تَرْتفعُ ، وَلكنّهَا لمْ تَنْخَفض . فَقَدْ ألْقَتْ كلّ حمولتهَا في الماء

... كَانَ ترجمَانُ مَلك الجَزيرَة يَقص قصّتَهُ على الفتيَة الثّمَانية وَهمْ منْصتونَ إليْه في تَأثرٍ عَميقٍ وَحزْنٍ بَالغٍ ...

وَرَأيْتُني بَعْدَ قَليلٍ سَابحاً على لَوْح منَ الخَشَب بلا إرَادَةٍ ، وَالأمْوَاجُ تَذْهَبُ بي يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَفَوْقَ وَتَحْتَ ، حتّى لَطَمَتْني مَوْجَةٌ عَنيفَةٌ فَفَقَدْتُ وَعْيي ، فلَمْ أنْتَبهْ إلا بَعْدَ سَاعَات وَأنَا رَاقدٌ على شَاطىء هَذه الجَزيرَة ، وَمنْ حَوْلي رجَالٌ كَبَعْض مَنْ رَأيْتمْ منْ أهْلهَا . يَنْظُرُونَ إليّ في عَجَبٍ وَدَهْشَة . لا يَكَادُونَ يُصَدّقُونَ أن المَوْجَ قَدْ قَذَفَ بي إلى جَزيرَتهمْ منْ شَرْق المُحيط . فَقَدْ كَانَ كَثيرٌ منْ أهْل الجَزيرَة مثْلَ كثيرٍ مَنْ أهْل المَشْرق يَعْتَقدُونَ أنّ المُحيطَ هُوَ آخرُ دُنْيَاهُمْ منْ نَاحيَة الشّرْق فَلاَ أرْضَ وَرَاءَهُ !

وَلَسْتُ أطيلُ عَلَيْكُمْ يَابَني العمّ . فَقَدْ أقمْتُ في تلكَ الجَزيرَة منْ يَوْمئذ ، وَتَعَلّمْتُ لُغَةَ القَوْم وَتَزَوّجْتُ منْهُمْ . وَوُلدَ لي بَيْنَهُمْ . وَلكنّي لَمْ أسْتَطعْ أنْ أعَلّمَ أحَداً منْ أهْل الجَزيرَة لُغَتي . غَيْرَ زَوْجَتي وَأوْلادي !

قَالَ كَبِيرُ الفِتْيَةِ : لَقَدْ سَمِعْنَا في لَشْبُونَةَ قَبْلَ أنْ نَرْكَبَ البَحْرَ إلى هَذَا المَصِيرِ جُزْءا مِنْ قِصَّةِ مَلِكِ مَالي ، ثمَّ سَمِعْنَا مِنْكَ البَقِيَّةَ ، وَإنَّ أهلَ مَالي لَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ مَلِكِهِمْ الرَّاحلِ وَأصْحَابِهِ حديثاً يُذِيبُ القُلوبَ ، وَيَتَحَرَّقُونَ شَوْقاً إلى خَبَرٍ عَنْكُمْ . فَإنْ كَتَبَ اللهُ لَنَا الحرِّيَّةَ وَعُدْنَا سَالمينَ إلى أرْضِ المَغْرِب . فَسَنُحَدِّثُهُمْ بِمَا سَمِعْنَا.

ثمَّ غَادَرَهُمْ في حجْرَتِهِمْ . وَأغْلَقَ عَلَيْهِمْ الحَرَّاسُ بَابَهَا...

محمد سعيد العريان
العرب لاخريستوف كولمبوس
ص 69 — 74
الطبعة الثانية
دار المعارف بمصر 1962

أفهم

الأسطول : مجموعة من السفن تعد للحرب أو للنقل جمعه أساطيل

المحيط : يقصد المحيط الأطلسي ، ويسميه العرب قديماً بحر الظلمات.

الملك : هو ملك مالي (المشار إليه في التقديم) والذي جرت في أيامه وبإيعاز منه محاولتان لاكتشاف غرب المحيط وكانت الثانية بقيادته .

الوبال : المضرة وسوء العاقبة .

عاتية : اسم فاعل من عتا يعتو عُتُوًّا : جاوز الحد وهنا جاوز الحد في الارتفاع والهيجان.

فكّر

1 – لماذا كان وجود الملك يبث في البحارة الشجاعة والقوة والأمل؟
2 – ما فعل البحارة ليتغلبوا على قوة الموج؟ وما كانت نتيجة ذلك؟
3 – ابحث عما تأثر له الفتية من حديث الترجمان.
4 – لماذا تعجّب أهل الجزيرة واندهشوا عند عثورهم على الترجمان ملقى على الشاطىء؟
5 – كيف تفسر أنّ الترجمان تعلم لغة أهل الجزيرة ولم يستطع أن يعلّمهم لغته؟
6 – يلعب الحظ دورا في الأحداث التي عاشها الترجمان. بيّن ذلك.
7 – ما الفائدة التي يكون الفتية الثمانية قد جنوها من حديث الترجمان؟

الفتية المغرّرون (١)

أبو عبد الله محمّد الشريف الادريسي : عاش في القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر ميلادي) : من أبرز الجغرافيين العرب ولد في سبتة بالأندلس وتعلّم بقرطبة ثم قام بكثير من الاسفار انتهت به الى صقلية حيث اتصل بأميرها النرماني روجار الثاني ، فعهد اليه هذا الامير بتأليف كتاب جغرافي يصف فيه مختلف أنحاء العالم . فألف الادريسي موسوعة جغرافية بعنوان (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) . وروى المؤلف خلال حديثه عن مدينة لشبونة خبرا عن ثمانية فتية شهروا بالمغررين خرجوا من تلك المدينة في القرن الرابع الهجري (العاشر ميلادي) يكتشفون ما عسى أن يكون في المحيط الأطلسي أووراءه من مجاهل الارض والملاحظ أن كريستوف كولومبوس اكتشف امريكا في القرن الخامس عشر ميلادي.

مِنْ مَدِينَةِ لَشْبُونَةَ كَانَ خروج المُغَرَّرِينَ فِي رُكُوبِ بَحْرِ الظُّلُمَاتِ لِيَعْرِفوا مَا فيه ، وَإِلى أَيْنَ انْتِهَاؤه . وَلَهم بِمَدِينَةِ لَشْبُونَةَ دَرْبٌ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ يعْرَف بِدَرْبِ المغَرَّرِينَ إلى آخر الأبَد وَذلكَ أَنَّهم اجْتَمَعوا ثَمانيةَ رجَالٍ كلهم أَبْنَاء عَمٍّ فَأَنْشَأوا مَرْكَباً حَمَّالاً ، وَأَدْخَلوا فيه مِنَ المَاء وَالزَّاد مَا يَكْفيهم لأشْهرٍ.

ثمّ دَخلوا البَحْرَ في أوّل طَارُوسِ الرّيح الشّرْقيّة فَجرَوْا بهَا نَحوًا منْ أحَدَ عَشرَ يَوْماً، فَوَصَلُوا إلى بَحرٍ غَليظ المَوْج كَدِرِ الرّوَائح كثير التّروش قَليل الضّوْء. فَأيْقَنوا بالتّلَف فرَدّوا قلاعَهمْ في اليَد الأخرَى، وَجرَوْا مَعَ البَحْر في نَاحيَة الجَنوب إثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً، فَخَرَجوا إلى جَزيرَة الغَنَم وَفيهَا منْ الغَنَم مَا لاَ يَأخذه عَدٌّ وَلاَ تَحْصيلُ، وَهيَ سَارحَةٌ لاَ رَاعيَ لَهَا وَلاَ نَاظرَ إليْهَا. فَقَصَدوا الجَزيرَةَ فَنزَلوا بهَا، فَوَجَدوا بهَا عَيْنَ مَاءٍ جَاريَةً وَشَجرَةَ تينٍ برّي عَلَيْهَا، فَأخَذوا منْ تلكَ الغَنَم فَذَبَحوهَا فَوَجَدوا لحومَهَا مُرّةً لاَ يَقْدر أحَد على أكْلهَا فَأخَذوا منْ جلودهَا وَسَارُوا مَعَ الجَنوب اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً إلى أنْ لاحَتْ لَهمْ جَزيرَة فَنَظَروا فيهَا إلى عمَارَةٍ وَحرْث فقَصَدوا إلَيْهَا ليَرَوْا مَا فيهَا، فَمَا كَانَ غَيْرَ بَعيدٍ حتّى أحيطَ بهمْ في زَوَارقَ هنَاكَ، فَأُخذُوا وَحملوا في مَرْكَبهمْ إلى مدينَةٍ على ضَفَّة البَحْر فَأنْزلوا بهَا في دَارٍ، فرَأوْا فيهَا رجَالا شقرًا زعرًا، شعورُ رؤوسهمْ سَبْطَةٌ، وَهمْ طوَال القدود وَلنسَائهمْ جمَالٌ عَجيبٌ.

فَاعْتُقلُوا فيهَا في بَيْتٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ. ثمّ دَخَلَ عَلَيْهمْ في اليَوْم الرّابع رَجلٌ يَتَكَلّم باللّسَان العَرَبي ثمّ سَألَهمْ عَنْ حَالهمْ وَفيمَ جَاؤوا، وَأيْنَ بَلَدهمْ. فَأخْبَروه بكلّ

خَبَرَهمْ ، فَوَعَدَهمْ خَيْراً وَأعْلَمَهمْ أنَّه تَرْجمَان الملك

الادريسي

نزهة المشتاق في اختراق
الآفاق ص 184
طبعة ليدن مع الترجمة الفرنسية
سنة 1968

افهم

لشبونة : عاصمة البرتغال حالياً غزاها العرب سنة 711 هـ.
المغررون : المخاطرون المخدوعون عن أنفسهم من غرور به خدعه.
بحر الظلمات : تسمية أطلقها الجغرافيون العرب القدامى على المحيط الذي نسميه اليوم المحيط الأطلسي.
حمال : معدن لحمل الزاد والعتاد لا لحمل المسافرين.
طاروس الريح : هبوبها.
التروش : مفرده ترش ، الصخور التي لا يكاد يسترها الماء في البحر.
ردوا قلاعهم في اليد الأخرى : غيّروا اتجاه المركب.
جزيرة الغنم : يرى بعض الباحثين أن الجزيرة الأولى الوارد ذكرها في الرحلة (جزيرة الغنم) هي جزيرة ماديرا أما الثانية فهي إحدى جزر الكناري (انظر كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي الجزء الأول ص 137).
زُعْرٌ : مفرده أزعر : قليل الشعر من زَعِرَ الشعر يَزْعَرُ زعرا : قلّ وتفرق فبان الجلد.
سبطة : مسترسلة من سبط الشعر يسبَط سَبَطا استرسل ضد جَعُدَ

فكّر

1 — هل تجد في النص ما يدل على أن الفتية المغررين استعدوا لرحلة طويلة ؟ إن كان فما هو ؟

2 – هل تعتبر الفتية المغررين متهورين أم شجعانا ؟ علّل جوابك ؟

3 في النص إشـارات تفسر تسمية العرب للمحيط الأطلسي ببحر الظلمـات فما هي ؟

4 – علام يدل وجود ترجمان للملك باللسان العربي في تلك الجزيرة الغريبة ؟

5 – لماذا اعتقل الفتية عند وصولهم إلى تلك الجزيرة الغريبـة ؟

الفتية المغرّرون (2)

فَلَمَّا كَانَ في اليَوْمِ الثَّاني أُحْضِرُوا بَيْنَ يَدَيْ المَلِكِ ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا سَأَلَهُمْ التُّرْجُمَانُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَخْبَرُوا بِهِ التُّرْجُمَانَ بالأمْسِ مِنْ أَنَّهُمْ اقْتَحَمُوا البَحْرَ ، لِيَرَوْا مَا بِهِ مِنَ الأخْبَارِ وَالعَجَائِبِ وَيَقِفُوا على نِهَايَتِهِ . فَلَمَّا علمَ الملكُ بذلك ضَحِكَ . وقالَ لِلتُّرْجُمَانِ « أَخْبِرِ القَوْمَ أَنَّ أَبِي أَمَرَ قَوْماً مِنْ عَبِيدِهِ بِرُكُوبِ هَذَا البَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ جَرَوْا فِي عَرْضِهِ شَهْراً إِلَى أَنِ انْقَطَعَ عَنْهُمُ الضَّوْءُ وَانْصَرَفُوا فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَلا فَائِدَةٍ تُجْدِي . » ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ التُّرْجُمَانَ أَنْ يَعِدَ القَوْمَ خَيْراً وَأَنْ يُحَسِّنَ ظَنَّهُمْ بِالمَلِكِ فَفَعَلَ . ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى مَوْضِعِ حَبْسِهِمْ إِلَى أَنْ بَدَأَ جَرْيُ الرِّيحِ الغَرْبِيَّةِ ، فَعُمِرَ بِهِمْ زَوْرَقٌ ، وَعُصِبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَجُرِيَ بِهِمْ فِي البَحْرِ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ . قَالَ القَوْمُ : « قَدَّرْنَا أَنَّهُ جُرِيَ بِنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بلياليها حتى جيء بنا إِلَى البَحْرِ » فَأُخْرِجْنَا وَكُتِّفْنَا إِلى خَلْفٍ ، وَتُرِكْنَا بِالسَّاحِلِ إِلى أَنْ تَضَاحَى النَّهَارُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ في ضَنَكٍ وَسُوءِ حَالٍ مِنْ شِدَّةِ الكِتَافِ ، حَتَّى سَمِعْنَا ضَوْضَاءَ ، وَأَصْوَاتَ نَاسٍ ، فَصِحْنَا بِجُمْلَتِنَا ، فَأَقْبَلَ القَوْمُ إِلَيْنَا فَوَجَدُونَا بِتِلْكَ الحَالِ السَّيِّئَةِ فَحَلُّونَا مِنْ وِثَاقِنَا ، وَسَأَلُونَا فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِخَبَرِنَا وَكَانُوا بَرْبَراً فَقَالَ

لَنَا أحَدُهمْ : « كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَلَدِكُمْ ؟ » فَقُلْنَا : لاَ نَعْلَمُ. فَقَالَ : إنّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَلَدِكُمْ مَسِيرَةَ شَهْرَيْن. فَقَالَ زَعِيمُ القَوْمِ وَا أسَفي فَسُمِّيَ المَكَانُ إلى اليَوْمِ « أسَفِي » وَهُوَ المَرْسَى الذي في أقْصَى المَغْرب.

الادريسي
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
طبعة ليدن مع الترجمة الفرنسية
ص 185 سنة 1968

فكّر

1 – لاحظ أن الملك ضحك عندما علم بمقصد الفتية المغررين وفي نفس الوقت طمأنهم ووعدهم خيرا. فهل لك أن توضح موقفه منهم؟ (سخرية ، إعجاب ...) ؟

2 – لماذا عصبت أعينهم عند ركوب الزورق وكتفوا إلى خلف عند وصولهم إلى البر ؟ هل كان الملك يتوجس منهم خيفة ؟

3 – إلى أي بلاد سيق الفتية المغررون ؟ كيف عرفت ذلك ؟

4 – هل أدركت خط سفر الفتية. حاول رسمه في خريطة ؟

5 – ما رأيك في قراءة كتب المغامرات ؟ هل تفضل منها الواقعي أم الخيالي ؟

6 – كتب هذا النص منذ أكثر من ثمانية قرون فهل صعب عليك فهمه ؟ ولماذا ؟

رحلة كولومبُوس(1)

نهاية القرن الخامس عشر بداية عهد الكشوف الجغرافية . البرتغاليون يحاولون الخروج الى المحيط الهندي بالالتفاف، حول افريقيا. لكن هذا لا يزال عسير المنال . غير أن هناك طريقاً آخر يؤدي الى الهدف ، ويقدم الاقتراح الجديد بحار جنوي الأصل مثقف مجرب ، لم يكن يخامره أدنى شك في كروية الأرض . وكان ذلك البحّار هو كريستوف كولومبوس وقد قال إن الوصول الى بلاد الشرق (الهند والصين) أمر لا ريب فيه اذا ما أبحرنا نحو الغرب دون توقف فكروية الارض تفرض ذلك . وقد كانت فكرته جنونية جعلت الجميع يحجمون عن تقديم السفن له للقيام برحلته الخطيرة ، فأعرض عنه ملك البرتغال وحكام إسبانيا والانقليز فأمضى سنوات عديدة قبل أن ينجح في استمالة ملكي اسبانيا اليه وهما : ايزابلا القشتالية وفرديناند الارغواني .

لَمْ يَكُنْ أحَدٌ في تلكَ الأيَّام يُقَدِّرُ رَوْعَةَ ما سيَتَمخَّضُ عَنْهُ يَوْمُ الثَّالث مِنْ آب سنة 1492 حَيْثُ خَرَجَتْ حَمْلَةُ كولومبوس من ميناء بَالوسْ الأسْبَاني مؤلَّفَةً منْ ثَلاثِ سفنٍ. وَقَد انْتَهَزَتْ هذه السُّفُنُ فرصَةَ الجَزْرِ الصَّبَاحيِّ وَخَرجَتْ منْ ميناء ريوتينتو الهادئة . وكَانَت الأنْسَامُ الرَّقيقَةُ تَتلاعَبُ برقَّةٍ فَوْقَ سَفينَةِ القيادَةِ التَّابعَةِ لِمَلِكَةِ أسْبَانيا ، حَامِلَةً على سَارِيَتِها القَلْعَةَ والصَّليبَ

الأبْيَضَ - الأخْضَرَ رَايَـةَ الحَمْلَة.

عنْدَ بَدْء الحَمْلَـة خَرَجَت السُّفُنُ إلى جزُر كَنَاري ومنْ هنَاكَ حَوَّلَت اتِّجَاهَهَا نَحْوَ الغرْب. وكَانَ كولومبوس يَعْلَـمُ جَيِّداً أنَّ الرِّيَاحَ في هَذه المنْطَقَة تَهبّ دَوْماً منَ الشَّرْق، وَأنَّ مياهَ المحيط هَادئَةٌ فيهَا «كبحَيْـرَةٍ ريفيَّة».

وَرَاحَت السُّفُنُ تَتَطَايَرُ فَوْقَ الأمْوَاج الرَّقيقَـة شَبيهَةً بطيور البَحْر تَتَألَّقُ أشْرعَتهَا البيضُ تَحْتَ أشعَّة الشَّمْس حَتَّى إذَا مَا حَلَّ الأصيلُ كَانَتْ تَغْرَقُ في ألْوَان الوَهْج الذَّهَبي.

كَانَ الطَّقْسُ رَائعاً.

وَكَانَتْ سَاعَاتُ الصَّبَاح بَديعَةَ الجَمَال تَحْمـلُ أنْسَامهَا إلى وُجوه البَحَّارَة شَذَى أنْدَاء الصَّبَاح.

وَكَانَ كلّ شَيْء يعيدُ إلى كولومبوس ذكْرَيَات الأنْدَلس البَديعَة، فَمَا كَانَ يَنْقُصُ اللَّوْحَةَ إلاَّ تَغْريدُ البَلاَبل لتَكْتَملَ وَتَعودَ إلَيْهَا الحَيَاةُ.

كَانَ البَحَّارُ حَسَبَ العَادَة يَسْتَقْبلُ الفَجْرَ المبَكِّرَ بأغْنيَته: «مبَارَكٌ أنْتَ يَا ضَوْءَ النَّهَار». وَيصَلْصل الطَّبَّاخُ بآنيَته وَهوَ قَابعٌ في زَاويَته المَحْميَة بألْوَاح خَشَبيَّة. وكَانَ أحَدُ البَحَّارَة يقَلّبُ السَّاعَةَ الرَّمْليَةَ خلاَلَ كلّ نصف سَاعَة، وَيَقْرَعُ الأجْرَاسَ وَيَحْسبُ الزَّمَنَ، وكَانَ يَرْفَعُ عقيرَتَهُ بالغنَاء.

بَدَأَ الإبْحَارُ هَادِئاً وَلَكِنْ مَا إنْ غَابَتْ آخِرُ قِطْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ عَنِ الأنْظَارِ وَاحْتَضَنَتْ مِيَاهُ البَحْرِ العَرِيضَةِ السُّفُنَ حَتَّى حَلَّ اليَأْسُ بِقُلُوبِ البَحَّارَةِ.

وَتَحَوَّلَ اليَأْسُ إلى القَلَقِ، وَتَحَوَّلَ القَلَقُ إلى رُعْبٍ، وَتَحَوَّلَ الرُّعْبُ إلى هِيَاجٍ.

وَلَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ فَهْمُ سَبَبِ كُلِّ هَذَا.

فَالسُّفُنُ تَمْضِي عَبْرَ مِيَاهِ المحيطِ اللاَّمُتَنَاهِيَةِ، وَالمَصِيرُ مَجْهُولٌ، فَلاَ أَحَدَ يَعْرِفُ وَلاَ كُولُومْبُوسُ نَفْسُهُ مَا تَنْتَهِي بِهِ الرِّحْلَةُ.

لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الطَّرِيقُ مَجْهُولاً في تِلْكَ الأَيَّامِ الغَابِرَةِ كَمَا هُوَ الآنَ طَرِيقُنَا إلى الفَضَاءِ الخَارِجِي.

وَكَانَ القَلَقُ يَتَضَاعَفُ كُلَّمَا أَمْعَنَتِ السُّفُنُ في التَّوَغُّلِ بَعِيداً عَنْ أَرْضِ الوَطَنِ.

جماعة من العلماء السوفييت
بيت الانسانية الكبير
ص 143 — 147
طبعة دمشق 1968
ترجمة عماد حاتم

أفهم

يتمخض : يتولد — ينجر — من مخض اللبن استخرج زبده.
آب : ويسمى أيضاً أغسطس وهو الشهر الثامن من السنة الشمسية (أوت).

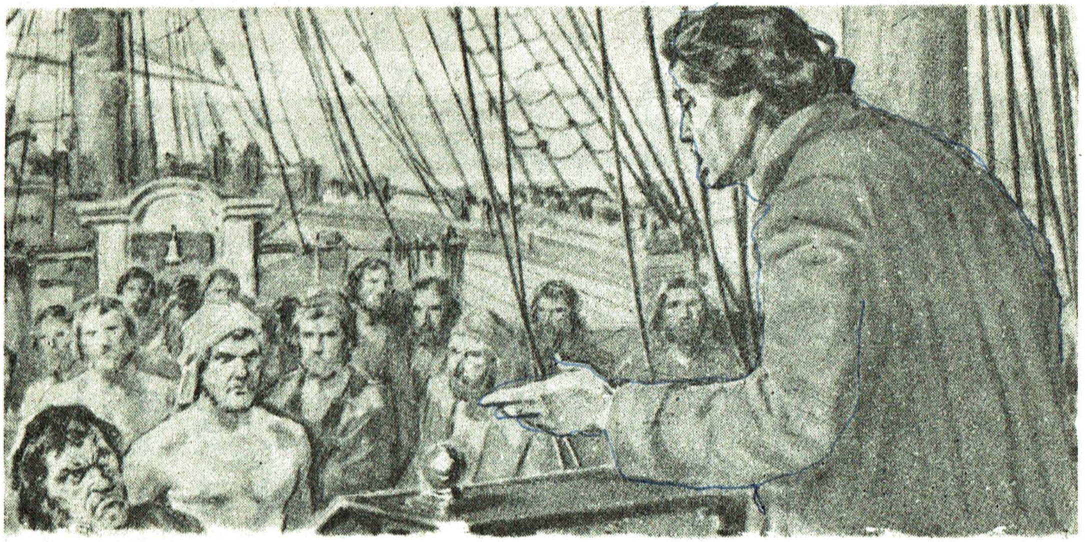
بالـوس : ميناء بالوس يقع في الجنوب الغربي من إسبانيا.
الجزر : رجوع البحر إلى الخلف وضده المد
ريوتينتو : قرية إسبانية صغيرة تقع قرب بالوس.
جزر كاناري : أرخبيل إسباني يقع في المحيط الأطلسي
أنـداء : مفرده ندى وهو الطـل.
العقيـرة : الصوت – يقال : رفع عقيرته أي رفع صوتـه.

فكّـر

1 – تحدث عن الظروف الطبيعية التي خرجت فيهـا سفن كولومبوس وهل من شأنها أن تنسي البحارة مخاوفهم ؟

2 – لماذا حل اليأس بسرعة بقلوب البحارة وكيف تطور بهم ؟ فكر في تكرار « تحوّل »

3 – هل بقي طريقنا إلى الفضاء الخارجي مجهولا ؟ وهل ظل محفوفاً بالمخاطر ؟



البحارة تصرخ دعونا اما أن نعود واما أن نلقي بالايطالي الملعون في البحر ، ولكن كولومبوس نجح في فرض ارادته عليهم .

رحلة كولومبوس (2)

...ومضت الأيامُ يتلو بعضُها بعضاً وقائدُ الحملة عاجزٌ عن تغيير أيّ شيء عجزه عن إخفاء الحقيقة، والأرضُ لا تزالُ خفيّةً عن الأنظار. وأخيرًا لاح في الأفق شيء أخضرُ زُمُرُّديُّ اللون.

لعلّه الأرضُ؟

لكنّ خيبة أمل البحّارة كانت تتزايدُ باقترابهم من ذلك الشيء، فقد كان البحرُ يترامى من تحتهم أخضرَ اللّون مليئاً بنباتاتٍ غريبةٍ عميقةِ الأغوار، لا يصلُ المرجاسُ إلى قاعه.

وكان ذلك البحرُ هو أوّل شيءٍ كشفتهُ حملةُ كولومبوس، وهو بحرُ سارجاس.

ومضى أكثرُ من شهرٍ...

لم يسبق لأحدٍ من البحّارة أن أقام طيلة هذه الفترة في البحر. وشاعت الفوضى في صفوف البحّارة واتّخذت طريقها إلى صفوف الضبّاط. أمّا كولومبوس، فكان الوحيدَ الذي ظلّ ثابتاً محافظاً على هدوئه. فاتّجه إلى بحّارته يحاولُ إقناعهم، ويمنّيهم بأكوام الذهب ويرجوهم أن يتذرّعوا بالصبر... وأخيرًا بادر إلى تهديدهم، لكنّ الرّعب بلغ من الشدّة والعنف أنّ كولمبوس وعدهم بالعودة إلى الوطن إن لم يروا

الأَرْضَ خلالَ بضْعَـة أيَّـامٍ.

وَهَـكَذَا وَفي اللَّحْظَـة التي كَانَ كولمبوسُ على استعْدَادٍ لتَوْديع مَطَامحه وَأحْلامه، بَانَتْ أشْجَارٌ بَعيدَةٌ خَلْفَ الأمْوَاج ثمَّ ظَهَرَتْ أغْصَانهَـا المخْضَرَّةُ تَتَطَايَرُ حَوْلَهَـا أسْرَابُ العَصَافير.

وَفي الثَّاني عَشَرَ منْ تَشْرينَ الثَّاني سَنَـةَ 1492 أطْلَقَ البحَّارُ «رُودريكودَا ترَ يياناً» صَرْخَتَهُ الشَّهيرَةَ: «الأرْضَ! أرَى الأرْضَ!»

وَظَهَرَتْ أمَامَ البَحَّارَة جَزيرَةٌ صَغيرَةٌ أسْمَاهَا كولمبوس سَانْ سَالفَادُورَ وَتَعْني: «المنْقذَ»، وَخَرَجَ النَّاسُ بوُجوههمْ النُّحَاسيَّة الحمْر ليرَحِّبوا بالبَحَّارَة الضّيوف.

وَمَضَى كولمبوس يوَاصلُ طَريقَهُ باتِّجَاه الغَرْب. وَكَانَت الجزَائرُ الجَديدَةُ تَنْفَتحُ أمَامَهُ وَاحدَةً تلْوَ الأخْرَى فَوَصَلَ إلى كوبَا وَفيهَـا وَقَعَتْ أنْظَارُ البَحَّارَة لأوّل مرّة على نَبْتَة (المَايسْ) — الذُّرَة — وَعلى حقول البطاطا والتبغ وَشَاهَدُو الوديَانَ الرَّائعَةَ والوحوشَ الغَريبَةَ والطيورَ العَجيبَةَ في جَزيرَة هَايتي. وَكَانوا يَلْتَقُونَ أيْنَمَا حلُّوا بأُنَاسٍ ذَوي وُجُوه نُحَاسيَّة حَمْرَاءَ أطْلَقَ عَلَيْهمْ كُولُومبوس اسمَ الهُنُود لأنّهُ كَانَ وَاثقاً منْ اكْتشَافه الطَّريقَ البَحْريّ إلى الهنْد.

وَلَمْ يَحْدسْ كُولُمْبُوس إلا في أوَاخرِ حيَاته وَبَعْدَ

أَرْبَعِ رَحَلاتٍ قَامَ بِهَا إلى الغَرْبِ بِأَنَّهُ إنَّمَا حَقَّقَ مَأْثُرَةً أَعْظَمَ بِكَثِيرٍ مِمَّا تَصَوَّرَ : فَقَدِ اكْتَشَفَ العَالَمَ الجَدِيدَ .

جماعة من العلماء السوفييت
بيت الانسانية الكبير
ص 147 — 149
طبعة دمشق 1968
ترجمة عماد حاتم

أفهم

المرجاس : حجرٌ أو ما يشبهه يشد في حبل فيدلّى في الماء ليعلم عمقه.

كوبا : من جمهوريات أمريكا الوسطى وهي أكبر جزر بحر الأنتيل عاصمتها لاهافانا

جزيرة هايتي : من جزر الأنتيل تقع شرقي كوبا.

حَدَسَ — يَحْدِسُ حَدْساً ظن وتوهم وفي النص يقصد بلم يحدس : لم يتفطن.

المأثرة : الفعل الحسن يترك أثرا طيباً.

فكّر

1 — ما موقف كولمبوس وسط هياج البحارة ؟ كيف تفسر ذلك ؟

2 — ماهي الوسائل التي لجأ إليها كولمبوس لإقناع البحارة بمواصلة الرحلة عندما استبد بهم القلق ؟

3 — وضّح غرض كولمبوس من وعد بحّارته بالعودة إلى الأرض إن لم يروا الأرض خلال بضعة أيام ؟

4 — اذكر بَعْضاً من نتائج اكتشاف كولومبوس لأمريكا ؟

5 — كيف عبّر الكاتب عن فرحة البحارة بالوصول إلى الأرض؟ وهل تراه كافياً إذا قسته بتعبيره عن يأسهم وقلقهم خلال الرحلة؟

نص طويل

التَّوَغّل في افريقيَة

صالح رضا الأحمر : كاتب تونسي في شؤون العلم والمعرفة ـ اشتغل أيضا بالمسرح عرّب عدة مسرحيات . .

بقيت القارة الإفريقية منعزلة عن بقية العالم وكأنها حصن منيع ومعقل صعب. لم تنفذ إليها أمم الشرق والغرب إلا قليلا ولم يتوغل الرواد في أرجائها وبطونها إلا عندما اختط العرب في أنحائها طرقا تجارية من سواحل المحيط الهندي وسواحل الصّومال والعاج والذّهب

وبقيت القارة الإفريقية بالرغم عن كل ذلك لغزا مكنونا وكنزا دفينا حتى فكت مغلقاته في القرن التاسع عشر تحت دافع نهمة الإثراء ووازع البحث العلمي والاستطلاع . فأقبل عليها من كل صوب جنود كالجراد من الرّواد والمهندسين والمستعمرين ينتمون إلى كل ملة وكل عنصر وكل مذهب ممّا تفنن في ابتداعه بنو الإنسان. ولم تصدهم عن استقصائهم لا كؤود أرض إفريقيا العنيدة ولا سيطرة مناخها القاسي، ولا غيَبُهَا البكر الظلماء الصامتة ولا حشراتها الفتاكة القاتلة، ولا أحراشها الآهلة بذوات السموم الغادرة ولا صحاريها المعاطش الماكرة.

ولما تهيأ للأسبان والبرتغال إطراد العرب من أندلس لانقسامهم أحزابا وطوائف وشيعا وركونهم إلى الدّعة و الكسل

والخمول وتمّ ما قدر في الغيب طاردت هاته الأمم المتوثبة العرب أينما حلوا وأينما كانوا. فجهز البرتغال المراكب الكبيرة واكتسحوا برجالهم سواحل السينيغال وقطر العاج وأخرجوا العرب منها.

وساعدهم في فتوحاتهم أخذهم للإبرة «البوصلة» عن العرب واستعمالها في أسفارهم البحرية فأقدموا على التوغل في عرض المحيط الأطلنتيقي واكتشفوا سواحل إفريقيا الغربية إلى أن بلغوا رأس الرجاء الصّالح ثم تتبعوا السواحل الشرقية إلى أن أدركوا باب المندب وشواطىء عُمان وحضرموت وكانوا كلما حلوا ببلاد ووجدوا بها العرب استولوا عليها بعد حروب تدوم أحيانا السنين الطوال.

...وبعد ذلك توالت رحلات الرواد وتكاثرت بحوثهم وغاياتهم فمنهم من يبحث عن مناهل الثراء ومنهم من يدرس النبات والحيوان ومنهم من يكتشف المناجم والمعادن ومنهم من يسعى إلى التبشير بدين من الأديان. وهكذا أقبل العالم أجمع يفحص بدقة خريطة القارة الإفريقية ويحصي باعتناء المجاهل الشاسعة التي كانت تعرف وتكشف شيئاً فشيئاً في قليل من الأشهر والأعوام.

وإنما كانت الرحلات السلمية والإرتيادات السلمية ممهدة بدون قصد طريق التّنازع على خيرات أفريقيا واقتسامها.

على أنه مما لا مراء فيه أن الارتياد في مجاهل أفريقيا وإقبال الأمم الأروبية على استثمار خيرات هذه القارة الثرية لـمما سيعود على أمم إفريقيا خصوصا وعلى كافة الأمم بالنفع الجزيل.

صالح رضا الأحمر
من مقال افريقيا والارتياد
مجلة الثريا ص 19 — 20
بتصرّف — عدد ماي 1944

أفهم

الصومال : جمهورية إفريقيا. عاصمتها جيبوتي : تقع في الشمال الشرقي من إفريقيا.

ساحل العاج : جمهورية إفريقية. عاصمتها أبدجان — تقع في إفريقيا الغربية.

ساحل الذهب : جمهورية غانا حديثاً. عاصمتها أكرا — تقع بين ساحل العاج والطوغو

المغلقات من الأشياء : ما كان مشكلا يعسر التعرف عليه.

الأرض الكؤود : الأرض الصعبة المرتقى.

الأحراش : الغابات الصغيرة تكون عادة على شكل شجيرات صغيرة ملتفة.

السينغال : جمهورية إفريقية — عاصمتها داكار

الإبرة — (البوصلة) : إبرة مغنطيسية تعين جهة الشمال تمكن السفن والطائرات من معرفة طريقها في عرض البحار. والبوصلة اخترعها العرب.

رأس الرجاء الصالح : رأس واقع في أقاصي إفريقيا الجنوبية.

باب المندب : مضيق واصل بين البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

بحر عمان : يقع في الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية.
حضرموت : بلاد تقع في جنوبي الجزيرة العربية بين المملكة العربية السعودية واليمن وعدن وبحر عُمان

فكّر

1 – ما الذي يفسر تكالب الأمم الغربية على ارتياد إفريقيا والتوغل فيها ؟
2 – ما الذي ساعد البرتغال والإسبان على اكتساح سواحل إفريقيا ؟
3 – ما كان دور العرب في ارتياد إفريقيا والتعرف عليها ؟
4 – ارسم على خريطة إفريقيا أهم الطرق التي سلكها العرب ومن بعدهم البرتغال والأسبان ؟
5 – هل عاد الإرتياد في مجاهل إفريقيا وإقبال الأمم الغربية عليها بالنفع الجزيل في جيمع الحالات ؟

التقدم العلمي والمكتشفات والمخترعات

فتوحات العلم الحديث

صالح بن محمود : صحفي وكاتب تونسي ومن كتاب الابحاث العلمية . كان ينشرها بمجلة الثريا التونسية تحت باب تقدم العلم والاكتشاف .

إنّ لفتوحات العلم الحديث آثارًا نشاهدها كلّ يوم في حياتنا الفردية والإجتماعيّة وما تلك الفتوحات التي تتدرج تبعا لسنة الرقي من كلّ ما هو عجيب إلى ما هو أعجب منه إلا نتيجة دروس وأبحاث أولئك الرجال الذين استخدموا مواهبهم العقلية ومخيلاتهم في درس نظم الكون وأسرار الطبيعة استجلاء للحقيقة من مختلف وجوهها. وكان من نتائج أبحاثهم أن عرفوا تاريخ الأرض وتطورها وما تكنه صخورها وطبقاتها وبحارها وجبالها ممّا كان سرًّا غامضاً بالأمس وركبوا متن الأخطار غير مبالين بما يتعرض حياتهم من المهالك في سبيل الكشف عن مواطن جديدة للإنسان. وتناولوا الأحياء من الحيوان والنبات فرتبوها ترتيباً محكماً ودرسوا طباعها ونزاعها على مرّ الدهور ، وتوفقوا إلى درس أسرار الوراثة فتمكنوا من تحسين نسلها وإنشاء صفات لم تكن معروفة من قبل وانتقلوا إلى تعمير

الأَرْض فَطَبَّقُوا عَلَيْه مَبَادِئ العُلُوم فَارْتَقَت الفلاَحَةُ وَتَضَاعَفَتْ مَحَاصِيلُهَا وَدَفَعَت المَجَاعَات.

وعَرَّجُوا على أسْرَار الحَيَاةِ البَشَرِيَّةِ لاسْتِجْلاء قَوَاعِد حِفْظِ الصِّحَّةِ وَوَسَائِلِ العلاَجِ فَكَشَفُوا عَنْ أسْرَار العلل وَاسْتَنْبَطُوا وَسَائِلَ لِدَفْعِهَا أوْ مَنْع انْتِشَارِهَا على الأقلّ. وَمَا زَالوا منْكَبِّين على دَرْس الكائنَات حَتَّى عَقلوا مَا تَحْتَوي عَلَيْه من قوّة وَطَاقَة فَاسْتَخْرَجُوهَا من مَكْمَنِهَا وَاسْتَخْدَمُوهَا في اسْتحداث كلّ مَا هوَ عَجيبٌ وَمفيدٌ فَأَصْبَحَ الضَّوْءُ وَالصوت وَالحَرَارَة وَالبَرْدُ وَالبَرْقُ وَالرِّيحُ وَالكَهْرَبَاءُ طَوْعاً لإرَادَة الإنْسَان يُسَخِّرُهَا كَيْفَ يَشَاءُ.

وَلَقَد اعْتَرَفَ النَّاسُ بِمَزَايَا هَؤُلاء الرِّجَال وَقَدَّرُوا ثَمَرَةَ جُهُودِهِمْ وَمَا أَسْدَوْهُ مِنَ الخِدَمَات للإنْسَانِيَّة حَقَّ قَدْرِهَا، مِنْ ذَلكَ مَا كَتَبَهُ بَعْضُ المُفَكِّرِينَ في التَّنْويه بشَأنهمْ فَقَالَ : « إنَّ عُلَمَاءنَا وَمُسْتَنْبِطينَا أغْلَى المُمْتَلَكَات القَوْمِيَّة التي نَمْلكُهَا وَإنَّ كُلّ مَبْلَغٍ مِنَ المَال مَهْمَا يَعْظُمُ ضَئِيلٌ إزَاءَ عَمَل هَؤُلاء الرِّجَال الذينَ يَمْلكُونَ قُوَّةَ الإبْدَاع وَالتَّفَاني وَالمُثَابَرَة على تَرْقِيَة الفكْر العلمي خُطْوَةً حَتَّى يَصِلُوا به إلى البُيُوت فَيَنْشُرُوا فيهَا أسْبَابَ الصِّحَّة وَالرَّاحَة وَالرَّفَاهِيَة. إنَّنَا لاَ نَسْتَطيعُ أنْ نَقيسَ مَا عَمِلُوهُ لِتَرْقِيَةِ العِمْرَانِ بِكُلِّ

أَرْبَاحِ البُنُوكِ في جَمِيعِ أَنْحَاءِ المَعْمُورَةِ.

صالح بن محمود

مجلة الثريا عدد 8 أوت - سبتمبر 1944

السنة الأولى ص 17

افهم

استجلاء : مصدر استجلى، بمعنى استكشف واستوضح.

تكنّ : مضارع كنّ، ومصدره الكن والكنون، يقال كَنّ الشيء: ستره وأخفاه في كنّه وهو الوقاء والستر.

دفعت المجاعات : دفع الشيء: نحاه وأبعده ورده.

عقلوا : عقل الشيء يعقله بمعنى أدركه بالعقل.

المكمن : (اسم مكان من كمن يكمُن) وهو المكان الذي يتوارى فيه الشيء ويختفي.

أسدوا : أحسنوا إلى غيرهم، والفعل مزيد من سَدِيَ يسدى يقال سديت الليلة: أي كثر سداها والسدى هو الندى ويفيد أيضاً المعروف.

التنويه : مصدر نوه به: رفع من شأنه وعظمه من ناه النبات: ارتفع.

فكّر

1 - تستعمل عادة لفظة الفتوحات عند الحديث عن الحروب، فلماذا استعملها الكاتب في حديثه عن العلم؟

2 - ما هي الدوافع التي تحمل العلماء على إجهاد أنفسهم في البحث؟

3 - يتجشم العلماء في تجاربهم أنواعاً شتى من المخاطر هل تذكر أمثلة لذلك؟

4 - أذكر أمثلة من الأدواء استطاع العلم أن يمنع انتشارها

5 - هل جلبت بعض المكتشفات أو المخترعات ضررا للإنسانية؟ بين ذلك بأمثلة.

6 - ما تقوم به الدول في سبيل العلم بعد أن شعرت بقيمته؟

الرازي والغلام

ابن أبي أصيبعة : هو أبو العبّاس موفّق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة طبيب ومؤرخ للطب . ولد في دمشق حوالي 600 هـ/ 1203م، وتوفي في 668 هـ / 1270 م كان أبوه ماهرا في طب العيون، فأخذ عنه ذلك العلم وبرع فيه وانصرف أثناء ممارسته للطّب الى جمع أخبار الأطبّاء والطبّ في عصره وفي العصور السابقة عند اليونان والرومان والهنود والعرب وضمّن ذلك كتابا بعنوان « عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » وفي هذا النص ما يدلّ على المساهمة الكبيرة التي كانت للعرب في ميدان الطب .

قَالَ القَاضِي أبُو عَلِيّ المُحَسِّنِ التَّنُوخِي في « كِتَابِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ » : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الطِّبِّ الثِّقَاتِ أنَّ غُلاَماً مِنْ بَغْدَادَ قَدِمَ الرَّيَّ وَهُوَ يَنْفُثُ الدَّمَ ، وَكَانَ لَحِقَهُ ذَلِكَ في طَرِيقِهِ ، فَاسْتَدْعَى أبَا بَكْرٍ الرَّازِي الطَّبِيبَ المَشْهُورَ بِالحِذْقِ ، فَأَرَاهُ مَا يَنْفُثُ وَوَصَفَ مَا يَجِدُ . فَأَخَذَ الرَّازِي مَجَسَّتَهُ وَرَأَى قَارُورَتَهُ وَاسْتَوْصَفَ حَالَهُ مُنْذُ بَدَأَ ذَلِكَ بِهِ ، فَلَمْ يَقُمْ لَهُ دَلِيلٌ عَلى سُلّ ، وَلاَ قُرْحَةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفِ العِلَّةَ فَاسْتَنْظَرَ الرَّجُلَ لِيَتَفَكَّرَ في الأَمْرِ ، فَقَامَتْ على العَلِيلِ القِيَامَةُ ، وَقَالَ ... هَذَا يَأْسٌ لِي مِنَ الحَيَاةِ لِحِذْقِ المُتَطَبِّبِ وَجَهْلِهِ بِالعِلَّةِ . فَازْدَادَ مَا بِهِ ،

وَوَلَّدَ الفكرُ للرّازي أنْ عادَ إليْه فسألَهُ عنِ المياهِ التي شَربَهَا في طَريقهِ ، فَأخبَرَهُ أنَّهُ قَدْ شَربَ مِن مُسْتَنْقَعَاتٍ وَصَهَاريجَ . فَقَامَ في نفسِ أبي بَكرٍ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَريَّاء المُتَطَبّبِ الرّأيُ بِحدَّةِ الخَاطر وَجَوْدَةِ الذّكَاء أنّ عَلَقَةً كَانَتْ في المَاء فَحَصَلَتْ في مَعدَتِه وَأنّ ذلكَ النَّفْثَ للدّمِ مِنْ فعلهَا ، فَقَالَ لَهُ : إذَا كَانَ في غَدٍ جِئْتُكَ فَعَالَجتُكَ وَلَمْ أنْصَرِفْ أوْ تَبرَأَ وَلَكنْ بِشَرْطِ تَأمُرُ غلمَانَكَ أنْ يُطيعُوني فيكَ بِمَا آمُرُهُمْ بِهِ. فَقَالَ : نَعَمْ. وَانصَرَفَ الرّازيّ فَجَمَعَ لَه ملْءَ مرْكَنَيْن كَبيرَيْن مِنْ طُحْلُبٍ فَأحْضَرَهُمَا مِنْ غَدٍ مَعَه وَأرَاه إيَّاهُمَا وَقَالَ لَه : ابْلَعْ جَميعَ مَا في هذَيْن المرْكَنَيْن . فَبَلَعَ الرّجل شَيْئاً يَسيرًا ثمّ وَقَفَ فَقَالَ : ابْلَعْ. فَقَالَ لاَ أسْتَطيع. فَقَالَ للغلْمَان : خذوه فَأنيموه على قَفَاه وَافتَحوا فَاه . فَأقبَلَ الرّازيّ يَدسّ الطُّحْلبَ في حلْقه وَيَكْبسه كَبْساً شَديدًا وَيطَالبه ببَلْعه شَاءَ أمْ أبَى ، وَيَتَهَدّده بالضّرْب إلى أنْ بَلَّعَه كَارهاً أحَدَ المرْكَنَيْن بأسْره ، وَالرّجل يَسْتَغيث فَلاَ يَنْفَعه مَعَ الرّازيّ شَيْءٌ ، إلى أنْ قَالَ : السَّاعَةَ اقْذف ، فَزَادَ الرّازيّ فيمَا يَكْبسه في حلْقه . فَذَرَعَه القَيْء فَقَذَفَ ، وَتَأمّل الرّازيّ قَذْفَه فَإذَا فيه عَلَقَةٌ ، وَإذَا

هيَ لَمَّا وَصَلَ إلَيْهَا الطُّحْلب قَرِمَتْ إلَيْه بالطَّبْع وَتَرَكَتْ مَوْضعهَا وَالتَفَّتْ على الطِّحْلب. فَلَمَّا قَذَفَ الرّجل خَرَجَتْ مَعَ الطُّحْلب ، وَنَهَضَ الرّجل معافى.

ابن ابي أصيبعة

عيون الأنباء في طبقات الأطباء

ج 2 ص 346 — 347

نشر دار الفكر ببيروت سنة 1956

أفهم

أبو بكر الرازي (864م— 925) ينسب إلى الرّى لأنها مسقط رأسه ومنشؤه وتوفي بها نبغ في الطب والكيمياء. تولى الإشراف على المستشفيات وتنظيمها. وألف كتباً كثيرة في الطب النظري والعملي كالحاوى وهو موسوعة طبية استند فيها كثيرا على التجربة. وهو أول من فرق بين الحصبة والجدوى وأول من استعمل الفتيلة في الجراحة.

القاضي التنوخي (327هـ- 384) : قاض وأديب من العصر العباسي اشتهر بكتابه الفرج بعد الشدة وهو مجموعة من القصص الديني والخرافي والاجتماعي يدور حول من تلم بهم بلية أو شدة ثم تنفرج عنهم :

الـرّى : مدينة في القسم الشمالي من إيران وموقعها على بعد أميال من طهران فتحت على عهد عمر بن الخطاب وهي من أهم العواصم السياسية والعلمية والأدبية في العصر العباسي في العهد البويهي ومحلها الآن خرائب والنسبة إليها رازي وقد أخرجت كثيرا من العلماء المعروفين بهذه النسبة وكان ابن العميد الكاتب المعروف وزيرا بها.

الحذق من حذِق يحذَقُ العمل: مارسه طويلا حتى مهر فيه فهو حاذق.

قارورته : حدقة عينه.

القـرحـة : تسلخ الجلد أو الغشاء المخاطي كالقرْحة المعدية.

المتطبب : المقصود المحترف للطب لا الذي يدّعيه.

العلقة : دودة سوداء تمتص الدم وتكون في الماء الآسن إذا شربته الدابة علقت بحلقومها.

أو : من أدوات النصب بمعنى إلى أن.

مركنان مثنى مفرده مركن : وعاء تغسل فيه الثياب جمعه مراكن.

الطحلب : خضرة تعلو الماء العفن وهو نبات لاجذور حقيقية له، ينبت في المستنقعات والأرض الرطبة وعلى الصخور والشجر أحياناً جمعه الطحالب.

ذرعه القيء : غلبه وسبق إلى فيه.

قرمت إليه : من قرِم يقرَم قرَماً اشتدت شهوته إلى اللحم وهنا اشتدت شهوتها إلى الطحلب.

فكّر

1 — ما الطريقة التي استخدمها الرازي لإخراج العلقة ؟ ولماذا اختارها بالذات ؟

2 — لماذا لجأ الرازي إلى العنف في معالجة مريضه ؟

3 — وصف الكاتب الرّازي بأنّه صاحب فكر وفطنة. فهل في النص ما يؤكد ذلك ؟

4 — يدل هذا النص على جانب من الحياة العلمية التي كانت سائدة في العصر العباسي فما هو ؟

5 — هات مصادر الأفعال التالية وبيّن صورتها الأصلية وما طرأ عليها من تغيير. استدعى. استوصف. يستغيث.

6 — ما معاني حرف الجر «من» في الجمل التالية :
إن غلاما من بغداد — هذا يأس لي من الحياة — شرب من مستنقعات وصهاريج — إن ذلك النفث للدم من فعلها — جمع له ملء مركنين من طحلب.

الأطفال ولعبهم

أحمد الهرقام : من الأدباء التونسيين الشبان ساهم في تحرير مجلة الشعب وكتب قصصاً في مجلة الفكر .

قَادَتْني قَدَمَايَ هَذَا اليَوْمَ إلى أحَد الأحْيَاء التِّجَارِيَّة المَشْهورَة بِبَاريسَ وَكَانَت المَغَازَات الكبيرَة مِثْل « قَاليري لا فيَاتْ » وَ « البْرَانْتَانْ » قَدْ لَبسَتْ حلَّةَ الأعْيَاد وَتَفَنَّنَ المهَنْدسونَ وَالعَارضونَ في خَلْق جَوّ العيد وَإشَاعَة روح الحَفَلاَت فيها

.. كَانَتْ وَاجهَات المَغَازَات متَّجِهَةً للأطْفَال في هَذَا المَوْسم.. كلُّهَا تَعْرض اللُّعَبَ تَقْريباً لَكنَّهَا لعَبٌ منْ نَوْعٍ خَاصّ فَهْيَ تَعْرض لعَبَ الغَد.. لُعَبَ القَمَر وَالنُّجوم وَالأحْلاَم.. لَقَدْ تَحَوّلَ بَاب مَغَازَة « البْرَانْتَانْ » مَثَلاً إلى صَاروخ فعْليّ كبير طوله أكْثَرُ منْ مائَةٍ وَثَلاَثينَ مترًا يَشْتَعل كَاملَ الوَقْت باللَّوْن الأحْمَر وَيوهم المَارّينَ أنَّه سَيَنْطَلق بَيْنَ لَحْظَة وَأخْرَى. وَاحْتَضَنَت الوَاجهَاتُ الكبيرَة صوَرًا ضَخْمَةً وَمَنَاظرَ عَجيبَةً لسَطْح القَمَر وَرحْلَة الإنْسَان للأجْوَاء العَاليَة ، وَالآلاتُ تَعْمَل جَميعاً بِبَطَّاريَات كَهْرَبَائيَّة فَتَنْفَتح المَرْكَبَة وَيَخرج إنْسَان القَمَر وَيَتَجَوّل على السَّطْح وَيَتَسَلَّق الجبَالَ القَمَريَّةَ ثمّ يَعود إلى

مَرْكَبَتِهِ سَالِماً لِيُوَجِّهَ المَقُودَ نَحْوَ ذَلِكَ الكَوْكَبِ الصَّغِيرِ « الأرض » وَأمَامَ هَذَا العَالَمِ العَجِيبِ يَمُرُّ عَشَرَاتَ الآلافِ مِنَ الأطْفَالِ فَيَقِفُونَ مَشْدُوهِينَ وَيَفْتَحُونَ عيونَهم عَنْ آخرِهَا وَيَشْرَبُونَ بالسَّمْعِ وَالبَصَرِ الأجْهِزَةَ الغَرِيبَةَ وَيَسْتَمِعُونَ في اهتمَامٍ إلى شُرُوحِ أجْهِزَةِ الصَّوْتِ المبَسَّطَةِ وَيَحْلُمُونَ بِيَوْمِ الغَدِ.. لَقَدْ أصْبَحَتْ هَذِهِ المَشَاهِدُ أمَامَ هَؤلاء الأطْفَالِ عَادِيَّةً وَتَفَتَّقَ خيَالُهم وَنَضجَتْ عنْدَهمْ مَوْهِبَةُ الاهْتِمَامِ بالعلْمِ وَالاكْتشَافِ وَالبَحْثِ. وَالآبَاءُ في كلِّ المدنِ الأوروبيَّةِ مثْلَ بَاريس سَوْفَ لا يقَدِّمونَ لأبْنَائِهِمْ هَدَايَا عَرَائسِ الجبْس وَالسَّيَّارَاتِ الصَّغيرَةِ كَمَا عَهِدُوا في المَاضي... إنَّ هَدَايا هَذَا العَامِ مِنْ نَوْعٍ جَدِيدٍ خَالِصٍ. فَهِيَ الصَّوَارِيخُ وَالمَرْكَبَاتُ الفَضَائِيَّةُ وَالمَلاَبِسُ القَمَرِيَّةُ وَطَائِرَاتُ « الكونكورد » وَالسَّيَّارَاتُ الرِّيَاضيَّةُ السَّرِيعَةُ.. هَدَايَا هَذَا العَامِ سَتَكُونُ عَهْدًا على غَزْوِ الأيَّامِ القَادِمَةِ وَفرْصَةً جَدِيدَةً لتَنْمِيَةِ مَوَاهِبِ الصِّغَارِ وَإعْدَادِهِمْ لغَزْوِ العَالَمِ وَاكْتشَافِ المَجْهُولِ.

أحمد الهرقام

من مقال بعنوان :
الحب والأطفال والحرّية
مجلة الشعب (لسان الإتحاد العام التونسي للشغل) 16 ديسمبر 1968 ص 47 ـ 48 عدد 117

أفهم

العارضون : يقصد من يعرضون الأجهزة واللعب في الواجهات بصفة مغرية.
الإشاعة : مصدر أشاع — بث ونشر.
يوهم : مضارع أوهم : أوهمه : حمله على الظن.
مشدوه : صفة مشبهة من شَدَهَ يَشدَهُ شَدْهاً : اندهش وتحيّر.
طائرة الكونكورد : طائرة فرنسية — أنجليزية من أحدث طائرات السفر اليوم.

فكر

1 — لماذا يتفنن المهندسون والعارضون في خلق جوّ العيد ؟
2 — ما الفائدة التي يجنيها الصبية عندما تصنع لَهم نماذج جديدة من اللعب تماشي التقدم العلمي ؟
3 — هل من شأن هذه اللعب أن تلفت انتباه الكبار ؟ كيف ذلك ؟
4 — لماذا يعتني الغربيون عناية كبيرة بلعب الصبيان ؟

قمّاش يكتشف عالماً مجهولاً

لوفن هوك هولندي المولد والمنشأ ولد سنة 1622م ترك المدرسة في سن السادسة عشرة وعمل صانعاً لقمّاش بمدينة امستردام.. ثم فتح حانوتاً لبيع المنسوجات وأخيرا عين حاجباً في دار بلدية المدينة.. بلغه ذات يوم أن الذي ينحت من الزجاج الرائق عدسات صغيرة فيتقن النحت ثم ينظر الى الأشياء من خلالها يجدها أكبر كثيرا مما تراه العين.. فشغف لوفن هوك بنحت العدسات حتى تمكن بعد عناء طويل وتجارب مضنية – من صنع عدسة صغيرة جدا غاية في الكمال استطاع أن يرى بها – لأول مرة – عوالم جديدة غريبة الأجناس ومن أحياء صغيرة بالغة الصغر..

وقد كتب قصة هذا الاختراع الدكتور أحمد زكي وهو عالم وكاتب وصحفي مصري ولد بالسويس سنة 1894 ومن آثاره «مع الله في السماء» و«قصة الميكروب كيف كشفه رجاله» الذي أخذ منه النص. والدكتور زكي عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ورئيس تحرير مجلة العربي التي تصدر بالكويت

بَدَأَ لوفنْ هوكْ يصَوِّبُ عَدَسَتَهُ إلى كُلِّ شَيْءٍ وَجَدَهُ، فَنَظَرَ بهَا أَلْيَافَ عَضَلاَتِ الحيتَانِ وَنَظَرَ بهَا مَا كَشَطَ منْ جلْدِ نَفْسِهِ، وَذَهَبَ إلى الجزّارِ يَسْتَجْديه أوْ يَشْتَري منْهُ عَيْنَ ثَوْرٍ. وَأَخَذَهَا، وَامْتَحَنَهَا وَنَظَرَ إلى عَدَسَتِهَا البلَّوْريَّةِ الجَميلَةِ، فَرَاعَهُ منْهَا

تَرْكيبُهَا البَارِعُ ، وَشَرَّحَ رَأسَ ذُبَابَةٍ ، فَحَاذَرَ وَحَاسَبَ حَتَّى أخرَجَ مِنْهَا مُخَّهَا ، وَحَمَلَهُ على إبْرَةٍ رَفيعَةٍ ، وَنَظَرَ إلَيْهِ بِمِكْرُسْكُوبِهِ فَأعْجبَ بِتَفْصيلاَتِ هَذَا المُخّ الكبيرِ.

وَكَانَ ذَلكَ اليَوْمُ المُبَاغتُ المُفَاجِيءُ الخَالدُ ، يَوْمَ نَظَرَ مِنْ خلاَلِ عَدَسَتِهِ تلكَ اللُّعْبَةَ الزُّجَاجيَةَ بإطَارِهَا الذَّهَبيّ ، إلى قَطْرَةِ مَاء. تلكَ النَّظْرَةُ إلى تلكَ القَطْرَةِ بَدَأتْ تَاريخاً مَجيداً. كَانَ لُوفُنْ هُوكْ بَحَّاثاً غَريبَ الأطْوَارِ ، وَإلا فَمَا الذي حَدَا بِهِ إلى أنْ يَنْظرَ مِنْ بَيْنِ ألوف الأشْيَاء إلى قَطْرَةِ مَاء نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاء ؟ إنَّهُ يَنْظرُ في العَدَسَةِ وَيُجْهدُ النَّظَرَ حَتَّى حَولَتْ عَيْنهُ ، إنَّهُ يتَمْتمُ بكَلمَاتٍ تَتَرَدَّدُ في حَلْقِهِ وَلاَ تَخْرُجُ إلى شَفَتيه ، هَا هوَ ذَا قَدْ زَادَ اضْطرَابُهُ وَعَلاَ بَغْتَةً صَوْتُهُ وَأخَذَ يَصيحُ باهْتيَاجٍ ظَاهِرٍ: « تَعَالَيْ تَعَالَيْ. أسْرِعي أسْرِعي. إنِّي أرَى أحْيَاءَ في المَاء ، أحْيَاءَ صَغيرَةً إنَّهَا تَسْبَحُ ، إنَّهَا تَدُورُ وَتَلْعَبُ ، إنَّهَا أصْغَرُ ألْفَ مَرَّةٍ مِنَ الحَيَوَانَات التي تَرَاهَا أعْيُنُنَا المجَرَّدَةُ أنْظريهَا وَانْظري مَاذَا اكْتَشَفْتُ ».

إنَّ لوفن هوكْ ، التَّاجرَ الصَّغيرَ قَدْ سَبَقَ العَالَمَ ، فَأطَلَّ على عَالَمٍ عَجيبٍ لاَ يَبْلغهُ البَصَرُ عَالَم مِنْ مَخْلوقَاتٍ صَغيرَةٍ عَاشَتْ وَنَمَتْ وَعَاوَدَتْ النَّمَاءَ

وَتَقَاتَلَتْ وَعَاوَدَتِ التَّقَاتُلَ، وَكُلَّ ذَلِكَ تَحْتَ عَيْنِ الإِنْسَانِ وَهُوَ مُنْذُ بَدَأَ الزَّمَانُ لاَ يُبْصِرُهَا. مَخْلُوقَاتٌ عَلَى صِغَرِهَا أَهْلَكَتْ شُعُوباً وَأَذَلَّتْ أُمَماً مِنْ رِجَالٍ يُكْبِرُونَهَا عَشَرَاتِ المَلاَيِينِ مِنَ الأَضْعَافِ. مَخْلُوقَاتٌ شَرٌّ عَلَى البَشَرِ مِمَّا خَالُوا مِنْ أَفَاعٍ تَنْفُثُ النَّارَ وَتَنْشُرُ الفَزَعَ وَالدَّمَارَ، مَخْلُوقَاتٌ قَتَّالَةٌ تَقْتُلُ فِي صَمْتٍ تَقْتُلُ الطِّفْلَ وَهُوَ فِي دِفْءِ مَهْدِهِ وَتَقْتُلُ القَائِدَ بَيْنَ أَعْوَانِهِ وَجُنْدِهِ، تِلْكَ المَخْلُوقَاتُ الخَفِيَّةُ الحَقِيرَةُ العَدُوَّةُ اللَّدُودُ وَقَدْ تُسَالِمُ أَحْيَاناً وَتُصَادِقُ هِيَ التي نَظَرَ إِلَيْهَا لُوفِنْ هُوكْ أَوَّلُ رَجُلٍ عَلَى ظَهْرِ البَسِيطَةِ.

الدكتور أحمد زكي

قصة الميكروب كيف كشفه رجاله عن
كتاب المطالعة العربية للصف الأول
المتوسط ص 27 — 30
مطبعة السعدي بغداد سنة 1961

أفهم

الأليـــاف : مجموعة كبيرة من خلايا طويلـة مغزلية الشكلِ مغلّفة بنسيج ضامّ تنقل الإحســاس إلى المُخِّ

ما كشط من جلده : ما انتزع من جلـده

عـدستــه : يقصد العدسة الزجاجية فهي قطعة من زجاج على هيئة حبّ العدس تستعمل في آلات النظـر.

حـدا به إلى : بعثـه إلى ... ســاقـه إلى...

الأعيـن المجرّدة : يقصد الأعيـن التي لا تعتمد على مجهر أو غيره.

خال ـ يخال خيلاناً : توهّم وتصوّر

فكّر

1 ـ أذكر أسماء بعض العلماء أو المخترعين الذين أدّوا خدمات جليلة للإنسانيــة.

2 ـ هل كانت وسائل العلم الضرورية متيسرة لدى لوفن هوك كما هي متيسرة لدى العلماء اليوم؟ هل يزيد ذلك الأمر لوفن هوك فضلاً؟

3 ـ أين ترى غرابة أطوار لوفن هوك في تجاربه؟

4 ـ ما هي أهم المميزات التي مكنت لوفن هوك من البروز في ميدان البحث والتنقيب؟

5 ـ ما الذي فاجأ لوفن هوك عندما صوّب عدسته إلى قطرة الماء؟ كيف عبر عن تلك المفاجأة؟

6 ـ لاشك أن الطب أفاد كثيرا من اكتشاف لوفن هوك. كيف ذلك؟ وهل كان لهذا الإكتشاف نفع في ميادين أخرى؟

7 ـ ما الغرض من تكرار إن في صيحة لوفن هوك؟

8 ـ ما هي المخلوقات التي ذكر عنها الكاتب أنها أهلكت شعوباً وأذلت أمماً؟ وهل كل هذه المخلوقات شرّ على الإنســان؟

قصّة المنطاد

جورج شهلا وشفيق **جحا**: من رجال التربية والتعليم في لبنان ومن المهتمين بالتأليف المدرسي ومن آثارهما معا سلسلة التربية الوطنية والأخلاق

إنّنا ننظر اليوم الى الطّائرات تحلق في السّماء وتسير بسرعة تفوق سرعة الصوت وننظر اليها وكأنها شيء عادي ولكنّها مرّت بمحاولات وأطوار وأطوار استغرقت سنين طويلة بدأت بالمنطاد وانتهت الى الصواريخ الصاعدة الى أجواء الفضاء.

كَانَتِ النَّارُ تَتَأَجَّجُ أَمَامَ جوزيفْ، وَكَانَ الدُّخَانُ يَرْتَفِعُ في المِدْخَنَةِ حَامِلاً مَعَهُ بَعْضَ الذَّرَّاتِ الرَّقِيقَةِ مِنَ الرَّمَادِ، فَتَسَاءَلَ: لِمَاذَا يَرْتَفِعُ الدُّخَانُ، وَكَيْفَ يَحْمِلُ مَعَهُ ذَرَّاتِ الرَّمَادِ؟

عَمَدَ جوزيفْ إلى إجْرَاءِ تَجْرِبَةٍ. فَأَتَى بِكِيسٍ مِنَ الوَرَقِ، وَوَضَعَ فُوَّهَتَهُ فَوْقَ النَّارِ حَتَّى امْتَلأَ دُخَاناً، فَأَغْلَقَهُ جَيِّداً وَتَرَكَهُ، فَارْتَفَعَ إلى سَقْفِ الغُرْفَةِ، وَبَقِيَ هُنَاكَ بُرْهَةً ثُمَّ سَقَطَ.

ذَهَبَ جوزيفْ إلى أخِيهِ جَاكْ، وَهُمَا مِنْ بَلْدَةِ «أنونَايْ» في جَنُوبِ فَرَنْسَةَ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا وَقَعَ لَهُ. اتَّفَقَا عَلى إعَادَةِ التَّجْرِبَةِ، فَتَوَفَّقَا إلى صُنْعِ مِنْطَادٍ مِنَ الحَرِيرِ، وَطَلَيَاهُ بِطَبَقَةٍ رَقِيقَةٍ مِنَ المَطَّاطِ،

فانسدت مسام النسيج وصار ضابطاً. ثم ملآه بغاز «الهيدروجين» وهو أخف من الهواء بأربع عشرة مرة، وعلّقا به سلة فيها بطة وديك وخروف.

ارتفع المنطاد نحو أربعمائة وخمسين متراً، وبعد ثماني دقائق هبط إلى الأرض، فأسرع الناس ليروا ما حل بالحيوانات فإذا هي سالمة.

جاء الآن دور الإنسان ليطير، فمن يتطوع لذلك مخاطراً بحياته في منطاد معلق في الجو، ومعرض للاحتراق أو الانفجار أو السقوط في كل لحظة.

من أجل هذه الأخطار حرم لويس السادس عشر، ملك فرنسة، على شعبه الطيران، وسمح أخيراً بأن تجرى التجربة على مجرمين حكم عليهما بالإعدام. استحسن الناس رأي الملك إلا عالماً شاباً عارض قائلاً: إننا نقوم اليوم بعمل من أعظم الأعمال التي فكر فيها البشر، وسيخلد التاريخ اسم أول بطل يطير في الجو، فهل يجوز أن نمنح مجرمين أثيمين هذا المجد العظيم؟»

وفي الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1783، صعد بيلاتردو روزيي ورفيقه إلى المكان المعد لهما، وحلت الحبال التي شد بها المنطاد، فارتفع بهما والناس شاخصون إليه بأبصارهم.

وَهمْ لاَ يَكَادُونَ يُصَدِّقونَ عيونَهمْ.

وبَعْدَ عشْرِينَ دَقيقَةً، قَطَعَ المنْطَادُ في خلاَلِهَا ثَمَانيَةَ كيلومتْرَاتٍ، عَادَ إلى الأرْضِ تَدْرِيجاً، وَعَادَ الرّفيقَانِ سَالِمَيْنِ.

هَكَذَا حَقّقَ الإنْسَانُ ذَلكَ الحلْمَ الجَميلَ الذي شَغَلَ العلَمَاءَ وَالمفَكّرِينَ قرُوناً عَديدَةً، وَسَيَظَلّ ذَلكَ اليَوْمُ منْ أشْهَرِ الأيَّام في تَاريخ البَشَرِيَّة، لأنَّهُ يمثِّلُ مَطْلَعَ عَهْد انْقلاَبٍ عَظيمٍ في أكْثَرِ نَوَاحي الحيَاة، إنْ لَمْ يَكنْ في جَميعهَا.

شهلا وجحا
كتاب طريق الانشاء ج 5
ص 145 ـ 148 بتصرف
طبعة بيروت

أفهم

المنطاد جمعه المناطيد من انطاد انطيادا : صعد في الهواء – وهو كرة تصنع عادة من المعدن المغطى بالقماش تملأ بالهيدروجين فيرتفع في الهواء حاملا في أسفله سلة كبيرة تستعمل في الركوب ونحوه.

تتأجج النار : يشتد لهيبها، من أجت النار : اضطرمت واستعرت.

جوزيف مونتغولفيي وأخوه جاك : كانا صاحبي مصنع ورق في أنوناي قرب ليون بفرنسا.

الفُوّهَة : من كل شيء فمه وأوله : فوّهه البركان... جمعها فوّهات

مسامّ النسيج : ثقبه ومنافذه

ضابطاً : محكماً أي لا يجعل الهواء يتسرّب إلى المسام.
تشرين الثاني : الموافق لشهر نوفمبر.
بيلاتر دوروزيي : رجل نبيل ومغامر ، ورفيقه : دوأرلند كونت فرنسي وهما اللذان تطوعا لركوب المنطاد
شخص إليه ببصره : رفع نحوه بصره فلم يحرّك عينيه.

فكّر

1 – كيف خطرت لجوزيف فكرة اختراع المنطاد؟
2 – كيف تفسّر ارتفاع الكيس إلى سقف الغرفة ثم سقوطه بعد برهة؟
ولماذا حرص الاخوان على سدّ مسامّ النسيج بطبقة رقيقة من المطاط؟
3 – لماذا أجريا تجربتهما الأولى على الحيوانات؟ هل يذكرك هذا بتجربة شبيهة بها؟
4 – لماذا حرّم لويس السادس عشر على شعبه الطيران؟ وما رأيك في هذا التصرف؟ وهل تشاطر رأي الشاب المعارض أَمْرَ الملك؟
5 – ما هو شعور الجماهير الشاخصة بأبصارها إلى المنطاد وهو يرتفع لأول مرة بإنسانين إلى الفضاء؟
6 – بم يمتاز الأخوان مونغولفيي؟ ودو روزيي ورفيقه؟
7 – هل بقي المنطاد مستعملا إلى اليوم؟ إن كان فلأي غرض؟

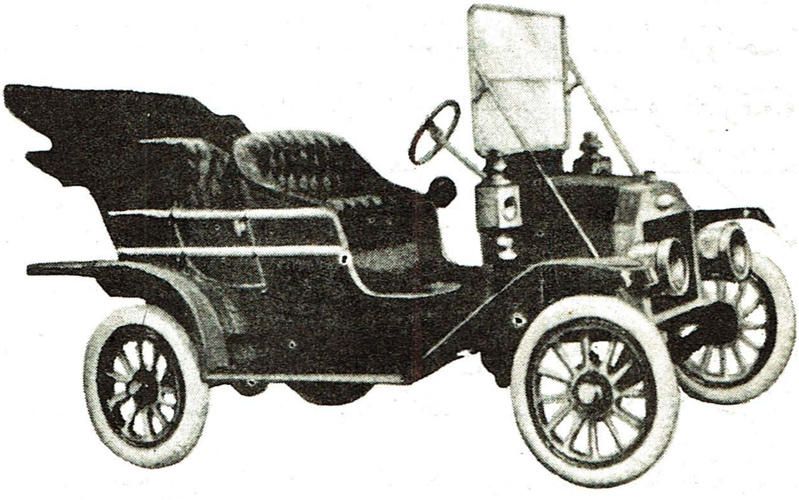


عَرَبيّةُ النّار

أنيس فريحة : أستاذ اللغات السامية بالجامعة الأمريكية في بيروت . من مؤلفاته كتاب « اسمع يا رضا » يستعرض فيه مظاهر من حياة القرى اللبنانية

فَجْأةً ، قُرْبَ الظُّهْر سَمعْنَا ، يَا رضَا ، صَوْتاً غَريباً ، هَديراً قَوياً ، قَرْقَعَةً مخيفَةً لا عَهْدَ لآذاننا الصّغيرَة بهَا. اعْتَادَتْ آذانُنَا سكونَ القَرْيَة ، وَأَلِفَتْ أرْوَاحنا هدُوءَهَا وَصَمْتَهَا. وَلَكنّ هَذَا الهَديرَ ، هَذه القَرْقَعَةَ أخَافَتْنَا وأجْفَلَتْنَا. أصَابَتْنَا الصّاعقَةُ عنْدَمَا رَأيْنَا شَبَحاً غَريباً يَمرّ بالقرْب من مَلْعَبنَا مرّاً سَريعاً لَمْ تَتَمكّنْ عيونُنَا مَعَهُ أنْ تَتَميّزَ الشَّبَح. حَدَثَ كلُّ هَذَا في دَقيقَة منَ الزّمَن ، وَمَرّ الشَّبَحُ ، وَتَلاشَى الهَديرُ ، وَخَفَتَت القَرْقَعَةُ ، فَبَقينَا وَاقفينَ نَنْظُرُ إلى لا شَيْءَ.

زَالَ الذّهولُ ، وَفَارَقَت الحَيْرَةُ عقولَنَا الصّغيرَةَ ، فَصَرَحَ أحَدُنَا وَكَانَ قَد اسْتَرَدّ وَعْيَهُ قَبْلَنَا « عَرَبيّةُ النّار! عَرَبيّةُ النّار! » وَعَدَوْنَا وَرَاءَ عَرَبيّةِ النّار وَعَدَوْنَا حَتّى خَرَجَتْ ألْسنَتُنَا الصّغيرَةُ منْ شدّة اللّهَث. وَرَكَضْنَا صَوْبَ القَرْيَة ، إلى السّاحَة ، وَإذَا بالسّاحَة تَموجُ بالعَالَم : المَشَائخُ المعَمّمونَ . الزّهّادُ المتَقَشّفونَ ، الرّجَالُ ، النسَاءُ العَجَائزُ ، الصّبَايَا ، الشّبَابُ ، الأوْلادُ ، كلّهُمْ هنَاكَ.



نموذج من السيارات الاولى

يَا اللهُ ؟ منْ أيْنَ هَذَا الخَلْقُ العَظِيمُ ؟ بَعْدَ أنْ كَبِرْتُ عَلِمْتُ أنّ اقْرَى المجَاورَةَ أتَتْ وُفُودًا وُفُودًا لتَشْهَدَ مَنْظَرَ عَرَبيَّة النَّار وَلتَنْعَمَ بنَظْرَةٍ إلى قُنْصُلٍ !

لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ الصِّغَارَ أنْ نَقْتَرِبَ منْ عَرَبيَّة النَّار. الازْدحَامُ شَديدٌ. وَفي القَرْيَة لاَ يَنْتَبهُونَ للصِّغَار فيَرْفَعُونَهُمْ عَن الأرْض مَثَلاً ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ : « انْظُرُوا. في القَرْيَة لاَ يَأبَهُونَ للصّغَار كَثيرًا فَكُنَّا نَلْعَنُ الكبَارَ في قُلُوبنَا.

صَعدْنَا إلى السُّطُوح المُجَاورَةِ ، وَلَكنْ نُريدُ أنْ نَرَى عَرَبيَّةَ النَّار عَنْ كَثَبٍ نُريدُ أنْ نَضَعَ أيْديَنَا على هَذَا المَعْدِن الصَّقيل ، نُريدُ أنْ نَنْظُرَ مَاذَا في دَاخلهَا. وَقُبَيْلَ المَغْرب عنْدَمَا شَبعَ الكبَارُ منَ الرُّؤْيَة أفْسَحَ لَنَا المَجَالُ لنَقْتَرِبَ منْ عَرَبيَّة النَّار.

وَكَانَ إلى جَانبي شَيْخٌ وَقُورٌ يَلْبَسُ عبَاءَةً سَوْدَاءَ وَيَعْتَمُّ بعمَّةٍ كَبيرَةٍ. كَانَ في الحَقْل وَلَمْ يَأبَهْ لحُضُور القُنْصُل ، وَلَمْ يَهْتَمَّ بأخْبَارِ عَرَبيَّةِ النَّار. وَلَكنَّهُ عنْدَمَا عَادَ قُبَيْلَ المَغْربِ خَفَّ ليَرَى عَرَبيَّةَ النَّار. سَمعَ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ حَدَثٍ عَظيمٍ ! فَلَمَّا اقْتَرَبَ

منهمَا قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الصَّنَّاعَ تَصْنَعُ ! يَا رَبِّ تُنَجِّينَا ! »

أنيس فريحة
حدائق القراءة
ج 5 ص 99 – 101
دار المعارف بيروت

أفهم

تلاشى	:	امحى – زال. مم يكون نحت هذا الفعل ؟
الذهول	:	مصدر ذهل – يذهل : غاب عن رشده.
عن كثب	:	عن قرب.
خفّ للشيء	:	أسرع إليه.

فكّر

1 – لماذا سمي هذا المخترع عربية النار ؟ كيف نسميه اليوم ؟ متى ظهر ؟

2 – يُلاحظ تدرّج في وصف قدوم عربية النار» في الجملة الأولى. بينه. هل تراه مطابقاً للواقع ؟

3 – ما هو الشبح ؟ لماذا أطلق الأطفال هذا الإسم على عربة النار ؟

4 – هل يوجد فرق في المعنى بين « عدا » و« ركض » ؟ إن كان فما هو ؟

5 – لماذا عدد الكاتب أصناف الناس الذين حضروا لمشاهدة عربة النار ؟

6 – هل كان الكاتب يعرف قريته معرفة جيدة ؟ كيف فهمت ذلك ؟

7 – ما هي نظرة الكبار للصغار في هذه القرية ؟ هل ترى أن الكاتب يوجه لوماً لأهل قريته في تربية الصغار ؟ وضح ذلك .

وطئوا ترابك يا قمر

رشيد مجيد : شاعر عراقي معاصر له ديوان « بوابة النسيان » (1973)

مَلأُوا فَرَاغَكَ بِالذِّكَرْ
رَصَدُوكَ فَانْطَلَقوا ، وَدَقُّوا بَابَ صَمْتِكَ فَانْكَسَرْ
غَرَزُوا خطَاهمْ في ثَرَاكَ وَأَوْغَلَ الضَّيْفُ الغَرِيبُ المُنْتَظَرْ
عَادُوا وَفي أَقْدَامهمْ منْ صَدْرِكَ العَاري أَثَرْ
وَسَمُوهُ عِنْدَ مَطَافِهمْ بَيْنَ الحفَرْ
وَطِئُوا تُرَابَكَ يَا قَمَرْ...
يَا كِبْرِيَاءَ تَهتْ أمس على البَشَرْ
يَا ابْنَ المَتَاهَاتِ السَّحِيقَة ، يَا عَظيماً في تَجَاوِيفِ العُصُرْ
بَلَغُوا ذُرى مَلَكُوتِكَ السِّحْرِيِّ وَافْتَضُّوا مَغَالقَكَ الأُخَرْ
وَتَسَلَّلُوا مِنْ حَيْثُ يَخْشَى الجِنُّ أَنْ تَهْوِيَ الرُّجومُ وَتَنْهَمِرْ
فَتَغَلْغَلَتْ أَقْدَامُهُمْ
وَمَشَتْ تُمَرِّغُ خَدَّكَ الأَلِقَ الأَغَرْ
وَطِئُوا تُرَابَكَ يَا قَمَرْ...
سَرَقُوكَ أَجْمَلَ مَا ادَّخَرْتَ وَتَدَّخِرْ
سَرَقُوكَ مَا رَسَمَ الخَيَالُ وَمَا تَأَبَّطَ مِنْ صُوَرْ
سَرَقُوا تَفَتُّحَ صَمْتِكَ المِنْدَاحِ عَنْ بَسَمَاتِ ثَغْرِكَ في السَّحَرْ
وَسَنَا مُحَيَّاكَ الجَميلِ وَقَدْ شَرِبْتَ اللَّيْلَ وَاشْتَقْتَ السَّهَرْ

وَالهَمْسَ وَالآهَاتِ وَالجرْحَ المُعَذّبَ وَالوَتَرْ
وَالأعيُنَ الحَيْرَى التي انْتَظَرَتْ وَمَا بَرحَتْ تَتُوقُ وَتَنْتَظِرْ
فَتَرَصّدَتْكَ شِباكُهُمْ ، وَتَصيَّدَتْكَ فَلاَ مَفَرْ
وَمَشَى إلَيْكَ فُضُولُهُمْ
فَإذَا كُنُوزُكَ لاَ نُضَارَ وَلاَ حَوَرْ
وَطِئُوا تُرَابَكَ يَا قَمَرْ...

رشيد مجيد
مجلة الأقلام العراقية
ص 24 ـ 25 سنة 1970

أفهم

رصدوك : رقبوك بآلات الرصد وهي آلات تستعمل للتعرف على مواقع الكواكب وتتبع حركاتها.

وسموا : وَسَمَه يسمُهُ وَسْماً وَسِمَةً: كواه فترك فيه أثرا يقصد الشاعر أن آثار أقدام روّاد القمر لا تمحى فكأنها كوت صَدْرَ القمر بعلامات.

تجاويف : بطون. ويقصد الشاعر بتجاويف العصر طياتها وتواليها في سحيق الأزمان.

افتضوا : افتض : الشيء : فتحه بقوة.

المغالق : ج مغلق وهو الشيء المبهم، الغامض الذي يستغلق فهمه.

الرجوم : ج رجم وهو الحجارة التي يرجم بها أي يرمي بها.

المنداح : صيغة مبالغة من ندح الشيء : اتسع وانبسط.

السنا : الضياء.

الفضول : تدخل الإنسان فيما لا يعنيه.

نضار : الذّهَبُ الخالص

فكّـــر

1 ـــ من هو أول إنسان وطئت قدماه القمر ؟ ومتى ؟
ما كان أثر ذلك في الوسط الذي تعيش فيـــه ؟

2 ـــ سعى الإنسان من أقدم العصور إلى اكتشاف ما يحيط به : فجاب الأرض وسبر البحار وتسلق الجبال وها هو اليوم ينطلق إلى القمر : فعـــلام يدل ذلك ؟

3 ـــ ما المقصود من صمت القمر ؟ وكيف انـكسر ؟

4 ـــ ما معنى أن القمر كان ينتظر ضيفـه الإنسان ؟

5 ـــ ما هي العبارات التي تدل على إذلال الإنسان للقمـر
وهل توحي تلك العبارات بما يخالج نفس الشاعر ؟

6 ـــ كيف كان القمر يتيه على البشر ؟ واذكر ما كان يمثل في نظر الإنسان عامـــة

7 ـــ هل كان القمر أكبر خاسر فيما سرق له ؟ بين ذلك ؟

7 ـــ ماذا غنم الإنسان من فتح القمر وماذا خسر حسب الشاعر ؟،

8 ـــ لماذا كرر الشاعر : « وطأوا أترابك يا قمر »



نص طويل

نحنُ والقمر

الدكتور عبد السلام العجيلي : طبيب وكاتب سوري معاصر له مجموعات قصصية متعددة أهمها بنت الساحرة ، وساعة الملازم ، وقناديل اشبيلية .. وقد ساهم بقصصه ومقالاته في عديد المجلات العربية مثل مجلة الاسبوع العربي البيروتية التي منها هذا النص .

على السَّطح كنا نَسْهَرُ ، والشهر القمريّ في ثلثه الأول قالت هي : تأملوا في القمر. ماذا يوحي إليكم ؟ بماذا يذكركم ؟ فتَطلعنا جميعاً إلى السماء. كان القمر في سفح السماء الغربي قوساً مضيئة ، مفتوحة بانحراف إلى الأعلى. قال زوجها : — ماذا ترين أنت فيه ؟

قالت : أراه يوحي إلي بالأمل. إنه صغير سائر إلى الكبر ، وناقص سائر إلى التمام. غده المقبل أحسن من يومه الحاضر

قال هو : أما أنا فأراه وأرى النجمة القريبة منه كأنهما عاشقان... هو فاتح ذراعيه يدعوها إليه ، ليحتضنها ، وهي عنه معرضة.

قلت أنا : أنت يا صديقي على ما يبدو شاعر ، وزوجتك فيلسوفة ! القمر في هذا الشَّكل الذي أراه أبسط مما تصفان إنه عندي حز بطيخ ، بطيخ أصفر ، في انتظار من يغرس فيه أسنانه ويأكله...

فالتفت هو إلى زوجته وقال :

– قومي يا امرأة وفتّشي لنا عن شيء نأكله... ضيفنا جائع !

وضحكنا جميعاً.

قلت لمضيفي بعد أن لمّت السيدة زوجته بقايا المائدة: كان استنتاجك صحيحا ، على الرغم من أني لم أكن أشعر بالجوع بصورة واعية. وعلى طريقتك في الإستنتاج يجدر بي أن أرثي لزوجتك. إنها تبحث عن أمل لها في السماء لأنك أيأستها في الأرض. أحسن معاملتها يا أخي ، وابحث عما يرضيها حتى لا تبتئس وتقنط...

قال : ما هذا الكلام يا رجل ؟ كأنك تحرض زوجتي عليَّ...

قلت : الحق أولى بأن يقال. أنت الذي اكتشفت الأسلوب فتبعتك أنا فيه. كمصداق لاستنتاجك أخبرك أن الناس في بلدنا إذا أرادوا أن يصِفوا إنسانا بالإفلاس يقولون : يركض وراء القمر يحسبه قرشا... ذلك حين كان القرش أبيض ومدوّرا وذا قيمة. معنى ذلك أن كلا منا يرى في القمر ما يتوق إليه.

قالت هي : وكيف تفسر رؤية زوجي للقمر ؟

قلت : تريدين الصحيح ؟ طريقة نظرته للقمر مخيفة. إنه يرى فيه عاشقاً ويرى في النجمة فتاة جميلة. هذا يعني أنه في جوع عاطفي كبير يهون أمامه جوعي أنا إلى البطيخ. يجب أن تفتحي عينيك جيدا وأن لا تغفلي عن مراقبة هذا الزوج المحترم.

قال هو : سامحك الله. هذا جزائي أنّي أطعمتك من جوع هذا

المساء فضحكنا جميعا من جديد.

وبعد أن فرغنا من تناول القهوة قلت أنا :

ـ انظروا إلى ما تحدثنا به جميعا. كأننا لا نعيش في هذا العصر. في هذا العصر يطأ النّاس ثرى القمر بأرجلهم، بينما نعيش فيه بأوهامنا. أنت يا سيدتي تتلمسين فيه عزاء لخيبات أملك، وزوجك المحترم يكمل فيه نزواته العاطفية التي لا تتحقق.

قال هو : وأنت ؟

قلت : أنا أقربكم إلى الواقعية. كنت أبحث به عما يملأ جوفي. وأقرب مني إليها ذلك البدويّ الذي يركض وراء القمر يظنه قرشا. ولكن واقعيتنا مثل عاطفيتكم دليل على عقم خيالنا وقصور تصوراتنا.

قال : تلومنا لأنّنا تكلمنا عن القمر بأسلوب شاعري. لقد كان القمر ملهما للشعراء دوما.

قلت : هذا صحيح. ولكن القمر ألهم شعراءهم غير ما ألهم شعراءنا. هل تعرف سيرانو دي برجراك؟ قال : أعرفه. إنه ذلك الشاعر ذو الأنف العظيم. ما علاقة القمر به ؟

قلت : في القرن السابع عشر كتب سيرانو رحلاته الفلكية إلى القمر والشمس، وفي القرن التاسع عشر كتب أدمون روستان مسرحيته الشعرية عن سيرانو ووصف طرائق الصعود إلى القمر بأسلوبه الضاحك اللاذع. أما شعراؤنا نحن في القرن العشرين... فلو قرأت ماذا كتبوا في الصعود إلى القمر...

قال الزوج : وماذا نظم شعراؤنا في هذا الموضوع ؟

قلت: قرأت فيه ثلاث قصائد على الأقل ، لثلاثة من كبار الشعراء ما رأيت واحدا منهم فيها بارك جهد الإنسان أو هنأه في الصعود إلى الأفلاك. كلهم رثى للقمر وندب حظه وحذّره من شرور البشر.

قالت الزوجة : وماذا يزعجك من هذا ؟

قلت : يزعجني يا سيدتي أن العالم يتقدم ونحن نحاول شده إلى الوراء. ليس عندنا علماء. والشعراء الذين عندنا بدلا من أن ينفخوا في جذوة التقدم نراهم يبكون من سطوع ضوء تلك الجذوة.

قال هو : تريد الحقيقة ؟ لست واثقاً من أن الصعود إلى القمر يستحق أن تنفق له كل هذه الأموال التي نطمع بأرقامها الهائلة. أما كان الأجدى أن تصرف على ما فيه خير البشرية في مكافحة السرطان أو تعليم الناس أو إطعام الجائعين ؟

وقالت هي : ولا أدري إذا كان الصّعود إلى القمر يستحق أن يموت له هؤلاء الشباب... كدت أبكي في تلك الليلة حين سمعت بموت الرواد الروس الثلاثة اختناقا.

قلت : وقبلها مات ثلاثة رواد أمريكيون احتراقا. ذلك لمْ يثبط همة الأمريكيين ، وهو لن يثبط همة الروس ولكنه يبكينا نحن ويخيفنا نحن. حتى على القمر ، نحن لا نحب العيش إلا في جانبه المظلم. كثيرا ما أسأل نفسي : إلى متى نظل في كل الأمور

سلبيين ، ومتى سنصبح إيجابيين ؟

الدكتور عبد السلام العجيلي
عن مجلة الاسبوع العربي اللبنانية ص7
عدد 638 السنة 13
30 أوت 1971

أفهم

الأسلوب : يقصد أسلوب الاستنتاج لأن الزوج استنتج أن ضيفه جائع لما رأى في القمر حز بطيخ .

تلمس : الشيء تطلبه مرة بعد أخرى.

النزوات : ج نزوة في الأصل : نزا : وثب نزا قلب الرجل إلى الشيء : طمح ونازعه إليه.

شعراءهم : الضمير يعود على الغربيين.

سيرانودى برجراك : كاتب وشاعر فرنسي : (1619 – 1655) كتب رحلة خيالية عبر الكواكب السيارة.

أدمون روستان : كاتب مسرحي فرنسي (1868 – 1918) كتب مسرحية شعرية عن سيرانودي برجراك

الجذوة : جمعها جذوات وجذى. الجمرة الملتهبة.

موت الرواد الروس: هم أولئك الرواد الثلاثة الذين هلكوا اختناقاً في سويوز 2 فى 6 جوان 1971 وهم دوبرفولسكي وفولكوف وباتسابيف

موت الرواد الأمريكيين : عندما اعدت ابولو 5 فوق الصاروخ والرواد الثلاثة هم: قريسوم وهوانيت وشافي وذلك في جانفي 1967

يثبط : ثبطه عن الأمر : عوقه وشغله عنه.

فكّـر

1 ـ أي شيء في القمر أوحى للزوجة بالأمـــل ؟

2 ـ ماذا تستنتج عن الزوج والزوجة بعد أن عرفت نظرتهما إلى القمر ؟

3 ـ ماذا تستفيد عن الضيف من تحليله لنظرة الزوجين إلى القمر ؟

4 ـ ابحث عن مواطن الهزل والمرح في الفقرة الأولى ؟

5 ـ ماذا يعيب الكاتب على العرب في موقفهم من غزو القمر ؟ وهل في قصيد «وَطِئُوا ترابك يا قمر» ما يؤكد قول الكاتب المتعلق بنظرتهم إلى القمر ؟

6 ـ كيف تفسر أن القمر ألهم الغربيين ما ألهمهم للصعود إليه في حين أنه لم يلهم العرب سوى البكاء والرثـاء ؟

7 ـ هل تجد في تونس ما يدل على اهتمام الشباب بغزو الفضاء ؟

حرّر

1 – دخل بيتكم جهاز تلفزة فطارت به الأسرة فرحا فراحت تتجمع كل ليلة أمامه في صمت وإعجاب كبيرين متمتعة ببرامجه المتنوعه... لكنها فقدت من أجل ذلك لذة السّهر القديم ومطارحة الأحاديث

2 – شاهدت في أحد المعارض التجارية أو إحدى المغازات الكبرى مخترعا أثار إعجابك بحسن مظهره ودقة صنعه ومقدار نفعه. اكتب في ذلك.

3 – فيما كنتم تسهرون ذات ليلة وأنتم تنعمون ببرامج التلفزة وترتشفون من حين لآخر المبردات من الثلاجة إذ بالتيار الكهربائي ينقطع فجأة... فتبحث الأم عن شمعة وتشعلها وتواصلون سهركم على ضوئها الخافت المرتعش فيدور حديثكم حول الماضي القريب وحياته البطيئة الجميلة وحول الحاضر وما وفر العلم فيه من مرافق يسرت الحياة وعقدتها في نفس الوقت. حرر في ذلك.

4 – اكتب رسالة إلى صديق لك في يوم العلم تبين له فيها مزايا المعرفة معتمدا على أمثلة باهرة من التقدم العلمي.

5 – لقد غزا الإنسان القمر وتمكن من التعرف على بعض من أسراره بعد أن كان مجهولا غامضا مثيرًا لشتى التآويل... صف هذا التغيير كما لمسته من حولك محللا المعاني والمشاعر التي يثيرها في نفسك.

6 – عشت بالمشاهدة أو بالسماع أو بالمطالعة أمثلة من فضل الطب على الإنسانية. اختر مثلا منها وحرر فيه.

المعتقدات والأديان

دينُ القرطاجيّين

الشيخ ابراهيم اليازجي (1847 ـ 1906)
من أبرز رجال اللغة والأدب في لبنان في القرن التاسع عشر درس ببيروت حيث تخرج عليه عدد من رجال الفكر مثل خليل مطران، نقل الانجيل الى العربية واشتغل بالصحافة مدة طويلة في لبنان ثم في مصر حيث أنشأ مجلة «الضياء» سنة 1898.

وقد تناول في فصل نشره بهذه المجلة بعض الجوانب التاريخية لقرطاجة في عهد الفينيقيين ومنه هذا النص

إنّ دِينَ القَرْطَاجِيِّينَ قَدْ كَانَ مَزِيجاً مِنْ مُعْتَقَدَاتِ الفنيقيِّينَ وَاللِّيبيِّينَ. وَأَسْمَاءُ آلهتهِمْ قَلَّمَا تَخْتَلِفُ عَنْ أَسْمَاءِ آلهَةِ صُورَ. وَكَانَ أَعْظَمُ مَعْبودَاتِهِم زُحَلَ وَيسَمُّونَهُ بَعْلَ مُولَكْ، وَقِيلَ المرَادُ بِبَعْلَ مولكْ الشَّمْسُ. وَكَانَ يحرَّمُ عَلَيْهِم أَنْ يَنْطقوا بِهَذَا الاسْمِ، فَإذَا أَرَادُوا ذِكْرَهُ عَبَّرُوا عَنْهُ بالأزَلي أَوِ السَّرْمَدِيِّ وَذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُ اليَهودُ إذَا أَرَادُوا ذِكْرَ «يَهوفَا» فَإنَّهم يعَبِّرُونَ عَنْهُ بِأَدُونَايْ وَمِنَ الآلهَةِ الفينيقيَّةِ مَلْكَرْتُ وَعَشْتَارُوتُ. وَكَانوا يوقِدُونَ لِمَلْكَرْتَ نيرَاناً عَظِيمَةً كَمَا كَانَ يصْنَعُ في كلِّ طَارِئَةٍ مِنْ طَوَارِئهمْ، وَيَرْفَعونَ إلَيْهِ هَدَايَا ثَمينَةً يَبْعَثُونَ بِهَا

إلى هَيْكَلِه في صُورَ . وَكَانَ لَهمْ في كلّ سَنَة ضَحَايَا بَشَرِيَّةٌ يَتَرَضَوْنَهُ بهَا ، وَإِذَا نَزَلَتْ بهم كَارِثَةٌ شَدِيدَةٌ ذَبَحوا لَهُ أعزّ النَّاس عنْدَهمْ. وَذُكرَ أنَّهمْ لَمَّا فشلوا في إحْدَى حرُوبهمْ في صقلِّيَّةَ ، تَوَهَّموا أنّ ذلك كَانَ عقَاباً لَهمْ من مَلْكَرْتَ لتَقْصيرهم في تَوْجيه الهَدَايَا إلى هَيْكَله في صُورَ ، فَأَرْسَلوا إليْه أمْوَالا وَنَفَائسَ لاَ تحْصَى حَتَّى جَرَّدُوا الهَيَاكلَ من أغْشيَتهَا الذَّهَبيَّة ، ثمّ إنَّهمْ كَانوا قَبْلَ ذَلكَ قَد اصْطَلَحوا على أنْ يَفْتَدُوا الأطْفَالَ التي يضَحّونَهَا لَهُ عَادَةً ، بعَبيد يَشْتَرُونَهم بالثَّمَن فَخَافوا أنْ يَكونَ

هَذَا أيْضاً مسبّباً لغَضَبه فَضَحَّوْا لَهُ مئتَيْ رَجلٍ من أشْرَف أسَرهمْ وَرُوِيَ عَنْ حَنّبَعْلَ أنَّهُ لَمَّا هَمّ بالحَرْب في إيطَاليَا، بَلَغَهُ أنّ وَلَدَهُ قَدْعيِّنَ لأنْ يَكونَ ضَحيَّةً في تلكَ السَّنَة ، فقَالَ: الآنَ قَدْ أرْصَدْتُ للالِهَةِ أكْرَمَ ذَبيحَةٍ تُرْضيهَا.

ابراهيم اليازجي

من مقال بعنوان « قرطاجة »
نشر بمجلة الضياء .
عن حدائق الأدب ج 4 ص 184 ـ 185
طبعة دار المعارف بيروت

أفهم

القرطاجيون : نسبة إلى قرطاجة وهي مدينة أثرية قرب تونس أسسها

الفنيقيون في القرن التاسع قبل المسيح. كانت عاصمة امبراطورية عظمى نافست روما مدة طويلة وخاضت ضدها حروبا شديدة في القرنين الثاني والثالث قبل المسيح سميت الحروب البونيقية. وكان أعظم أبطال قرطاجة في تلك الحروب هو حنبعل

الفينيقيون : شعب فينيقيا ظهر حوالي سنة 330 قبل المسيح وفينيقيا بلاد قديمة كانت تقع في الساحل اللبناني بين جبل لبنان والبحر الأبيض المتوسط. اشتهر الفينيقيون بالملاحة وجابوا كثيرا من بحار إفريقيا وأوروبا وأسسوا مستعمرات تجارية هامة بشمال إفريقيا وصقلية.

الليبيون : تسمية أطلقها الإغريق في القديم على سكان شمال إفريقيا

صور : من عواصم فينيقيا (توجد حالياً في لبنان).

زحل : اسم أحد الكواكب السيارة.

الأزلي : القديم ما لا بداية له في الزمن.

السرمدي : ما لا بداية له في الزمن ولا نهاية.

يهوفا : الإسم الذي أطلق في التوراة على الله سبحانه وتعالى. ومعناه (الكائن)

ملكرت : من معبودات الفنيقيين

عشتروت : من معبودات الفنيقيين، كانوا يقدمون لها الذبائح البشرية وآثارها باقية إلى اليوم في دير القلعة بلبنان.

الطارئة : مؤنث الطارىء: الغريب غير الأصلي. هنا بمعنى المستعمرة. من طرَأ: حدث فجأة.

صقلية : (سيسيليا) جزيرة في البحر الأبيض المتوسط غزاها الفنيقيون واستعمروها وأسسوا بها مدناً مزدهرة.

تقصير : مصدر قصّر في الأمر: لم يقم به على الوجه المرضي.

حنبعل (247 – 183 قبل المسيح) بطل قرطاجة ومفخرتها في الحروب البونيقية. غزا بلاد الرومان عن طريق اسبانيا وجنوب فرنسا

وقطع قمم جبال الألب فأحرز انتصارات عظيمة
ثم انقطعت عنه نجدة قرطاجة فرجع إلى وطنه
للدفاع عنه ولكنه انهزم فشرب السم لئلا يسقط
في أيدي أعدائه حيا.

هم بالشيء : تهيأ لفعله وعزم عليه.

أرصد للآلهة : خصص لها.

فكر

1 — ترى أن القرطاجيين يعبدون آلهة عدة. كيف يسمى هذا المعتقد؟ ما مقابله؟

2 — ما مقصد القرطاجيين من رفع الهدايا إلى ملكرت؟ هل الآلهة في حاجة إلى هدايا؟ كيف ذلك؟

3 — ما هو السبب الذي دفعهم أول الأمر إلى افتداء الأطفال بالعبيد وكيف يكون هذا الفعل مسببا لغضب الآلهة في نظرهم؟ كيف كفروا عنه عندما خافوا غضب آلهتهم؟

4 — ماذا تستفيد عن شخصية حنبعل مما روي عنه آخر النص؟

5 — ما هو الشعور الذي تبعثه هذه الآلهة في نفوس من يعبدونها؟ الطمأنينة؟ الخوف؟ علل جوابك؟

6 — ما هي المظاهر الدالة على تقديس القرطاجيين لآلهتهم؟ قارنها بطريقة المسلمين في تقديسه تعالى؟

7 — هل كان للحرب شأن عظيم في حياة القرطاجيين؟ كيف فهمت ذلك؟

8 — ما نوع هذه المشتقات: معتقدات — معبودات — طوارىء — استخرج الفعل الذي اشتقت منه وهات مصدره.

فارُو مخلوقٌ من السّديم

الدكتور زاهر رياض جغرافي ومؤرخ مصري معاصر وأستاذ بجامعة القاهرة ومشرف على معهد الدراسات الافريقية بها . من مؤلفاته « استعمار افريقيا » و « جنوب افريقيا » و « الاستعمار الاروبي لافريقيا » .

تَعتَقِدُ قبائلُ الباميار ، وَهيَ تَسكُنُ أعلى النّيجَرْ ، وُجودَ الإلهِ الأعظَمِ الذي يطلقونَ عليهِ اسْمَ « فارُو » وَهوَ مَخْلوقٌ منَ السَّديم تَغلّبَ على الأرْضِ وَنَظَّمَ شُؤُونَ العَالَم وَيَتَصوّرُونَهُ في صُورَةِ كَائنٍ مائيّ لَوْنُهُ بَيْنَ الأشْقَر وَالنُّحاسيّ مزْدَوج الجنْس يمثّلونَهُ في صُورَةِ عَرُوس البَحْر وَلَهَا رَأسٌ أبْيَضُ وَأذنَاهَا على هَيْئَةِ زَعَانِفَ .

وَغذَاء هذَا الإلهِ دَمُ الأضاحيّ وَحَبّاتُ الطّماطم وَحَسَاءُ الذُّرَةِ وَهوَ الذي ينزلُ الغَيْثَ وَيَهَبُ الحَصَادَ وَيَمْنَحُ الخصْبَ للإنْسَان ، بَلْ هوَ الذي يعلّمُ البَشَرَ فنونَهمْ وَصناعَتَهمْ ، وَهوَ الذي يصرّفُ شُؤُونَ الكَوْن ، وَالعَوَاصفُ وَالمَطرُ منْ فعْله ، وَالجَفَافُ مَظْهَرٌ منْ مَظَاهِرِ غَضَبه . وَيَسْتَطيعُ هذَا الإلهُ أنْ يَتَشَكّلَ في أشْكَالٍ مختَلفَةٍ وَيَسْكُنُ مَاءَ نَهرِ النّيجَرْ وَلَهُ عَدَدٌ منَ المَلائكَةِ وَالجنّ يَسْتَخدِمهمْ ، وَتَقُومُ على خدْمَتِه ، كَمَا تُقيمُ طُقُوسَ عبادَتِهِ وَخَاصّةً الطُّقُوسَ الدّينيّةَ

جَمَاعَةٌ خَاصَّةٌ لَهَا سُلُطَاتٌ رُوحِيَّةٌ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ « كُومُو » وَيَبْدَأُ الكَائِنُ صَلاَتَهُ بِتَضَرّعَاتٍ يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ حِينَ يَقُولُ : « أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تُعَذّبَنَا وَأَنْ تَدَعَنَا نَعِيشُ فِي سَلاَمٍ وَاحْفَظْ زَرْعَنَا نَامِياً وَاجْعَلْ مَحْصُولَنَا وَفِيرًا وَامْنَحْ بَرَكَتَكَ فَقَدْ أَدَّيْنَا مَا عَلَيْنَا مِنْ وَاجِبَاتٍ وَنَحَرْنَا الذّبَائِحَ.

الدكتور زاهر رياض

عن مقال المعبودات عند بعض
القبائل الافريقية
نشر بمجلة عبقر التونسية
عدد 5 ص 10

أفهم

السديم	: جمعه سُدم : الضباب الرقيق من سَدِم يسدَم سدَماً الماء : تغير وطحلب لطول المكث.
النيجر	: نهر عظيم بإفريقية الغربية طوله أربعة آلاف كيلومتر ويصب في خليج غينيا.
عروس البحر	: هي في المعتقدات الوثنية لليونان جنية نصفها الأعلى امرأة ونصفها الأسفل سمكة ، وهي تجاب السفن بغنائها الرقيق ثم تغرقها .
زعانف	: أجنحة السمك مفرده زعنفة.
الحساء	: ما يشرب : هنا طعام يصنع من الدقيق والماء من حسا يحسو حسْوا الماء شربه شيئاً فشيئاً.
الطقوس	: مفرده الطقس — الطريقة ، السنة الدينية هنا : الطقوس هي الشعائر الدينية التي تقام حسب نظام أو ترتيب معين.
التضرعات	: مفرده التّضرع وهو مصدر تضرع إلى الله ابتهل

إليه ، عبده في خشوع من ضرَع يضرُع ضروعاً من الشيء : اقترب منه.

فكّر

1 — ما هي أوجه الغرابة في تصور الباميار لإلههم ؟

2 — هل ترى علاقة بين سكنى الباميار على ضفاف نهر النيجر وبين تصورهم للإله ؟ إن كانت، فبينها ؟

4 — كيف تتجلى قدرة الإله « فارو » في هذا الكون حسب تصورات الباميار ؟

4 — هل تجد أوجه شبه بين إلههم والإنسان ؟ إن كانت فما هي وكيف تفسر وجود هذا الشبه ؟

5 — قارن بين إله الباميار « فارو » وإله القرطاجيين ملكورت (نص دين القرطاجيين) مبينا أوجه الشبه وأوجه الإختلاف بين هذين المعبودين. أيهما يبدو أرفق بمعبوديه وأرحم في نظرك ؟

6 — هل يعكس هذان النصان (هذا النص ونص دين القرطاجنيين) نمط حياة كل من الباميار والقرطاجنيين ؟ وضح ذلك

مهتدين ضالّين

هذه الآيات من سورة الأنعام ، وهي سورة مكية عدد آياتها 165 . وقد حثّ الله تعالى الرسول ﷺ في هذه السورة على المصابرة والمثابرة إزاء عنت المشركين اقتداء بالأنبياء الذين سبقوه والذين تعرّضوا مثله إلى التكذيب والمكر والاستهزاء وهو في كل ذلك يمدّ الرسول بوسائل الحجاج لردّ كيد المشركين وفساد عقائدهم وأقوالهم . وما قصة ابراهيم مع قومه الواردة في هذه الآيات إلا نموذج من ذلك .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأبيه آزَرَ : أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مبينٍ . وَكَذَلِكَ نري إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الموقنينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً ، قَالَ : هَذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ ، قَالَ : لاَ أُحِبُّ الآفلينَ . فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً ، قَالَ : هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لَئِنْ لَمْ يَهْدِني رَبِّي لأَكونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالينَ . فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ : هَذَا رَبِّي ، هَذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنيفاً ، وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكينَ . وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ، قَالَ : أَتحاجُّوني فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِي ، وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ، إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي

كلَّ شَيْءٍ عِلْماً، أفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ؟ وَكَيْفَ أخَافُ مَا أشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً، فَأيّ الفَرِيقَيْنِ أحَقّ بالأمْنِ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، أولئِكَ لَهُمُ الأمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إبْرَاهِيمَ على قَوْمِهِ، نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ، إنّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

سورة الأنعام الآيات 74 ـ 83

أفهم

1 ـ إبراهيم : نبي ولد بمدينة «أور» من مدن بابل القديمة، وتتلخص قصة رسالته في أن قومه كانوا يعبدون الأوثان وكان أبوه نجارا ينحتها فراح يحاج أباه وقومه ثم تبرأ منهم ورحل إلى فلسطين ومنها إلى مصر. وكان إبراهيم قد تزوج سارة وكانت عاقراً فتزوج جاريتها هاجر التي ولدت له إسماعيل بعد أن هاجرت إلى مكة وكان يعود ابنه بالزيارة وفي إحدى زياراته قام مع ابنه ببناء الكعبة وتوفي إبراهيم بالشام.

آزر: اسم والد إبراهيم وكان نجارا ينحت الأصنام ويقال إنه كان يعطيها لابنه ليبيعها فينادي إبراهيم: من يشتري ما يضر ولا ينفع فلا يشتري أحد منه، فإذا بارت عليه ذهب بها إلى النهر وضرب رؤوسها وقال لها: اشربي كسدت.

ضلال : في النص ضلال عن الحق.

مبيـن : واضح، ظاهر، من أبان يبين: اتضح.
نـري : نبصر بالعقل والنظر: وهذا المضارع يفيد معنى الماضي أي أرينا.
الملكـوت : أعظم الملك وزيدت الواو والتاء للمبالغة.
وليكون من الموقنين : أصل التركيب هو: وليكون من الموقنين أريناه ملكوت السماوات والأرض.
الموقنـون : اسم فاعل من أيقن: ثبت لديه بصفة قطعية.
جـن : عليه الليل: ستره بظلمته.
أفـل : النجم: غاب تدريجياً
بـازغ : اسم فاعل من بزغ يبزغ بزوغا: ابتدأ في الطلوع.
فطـر يفطـر فَطْراً : خلق – أنشأ
حنيف : مائل إلى الحق.
حـاجـه : يحاججه محاجة وحجاجاً: ناقشه وخاصمه في الأمر.
وسع ربي كل شيء علماً : أي أحاط الله بكل شيء علماً.
السلطـان : في النص: الحجة والدليل.
الأمـن : في النص الأمن من عذاب الله.
لم يلبسوا إيمانهم : أي لم يخلطوه من لَبَسَ يَلْبِسُ لبْساً.
الظلـم : في النص الإشراك بالله.
آتـاه الشـيء : أعطاه إياه: وفي النص آتيناها إبراهيم:- أرشدناه إليها وعلّمناه إياها.
نـرفع درجات من نشاء : أي في العلم والحكمة.

فكـر

1 – ما كان يعبد العرب عامة قبل ظهور الإسلام؟ وما كان موقف الإسلام من ذلك؟ وما المبدأ الذي نادى به تعويضاً عنه؟

2 – ما الصفة التي وجدها إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس فجعلته ينفر من عبادتها؟ وإلام قاده ذلك؟

3 – ما هو الشعور الذي اختلج في صدر إبراهيم عند قوله: لئن لم يهدني

ربي لأكونن من القوم الضّالين ؟

4 — فيم حاجّه قومه ؟ ولماذا حاجوه ؟ وبم رد عليهم؟

5 — ما الذي جعل إبراهيم لا يخاف معبودات قومه ؟

6 — نلمس في محاجة إبراهيم لقومه أنه يتقي الله ، بين ذلك ؟

7 — ما الشعور الذي عوّض الخوف في نفس إبراهيم بعد أن آمن وهل ساعده ذلك في حجاجه ؟ وضح ذلك ؟

8 — ما العبرة التي يكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد استخلصها من هذه الآيات؟

ملاحظة : اعتمدنا في هذه الشروح على تفسيري البيضاوي والقرطبي.

مِن وَاجبَات المؤمِن

هذه الآيات من سورة الإسراء وهي سورة مكية عدد آياتها 111 ، وقد ورد في بدايتها ذكر لقصّة إسراء الرسول من مكة إلى بيت المقدس وعرض لما قضى به الله من حكم في بني إسرائيل ثم حديث عن أفعال الإنسان في الحياة الدنيا وما يترتّب عنها من جزاء في الآخرة وحثّ على فعل الخير ومنه قوله تعالى :

وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً. وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً : إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً. وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً مَيْسُوراً. وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً.

سورة الأسراء (الآيات 23 ـ 30)

أفهم

قضى ربك : أمر أمرا قاطعاً
وبالوالدين إحسانا : أي قضى ربك بأن تحسنوا إلى الوالدين.
إمّـــا : هي أن الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل
عنـدك : أي في كفالتك وفي كنفـك .
فلا تقل لهما أف : فلا تتضجر منهما، وأف : كلمة تفيد الملل والتضجر.
نهـره : زجـره بغليظ القـول .
كـريمـاً : في النص لطيفاً ولا شراسة فيه.
واخفض لهما جناح الـذل : تذلل لهما وتواضع معهمـا.
من الـرحمـة : أي من فرط رحمتك عليهمـا.
بما في نفوسكم : المقصود بما في نفوسكم من قصد البر بهما.
الأوابيـن : التوابين من آب إلى ربه يؤوب أوبا وإيابا أي رجع إلى طاعته. تاب .
حقـه : أي حقـه من صلة الرحـم وحسن المعاشرة والبر به.
ابـن السبيـل : المسافر المحتاج الذي قطع السفر بينه وبين ماله وأهله.
والسبيـل : هـو الطريـق.
بـذر المـال : أنفقـه بإسراف وفيما لا ينبغي وأصل التبذير التفريق
كفـور : مبالغ في الكفر وهو جحود النعمـة.
وإمّا تعرضن عنهم : الضميـر يعـود على ذي القـربى والمسكيـن وابـن السبيل أعـرض عنـه: مال عنه والمقصود هنـا مال عنه حياء من الرد لقلـة ذات يـده.
قـولا ميسورا : قـولا ليّنا تطيب له النفس : من يسُر يسرا : لان.
«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط»: تمثيلان لمنع الشحيـح وإسـراف المبـذر نهى عنهما أمرا بالاقتصاد بينهمـا.
فتقعد ملوماً : فتصير ملوما عند الله وعند الناس. لماذا ورد الفعل منصوبا؟

حسور : نادم – من حَسِرَ يحسَرُ ندم وتلهف على أمر فاته
يقدر الرزق : يضيقه.

فكّر

1 – لقد أنزل الله الوالدين منزلة عظيمة جدا. من أين تفهم ذلك؟ ولماذا أنزلهما هذه المنزلة؟

2 – لماذا أكد الله تعالى وجوب الإحسان إلى الوالدين في حالة كبرهما على وجه الخصوص؟

3 – لماذا ينبغي على المرء أن يدعو للوالدين برحمة ربه علاوة على رحمته هو بهما وعلام يدل ذلك؟

4 – ما هي صلة قوله تعالى: «ربكم أعلم بما في نفوسكم» بما تقدم؟

5 – كيف ينبغي أن يكون سلوكنا إزاء المحتاجين إن كنا لا نستطيع أن نأخذ بيدهم؟

6 – ما هو الوسط الذي بين التبذير والشح؟ وماذا يجنبنا؟

7 – اذكر الصورَ الواردة في هذه الآيات وبيّن قيمتها في أداء المعنى

عيدُ الأضحيّة

محمد ابراهيم بخات من رجال الفكر والدين بالمغرب الأقصى في العصر الحديث له أبحاث ومقالات دينية عديدة نشر بعضها بمجلة «جوهر الإسلام» التونسية.

هَذَا العيدُ الأكْبَرُ يذكِّرُنَا بسنَّة رَسول الله في هَذَا اليَوْم الأغرّ الذي هوَ إحْيَاءٌ لسنَّة أبي الأنْبيَاء فَمَنْ هوَ أبو الأنْبيَاء ؟

إنّهُ النَّبيّ إبْرَاهيمُ عَلَيْه السَّلاَمُ الذي عَاشَ في قنوت دَائم وَفي حَنيفة مستَمرّة كلُّهَا ابْتلاَءاتٌ تلوابتلاءات في مَيْدَان الطَّاعَات لله، إنَّهُ يمتَحَن في فلْذَة كَبده ابْنه إسْمَاعيلَ إنَّهُ يرَى في المَنَام – ورُؤْيَا الأنبيَاء حَقّ – بأنّهُ يَذْبَحُ نَجلَهُ البَارّ إسْمَاعيلَ. وتتَكَرّرُ الرؤْيَا فيتَأكّدُ الوَالدُ النّبيُّ المُحِبُّ لوَلَده بأنّهُ لاَ مَنَاصَ منْ تَحقيق المَنَام في عَالَم الوَاقع تَلْبيَةً للأمْر الإلَهيّ وَامتثَالاً لمَشيئَة البَاري رَبّ الأنَاسيّ وَهنَا يخبرُ إبْرَاهيمُ عليْه السَّلاَمُ ابْنَهُ بالخَبَر ويَستَشيرُهُ في الأمْر : (يَا بنَيّ إنّي أرَى في المَنَام أنّي أذْبَحكَ فانْظرْ مَاذَا تَرَى ...) فَيجيبهُ إسْمَاعيلُ المَهْديّ جَوَابَ الابْنِ المطيعِ لأبيه الخَاضعِ لأوَامر رَبّه الرّاضي بقَضَاء إلَههِ .

(يَا أبَت افعَلْ مَا تؤْمَرُ ستَجدُني إنْ شَاءَ الله

مِنَ الصَّابرينَ...).

وَفي اللَّحْظَةِ الرَّهيبَةِ الحَرِجَةِ لَحْظَةِ إمْرَارِ السِّكِّين على عُنُقِ إسْمَاعيل لِذَبْحِهِ وَإرَاقَةِ دَمِهِ الطَّاهر، تَشَاءُ إرَادَةُ اللهِ الفَعَّال لمَا يريدُ، القَادرِ على كلّ شَيْءٍ ألاَّ يَعْمَلَ السِّكِّينُ عَمَلَهُ وَلاَ يُؤَثِّرَ في عنق إسْمَاعيلَ البَارّ فَيَفْديه الإلهُ بِكَبْشٍ منَ الجَنَّة قَالَ فيه جَلّ شَأْنُهُ: (..وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ...)

وَإذَا كنَّا نَحْنُ المسْلمينَ نَحْتَفِلُ بعيد الأضْحيَّة فَلاَ نَرْغَبُ عَن الأنَانيَّة وَلاَ نَرْعَوي عَن الأثَرَةِ وَلاَ نَعْرِفُ مَعْنًى لِلتَّضْحيَة وَلاَ نَفْهَمُ مَغْزًى للأريحيَّة وَلاَ لإدْخَال السُّرُور على أفْئِدَةِ الغيْر، أيْ وَالله إنْ كنَّا نَحْتَفِلُ لأنفسنَا في هَذَا اليَوْم وَنَنْسَى الأخَرينَ المتَضَوِّرينَ جوعاً المُتَألِّمينَ عرياً العَائشينَ فقراً فلَسْنَا بمحْتَفلينَ، لأن الأعيَادَ في الإسْلاَم تُوحي بفعْل الخيْر وَتَهْدي إلى إسْعَاد الغيْر ليَعُمَّ السُّرُورُ فَلاَ يَشْتَكي مُسْلمٌ ممَّا يُؤْلمُ.

محمد ابراهيم بخات

مجلة «جوهر الإسلام» ص 35 ـ 38
بتصرّف السنة 2 العدد 6 فيفري 1970
من مقال بعنوان دروس في التضحية
في عيد الأضحية

أفهم

إبراهيم	انظر نص « مهتد بين ضالين »
قنت	مصدر قَنَتَ يقنُتَ الله ولله : أطاع – خضع.
الحنيفية	الاستقامة الدينية . التمسك بالوحدانية وتعني هذه اللفظة أيضاً التمسك بدين إبراهيم عليه السلام. من حنَف يحنِف حنْفاً إلى الشيء : مال إليه وتمسك به.
ابتلاءات	مفرده ابتلاء وهو مصدر. ابتلى. ابتلاه : سلط عليه بلاء (أي مصيبة) قصد اختباره وتبين مقدار صبره
سورة الصافات	الآية 102
سورة الصافات	الآية 102.
سورة الصافات	الآية 107
ارعوى عن الشيء	كفَّ عنه ، رجع عنه . من رعا عن جهله يرعو رعوا : رجع عنه.
الأثرة	تخصيص المرء نفسه بأحسن الشيء دون غيره من أثَر يأثَر أثْراً .
الأريحية	خصلة خلُقية تطلق على من يرتاح إلى البذل والأفعال الحميدة عامة.
المتضورون	اسم فاعل من تضوّر : تلوى من الجوع . من ضار يضور ضورا : جاع شديدا .

فكّر

1 – لماذا يبتلى الأنبياء ؟ هل ابتلي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف ذلك ؟

2 – كيف تفسر استشارة إبراهيم عليه السلام ابنه في الأمر الإلهي رغم إيمانه بأنه لا مناص من تحقيق مشيئة الله ؟

3 – كانت الضحايا البشرية تقدم قرباناً إلى الآلهة عند الوثنيين. اذكر مثلا لذلك. ما هو غرضهم من تقديمها ؟
4 – ما المقصد من تعويض الضحايا البشرية بالضحايا الحيوانية ؟
5 – هل يذكرك ما وقع لإبراهيم وابنه بحادثة شبيهة ورد ذكرها في نص سابق ؟ ما هي الفروق بين الحادثتين ؟
6 – ما هي أهداف الاحتفال بعيد الإضحى كما تستفاد من هذا النص ؟
7 – هل تعرف لهذا العيد مظاهر أخرى توحي بالتضامن والتآخي بين المسلمين ؟
8 – استخرج الأسمـاء المقصورة في هذا النص وهات مثناها.

تسبيح وابتهال

محمود غنيم : من شعراء مصر المعاصرين. نشر أشعاره في ديوانين «صرخة في واد» و«في ظلال الثورة» تناول فيهما بالخصوص مواضيع اجتماعية ووطنية ودينية .. وقد نال بديوانه صرخة في واد الجائزة الاولى من المجمع اللغوي بالقاهرة توفي سنة 1972.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أعْدَلَكْ
نَحْنُ العَبِيدُ نَحْنُ وَالمُلكُ لَكْ
تَعْنُو لَكَ الحيتَانُ في لُجِّهَا
وَكُلُّ نَجْمٍ سَابِحٍ في الفَلَكْ

* * *

الذِّئْبُ إذْ يَعْوي بِصَحْرَائِه
يُثْني عَلَى اللهِ وَآلائِهِ
وَالطَّيْرُ إذْ يَشْدُو عَلَى غُصْنِه
يُقِرُّ لِلَّهِ بِنَعْمَائِهِ
وَالحَجَرُ الجَلْمَدُ في صَمْتِهِ
يَهْتِفُ بِاللَّهِ وَأسْمَائِهِ
في ألِفِ اللهِ وَفي لاَمِه
قَدْ فَنِيَ الكُلُّ وَفي هَائه
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أعْدَلَكْ
نَحْنُ العَبِيدُ نَحْنُ وَالمُلْكُ لَكْ

تَعْنُــو لَكَ الحيتَــانُ فــي لُجِّهَـــا
وكُــلُّ نَجْــمٍ سَــابِــحٍ فــي الفَلَكْ

* * *

مَــنْ عَلَّــمَ النَّمْلَــةَ مَعْنَــى العَمَلْ؟
مَــنْ ألْهَــمَ النَّحْلَــةَ صُنْعَ العَسَــلْ؟
مَــنْ سَيَّــرَ الأفْــلاكَ فــي دِقَّـــةٍ؟
مَــنْ سَخَّــرَ البَحْــرَ وَأرْسَــى الجَبَلْ؟
مَــنْ مَــلأ الــدُّنْيَــا بِــأسْـــرَاره؟
مَــنْ كَــوَّنَ الأكْــوَانَ مُنْــذُ الأزَلْ؟
تَبَــارَكَــتْ أسْمَــاؤُهُ كُــلُّ مَـــا
فــي ذَلِكَ الكَــوْنِ عَلَى اللهِ دَلّ
سُبْحَــانَــكَ اللَّهُــمَّ مَــا أعْــدَلَــكْ
نَحْــنُ العَبِيــدُ نَحْنُ وَالمُلْكُ لَـكْ
تَعْنُــو لَــكَ الحيتَــانُ في لُجِّهَـــا
وكُــلُّ نَجْــمٍ سَــابِــحٍ في الفَلَكْ

* * *

النَّــازِحُ الأهْــلِ الشَّــرِيــدُ الغَــرِيــبْ
أنْــتَ لَــهُ الأهْــلُ وَأنْتَ الحَبِيـــبْ
وَالسَّــاهِــرُ المُضْنَــى الــذي يَشْتَــكي
أنْــتَ لَــهُ الآسِــي وَأنْتَ الطَّبِيــبْ
وَالغَــارِمُ الغَــارِقُ في دَيْنِــهِ
أنْــتَ لَــهُ في الضِّيــقِ كَنْزٌ رَغِيــبْ

وَالسَّائِلُ المَرْدُودُ عَنْ سُؤْلِهِ
أَنْتَ لَهُ يَا رَبِّ نِعْمَ المُجِيبْ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَعْدَلَكْ
نَحْنُ العَبِيدُ نَحْنُ وَالمُلْكُ لَكْ
تَعْنُو لَكَ الحِيتَانُ فِي لُجِّهَا
وَكُلَّ نَجْمٍ سَابِحٍ فِي الفَلَكْ

محمود غنيم

في ظلال الثورة ص 89 ـ 90
طبعة دار المعارف بمصر سنة 1961

آفهم

سبحانك : سبحان مصدر كغفران وقد جرى استعماله بمعنى التسبيح وهو تنزيه الله تعالى عن السوء والنقصان... من سبح في الأرض أي ذهب فيها وأبعد...

تعنو : مضارع عنا ، عنا له عنوا وعناء أي خضع وذل .

أرسى : يرسي إرساء : أرسى الجبل : ثبّته.

المضنى : من أصابه الضنى وهو المرض ، ومضنىً اسم مفعول من أضنى مجرده ضنِيَ يَضْنَى ضَنىً تمكن منه الضعف والهزال.

الآسى : الطبيب : يجمع على أساة : وهو اسم فاعل من أسا يأسو.

الغارم : المدين جمعه غرماء من غرم الدين أي أداه.

رَغيبٌ : مرغوب فيه. واللفظة على وزن فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح.

السؤل : ما يُسأل أي يطلب.

فكّر

1 ــ كيف يتأول الشاعر عواء الذئب وشدو الطير وصمت الحجر ؟
على أي شيء يدل ذلك من قبل الشاعر؟ وهل يتراءى له الله في غير ذلك ؟

2 ــ ما غرض الشاعر من الاستفهام في الأبيات 9 ــ 10 ــ 11 ؟

3 ــ النملة والنحلة من أصغر الحيوانات شأناً فهل في عملهما ما يبهر ؟
ماذا يستخلص الشاعر من ذلك ؟

4 ــ استنتج من النص بعضاً من أسماء الله الحسنى وبين مواضعها ؟

5 ــ ماذا يمثل الله بالنسبة للمعذبين في دنياهم ؟

6 ــ أشار الشاعر في البيت الأول إلى صفة من صفات الله وهي العدل
فأين تتجلى في القصيد ؟

7 ــ إلى أي شيء تدعو القصيدة : إلى الإيمان ؟ إلى التدبر ؟ إلى الاعتبار ؟
عالِ جوابك .

رُوح القيروان الاسلاميّة

محمد الحليوي : ولد بالقيروان سنة 1907 وهو من رجال الأدب والتدريس ومن أصدقاء الشاعر أبي القاسم الشابي . وقد ساهم في الحياة الأدبية التونسية منذ شبابه بكتاباته وشعره في عديد المجلات التونسية والمصرية. من مؤلفاته «مع الشابي» و«في الأدب التونسي» .

رُوحُ القَيْرَوَان الإسْلاَميَّةُ تَتَجَلَّى في كَثيرٍ منَ الصّوَر التي قَدْ لاَ يَنْتَبهُ لَهَا ابْنُ المَدينَة لأنَّهُ أَلِفَهَا منْذُ الصّغَر، وَلَكنَّ الزّائرَ الذي لاَ يَرَى هَذه الرّوحَ لاَ يَلْبَثُ أنْ تَأخذَهُ رَوْعَتُهَا وَجَمَالُهَا.

رُوحُ القَيْرَوَان الإسْلاميَّةُ هيَ في هَؤُلاَء المتَطَوّعينَ الذين يَجُوبُونَ الطُّرُقَات قَبيْلَ صَلاَة الصّبْح في ظَلاَم اللّيْل وَتَحْتَ صَقيع الشّتَاء صَارخينَ بأعْلَى أصْوَاتهم «الصّلاةُ حَضَرَتْ يَرْحَمكُمُ اللهُ» ، فَيَسْمَعهمْ مَنْ تَعَوّدَ أنْ يؤَدّيَ صَلاَتَهُ حَاضرَةً وَيَنْهَضُ للاسْتعْدَاد لَهَا ، وَيَسْمَعهمْ غَيْرُ أولَئكَ فَيَنْغَمسُونَ في فرَاشهمْ بلذّةٍ وَقَدْ عَلمُوا أنّ انْبلاَجَ نُور الصّبَاح قَريبٌ.

وَهيَ في هَؤُلاَء المتَطَوّعينَ الآخَرينَ الذينَ يَطوفُونَ في الأسْوَاق إذَا أصْبَحَ الصّبَاحُ وَأقْبَلَ النّاسُ إلى حَوَانيتهمْ وَأخَذُوا يَسْتَعدّونَ للْعَمَل يَطوفونَ قَائلينَ بصَوْتٍ

يَسْمَعُهُ الجَمِيعُ : (يَا عِبَادَ اللهِ ، وَحِّدُوا اللهَ ، عَظِّمُوا اللهَ ، مَنْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ). وَتِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ حَسَنَةٌ ، فَالتَّذْكِيرُ بِعَظَمَةِ اللهِ وَتَوْحِيدِهِ وَطَلَبُ غُفْرَانِ الذَّنْبِ مِنْهُ لَهُوَ نِعْمَ المُطَهِّرُ لِلنُّفُوسِ فِي مُفْتَتَحِ يَوْمٍ سَوْفَ يَكُونُ فِيهِ الجِهَادُ عَنِيفاً فِي سَبِيلِ التَّحْصِيلِ عَلَى القُوتِ .

وَرُوحُ القَيْرَوَانِ الإِسْلاَمِيَّةُ تَتَجَلَّى فِي هَذَا النَّاعِي يَجِيءُ إِذَا مَتَعَ النَّهَارُ وَازْدَحَمَتِ الأَسْوَاقُ بِالمَارَّةِ وَبَدَأَتْ حَرَكَةُ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالأَخْذِ وَالعَطَاءِ ، يَجِيءُ هَذَا النَاعِي فَيَقِفُ بِمَرْأَى وَمَسْمَعٍ مِنَ النَّاسِ وَيَنْعَى لأَبْنَاءِ الحَيَاةِ أَمْوَاتَ اللَّيْلَةِ البَارِحَةِ فَإِذَا هُوَ يَسْتَهِلُّ نَعْيَهُ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ : (سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَنْقَضِي دَوَامُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ هَذِهِ أَحْكَامُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ وَهُوَ عَلاَّمُهُ). فَيَقِفُ حِينَئِذٍ مَنْ كَانَ ذَاهِباً وَيَسْكُتُ مَنْ كَانَ مُتَحَدِّثاً وَيَكُفُّ عَنِ العَمَلِ مَنْ كَانَ عَامِلاً ، وَيُلْقِي الكُلُّ سَمْعَهُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ لِيَعْلَمُوا مَنْ هُوَ الذِي تَوَفَّاهُ اللهُ فَانْسَحَبَ مِنَ المَعْرَكَةِ وَفَازَ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى.. حَتَّى إِذَا انْتَهَى النَّاعِي مِنْ كَلاَمِهِ رَأَيْتَ الوُجُوهَ وَقَدْ عَلاَهَا شَيْءٌ مِنَ الكَدَرِ وَالوُجُومِ . فَكَانَ مَا أَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ هَذَا الرَّجُلُ النَّحِيفُ قَدْ بَعَثَ فِي نُفُوسِهِمْ شَتَّى

العَوَاطف ، فَذَكَّرَ الغَافلينَ بالمَصير المَحتُومِ ، وَأَعَادَ على الذّاكرَة بَعْضَ الذّكرَيَات الشّخصيّة أَوْحَرّكَ مِنَ القُلُوب المَوْعظَةَ وَالاعْتبَارَ بمَنْ كَانَ بالأَمْس في سَمْعِ المَدينَة وَبَصَرهَا.

محمد الحليوي

في الأدب التونسي ص 297 ـ 298

الدار التونسية للنشر سنة 1969

أفهم

الصقيع : الجليد أو ما يسقط من السماء في الليل كأنه ثلج.

انبلاج : مصدر انبلج الصبح : انبثق نوره من الظلمة وأشرق.

متعَ النهار : تقدم ومضى أوله.

الوجوم : مصدر وجَم يجِم : سكت وعجز عن الكلام من فرط التأثر.

فكّر

1 ـ وضح السبب الذي من أجله قد تذهب ألفة الشيء بالانتباه له والشعور به

2 ـ ماذا يمكن أن يكون أثر صراخ المنادين لصلاة الصبح في نفوس المسلمين الذين لا يؤدون صلاتهم حاضرة ؟

3 ـ بم يشعر المسلم عندما يذكّر بعظمة الله وطلب الغفران منه ؟ وكيف يكون ذلك مطهرا لنفسه ؟

4 ـ لم يختار الناعي وقت امتلاء الأسواق بالناس والحركة ليعلن عن أموات الليلة البارحة ؟

5 ـ كيف تعلل احتفاظ القيروان بهذه العادات التي لا تعرف في كثير من المدن الإسلامية الأخرى ؟ هل تعرف ببلدك بعض هذه العادات أو ما يشابهها ؟

6 ـ هل من شأن هذه الروح الإسلامية أن تؤثر في علاقة الناس بعضهم ببعض وكيف ذلك ؟

إمَامٌ مترّمت

عبد العزيز السعداوي : ولد بفريانة من الجمهورية التونسية سنة 1919 درس بالمعهد الصادقي ثم بمعهد الحقوق بتونس وشغل عدة وظائف في القضاء وهو إلى جانب ذلك مولع بالأدب والتأليف من مؤلفاته : « القلب الكبير » وهو قصة أخلاقية اجتماعية و« في مجلس الله مع أبي » حيث نقد القائمين على شؤون المساجد في وطنه ساعياً الى تبصيرهم بالطريق السوي – ومن هذا الكتاب النص التالي .

حَضَرْتُ يَوْماً صَلاَةً جَامِعَةً في مَسْجِدٍ لَسْتُ مِنْ رُوّادِهِ الرّتيبينَ. إمَامُهُ الوَاعِظُ يَحْفَظُ سُوراً مِنَ القُرْآنِ وَلاَ بَصَرَ لَهُ بِمَسَائِلِ الدّينِ إلاّ مَا تَعَوّدَ. تَرْبِطُنِي بِهِ صِلَةٌ وَدِيعَةٌ زَكّاهَا مَا عَلِمَ عَنْ نَشْأتِي الأولَى وَغَرَامُ شَبَابِي بِتَحْصِيلِ مَا تَيَسّرَ لِي مِنَ العِلْمِ. غَيْرَ أنّهُ كَانَ يَعْرِفُنِي مِحْجَاجاً في مَسَائِلِ الدّينِ وَالحَيَاةِ وَلاَ يَتَقَبّلُ مِنّي ذَلِكَ مُرْتَاحاً.

فَبَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ خُطْبَتَيْهِ وَفَرَاغِنَا مِنَ الصّلاَةِ ، انصَرَفْنَا وَانْصَرَفَ مَعَنَا فَمِلْتُ إلَيْهِ وَفَاجَأتُهُ بِأنّي لَمْ أسْتَطِبْ وَاحِدَةً مِنْ خُطْبَتَيْهِ. فَازْوَرّ عَنّي ثُمّ تَدَارَكَ حَالَهُ وَسَألَنِي :

– وَمَا الذي لَمْ يُعْجِبْكَ فِيهِمَا ؟

قُلْتُ :

– لَمْ يُعْجِبْنِي فِيهِمَا شَيْءٌ ، وَلاَ حَتّى الإلْقَاءُ

الذي صُغْتَ لَهُمَا !

قَالَ :

– وَمَا يُدْرِيكَ ؟... فَمَا تُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَصْنَعَ ، وَأَنْتَ طَالِبُ عِلْمٍ لاَ تَعْلَمُ بِحَدَاثَتِكَ مِنْ هَذِهِ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ العَمِيقَةِ كَثِيرًا وَلاَ قَلِيلاً ؟!...

قُلْتُ :

– أَقَلُّ مَا أَعْلَمُ وَأَبْصَرُكَ بِهِ أَنَّ كَلاَمَكَ لَيْسَ فِيهِ رَائِحَةُ الحَيَاةِ !

قَالَ :

– تُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَهَرِّجَ فِي بَيْتِ اللهِ ؟

قُلْتُ :

– مَعَاذَ اللهِ !... إِنَّمَا حَاجَةٌ وَاحِدَةٌ أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَصْنَعَهَا فَسَتَجْنِي مِنْهَا خَيْرًا لَكَ أَنْتَ وَلِبَيْتِ اللهِ ، وَلِي أَنَا وَلِلنَّاسِ جَمِيعاً مِنَ المُسْلِمِينَ الذِينَ يَسْتَأْهِلُونَ كَثِيرًا مِنَ الرَّحْمَةِ إِذْ يَحْضُرُونَ هَذَا المَقَامَ مُخْلِصِينَ فَيَسْمَعُونَ مِنْكَ هَذَا الكَلاَمَ الَّذِي لاَ يَنْفَعُهُمْ ، وَبِلَهْجَتِكَ هَذِهِ التِي لاَ تَلْقَى لَهَا صَدَى اللَّهُمَّ إِلاَّ طَنِينَ الذُّبَابِ وَسُبَاتَ طَائِفَةٍ مِنَ الحَاضِرِينَ !

فَاسْتَوْقَفَنِي حَتَّى مَرَّ النَّاسُ وَقَالَ :

– اِسْمَعْهَا مِنِّي آخِرَ مَرَّةٍ... إِنِّي أَكَادُ أَخْرُجُ مِنْ طَوْرِي !... فَقُلْهَا وَانْصَرِفْ !... مَاذَا تُرِيدُ ، فَإِنَّ

وَالدَكَ يَبْلُغُهُ الخَبَرُ...

قُلْتُ :

- أريدُ منْكَ أنْ تَسْعَى يَوْماً ، بلاَ قَلْب ، إلى صَلاَة جَامعَة في كَنيسَة مَا ، فَلاَ أشُكّ أنَّكَ تَخْرُجُ منْهَا مُجَدَّداً تَعْرِفُ كَيْفَ تَبُثّ الحَيَاةَ النّابضَةَ في مَوَاعظكَ فَتَنْفَعُ بهَا بَيْتَ الله وَتَنْفَعُ نَفْسَكَ وَالذينَ يُصَلّون وَرَاءَكَ منْ عبَاد الله المُخْلصينَ !...

فَزَمْجرَ وَقَالَ :

- لَقَدْ أنْذَرْتُكَ... إذَنْ يَكُونُ لَكَ شَأنٌ مَعي عنْدَ وَالدِكَ.

وَاجْتَمَعْتُ بِوَالدي ، فَذَكَرَ لي أمْرَ الإمَامِ ، لَكنَّهُ ابْتَسَمَ ... وَفَهِمْتُ !...

وَمَعَ ذَلكَ أجدُني مَدْفُوعاً في شَيْءٍ منَ الغبْطَة إلى الحفَاظ على أدَاء شَعيرَة الصّلاَة الجَامعَة في بَيْت الله ، وَفي مَوَاقيتهَا المَعْلُومَة.

فَإنّ الإمَامَ وَمَوَاعظَهُ لاَ ذَنْبَ لَهُمَا في هَذَا الفَقْر فَهُوَ لَمْ يُهَيّأ تَهْيئَةً صَالحَةً تُتيحُ لَهُ الخَلْقَ وَتَجْعَلُ الإبْدَاعَ ذي مُتَنَاوَله ، وَهيَ أدَاةُ عَمَله الكَليلَةَ ، لَمْ تُدْركْهَا يَدٌ حَكيمَةٌ تُعَوّضُهَا بِالنّمَط الذي يُنْزلُ فيهَا صبْغَةً مَا ، تُلاَئمُ حَاجَةَ العَصْرِ وَصَالح

عبد العزيز السعداوي
في مجلس الله مع أبي ص 67 ـ 71
(بتصرف)
طبعـة صفاقس سنة 1964

أفهـم

البصر : مصدر بَصُر بالأمر يبصر: كان عليما به. لابصْر له بـ: لا معرفة له بـ...

محجـاج : صغة مبالغة من حجّه يحجُّه حجّاً غلبه بالحجّة أي بالبرهان – والمحجاج: الميّال إلى الجدل.

ازورّعنـي . مال عني – انحرف عني

هـرّج : مزح وأتى بمَا يضحك. من هرج في الحديث يهرج هرجا: أكثر منه وخلط فيه.

خرج من طوره : جاوز حدّه – قال أو فعل ما لا يليق من شدة الغضب أو الفرح أو نحوهما.

شعيرة الصلاة الجامعة : جملة ما يقوم به المسلم لأداء هذه الصلاة. وشعيرة تجمع على شعائر...

كليلـة : لا فاعلية لها – وهي صفة مشبهة من كلّ الإنسان تعب وكلّ السيف لم يقطع.

فكّـر

1 – علام تقوم ثقافة هذا الإمام؟ أي نقص تراه فيها؟

2 – كيف فسر الإمام تهجم الشاب على خطبتيه؟ هل توافقه في ذلك ولماذا؟

3 – ما هي العيوب التي وجدها الشاب في خطبتي الإمام؟

4 – ما المراد من « الحياة النابضة » التي ينشدها الشاب في الخطب الدينية ؟
5 – تبيَّن في النص ما يدل على غيرة الكاتب على الإسلام والمسلمين ؟
6 – لماذا أشار الشاب على الإمام بزيارة كنيسة ولم يشر عليه بزيارة مسجد آخر مثلا ؟
7 – ماذا فهم الشاب من ابتسامة أبيه ؟ وماذا تستفيد من علاقتهما ببعضهما ؟
8 – كيف يجب أن يكون الإمام الصالح في نظرك ؟

معدة تتكلّم

الصادق مازيغ : ولد بتونس العاصمة سنة 1906 ودرس بالمعهد الصادقي ثم اشتغل بالتدريس في الابتدائي وبعدها في الثانوي بالعاصمة وصفاقس وسوسة. وهو ناثر وشاعر ومترجم. من مؤلفاته دراسة عن «تاريخ القيروان» و«رسالة أبي حيان» وديوان شعر بعنوان «ضياء». وله أيضاً أحاديث ومقالات كثيرة مبثوثة في المجلات التونسية مثل «المباحث» و«الثريا» و«الفكر».

صديقان أبو علي وأبو اليقظان يتذاكران في شأن عيد الأضحى.

قال أبو علي :

«إن عيد الفطر ما هو عندي سوى نهاية شهر الصيام ومجرد الفراغ من فريضة شاقة مجهدة والحق يقال. ولذلك ما كنت لأنعم فيه بأطايب الحياة وشهي المأكول والمشروب فالبدن قد أنهكه الإمساك والحواس قد أضناها النسك. والمعدة قد طبقها جوع النهار - إن لم تكن قد أفسدتها تخمة الليل - فلذلك ما كان مثلي ليقوم ويقعد لعيد الفطر وإن كان هلال شوال محببا إلى النفس شهيا إلى القلب.

أما عيد الاضحى فهو عيد النفس والروح، وحبيب المعدة وصفي اللهاة. وسائق الخيرات. ومُدر المسرات، ومالىء القدور، وطابخ الجزور .. فلله كم روع من شاء. وأساغ من شواء وأفلح من أفاويه . وأذاع من أبازير. ويا حبذا دسمه وشحومه. ولا بعدت كبابه ولحومه حتى إذا ما غار نجمه وانفرط سلكه ،

عندئذ وجدتنا عاكفين على عوارفه الباقية. وأياديه الخالدة متجزئين بلذيذ قديده عن لحمه الأكل. متفكهين بلطائف المصبرات وطرائف المدخرات... »

وكان (أبو اليقظان) ينصت مستملحاً. ويصيخ مبتسماً، ويحدق متأملا، ويهتز آونة مستطرفاً، حتى إذا ما هدأت شقاشق الصديق أقبل عليه قائلا :

« لله درك من فيلسوف عميق الغور، وأديب شديد المراس، ومفتون بعيد الهيام، وفنان ظريف الريشة ، ولكنني أخشى مع ذلك أن لا يكون فنك وفلسفتك ودينك وهيامك وسجعك ونظامك سوى صورة منمقة من صور الابتلاع ومعنى مزخرف من معاني الازدراد .. وأن لا يكون ذلك اليقين وتلك الحماسة سوى رمز إلى متانة عضلات المعدة وصلابة أوْتَارِ الأمعاء ووفرة ما تفرزه الغدد، بل أكبر ظني أنك على الحقيقة معدة تتكلم، وأمعاء تصدح مبتهجة ، وأحشاء مفعمة ترتل آيات الظفر والانتصار. على أنك أيها الخل لست بالوحيد من صنفك ولا بالفريد في بابك وإن فقت غيرك صراحة وسذاجة . ولست بأول من اتخذ من الشراهة دينا ونسق منها فلسفة وأدباً ، وجعل منها المقياس الأول والآخر والميزان الذي ليس وراءه ميزان. كل ذلك بالطبع عن حسن نية وخالص طوية.

الصادق مازيغ

من مقال بعنوان « حديث الخروف »
نشر بمجلة الثريا عدد ذي الحجة
سنة 1363 ص 20 ـ 21 بتصرف

أفهم

الصفـــي : الصديق المخلص. من صفا يصفو صفوا : خلص (ضد كــدر)

الجزور : ما يُجزَر أي يُـذبـح من غنم ومثلـه جمعـه جزُر.

أساغ الطعامَ : سهـل مدخلـه في الحلق. من ساغ الطعام يسوغ سوغا : سهـل مدخله في الحلـق. كـان لذيذا.

الأفـــاويـــه : التـــوابـــل.

الـكـبّــاب : اللحـم المشرّح يُشوى على النـــار.

العـــوارف : مفـردة العـارفـة – العطيـة.

متجـزىء : اسم فاعل من تجزأ بالشـيء : اكتفى بـه.

المـــراس : الشـدة والقـوة. يقـال فلان صعب المراس أي صعب المأخذ والمعالجة من مرِس الرجل : كان شديدا في معالجـة الأمـــور.

طويــة الإنسان : ما تنطوي عليه نفسـه. ما تخفيه نفسـه من أغراض ونوايـــا.

فكّـر

1 – ماهو العيد المفضل لدى أبي علي ؟ ما هي حججه في ذلك ؟

2 – لماذا يقول أبو علي في عيد الأضحى إنه عيد النفس والروح والحال أنه يهـوى فيه لذة الجسـد على وجـه الخصوص ؟

3 – كيف تفسر استملاح أبي اليقظان وابتسامه لأقوال أبي علي رغم استنـكاره لهـا ؟

4 – هل ترى أبا اليقظان مصيباً في ربطه لفلسفـة أبي علي وأدبه بنهمـه ؟ وضـح ذلك .

5 – بماذا تمتاز لهجـة أبي اليقظان في رده على أبي علي؟ ماذا تستخلص من ذلك عن طبع أبي اليقظـان؟

6 – هل توافق أبا اليقظان في وصفه لأبي علي بالصراحة والسذاجة ولماذا ؟ وإلى أي الشخصين تجـد نفسك أميل ولماذا ؟

حرّر

1 — كثيرا ما يتذمّر الكبار من طيش الشباب وسوء سلوكهم مفسّرين ذلك — عن حق أو باطل — بضعف الشعور الديني لديهم وزهدهم في الأخلاق الفاضلة. تصوّر كهلا يتحدث في ذلك مستدلا بأمثلة ملموسة من طيش الشباب.

2 — اكتب رسالة إلى صديق غير مسلم تحدّثه فيها عن الاحتفال بأحد الأعياد الإسلامية وما يوحي به ذلك العيد من معاني التضامن والأخوّة بين المسلمين.

3 — عاد أحد أقاربك من الحج إلى بيت الله الحرام فأقيم حفل بتلك المناسبة حضرته، صف هذا الحفل وتحدّث عما أثاره في نفسك من مشاعر متعلّقة بالدين.

الفَضائل والرّذائل

بُوصَابرْ

رئيف خوري (1913 ــ 1967)
أديب لبناني معاصر عُنِي بمعالجة المشاكل الاجتماعية والوطنية والأدبية ــ من مؤلفاته «ثورة بيدبا» مسرحية شعرية و«والتعريف في الادب العربي» وعدة مقالات بالمجلات العربية .

إذَا كَانَ أبْطَالُ الحكَايَات جَبَابِرَةً ، عَمَالِقَةً تَمَسّ رُؤُوسُهُمْ... قِبابَ السَّمَاء وَيَنْصبونَ للشَّمْس وُجوهاً ملْؤُهَا النَّضَارَةُ وَالبَهَاءُ ، وَيُنْجِزُونَ خَوَارِقَ الأعْمَال بِسَوَاعِدَ قُدَّتْ من الصَّوان فإنّ بَطَلي وَصَديقي «بوصابرْ» لا جَبَّارٌ ولا عملاقٌ بَلْ قَصبتَان، همَا السَّاقَان. لُفَّتَا في سرْوَالٍ مَزْموم ، قَدْ رُكِّبَ فَوقهمَا قَفَصٌ منْ عظَامٍ ، خَرَجَتْ منْهُ إجَّاصَةٌ هي الرَّأسُ ، بوَجْه ــ الله منْ ذَلكَ الوَجْه ــ تَتَوَقَّدُ فيه خَرَزَتَان عَسَليَّتَا اللَّوْن ، هُمَا العَيْنَان ، تَقْرَأ فيهمَا وَفي غضُون الوَجْه آيَاتِ الصَّبْر وَالألَم وَالعنَاد وَالتَّحَدّي .

صَديقي فَلاّحٌ . منْ أولَئكَ الذينَ حَفظُوا «الألفْ بَاءْ» في كيَان الوَطَن ، كُلّ وَطَنٍ ، أعْني الأرْضَ . ولَكنَّ القَدَرَ الذي لا يَعرفُ ظُلْماً ولا عَدْلاً ولا قَسْوَةً ولا رَحْمَةً ، أبَى أنْ تَكُونَ لصَديقي أرضٌ إلاّ بحذَاء نَهْرٍ شتْويّ . فَإذَا فَتَحَت السَّمَاءُ قِرَبَهَا السَّخيَّةَ فَوقَ الجبَال

اللبنانية تحدّر سيلاً زاخراً وربّما طغى على أرض صديقي طغياناً فألحق بها ضروب الخراب.

شهدته، أعني صديقي بوصابر، في صبيحة يوم من أيّام الشتاء، بعد ليلة انصبّت فيها الأمطار كالشلالات، شهدته واقفاً في أرضه، غارساً قدميه في ترابها الذي تمعّج وحلاً ينظر طوراً إلى حائط أرضه الذي دكّه السيل وبعثر حجارته، وأكل من حواشي الأرض ما أكل، وينظر طوراً إلى الآفاق، فقلت: إنّ صديقي بوصابر يتمالك نفسه كي لا ينفجر في وجه السماء بالشتائم والتجاديف ولكنه ما أن شعر بي على مقربة منه حتّى سبقني بالتحيّة الصباحيّة وتلألأت عيناه وبشّت قسماته التي ارتسم فيها ما ارتسم من آيات الألم والصبر والتحدّي والعناد. فكان بإشراق طلعته في تلك اللحظة لوحة تعارض من حولنا الطبيعة العابسة الموحشة.

قلت له، أريد أن أعزّيه: يا بوصابر، من هوّن أمراً هان عليه لا تغضب على السماء.

فأجابني، لم يتردد، كأنّ الجواب كان مهيّأ على شفتيه: – إنّي أنظر إلى السماء لأرى متى تنجلي وتصحو، فأبدأ ببناء هذا الحائط من جديد. وليست

هَذِهِ المَرَّةَ الأولى الَّتي يُخَرِّبُ فيهَا السَّيْلُ أرْضِي ، وَلَكِنِّي دَائِماً أبْدَأ مِنْ جَدِيدٍ ، وَقَدْ أفَدْتُ عِلْماً وَمَقْدُرَةً إلى أنْ يَأتِيَ يَوْمٌ أبْنِي فِيهِ حَائِطاً يَرْتَدُّ عَنْهُ السَّيْلُ مَهْمَا زَخَرَ وَطَغَى .

وَفي الحَقِّ مَرَرْتُ بَعْدَ شَهْرٍ بِأرْضِ صَدِيقِي بُوصَابِرْ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ أقَامَ لَهَا جِدَاراً مَتِيناً ، وَمَحَا عَنْهَا كُلَّ أثَرٍ لِلنَّكْبَةِ الَّتي أنْزَلَهَا بِهَا السَّيْلُ . فَكَأنَّهُ قَالَ لِلْقَدَرِ إنَّكَ تَصْنَعُ وَأنَا أصْنَعُ ، وَكَأنَّهُ قَالَ لِعَنَاصِرِ الطَّبِيعَةِ إنَّكِ تَجْمَحِينَ وَأنَا أضْبِطُ مِنْ عِنَانِكِ وَأكْبَحُ مِنْ جِمَاحِكِ .

رئيف خوري

مجلة الآداب البيروتية عدد آب 1956 ص 1 من مقال بعنوان المبدء من جديد

آفهم

فُلِّذَت	:	قُطِّعَت
الصوّان	:	الواحدة صوّانة وهي حجر شديد الصلابة يُقدح به قديماً.
مزموم	:	اسم مفعول من زم يزُم زما : ربطه، شده — ومنه الزمام ما يُشَدُّ به.
الخُرزة	:	الثقبة جمعه خُرز من خرز يَخرُزُ الجلد خرْزا : ثقبه بالمخرز وخاطه.
غضون الوجه	:	تجعداته — مفرده الغَضْن من غضّن الشيء : ثنّاه وجعّده.
التحدي	:	مصدر تحداه : باراه وغالبه مُظهرا تفوقه وعجز الآخر.
القِرَب	:	مفرده القِرْبَة — وعاء من جلد يُستعمل عادة لحمل السوائل — فتحت السماء قربها يعني أنزلت الماء أمطارا غزيرة.
الشلالات	:	مواضع هبوط مياه الأنهر عندما تنحدر من علو مفردها الشلال.
تمعج	:	تثنّى : تلوى من مَعَجَ البحر مَعْجاً : ماج واضطرب
التجاديف	:	مفرده التجديف : الكفر بالنعم ، التعرض للخالق سبحانه وتعالى ببذيء القول — وهو مصدر جدّف على الله : ذكره تعالى ببذيء القول.
كبَحه عن الأمر	:	ردّه عنه بالعنف.

فكّر

1 ـ ما هي الصفة الغالبة على خِلْقَةِ بوصابر ؟ هل تؤهله ليكون من أبطال الحكايات ؟

2 ـ لماذا اعتبر الكاتب الأرض وطناً ؟

3 ـ وضح قول الكاتب إن القدر لا يعرف ظلماً ولا عدلا ولا قسوة ولا رحمة.

4 ـ ما هي الصفات التي توحي بها هيئة بو صابر عندما كان واقفاً بأرضه بعد أن خربها السَّيْلُ ؟ ما يدل في هذه الهيئة على تشبثه بأرضه ؟

5 ـ علام تدل سرعة جواب بوصابر عندما حاول الكاتب تعزيته ؟

6 ـ كيف استفاد بو صابر علما ومقدرة من مصارعته للسيل ؟

7 ـ فيم يختلف بوصابر عن أبطال الحكايات ؟ وهل يشبههم في شيء ؟

8 ـ أي مغزى يمكن لك استخلاصه من هذا الدرس ؟

عَاشِقُ الكُتُبِ

محمّد الحليوي : انظر نص روح القيروان الاسلامية.

قال كثير من الادباء في حبّ الكتب مأثورات من القول مثل قول الشاعر العربي : « وخير جليس في الأنام كتاب » وقول شكسبير على لسان أحد أبطاله : « هذه مكتبتي وأيّة مملكة تساويها »

لاَ أدْرِي كَيْفَ نَشَأَ حُبِّي لِلْكُتُبِ ، فَقَدْ وُلِدْتُ فِي أسْرَةٍ لاَ تَمْلِكُ كُتُباً ، وَلاَ تَقْتَنِيهَا ، ثُمَّ إنِّي نَشَأْتُ فِي بِيئَةٍ يُخْفِي أهْلُهَا الكُتُبَ تَحْتَ بَرَانِيسِهِمْ ، وَيُودِعُونَهَا خَزَائِنَ المَسَاجِدِ ، تَحْتَ الأقْفَالِ وَالمَفَاتِيحِ ، بَعْدَ أنْ يَكْتُبُوا عَلَيْهَا تَعْوِيذَةً تَقِيهَا مِنَ السُّوسِ ، وَيُوكِلُوا حِرَاسَتَهَا إلى المَلَكِ « كِيكَتَنْجْ ».

وَلَقَدْ نَسِيتُ أكْثَرَ ذِكْرَيَاتِ صِغَرِي ، وَلَكِنَّنِي لَمْ أنْسَ الذِّكْرَيَاتِ التي تَمُتُّ إلى الكتب بِصِلَةٍ ، فَإنِّي لَمْ أنْسَ خِزَانَةَ الكتب التي أرَاهَا في دَارِ عَمِّي. وَمَا زِلْتُ أتَحَسَّرُ إلى اليَوْمِ كلَّمَا ذَكَرْتُ أنَّنِي لَمْ أتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَةِ مَا فيهَا. وَأنّى لِي بِذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَتْ مُقْفَلَةً بِقُفْلٍ مَتِينٍ ، كَثِيراً مَا تَسَلَّلْتُ إلَيْهِ خُفْيَةً ، وَحَاوَلْتُ فَتْحَهُ فَلَمْ أفْلِحْ ؟

وَقَدْ أعْثُرُ في حَانُوتِ أبِي عَلَى رِزْمَةِ أوْرَاقٍ أوْ رَسَائِلَ ، فَأجِدُ لَذَّةً في نَشْرِهَا وَقِرَاءَتِهَا. وَقَدْ أمُرُّ عَلَى بَائِعِ المَصَاحِفِ وَكُتُبِ السِّيَرِ — وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُهُ فِي بَلَدِنَا —

فَأقفُ سَاعَات طَويلَةً أترَقَّبُ مَنْ يَأتي وَيَتَصَفَّحُ تلكَ الكتبَ لأقِفَ خَلْفَهُ وَأنْظُرَ فيهَا

وَأوّلُ كتَابِ أمكَنَني شرَاؤهُ هوَ كتَابُ « رَأسِ الغول » فَكنْتُ أقرَأه في خَلَوَاتي . ثمّ أخبّئه بكلّ دَهَاء في صُنْدُوق قَديم لجدَتي. وَأمرُّ بطَوْرِ الصّبَا فَمَا أذكر منْهُ إلاّ لَهفَتي على الوَرَقِ المكتوب كَيْفَمَا كَانَ نَوْعه.

وَأنتَقلُ إلى طَلَبِ العلْم بتونسَ « العَاصمَةِ ». وَقَدْ كَانَتْ عندَنَا في المَدْرَسَة مَكْتَبَةٌ يَتَوَلّى أمْرَهَا التّلاَمذَةُ أنفسُهمْ . وَكَانَ أسَفي شَديداً إذْ لَمْ يَنتَخبْني رِفَاقي حَافظَ المَكْتَبَة. وَلَعَلّ قِصَري هوَ الذي حَرَمَني وَجَنَى عَلَيّ في جمْلَةِ مَا جَنَى : فَقَدْ لاَحَظْتُ أنّ الذي يُنتَخَبُ كلّ عَام لاَ يرَاعى فيه إلاّ طولُ قَامَته وَلَوْ كَانَ كَمثْلِ الحمَار.

وَلَوْ انتَخبَني رِفَاقي لأرَيْتهمْ كَيْفَ تستَعْمَلُ السّلاَليمُ ، وَلمَاذَا تُصْنَعُ المَرَاقي على أنّي ثأرْتُ لنَفْسي منْ هَذَا الإقصَاء فَقَدْ كنْتُ أطوفُ علَى جَميع منَاضد الطّلَبَة وَأستَخرجُ مَا فيهَا منْ كتب المَكْتَبَة وَأطالعُهَا حين يَكُونُ أصْحَابُهَا خَارجَ القسْم فَقَدْ كُنْتُ أتمَارَضُ وَأبقَى في المَدْرَسَةِ وَحْدي. وَبذَلكَ أمكَنَني مَعْرِفَةُ مَا في المَكْتَبَةِ منْ صُنُوفِ المُؤلَّفَات.

محمد الحليوي

مجلة الجامعة عدد3 ص90 سبتمبر 1937

أفهم

يُودِعُونَهَا	: من أودعه الشيء : تركه لديه قصد صيانته وحفظه.
التعويذة	: كتابة أو غيرها تعلق على الإنسان لتقيه الشرّ في زعمهم كالعين مثلا وتستعمل لغير الإنسان أيضاً. من عاذ يعوذ عَوْذا بفلان من كذا : احتمى به.
كيكتج	: اسم ملك يزعم أنه يحمي القراطيس من السوس.
أنّى لي بذلك	: بمعنى كيف يتسنى لي ذلك ـ ما أبعدني عن ذلك.
كتب السّير	: هي الكتب التي تؤرخ حياة الأنبياء أو غيرهم مفرده (سيرة).
رأس الغول	: قصّة خرافية مفادها أن أحد كبراء اليمن عتا وتجبّر. فبعث الرسول إليه عليا بن أبي طالب ففتك به بعد مشادات عنيفة ومعارك بطولية.
المراقي	: مفرده مرقاة وهي درجة السّلم.

فكّر

1 ـ ما دفع قوم الكاتب إلى إخفاء الكتب وما كان أثر ذلك في نفسه ؟

2 ـ يقول الكاتب: لا أدري كيف نشأ حبّي للكتب فهل دريت أنت ؟

3 ـ أتى الزمان على جميع ذكريات الكاتب دون أن يأتي على ذكرياته المتصلة بالكتب. فعلام يدلّ ذلك ؟

4 ـ هل تهوى قراءة الكتب التي من صنف كتاب رأس الغول ؟ ولماذا؟

5 ـ يظنّ الكاتب أن قصره هو الذي جنى عليه في انتخاب حافظ المكتبة، هل تجاريه في هذا الظن؟ وهل ترى أنّ لقصر المترشح أو طوله تأثيرا في الإنتخابات عامة ؟

6 ـ جاء في حديث الكاتب عن حياته بالمدرسة شيء من الهزء والسخرية. أشر إلى مواطن ذلك.

7 ـ ماذا ترى في تولي التلاميذ أنفسهم أمر تسيير مكتبة المدرسة ؟

8 ـ هل تلاحظ في لغة النص ما يدل على عشق الكاتب للكتب ؟

رفع جاه الفقراء

حسن حسني عبد الوهاب : « 1884 – 1968) مؤرخ تونسي تعلّم بالمعهد الصادقي ودرس العلوم السياسية بفرنسا ثم تقلّب في عدّة وظائف ادارية وعلمية. وكان من الاعضاء الاول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وحصل على جائزة الرئيس بورقيبة تقديرا لجهوده في دراسة الحضارة التونسية سنة 1968 وتوفي بعدها بيومين فقط .

من مؤلفاته : « شهيرات التونسيات» و« مجمل تاريخ الادب التونسي » و« ورقات عن الحضارة العربية الافريقية التونسية » حيث أورد في القسم الثاني من هذا الكتاب طائفة من المواعظ استقاها من مصادرها قائلا عنها حسب قوله « تعريف القارىء بجانب عظيم من نفسية الامة وميولها . . مما يصلح أن يكون مرآة صافية تنعكس فيها صورة من رقي حضارتها وبرهانا صادقا على رقة شعورها وجودة عواطفها » ومنها الخبر التالي الذي أخذه عن أبي بكر الصقلّي .

أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّقَلِيُّ، قَالَ :

« كُنْتُ أَخْدِمُ الشَّيْخَ أَبَا هَارُون الأَنْدَلُسِيَّ ، فَجِئْتُ مَعَهُ يَوْماً إِلَى حَانُوتِ حَجَّامٍ عِنْدَ المَسْجِدِ الجَامِعِ بِسُوسَةَ لِيَأْخُذَ لَهُ مِنْ شَعْرِهِ ، فَوَجَدْنَا الحَجَّامَ يَحْلِقُ رَأْسَ رَجُلٍ ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، نَنْتَظِر فَرَاغَهُ ، حَتَّى أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الحَجَّامُ وَقَالَ لَهُ : – « أَرْتَفِعْ يَا سَيِّدِي » وَأَعْظَمَهُ ، فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ الَّذِي بَيْن

يَدَيْه قَالَ لِلرَّجُلِ الدُّنْيَانِي : ـ « اعْزِمْ ، يَا سَيِّدِي »
وَصَبَّ المَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إلى أبِي هَارُونَ .

قَالَ أبُو بَكْرٍ الصِّقِلِّيُّ : فَغَضِبْتُ مِنْ فِعْلِ الحَجَّام
إذْ لَمْ يُعْطِ الشَّيْخَ أبَا هَارُونَ حَقَّهُ ، لاَ سِيَّمَا أنَّهُ
سَبَقَ ، فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ : ـ قُمْ بِنَا إلى غَيْرِهِ
فَقَالَ لِي : ـ لاَ . فَقُلْتُ لَهُ : ـ « ألاَ تَرَاهُ قَدَّمَ عَلَيْكَ
رَجُلاً مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا ، وَأنْتَ سَبَقْتَ ، وَلَمْ يَعْرِفْ
قَدْرَكَ ؟ » فَأشَارَ إلَيَّ أنِ اسْكُتْ ، فَسَكَتُّ وَلَمْ أقْدِرْ
أنْ أخَالِفَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الرَّجُلِ بَلَّ رَأْسَ الشَّيْخِ
وَأجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ .

قَالَ أبُو بَكْرٍ : وَحَلَقْتُ رَأْسِي بَعْدَهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا
أخْرَجَ الشَّيْخُ هَارُونُ مِنْ جَيْبِهِ خِرْقَةً حَلَّهَا وَأخْرَجَ
مِنْهَا دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إلى الحَجَّام وَخَرَجْنَا ، فَبَقِي
الحَجَّامُ بَاهِتاً يَنْظُرُ إلَيْهِ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ لِلشَّيْخِ :
ـ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا أصْلَحَكَ اللهُ . هَذَا رَجُلٌ لَمْ يَعْرِفْ
قَدْرَكَ ، وَقَدَّمَ عَلَيْكَ مَنْ سَبَقْتَهُ أنْتَ دُونَنَا ،
وَحَقَرَكَ فَأعْطَيْتَهُ دِينَارَيْنِ لَيْسَ مَعَكَ غَيْرُهُمَا ؟
فَقَالَ لِي : ـ إنَّمَا أرَدْتُ أنْ أقِيمَ جَاهَ الفَقْرِ وَالفُقَرَاءِ
عِنْدَهُ حَتَّى لاَ يَعُودُ أبَدًا يُقَدِّمُ دُنْيَانِيًّا عَلَى فَقِيرٍ
وَلاَ يَرَى فَقِيرًا إلاَ نَظَرَ إلَيْهِ بِعَيْنِ الإجْلاَلِ ! ... »

ورقات من الحضارة العربية
بإفريقية التونسية القسم الثاني
طبعة 1966 ـ ص 356

افهم

أبـو هارون الأنـدلسـي : من كبار العباد ، وكان مرابطا بسوسة توفي سنــة 291 هـ ــ 904 م.

ــ يأخـذ له من شعره : يخفف لـه منـه.

ــ أهل الدنيا : المقصـود الأغنيـاء.

ــ ارتفع يا سيـدي : اجلس في مكان رفيـع.

الرجل الدنياني : يقصد الرجل الغني صاحب الدنيا.

فكّر

1 ــ كان دكان الحلاّق مجلسا يجتمع فيه النّاس لتطارح الأحاديث وتناقل الأخبـار. فهـل بقي له هذا الدّور وإلا فما الذي أزالـه ؟

2 ــ لا شك أنك لمست في صنيع الحجام احتقارا للفقير واحتفالا بالغني. دل على مواطن ذلك وما تقـول في هذا التصرف ؟ وما دفع الحجام إليـه ؟

3 ــ كيف قابل الصقلي سـكوت أبي هارون ؟

4 ــ رغب الصقلي فى مغادرة المكان احتجـاجـا على صنيـع الحجـام فى حين توخى ابو هارون سلوكا آخر : فما هو ؟ وما الغاية منه وما تستفيد عن أبي هارون من ذلك ؟

5 ــ أي الطريقتين أجدى فى نظرك ولماذا ؟

6 ــ ما تلمس فى لهجة أبي هارون من قوله « إنما اردت ... الاجلال »

المنظّفُ البَلدي

يحيى محمّد : قصاص تونسي معاصر. نشرت بعض قصصه في كتاب بعنوان « نداء الفجر ».

تتابعت حركات « المنظّف » في هدأة السّحر، مع صياح الدّيك، وأذان الفجر المنبعث من مساجد المدينة، وكانت الفوانيس ما تزال ترسل الضوء اليائس الذي يداهمه شبح الضّياء المشعّ من الأفق.

كان البشير رجلاً صُلبَ العزيمة، لم ينل الإرهاق من جسمه، برزت علامات التّجربة على قسمات وجهه، يؤمن بمصيره، قضى شبابه في سبيل إسعاد الغير... وفي ذلك سعادته، موعده مع الفجر دائماً. المكنسة والطّريق هما ضالّته المنشودة :

– الأوساخ وسط الطّريق !...

وواصل عمله بجدّ وصمت، يمسح جبينه المتصبّب عرقاً، ثمّ يبتسم في دعة قائلاً :

– الشّارع ما يزال طويلاً...

كان البشير جارنا الوحيد الذي أستمتع بحديثه البسيط.. كان يقصّ عليّ أحسن القصص من مفاجآت الهزيع الأخير من الليل : عراكه مع القطط والجرذان، خصوصاً في أيّام الشتاء العاصف، وقد حاولتُ المرار العديدة أن أثنيه عن عزمه فكان يقول في إصرار :

ـ وَمَنْ يَتَوَلَّى نَظَافَةَ المَدِينَةِ ؟

ـ أَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ البَشِيرِ ؟

ـ بَلْ إِنِّي عَشِقْتُ مِهْنَتِي ، يَا ابْنِي ، وَالعَمَلُ المُرِيحُ لاَ خَيْرَ فِيهِ !...

ـ لَكِنْ. أَلاَ تَخْشَى عَلَى صِحَّتِكَ ؟

ـ صِحَّتِي إِذَا كَانَتْ المَدِينَةُ نَظِيفَةً...

وأَضَافَ ضَاحِكاً :

ـ لَقَدْ تَعَوَّدْتُ ذَلِكَ مِنْ زَمَانٍ... وَأَنْتَ ! هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ مِثْلِي يَوْماً مَا ؟

ـ لاَ.. لأَنِّي لاَ أَعْرِف كَيْفَ أَشْقَى مِنْ أَجْلِ الغَيْر.

عِنْدَهَا انْطَلَقَ يَهْمِس :

ـ قُلْتُ لَكَ.. إِنَّ عَمَلِي صَعْبُ المَنَال !

يحي محمد

نداء الفجر ص 207 ـ 209 بتصرف

الدار التونسية للنشر 1969

أفهم

الهــدأة : الوقت من الليـل يهـدأ فيه النـاس.

يـداهـم : هنـا : يهاجم شيئا فشيئا.

الضـالـة : ما ضـل أي ضاع وفقـد. ضالـة الإنسان : ما ينشد ـ ما يطلب.

الهــزيـع من الليل : الجزء منـه.

فكّـر

1 ـ لماذا وصف الكاتب الضوء المنبعث من الفوانيس في السحر بأنـه

ضوء يائس؟ هل تستحسن هذا الوصف ولماذا؟

2 — كيف تكون سعادة الإنسان في إسعاد غيره والحال أن كثيرا من الناس يعتقدون أن سعادتهم لا تكون إلا في الاهتمام بأنفسهم دون سواها؟

3 — جبين المنظف يتصبب عرقاً والشارع ما زال طويلا ومع ذلك فالمنظف يبتسم، علام يدل ذلك؟

4 — لماذا حاول المتحدث مرارا أن يثني البشير عن عمله؟

5 — هل توافق البشير في قوله إن العمل المريح لا خير فيه ولماذا؟

6 — كيف ينظر البشير إلى عمله وهل كان سعيدا به؟

بَلَوتُ الزمان

الامير غلبون بن الحسن بن غلبون : أمير أغلبي نشأ برقادة.. كان في شبابه خليعاً ماجناً ثم تاب ورحل الى مكة يتعبّد الى ان مات سنة 291 هـ.

بَلَوْتُ الزَّمَانَ، وَسُسْتُ البِلادَ
وَنَافَسْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِنَادَا
شَرِبْتُ المُدَامَ، وَسُسْتُ القِيَانَ
وَرُضْتُ الجِيَادَ، وَرُعْتُ الشِّدَادَا
أَصِيدُ الغَزَالَ وَأُمَّ الرِّئَالِ
بِطَرْفٍ أَرَاهُ يُجِيدُ الطِّرَادَا
وَصَعْلَكْتُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ دَهْرًا
أُخَلِّفُ أَهْلِي عَلَيَّ حِدَادَا
أَسُومُ العِبَادَ وَأَهْوَى اللِّدَادَ
وَأُظْهِرُ فِي الأَرْضِ مِنِّي الفَسَادَا
أَرُوحُ عَلَى ذَا وَهَذَا وَذَاكَ
أُدِيمُ السُّهَادَ وَأَجْفُو المِهَادَا
إِلَى أَنْ تَنَاهَتْ حُدُودُ القَضَاءِ
وَأَنْفَذَ سُلْطَانُهُ مَا أَرَادَا
فَجَلَّى مِنَ القَلْبِ أَظْلامَهُ
وَنَوَّرَ مَا كَانَ مِنِّي سَوَادَا
فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي مَدَى صَبْرِهَا

وَخَالَفْتُهَا في هَوَاهَا عِنَاداً
وَبَايَنْتُ مَا كُنْتُ أَلْهُو بِهِ
فَأَمْسَى وَأَصْبَحَ عِنْدي سُهَاداً
رَضِيتُ بِدُونِ الكِفَايَةِ قُوتاً
وَبِالله عَنْ كُلِّ خَلْقٍ عِمَاداً
فَأَضْحَى المُلُوكُ وَأَهْلُ النَّعِيمِ
أَقَلَّ البَرِيَّةِ عِنْدِي عِدَاداً
وَأَسْقَطْتُ لَوْمِي عَنِ العَالَمِينَ
فَمَنْ شَاءَ وَدَّ وَمَنْ شَاءَ عَادَى

غلبون بن الحسن بن غلبون

من عيّنة من مقال محمد الهادي العامري
نشر بمجلة الفكر ص 49 نوفمبر 1963

آفهم

القيان : مفرده القينة وهي الجارية المغنية ـ وسميت كذلك لأنها تتقين أي تتزين.
رعت : راع ـ يروع روعاً: أخاف وأفزع.
أم الرئال : النعامة والرئال مفرده الرأل وهو ولد النعام.
الطّراد : تتبع الطرائد في الصيد والطرائد هي الحيوانات التي يلحقها الصياد.
صعلكت : سلكت سلوك الصعاليك وهو سلوك يقوم على التمرد والخروج عن المألوف. وفي الأصل الصعلوك الفقير المتمرّد.
أسوم : العباد : أذلهم وأحتقرهم.
اللداد : مصدر لادّه: خاصمه مخاصمة شديده.

باينت : فارقت وتخليت.

فكّر

1 – ما غرض الشاعر من تعداد فعاله في أول حياته ؟

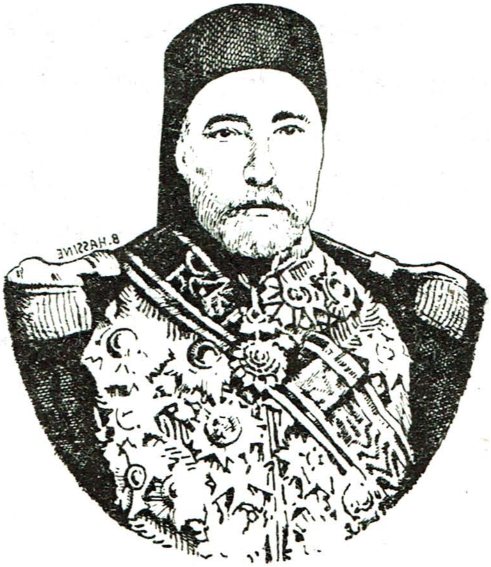
2 – ما هي الآثام التي اقترفها الشاعر في حياته ؟

3 – كيف يفسر الأمير تحوله من الحياة الخليعة إلى الحياة الزاهدة ؟

4 – ما أهم ما تمتاز به الفترة الثانية من حياة الشاعر؟ واذكر الفضائل التي فيها.

5 – حدد موقف الأمير من البشر في أول حياته وفي آخرها ؟
وبين هل غيّر تحوله من هذا الموقف ؟

6 – هل تعتبر تجربة الأمير هذه تجربة شاذة أم معبرة عن أحوال طائفة من النّاس ؟



مصطفى خزنـــدار

مصطفى خزنه دار

أحمد أمين (1878 ــ 1954) أحد رجال الفكر المصري الحديث درس بالأزهر واطّلع على الثقافة الغربية ، وقد اهتم بدراسة الحضارة العربية الاسلامية وسلّط فكره على أوضاع العالم العربي في عصره ساعياً الى إصلاح ما فسد منها .

من مؤلفاته : « فجر الاسلام » و« ضحى الاسلام » و« ظهر الاسلام » و« يوم الاسلام » و« فيض الخاطر » و« زعماء الاصلاح في العصر الحديث » .

وفي هذا الكتاب تناول سيرة عشرة من رجال الاصلاح المحدثين في مختلف البلاد الاسلامية « راجيا من ذلك استثارة همم الشباب حتى يحذوا حذو أولئك المصلحين وينهضوا بأمرهم » وتضمن الكتاب فصلا عن المصلح التونسي الكبير خير الدين باشا حلّل فيه أحمد أمين الدور الذي قام به هذا الرجل في ميدان الاصلاح بالبلاد التونسية وتعرّض الى خزندار فقال: .

مُصْطَفَى خَزْنَدَارْ وَزِير العمَالَة « المَاليَّة وَالدّاخليَّة » رَجلٌ مَغْربيُّ الأصْل ، جَاءَ تونسَ وَسنُّه دونَ العَشْر ، فَرَبَّاه أحْمَدُ بَاشَا كَمَا رَبَّى خَيْرَ الدّين ، وَارْتَقَى في الوَظَائف حَتَّى صَارَ وَزيرًا ، وَهْوَ شَخْصيَّةٌ غَريبَةٌ ، ليِّنٌ بَسَّامٌ ، لاَ يَقول « لاَ » لمَنْ طَلَبَ منه مستَحيلاً ، يُرضي بالوَعْد وَيُضْمر عَدَمَ الوَفَاء بَاطناً ، عَفُّ اللِّسَان « متَدَرْوِشٌ » يحَافظ عَلَى

الصَّلَوَاتَ وَيَقْرَأُ الأَوْرَادَ وَيَقُومُ الثُّلُثَ الأَخِيرَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَرِهٌ في جَمْعِ المَالِ ، لاَ يَتَوَرَّعُ عَنِ السَرِقَةِ وَالغَصْبِ وَمُشَارَكَةِ السَّارِقِينَ وَالغَاصِبِينَ. تَوَلَّى الوَزَارَةَ نَحْوَ خَمْسَةٍ وَثَلاَثِينَ عَاماً أَثْقَلَ فِيهَا كَاهِلَ الشَّعْبِ بِالضَّرَائِبِ وَالمَظَالِم ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ نَهَاراً وَيَتَهَجَّدُ لَيْلاً ، يَخْتَلِسُ المَالَ وَيَعْمُرُ المَسَاجِدَ ، بَدَأَ حَيَاتَه سَمْحاً كَرِيماً وَخَتَمَهَا بَخِيلاً شَحِيحاً ، زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ خَيْرِ الدِّين لَمَّا تَنَبَّأَ لَه بِمُسْتَقْبَلٍ بَاهِرٍ ، وَبَسَطَ سُلْطَانَه عَلى البَايْ أَحْمَدَ بِحِيَلِه وَأَسَالِيبِه ، غَشَّى بَصَرَه فَلَمْ يَعُدْ يَرَى ظُلْمَهُ وَفَسَادَه ، وَحَارَبَ بِكُلِّ قُوَّتِه مَنْ تَقَرَّبَ إِلى البَايِ أَوْ مَنْ مَالَ إِلَيْهِ البَايُ ، حَتَّى يَضْمَنَ دَوَامَ نُفُوذِه . يُحَبِّذُ لِلوَالِي كَثْرَةَ الإِنْفَاقِ في الإِصْلاَحِ وَغَيْرِ الإِصْلاَحِ ، وَيُشَجِّعُهُ عَلَى الإِمْعَانِ في التَّرَفِ وَالإِفَاضَةِ في البَذْلِ ، حَتَّى يَأْسِرَهُ بِحَاجَتِه إِلَيْهِ وَحَتَّى يَتَّخِذَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وَسَائِلَ لاسْتِنْزَافِ مَالِ الشَّعْبِ بَعْضُهُ لَهُ وَبَعْضُهُ لِلوَالِي .

أحمد أمين

زعماء الإصلاح في العصر الحديث

ص 152 ـ 153

طبعة القاهرة سنة 1965

آفهم

مصطفى خزندار : تولى الوزارة لبايات تونس من سنة 1839 إلى سنة 1873 ، استنزف مال الشعب وأغرق البلاد بالديون فعزل وحوكم بأمر من صهره خير الدين. وقد أقيمت الأفراح والزينات عند عزله.

العمالة : في الأصل المنطقة التي يحكمها عامل أي وال يعينه عادة رئيس الدولة. يقصد بها هنا البلاد التونسية باعتبار أنها عمالة تابعة للمملكة العثمانية.

أحمد باشا : هو الباي أحمد باشا الذي تولى حكم البلاد التونسية من 1837 إلى 1855 وسعى إلى إصلاح شؤونها فعُني بتنظيم الجيش وشجع نشر العلم وأعاد تنظيم الإدارة الحكومية. لكن نفقات هذا الإصلاح وإسراف الباي وحاشيته في الترف أفضى بالشعب إلى حالة شديدة من العسر.

خير الدين باشا : مملوك شركسي الأصل تربى في قصر الباي أحمد باشا ودرس أولا علوم الدين واللغة والتاريخ ثم تعلم الفرنسية وانخرط بالجيش التونسي. وعيّنه الباي محمد باشا خلف أحمد باشا وزيرا للحربية لكنه ما لبث أن أبعد عن الوزارة فألف كتابا هاماً في تاريخ الدول الأوروبية وغيرها بعنوان « أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك » هادفاً إلى تعريف المسلمين بنهضة أوروبا حتى يقتبسوا منها ما يصلح لهم. وتولى الوزارة الأولى بعد عزل مصطفى خزنة دار سنة 1873 فشرع في إصلاح شؤون البلاد إصلاحاً جديا وحازماً وتعلق الناس به لكن أعداءه السياسيين ومنهم أتباع خزنة دار وقناصل الدول الأوروبية عرقلوا سعيه فاستقال سنة 1877 وبعد عُزلة مريره

دعي إلى الأستانة عاصمة الإمبراطورية العثمانية وعين بها رئيساً للوزارة سنة 1878 لكنه لم يبق بهذا المنصب إلا ثمانية أشهر. وتوفي بالأستانة سنة 1889.

عَفُّ اللسان : ممتنع عمّا لا يجوز أو يجمل قوله. صفة مشبهة من عف يَعِفُّ عَفًّا وعفّة.

متدروش : سالك سلوك الدراويش. والدراويش جماعة منحرفة من المتصوفين (الكلمة فارسية).

الأوراد : مفرده الوِرد: الجزء من القرآن يرتله الإنسان كل ليلة.

يقوم الليل : يقضيه في الصلاة والتعبد.

تورع من أو عن الشيء : تعفف عنه، تحاشاه. من ورَع يرِع ورَاعة: عف، تجنب الإثم.

تهجد : قضى الليل أو بعضه في الصلاة والتعبد من هجَد يهجد هجودا: سهر – نام (ضد)

عمّر الدار يعمُر عَمْرا: بناها أو جهزها.

الوالي : يعني الباي.

استنزف المال : استخرجه كله. من نزَف ماء البئر ينزِف نزْفاً: نزحه أي استخرجه كله.

فكّر

1 – ماذا تستفيد عن خزندار من عناية أحمد باي بتربيته؟ ومن ارتقائه

2 السريع في الوظائف؟

– ما غرض خزندار من الاستجابة بالقول لكل المطالب وإرضاء الناس بالوعود؟

3 – كيف تفسر بقاءه بالوزارة خمسة وثلاثين عاما رغم فساد حكمه؟

4 – كيف تفسر إنفاق خزندار على المساجد رغم حرصه على جمع المال؟

5 – ما الذي دفعه إلى تزويج ابنته من خير الدين لما تنبأ له بمستقبل باهر؟ ما تقول في هذا التصرف؟

6 – كيف يمكن للمتقربين إلى الباي أن يهددوا نفوذ خزندار ؟

7 – تتبع في النص تصرفات خزندار الدالة على دهائه.

8 – بم تصف أحمد باي كما يبدو لك في هذا النص ؟

9 – ماذا تستفيد عن حالة الشعب التونسي من هذا النص في عهد خزندار ؟
هل تستغرب بعد ذلك حلول الاستعمار بالبلاد ؟

الثومُ على الجبين

الدكتور الطّاهر الخميري : ولد بمدينة تونس سنة 1899 تعلم في جامع الزيتونة والخلدونية وأتم تعلمه الثانوي في انجلترا والعالي في المانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة همبورغ سنة 1936 .

من مؤلفاته : زعماء الادب العربي المعاصر و« مفهوم العصبية عند ابن خلدون » ومكافحة الثقافة.

وللدكتور الخميري ولع معروف بدراسة الامثال العامية التونسية .

ومما اشتهر به خاصة تحليله الدقيق للمجتمعات من حيث عاداتها وسلوك أفرادها وعلاقات حياتها المختلفة وما كتابه « مرآة المجتمع » الا محاولة لتنظيف عادتنا ومظاهر سلوكنا الاجتماعية ويمكن اعتباره مثالا لما ينبغي ان يترك ولما يجدر ان يكون في جوانب حياتنا من سلوك مهذّب وعلاقات قويمة . . .

يُحْكَى أنَّ بَعْضَهمْ اعْتَادَ إذَا نَامَ أنْ يَعْصِبَ عَلَى جَبِينِه فصُوصاً منَ الثَّوْم فَيصْبحُ وَعلى جَبِينه آثَارٌ يَظنُّهَا النَّاسُ منْ أثَر السُّجود ...

منَ النَّاس مَنْ يَميلُ إلى التَّوْقيت بالصَّلَوَات الخَمْس ، يَقولُ خرَجْتُ اليَوْمَ بَعْدَ صلاَة الصّبح وَفعلْتُ كذَا بَعْدَ

صَلاَةَ الظُّهْرِ وَلَقِيتُ فلاَناً وَأَنَا خَارِجٌ مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ وَعدْتُ إلى البَيْتِ قَبْلَ صَلاَةِ المَغْرِب وَكُنْتُ مُتْعَباً فَنِمْتُ بَعْدَ صَلاَةِ العشَاء فَيَبْدُو كَأَنَّهُ يريدُ أَنْ يذَكِّرَ كلَّ مَنِ اتَّصَلَ بِهِ ذَلِكَ اليَوْمَ بأنَّهُ مِنَ المحَافظينَ عَلى الصّلاَةِ ...

وَمَنْ يَكُونُ بَيْتُهُ خَلْفَ المَسْجد وَدُكَّانُهُ أَمَامَ المَسْجد فَإِذَا سَمِعَ المؤَذّنَ انفَلَتَ إلى أقرَب زُقَاقٍ ثُمَّ أَسْرَعَ إلى المَسْجد مخْتَرقاً الشَّارِعَ الرّئيسيَّ بمَقَاهيه وَدَكاكينه . رَأَيْتُ هَذَا مرَارًا في كَثيرٍ مِنْ مدُنِنَا الصّغْرَى.

وَمَنْ إذا جَاء رَمَضَانُ أصْبَحَتْ تَحيَّتُهُ : «غَالِبْ وَإِلاَّ مَغْلُوبْ؟» وَكَثُرَ حَديثُهُ عَنِ الإمْسَاك وَالإفْطَار وَالسَّحور وَصَلاَةِ التَّرَاويح وَاشْتَدّ اهْتمَامُهُ بالذينَ يَظُنُّهُمْ هوَ – أوْ يقَالُ لَهُ عَنْهُمْ – أَنَّهُمْ لاَ يَصُومُونَ رَمَضَانَ. وَقَدْ يَتَكَلَّفُ بَعْضَ الحِدّةِ وَسوءَ الخُلُقِ بحَيْثُ لاَ يَشُكّ أحَدٌ في أنَّهُ مِنَ الصّائمينَ .

وَمَنْ إذَا قَرُبَتْ مَوَاعيدُ إيتَاء الزّكَاة يُكْثِرُ مِنَ السُّؤَال عَنْهَا وَعَنْ مقْدَارهَا مقَابلاً إيَّاهَا بالسَّنَة المَاضيَة متَحَرّجاً كلَّ التَّحرّج مِنْ عَدَم أدَائهَا كَاملَةً ، يَفْعَلُ ذَلكَ بطَرِيقَةٍ تَبْدُو مُريبَةً.

وَمَنْ إذَا حَجّ أَهْمَلَ التَّاريخَ الهجْريّ وَالميلاَديّ وَجَعَلَ يؤَرّخُ بعَام حَجّه كُلَّ المُنَاسبَات العَائليَّة وَالحَوَادث

المَحَلِّيَّةَ وَالعَالَمِيَّةَ وَيَتَعَلَّمُ نَوْعاً مِنَ المُبَالَغَةِ يَقْرُبُ مِنَ الكَذِبِ.. لاَ أَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الأَلْوَانَ مِنَ السُّلُوكِ تُعَدُّ مِنَ الكَبَائِرِ وَلاَ أَعْتَقِدُ أَنَّ أَصْحَابَهَا مِنَ الذِينَ حُجِزَتْ أَمَاكِنُهُمْ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ لأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِلذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ وَلَكِنِّي أَشْتَمُّ مِنْهَا رَائِحَةً قَوِيَّةً مِنَ الثَّوْمِ المَذْكُورِ أَعْلاَهُ.

الدكتور الطاهر الخميرى

مرآة المجتمع ص 56 ـ 58

سلسلة كتاب البعث الكتاب التاسع

طبعة تونس سنة 1956

أفهم

غالب وإلا مغلوب : يعني هل غلبك رمضان أم غلبته.

صلاة التراويح : التراويح مفرده ترويحة هي في الأصل اسم للجلسة مطلقاً ثم سميت بها الجلسة التي تقع بعد أربع ركعات تلي صلاة العشاء في رمضان المعظم لاستراحة الناس بها ثم سميت كل أربع ركعات ترويحة وهي أيضاً اسم لعشرين ركعة بعد صلاة العشاء في شهر رمضان.

الكبائر : مفرده كبيرة وهي الإثم الكبير.

فكر

1 ــ كيف تسمي سلوك من يرغب في أن يظهر للناس علامات السجود؟ ما شعورك إزاءه؟ وما يحمله على ذلك في نظرك؟

2 ــ هل تستفيد من الفقرتين الأوليين أن الشخصين المعنيين يصليان

أمْ لا يصليان ؟ ما حجتك على ذلك ؟

3 – لِمَ يحرص المصلي في الفقرة الثالثة على اختراق الشارع الرئيسي للذهاب إلى المسجد ؟

4 – ما الغاية من الصوم؟ هل يؤدي صوم الصائم في الفقرة الرابعة الى هذه الغاية ؟

5 – ماذا يمثل رمضان بالنسبة لهذا الصائم حسبما تستفيد من قوله « غالب والإامغلوب » ؟ لماذا يهتم هذا الصائم بالغ الاهتمام بالحديث عن الذين لايصومون ؟

6 – ماذا يبتغي «المزكيّ» أن يفهم النّاس عنه من سؤاله عن الزكاة ومقدارها ؟

7 – ماذا يجمع بين هذه النماذج من السلوك وبماذا يمكنك أن تسمي هذا النوع من التدين ؟ وما موقف الكاتب منها ؟

أبناءُ الشيطان

أبـو القاسم الشّـابي : (1909 – 1934) : شاعر تـونسي ولـد بشابيـة تـوزر وانتقـل الى تـونس فتلقـى بهـا ثقـافـة تقليـديـة كمّلهـا بمطالعـاتـه للآداب الحديثـة ، وقـد قـال الشعـر منـذ حـداثـة سنّـه في مـواضيـع شتّـى كالـوطن والحب والطّبيعـة وغيرهـا . . .

وقد توفى الشابي في عنفوان شبابه اثر اصابتـه بمـرض القلب . . من مؤلفـاتـه : « الخيـال الشعري عند العرب » وديـوان « أغاني الحياة » . . وقـد عبـّر في بعض قصـائـده عن بـالـغ استيـائـه من مظـاهـر التخلّـف والفسـاد التـي لمسهـا في بلاده كمـا هـو ظـاهـر في هـذا القصيـد . .

أيُّ نَاسٍ هـٰذَا الوَرَى ؟ مَا أرَى إلاّ بَرَايَا ، شَقيَّةً مجنُونهْ
جبَلَتْهَا الحيَاةُ في ثوْرَةِ اليَأسِ مِنَ الشرِّ، كَيْ تُجَنَّ جنونه
فأقامتْ لهُ المَعَابدَ، في الكَوْنِ ، وَصَلَّتْ لهُ وَشَادَتْ حُصُونَهْ

* * *

كَمْ فتَاةٍ ، جَميلَةٍ ، مَدَحُوهَا وتَغَنَّوْا بِهَا لِكَيْ يُسقطوها
فَإذَا صَانَتِ الفضيلَةَ عابُوها ، وَإنْ بَاعتِ الخنَا عبَدُوهَا
أصْبَحَ الحُسنُ لَعْنَةً، تَهبِطُ الأرْضَ، لِيَغْوَى أبْنَاؤُهَا وَذَوُوهَا

* * *

وَشَقيٌّ، طافَ المدينَةَ، يَسْتَجْدِي لِيَحْيا، فَخَيَّبُوهُ احتقارًا
أيْقظُوا فِيهِ نَزْعَةَ الشرِّ، فانقضَّ على النَّاسِ فاتكاً جبَّارًا

يَبْذُرُ الرُّعْبَ في القلوبِ، ويُذْكي حَيْثما حلَّ في الجوَانحِ نارا

* * *

ونَبيءٍ، قَدْ جاءَ للنَّاسِ بالحَقِّ، فَكَالُوا لَهُ الشَّتائمَ كَيْلا

وتَنادَوْا بهِ: «إلى النَّارِ! فالنَّارُ بِرُوحِ الخَبيثِ أحْرَى وأوْلَى»

ثُمَّ ألْقَوْهُ في اللَّهيبِ، وظَلُّوا يَمْلأونَ الوُجُودَ رُعْباً وَهَوْلا

* * *

وشعوبٍ، ضَعيفَةٍ، تَتَلَظَّى في جَحيمِ الآلامِ عاماً فَعاما

والقَويُّ الظَّلومُ يَعْصِرُ مِنْ آلامِهَا السُّودِ لَذَّةً ومُداما

يَتَحَسَّاهُ ضاحكاً.. لا يَرَاهَا خُلِقَتْ في الوُجودِ إلاَّ طَعاما!

أبو القاسم الشابي

أغاني الحياة ص 119 ـ 120

الطبعة الأولى تونس سنة 1955

أفهم

الورى	:	الخلق
البرايا	:	مفردها البريّة : الخلق، من برآ إلاه البشر يبرأ برءا خلقهم
جبله	:	طبعه على – من جبله الله على البخل خلقه عليه.
الخنا	:	الفحش. وباعت الخنا : تعاطت البغاء
يَغْوَى	:	غَوِيَ يَغْوَى غواية : ضلّ ، حاد عن سواء السبيل
يذكي	:	مضارع أذكى إذكاء ، النّار : أججها زادها اشتعالا.
الجوانح	:	مفردها الجانحة وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر.
تتلظى	:	تتلهّب ، واللظى : لهب النار الخالص لا دخان فيه.
الظلوم	:	صيغة مبالغة من ظلم – كثير الظلم.

فكّر

1 – هل تشمل صرخة الشابي في البيت الأول الناس عامة أم صنفاً معيناً منهم؟ دلّ على ذلك. وما ساءه منهم؟

2 – بين وجه الشرّ في تصرف هؤلاء الناس من الفتاة.

3 – كيف آل الشقي إلى سلوك سبيل الشر؟ وكيف تفسر إمعانه في ذلك؟ وحدد مسؤولية المجتمع في هذا التحوّل.

4 – من يعني الشاعر بالنبي في المقطع الرابع؟ وما غرض هذا النبي من مجيئه إلى المجتمع ولماذا قابله الناس بالشتم والنقمة؟

5 – انتق بعض الصور الواردة في القصيد وبين أثرها في المعنى.

6 – فسر اختيار الشاعر لـ «أبناء الشيطان» عنوانا لقصيده..

7 – هل يحمل مثل هذا القصيد الشعوب الضعيفة المتخلّفة على إصلاح أوضاعها؟ كيف ذلك؟

داءُ التّواكل

محمد كرد علي (1876 ــ 1953) : ولد بدمشق من أسرة كردية وفيها درس العربية والتركية والفرنسية. جاء مصر سنة 1901 فرارا من الضغط التركي على حرية الفكر والتعبير وبقي فيها يعمل في حقل الصحافة ويحضر مجالس الشيخ الامام محمد عبده عاد الى دمشق سنة 1908 وهو أحد أعلام الأدب والتّاريخ والصحافة في سوريا ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وقد جاهد طويلا في سبيل النهضة الفكرية العربية . من مؤلفاته : الاسلام والحضارة العربية ، أمراء البيان، أقوالنا وفعالنا.

وهو في هذا الكتاب الاخير يعالج أوضاع المجتمع العربي الحديث وقضاياه ، ساعياً الى تخليصه من آفات التخلف والى النهوض به .

يطلب الشرقي كل شيء من حكومته ، ولذلك يقلّ إبداعه ولا يطرّد سير حياته ، ولا تنمو ثروته ، ولا تدوم نعمته. الشرقي عبء ثقيل على أبيه وأمه ، وعلى أخيه وأخته ، وعلى مورّثه وأسرته، وعلى من يعتقد فيهم القدرة من أهل حيّه وبلده ودولته ، وعلى من يحبه ويعطف عليه ، وفيه شيء من النقص لا تجد مثله في صاحب التربية المستقلة ، وهذا لا ينتظر إرث أبيه ولا أمه ولا مورثه أيا كان ، ولا البائنة التي تأتيه بها زوجته ، ولا نصيبها من إرث أبيها ، يجمع ثروته بكده وجدّه،

ولا يتوقع مجيئها عفوا صفوا.

روى أصحاب الأخبار أن أحد أبناء رؤساء جمهورية الولايات المتحدة شوهد غداة انتخاب والده للرئاسة مبكرا إلى معمله على عادته، فقيل له: كان عليك أنْ تجعل من هذا اليوم عيدا لك، وتنقطع عن العمل، وقد غدا أبوك رئيس الأمة، فقال: الرئيس أبي وَأنا هنا عامل أشتغل لمستقبلي.

وهذه مصر ولا نمثل بغيرها هل تم لها الاستقلال في التربية أم هو الإتكال لا شيء غيره؟ الحق أن التربية الاتكالية بادية في مصر والاستقلال الشخصي كهلال الشك لا يكاد يرى. ولو كان هناك خلق استقلالي ما شهدنا القوم يتهافتون على التّوظّف في الحكومة هذا التهافت المبكي.

إن أمة يتهالك المتعلّمون من بينها ليجعلوا منهم آلات تتحرك بحركات غيرهم، ويعيشون كالحَلَمَة الطفيلية بامتصاص خزانة الدولة، والأعمال الحرة الرابحة كثيرة أمامهم يتركونها للنازل عليهم هي أمة محكوم عليها بأسوإ ما يحكم به على مصاب بمرض عُضال، وأي مرض أفتك في النفوس من الإتكال الذي يقضي على فضائل جمة في الانسان، ومنها عزة النفس والإقدام؟

قال لي صديق: إنه كان في بعض العشايا في مقهى «سان استيفانو» بالإسكندرية فَجَاءَهُ الغلام الرومي يقول له: يا سيدي الدكتور اجلس هنا فإنه مكان أروح لنفسك، وأشار إلى مكان

آخر لا تضربه الشمس ، فتعجب صاحبي من مناداة غلام المقهى له مناداة من يعرفه ، فسأله وهل عرفتني من قبل؟ فقال له : «وكيف لا أعرفك وأنت الذي خدمت مصر بما أملته عليك وطنيتك وكنت كيت وذيت . ثم إذا أنا لم أعرفك فمن الواجب أن أعرفك؟ أنا يا سيدي خريج مدرسة التجارة العليا في أثينة ، وتسألني لِمَ أمتهن هذه المهنة فأجيبك لأني أربح منها وأنا في أول العمر أكثر مما أربح من غيرها» ولما روى لي محدثي هذا وهو يعجب من حال الخادم قلت له : لا تعجب يا أخي فإن القوم من أقدر الأمم على الكسب ولو أحرز أحد مواطنيك شهادة من مدرسة التجارة العليا ما كان هدفه إلا أن يتقلد وظيفة صغيرة في المدرسة التي تخرّج بأساتذتها ، أو أن يعين في أحد دواوين الحكومة ، أو يقنع بشيء يتقنه أكثر منه من لا يحمل مثل شهادته ، أو يبقى متعطِّلا خاملا حتى يهيأ له رزق هيّن من عمل يعتقد هو أنه شريف ، وهذا هو الفرق بين تعليمنا وتعليمهم وتربيتنا وتربيتهم فلا عجب والأمر على ما ذكر أن يترك الواحد منكم عشرات الألوف من الدنانير لأولاده فينفقونها في أسرع ما يمكن ، ويموت الرومي موسرا وكان في بدء أمره فقيرا معسرا.

محمد كرد علي

أقوالنا وأفعالنا ص 72 ـ 75
طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة
سنة 1946

أفهم

اطّرد : تتابع وتسلسل
البائنة : ما يكون مع العروس من مال وجهاز عند زفافها والكلمة مولدة.
الخلق الاستقلالي : يقصد الخلق الذي يجعل المرء شاعرا باستقلاله عن غيره
الحلمة الطفيلية : دودة تقع في الجلد فتأكله.
أثينة : هي عاصمة اليونان وقد أسست حوالي عام 1500 قبل الميلاد وكانت مركزا للثقافة الاغريقية سنة 500 قبل الميلاد.
الخامل : من لا ذكر له من خمَل ذكره يخمُل خمولا : خفيَ

فكّر

1 ـ لماذا اعتبر الكاتب الشرقي عبئاً ثقيلا ؟

2 ـ يقارن الكاتب في الفقرة الأولى بين نوعين من التربية :
التربية الاتكالية والتربية المستقلة. فما المراد منهما ؟
وما يغنم الإنسان من التربية المستقلة ؟

3 ـ لماذا ساق الكاتب الخبر المتعلق بابن أحد رؤساء الولايات المتحدة؟
ما تستفيد منه ؟

4 ـ ما هي الظاهرة التي جعلت الكاتب يعتقد أن التربية في مصر تربية اتكاليه ؟ هل تلاحظ مثل هذه الظاهرة في بلدك ؟

5 ـ ما مضار الوظيفة العمومية حسبما يستفاد من النص : بالنسبة للموظف ؟
بالنسبة للأمة ؟

6 ـ هل يتسنى للدولة أن تستغني عن الوظيفة ؟ كيف تفسر إذا حملة الكاتب عليها ؟

حرّر

1 – حضرت إحدى مباريات كرة القدم فساءك من بعض المتفرجين أو اللاعبين سلوكهم المنافي للروح الرياضية .

صف ذلك السلوك وما أثاره في نفسك من أفكار ومشاعر.

2 – تحدث عن أحد أصدقائك مبينا ما يعجبك من صفاته مستدِلا ببعض المواقف الموحية بتلك الصفات .

3 – تحدث عن احد رفاقك مبيّنا ما لا يعجبك، من صفاته مستدلا ببعض المواقف الموحية بتلك الصفات .

4 – سيارة مسرعة – صبيّ يلعب الكرة في الشارع صوت مزعج – ازدحام يسدّ الطريق – أم فزعة مولولة – عربة الإسعاف – الصبي يفيق – أقوال الحاضرين – درس لا ينسى –

توسّع في هذه العناصر.

5 – ابتليت أسرة بإدمان رئيسها على شرب الخمر – أو بلعب القمار – فشقيت وأهمل صغارها ونبذها جيرانها.

حرّر في ذلك.

6 – قضى الجفاف أو غيره من الآفات على الإنتاج الزراعي في جهتك ولكنك رأيت الفلاحين يزرعون أو يغرسون من جديد وكأن النكبة لم تزدهم إلاّ عزماً وعنادا .

اكتب في ذلك .

الفُنونْ

الفَــن ... مَـاهـو؟

محمود تيمور أديب مصري ولد سنة 1894 في أسرة شديدة الولع بشؤون الفكر والادب فحصل ثقافة عربية وغربية واسعة وكتب الكثير من المسرحيات (المخبأ رقم 13) والقصص (سلوى في مهب الريح) والاقاصيص (الشيخ جمعة وأقاصيص أخرى) التي ترجم العديد منها إلى اللغات الاجنبية وهو يعتبر من ألمع القصاصين العرب في عصرنا هذا

وقد تناول بالبحث شؤون الفن عامة ومشاكل القصة والمسرحية بمصر خاصة في كتاب أسماه « دراسات في القصة والمسرح » . وافتتحه بالنص الموالي الذي يبحث في حاجة الناس الى الفن.

أفي حَاجَةٍ إلى الفَنّ نَحْن ؟... أعَامِلٌ أسَاسِيّ هوَ في حَيَاتنَا ، لاَ يمْكن الاسْتغْنَاء عَنْه ، أمْ أمْرٌ ثَانَوِيّ هوَ ، نَلْجَأ إلَيْهِ للتَّرْفيه عَن النَّفْس ؟...

لِكَيْ نَصلَ إلى الجَوَاب عَنْ ذَلكَ ، يَجب أنْ نَعْرِضَ أمَامَنَا عَمَلاً فَنِّيًّا وَنحَلِّلَه ، لنَكْتَنِهَ حَقِيقَتَه ، وَنُدْرِكَ مَبْلَغَ نَفْعه !...

فَهَذه قَصيدَةٌ لشَاعِرٍ فَنَّان ، يَصف لَنَا فيهَا حَديقَةً زَاهِيَةً بالورود. يَسْتَطيع أيّ إنْسَانٍ لَيْسَ مِنْ ذَوي الفنون – أنْ يَصفَ لَنَا هَذه الحَديقَةَ وصفاً لا يَتَعَدّى مَا نَجده في قوَائِمِ البيوع ، وَصْفاً لاَ يَتْرك أيّ أثَرٍ

في نفوسنا... أمَّا الشَّاعرُ الفنَّانُ ، فهوَ يقدّمُ لنَا صورةً طَريفَةً لهَذه الحَديقَة ، يَصفهَا لنَا في موسيقيَّة أخَّاذَة ، معدّداً لنَا محَاسنَهَا ، كاشفاً لنَا عنْ جَمَالهَا الحَقّ ، ثمّ يأخذ بيدنَا ، ويَدخل معَنَا في عَالَم الورود السِّحْريّ ، ويَدَعنَا نعيش فيه برْهَةً... فهَذه زَهرَةٌ طفلَةٌ تبدَأ حيَاتهَا في طمَأنينَة وَهدوءٍ.. وَتلكَ زَهرَةٌ شَابَّةٌ ، قَدْ انتزَعتْهَا يَدٌ عَاتيَة ، وَألقتْهَا في مَوَاطئ الأقدَام !... هَذه تبتَسمُ فرحَةً ، تنشر حوْلَهَا عبيرَهَا الجَميلَ وتلكَ تجْمَعُ أوْرَاقَهَا الذَّاويَةَ حَوْلَ نفسهَا ، تحَاول الإحتفَاظَ بمَا بقيَ لَهَا منْ شبَاب ذَابلٍ فَانٍ !... نَسير بيْنَ هَذه الكَائنَات اللَّطيفَة ، نُصْغي إلى هَمَسَاتهَا المطرْبَة ، وَإلى نُوَاحهَا المحزن ، نُشَارِكُهَا سرورَهَا وَ أحزَانهَا ، متمَتّعينَ دَائماً بجَمَالهَا الفتَّان !...

لَقَدْ شعُرْنَا وَنَحن نقرَأُ هَذه القَصيدَةَ ، بشَيءٍ يَتحَرّك في قرَارَة نفوسنَا ، بشَيْءٍ كَانَ نَائماً ، فلَمَسَه هَذَا الشَّاعرُ وَأيقَظَه. هَذَا الشَّيْءُ هوَ الشُّعُورُ بجمَالِ هَذه الورود ، وَالإحْسَاسُ نَحْوَهَا بألفَةٍ عَجيبَةٍ... بربَاط روحيّ سَامٍ !...

لَقَدْ كَشَفَ لَنَا الشَّاعرُ الفنَّانُ عَن الجَمَال ، في نَاحيةٍ منْ نَوَاحي هَذَا الوُجودِ وَجَعَلنا نَتَذَوّقُ هَذَا الجَمَالَ

فِي سرورٍ ، وَأيْقَظَ فِي قلوبنَا عَاطفَةَ الحبِّ السَّامِيَةَ نَحْوَ مَظْهَرٍ منْ مَظَاهر الطَّبيعَة !...

محمود تيمور

دراسات في القصّة والمسرح ص 3 ـ 4

أفهم

اكْتَنَه الحقيقة	:	توصل إليها باجتهاد وتعمق ـ كنه الشيء : جوهره ، حقيقته
قوائم البيوع	:	قوائم مفرده قائمة. وبيوع مفرده بيع يعني القائمات التي تسجَّل بها أوصاف البضاعة المعروضة للبيع.
طريفة	:	جديدة رائقة (ضد مبتذلة) من طَرُفَ يَطْرُفُ طرافة
أخاذ	:	ساحر ، بالغ الجمال إلى حد أنه يجذبك إليه جذبا (يأخذك إليه) من أخذه : سحره.
عاتية	:	جبارة اسم فاعل من عتا يعتو عتوا ـ تجبر ، جاوز الحد.
مواطىء	:	مفرده موطىء : موضع القدم من الأرض من وطِىَء يَطَأ وَطْأ : داس.
الذاوية	:	الذابلة اسم فاعل من ذوى النبات يذوي ذَوِيّاً نشف ماؤه فذبل.

فكّر

1 ـ عندما تقرأ قصة أو قصيدة أو كتاباً أدبياً هل تطلب الترفيه عن النفس أم التثقيف أم كليهما ؟ وضح ذلك.

2 ـ ما هو العمل الفني الذي اتخذه الكاتب مثالا في هذا النص وما موضوعه؟

3 ـ وضح الفرق بين وصف الفنان للحديقة الزاهية ووصف الإنسان العادي لها .

4 ـ ما هي الحواس التي يثيرها وصف الشاعر للحديقة حسبما يستمد

من النص ؟ هل اقتصر ذلك الوصف على إثارة الحواس وحدها ؟
5 – هل يستطيع الشاعر الفنان إيقاظ مشاعرنا إذا وصف لنا أرضاً يابسة جرداء ؟ وضح رأيك –
6 – يتحدث الأدباء عن مشاركة الإنسان للطبيعة في سرورها وأحزانها ، هل تشعر بتلك المشاركة ؟
7 – بعد أن عرف لك الكاتب الفن أتشعر أنك في حاجة إليه ؟

النّحت وَالنّقش

الكَاتِبُ المـتَرَبِّعُ

قاستون ماسبيرو (1846 – 1916) عالم فرنسي مختص في تاريخ مصر وحضارتها عمل مديرا بمتحف بولاق. وقام بحفريات مثمرة في مصر وخاصة بمنفيس والكرنك وقد ألف موسوعة كبيرة في تاريخ الشعوب الشرقية القديمة.

اكتشف تمثال «الكاتب المتربّع» (سنة 1851) أثناء اجراء الحفريات في منمفيس بمصر ويعود هذا التمثال الى الالف الثالث قبل المسيح. والكاتب المتربّع موظف عند الوالي، يتلقى أوامره ويدوّنها.

هوَ كَاتِبٌ رِجْلاَهُ مَطْوِيَّتَانِ تَحْتَهُ مُسْتَوِيَتَانِ عَلَى الأَرْضِ، في جِلْسَةٍ شَرْقِيَّةٍ يَسْتَحِيلُ جُلُوسُهَا على الأُورُوبِيِّينَ. وَهُوَ بِانْتِصَابِ نِصْفِ جِسْمِهِ الأَعْلَى انْتِصَاباً عَمُودِياً على وَرِكَيْهِ، وَبِرَأْسِهِ المُرْتَفِعِ وَيَدِهِ المُمْسِكَةِ بِقَلَمٍ مَوْضُوعٍ على وَرَقَةٍ مِنَ البَرْدِيِّ مَبْسُوطَةٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، كَأَنَّهُ لاَ يَزَالُ مُنْذُ سِتَّةِ آلاَفِ سَنَةٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يُوَاصِلَ سَيِّدُهُ الإِمْلاَءَ الذي كَانَ قَدِ انْقَطَعَ عَنْهُ.

يَكَادُ وَجْهُهُ يَكُونُ مُرَبَّعاً، وَتَقَاسِيمُهُ بَارِزَةً بُرُوزاً شَدِيداً تَدُلُّ على أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ في سِنِّ القُوَّةِ. وَيَرْتَفِعُ فَمُهُ الوَاسِعُ ذُو الشَّفَتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ ارْتِفَاعاً قَلِيلاً نَحْوَ زَاوِيَتَيْهِ، وَيَكَادُ يَتَوَارَى في نُتُوءِ



الكاتب المتربّع

العَضَلاتِ التي تُحيطُ به . وَرُبَّمَا كَانَ خَدّاه عَظْميَّيْن قَاسِيَيْن . أمَّا أذُناه الاثنتان تَبْعُدان عَنْ رأسه فَسَميكتان ثَقيلتَان . وَجَبْهَتُهُ ضَيِّقَةٌ فوقَهَا شَعْرٌ قاسٍ مَجْزوزٌ على مستوَى الجُمْجُمَة . وَعَيْنَاهُ كَبيرَتَان مَفْتُوحتَان جيِّداً تَدينَان بلمَعَانهمَا الخَاص لمهَارَة النَّحَّات القديم الذي صَنَعَهُمَا . فَقَدْ حُفِرَ المحجَرَان اللَّذان يَحْتَويانهمَا ومُلِيءَ الفرَاغُ بخَليطٍ منْ ميناءٍ أبْيَضَ وأسْوَدَ . وَيُبْرِزُ جِهَازٌ منْ نُحَاسٍ ثَنْيَ الأجْفَانِ في حين أنَّ مِسْمَاراً مِنَ الفضَّة ، أُلْصِقَ في عُمْقِ الحَدَقَةِ ، يَتَلَقَّى النُّورَ وَيَعْكسُهُ فَيُشَبَّهُ لِلنَّاظِرِ أنَّهُ بُؤْبُؤُ عَيْنٍ حَقيقيَّة .

وَأمَّا سائر الجسْم فلَيْسَ دونَ مَا تَقَدَّمَ منَ الأعْضَاء بَيَاناً : فَاللُّحْمَانُ عَلَى شَيْءٍ منَ الارْتخَاء شأنَ رَجلٍ قَطَعَ شَطْراً منْ عمْره ، لاَ تَأذَن له مَشَاغلُه أنْ يروِّضَ جسْمَه رِيَاضَاتٍ عنيفَةً . وَيمكن القَوْلُ إنَّ كُلَّ الجسْمِ مُنْجَذِبٌ بحَرَكَة الوَجْه ، يُسَيْطرُ عَلَيْه تَأثيرُ عَاطفَةِ الانْتظَارِ عَيْنهَا . أوْ كَأنَّ عَضَلاتِ الذِّرَاعَيْن في نِصْفِ رَاحَةٍ مُهَيَّأةٌ أنْ تَعُودَ ، لَدَى أوَّلِ إشَارَةٍ ، إلى العَمَل الَّذي كَانَ قَدْ بُدِيءَ بِه .

قاستون ما سبيرو

عن كتاب الأجيال ص 22 ـ 24
الحلقة الثانية من التعليم الثانوي
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة 1952

أفهم

البردي : نبات كالقصب ، تصنع منه الحصر. وكان قدماء المصريين يصنعون منه ورقاً للكتابة.

نتوء : مصدر نتأ الشيء يَنْتَأ : برز من غير أن ينفصل عن مكانه.

قاسيين : صفة مشبهة مفردها. قاس من قسا الجسم يقسو قَسَاوة : اشتد وصلب.

تدينان بلمعانهما : أي يرجع الفضل في لمعانهما لمهارة النحات.

المحجران : مفردها المحجر ومحجر العين ما أحاط بها من عظم جمعها محاجر.

ميناء : معجون من مواد زجاجية لماعة تستعمل في طلاء التماثيل.

اللُّحمان : جمع لحم.

فكّر

1 – بم تفسر أن جلسة الشرقي تستحيل على الأوروبي أن يأتيها ؟

2 – وضح ما يوحي في جلسة الكاتب المتربع أنه ينتظر الإملاء أبدا ؟ وماذا تستفيد عن علاقة الكاتب بسيده من خلال هذه الجلسة؟

3 – ذكر المؤلف أن تقاسيم وجه الكاتب المتربع بارزة. بين ذلك من خلال الوصف في الفقرة الثانية؟ لماذا اعتبر بروزها دليلا على أن الرجل في سن الفتوة ؟

4 – نعت المؤلف النحات بالمهارة فابحث عن مواطنها ؟

5 – ما هي صفات الكاتب المتربع التي قد يكون اكتسبها من امتهانه للكتابة ؟

6 – اتخذ هذا النحات فنه وسيلة للتعبير هل تراه وفّق في ذلك ؟

تِمثال فينوُس

محمود غنيم (انظر نص تسبيح وابتهال)

حَيِّ الجَمَالَ وَأطْــــوِهِ إنْ زُرْتَ بِهَا بَـلَ سِحْرِهِ
عَـــرِّجْ عَلَى تِمْثَـالِــهِ وَالثَّمْ جَوَانِبَ صَخْـــرِهِ
وَاحْنِ الجَبِينَ بِقُـدْسِ مِحْـــرَابِ الفُنُـونِ وَطُهْرِهِ
مَـا بَـالُ هَــذَا الحُسْـنِ أفْـــتَى الجَامِـدُونَ بِسَتْرِهِ ؟
مَنْ قَالَ إنَّ الفَــنَّ يَخْضَـــعُ لِلجُمُـودِ وَأسْرِهِ ؟
مَا الكَوْنُ إنْ لَمْ يَنْطَلِقْ فِيـهِ انْطِـلاَقَـةَ طَيْرِهِ ؟
الفَــنُّ بَـدْرِيٌّ لَــهُ مَــا لاَ يَحِــلُّ لِغَيْـرِهِ
إنْ شُـوِّهَ اسْتِعْمَـالُـهُ فَـالوِزْرُ لَيْسَ بِـوِزْرِهِ
دَعْ عُصْبَـةً نَقَمَتْ عَلَيْـــــهِ لأنَّهَـا لَمْ تَدْرِهِ
فِينُـوسُ يَـا رَمْزَ الجَمَـا لِ العَبْقَرِيِّ وَسِـــرِّهِ
مَـا أنْتِ إلاَّ مُتْعَـةُ الـرَّ ائِي وَمَسْـرَحُ فِكْـرِهِ
يَا رَبَّـةَ الشِّعْـرِ الَّـذِي مَـا حَـالَ أصْفَـرُ تِبْرِهِ
كَرَّ الـزَّمَـانُ عَلَى الحِسَـا نِ وَمَـا حَفَلْتِ بِكَـرِّهِ
أبَـدًا شَبَـابُكِ نَـاضِـرٌ فِي مَأْمَنٍ مِنْ دَهْـرِهِ
أشْغَفْتِـهِ حُبًّـا فَلَـمْ تَعْبَثْ يَـدَاهُ بِنَضْرِهِ ؟
لَمْ يَبْلَ مِنْكِ سِوَى الثِّيَا بِ بِنَـابِـهِ وَبِظُفْـرِهِ
لُوحِي لَنَا مِثْلَ الجُمَـا نِ مُجَـرَّدًا مِنْ قِشْرِهِ

محمود غنيم

في ظلال الثورة ص 283 ـ 284

طبعة دار المعارف بمصر 1961

أطْــــر : فعل أمــر من أطرى يُطري إطراء : بالغ في المدح.

بــابـــل : مدينـة قديمة أنقاضهـا واقعة على الفرات وهي مشهورة قديماً بسحرها. هل يقصد الشاعر مدينة بابل نفسها ؟

عــرّج : فعل أمر من عرّج ، عرّج على المكان : مال إليه ووقف عنــده.

الجاهــدون : يقصد أولئك الذين رأوا أنه يجب ستر التمثال لأنه عـَارٍ .

بــدري : شبيــه بأهــل بــدر وأهـل بـدر مغفـور لهم كما ورد في الحديث الشريف.

الــــوزر : الذّنْب ، والوزر : من وَزَر يـَزِرُ: أذنب .

العصبـــة : من الرجال أو الخيل أو الطير : الجمـــاعــــة.

حــال ، يحول ، حَوْلاً : تـَحـَـوّل من حـال إلى حال. تغيّر.

أصفـر تبـره : يقصد شَعَـر فينـوس الأصفر والتبـر : الذهب لم يُـصَـغْ .

ضمير الغائب في « شغفتـه » يعود على الزمان وفي « نضره » يعود عـلى الشباب

فكّــر

1 — بالغ إعجاب الشاعر بتمثال فينوس حدّ التقديس : تتبع في الأبيات الأربعـة الأولى العبارات الدالة على ذلك.

2 — تولى الشاعر الدفاع عن الفـن : استنتج رأيه فيه من خلال دفاعه عنه ، وبيّن ما تستفيـده من الإستفهـام في الأبيات — 4 و5 و6 ؟

3 — ما موقف الشاعر من أولئك الذين نقموا على عراء فينوس ؟ وأي لهجة توخى في التعبير عنه ؟

4 — إن الزمان — رغم طوله — لم ينل من جمال التمثال : ما هي الصور التي اعتمـدها الشاعـر لأداء هذا المعنى ؟ هل تلمس فيها طرافة ؟ كيف تنعت الأثر الفني الذي يصمد أمام تعاقب الأزمان ؟

5 – هل صحيح أن الزمان أبلى ثياب فينوس ؟ ما غرض الشاعر من هذا المعنى ؟

6 – ماذا عرفت عن الفن الحقيقي من هذا القصيد ؟

7 – تلاحظ أن النحت جلب سخط بعض الناس ، ولعلك تعرف أن التمثيل أيضاً ـ سواء في المسرح أو في السينما ـ لاقى في طوره الأول بالبلاد العربية معارضة مماثلة فهل لك أن تعلل هذه المعارضة وتبين العوامل التي خففت من حدتها في عصرنا هذا؟

المفكّرُ

البشير المجدوب : من رجال الأدب والتعليم في تونس الحديثة له عدة مقالات وخواطر منشورة في مجلة الفكر وقد جمع بعضها في كتاب بعنوان « بذور » .

أذْكُرُ وَقْفَةً لي فَرِيدَةً لاَ تُنْسَى أمَامَ تِمْثَالٍ في بَعْضِ مَتَاحِفِ بَارِيسَ. كَانَ ذَلِكَ مُنْذُ سِنِينَ وَلَكِنَّ الذِّكْرَى نَاصِعَةٌ إلى اليَوْمِ، وَالإحْسَاسَ أبَدًا نَاضِرٌ طَرِيفٌ.

لَمْ أكُنْ أتَصَوَّرُ أوْ يَخْطُرُ لِي – قَبْلَ اكْتِشَافِ « المفَكِّرِ » لِرُودَانْ – أنَّه فِي وُسْعِ المَعْدَنِ الصَّلْدِ المَوَاتِ أنْ يُنَافِسَ الإنْسَانَ بَيَاناً وإفْصَاحاً ، وَغَوْصاً عَلَى أدَقِّ المَعَانِي رَمْزًا وَتَلْمِيحاً .

رَجُلٌ في جِلْسَةٍ هَادِئَةٍ حَازِمَةٍ قَدِ انْحَنَى الظَّهْرُ مِنْه وَأسْنَدَ وَجْهَهُ إلى يَدِهِ مُطْرِقاً مُغْرِقاً في التَّفْكِيرِ. مَا إنْ وَقَعَ نَظَرِي على الصّورَةِ حَتَّى أخَذَتْنِي الدَّهْشَةُ وَالرَّهْبَةُ وَشَعُرْتُ بِإحْسَاسٍ غَرِيبٍ مُبْهَمٍ ، مَزِيجٍ مِنْ رَوْعَةٍ وَإعْرَاضٍ ، مِنْ فِتْنَةٍ وَنُفُورٍ ، كَمَا لَوْ كُنْتُ أمَامَ جَسَدٍ يَهِمّ بِأنْ يَنْبَضَ حَيَاةً وَيَعْتَنِقَ النُّورَ أوْ هوَ قَدْ سَكَتَتْ عَنْه الحَيَاةُ وَلَمْ يَخْمُدْ بَعْدُ وَلَمْ يَتَجَمَّدْ.

وَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ أصْدَقِ آيَاتِ الإبْدَاعِ في الفَنِّ وَحُجَّةٌ من حُجَجِه البَاهِرَةِ .



المفكر لرودان

جَلاَلٌ وَدَعَةٌ . عَظَمَةٌ دُونَ بَهْرَجٍ وَلاَ ضَوْضَاءَ قُوَّةٌ وَهَيْبَةٌ وَلاَ ثِقْلَ وَلاَ كَثَافَةَ .

بَيْدَ أنِّي ، وَقَدْ خَفَتَتْ عَنِّي الدَّهْشَةُ شَيْئاً وَزَالَتْ ثَائِرَةُ الانْفِعَالَةِ الأولَى ، أخَذْتُ أتَلَمَّسُ سِرَّ الحُسْنِ في هَذَا التِّمْثَالِ وَبَدَأتُ أدْرِكُ أنَّ عَبْقَرِيَّةَ « رُودَانْ » لَمْ تَنْحَصِرِ البَتَّةَ ، كَمَا بَدَا لِي لأوّلِ وَهْلَةٍ ، في القُدْرَةِ عَلَى التَّجْسِيدِ وَإشَاعَةِ الرُّوحِ في الجَمَادِ وَصِدْقِ التَّمْثِيلِ لِهَيْئَةٍ مِنْ هَيْئَاتِ الإنْسَانِ مَهْمَا تَكُنْ دَقِيقَةً مُسْتَعْصِيَةً .

كَلاَّ ! لَمْ يَكُنْ غَرَضُ الفَنَّانِ مَحْضَ الشَّكْلِ والصُّورَةِ . وَلَمْ تَكُنْ هِمَّتُهُ لِتَقِفَ عِنْدَ مُجَرَّدِ « التَّصْوِيرِ » عَلَى مَا فيه مِنْ خَلْقٍ وَرَوْعَةٍ .

وَإلا فَفِيمَ العُرْيُ ؟ وَلِمَاذَا اخْتَارَ « لمفكّره » هَذَا الجِسْمَ القَوِيَّ المُكْتَمِلَ دِقَّةَ صُنْعٍ وَبَدَاعَةَ تَكْوِينٍ حَتَّى لَكَأنَّهُ جَسَدُ بَطَلٍ مِنْ أبْطَالِ الرِّيَاضَةِ مِمَّنْ نَصَبَهُمْ لَنَا الإغْرِيقُ مِثَالاً لِلْحُسْنِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ؟ أيَكُونُ قَدْ وَقَعَ هَذَا عَبَثاً وَاعْتِبَاطاً ؟ أوْ فِتْنَةً وَهُيَاماً بالجَمَالِ الجَسَدِي لاَ أكْثَرَ مِنْ غَيْرِ لزومٍ وَلاَ تَبْرِيرٍ ؟

يُخَيَّلُ لِي أنَّ المَثَّالَ قَدْ قَصَدَ قَصْداً إلى هَذِهِ الصُّورَةِ بِالذَّاتِ ، عَنْ وَعْيٍ وَبَصِيرَةٍ .

لَقَدْ عَمَدَ إلى تَمْثِيل نَموذَجه أمْلَس عَارِياً تَجْرِيداً أوْ تَنْزِيهاً وَسُمُوًّا بِهِ عَنْ زَيْفِ الظَّوَاهِر وَأقْنِعَة الأبَاطِيل. لاَ غَايَةَ لَهُ إلاَّ الحَقِيقَةُ العَارِيَةُ الخَالِصَةُ: الإنْسَان في جَوْهَرِه الدّائم لاَ يحدُّه زَمَانٌ وَلاَ مَكَانٌ.

هَذِه دَرَجَةٌ أولى من دَرَجَاتِ «التَّعْبِير» وَثَمَّةَ ثَانِيَةٌ أبْلَغُ وَأرْوَعُ تَتَمَثَّلُ في قوّة هَذَا الجِسْم البَارِز العَضَلاَت قَدْ تَجَمَّعَ كُتْلَةً جَبَّارَةً متَحَفِّزَةً، وَادِعَةً مُسْتَسْلِمَةً.

مَاذَا عَسَاه أرَادَ بِهَذَا التَّنَاقُضِ المُجَسَّدِ؟

ألَيْسَ هُوَ قَدْ أرَانَا رَأيَ العَيْن حَالَةَ التَّوَتُّر القُصْوَى الّتي يَكُونُ المرْءُ عَلَيْهَا عِنْدَ الاسْتِغْرَاقِ في التَّفْكِير وَالتَّأمُّل فَإذَا بالكِيَانِ كُلِّه قَدْ تَجَمَّعَ وَتَمَاسَكَ وَتَركَّزَ غَايَةَ التَّرْكِيز بَلْ قَدْ سُخِّرَ تَسْخِيراً تَعْبِئَةً كُلِّيَّةً لِهَدَفٍ وَاحِد: الفِكْرَةُ.

البشير المجدوب

بذور ص 144 ـ 147

الدار التونسية للنشر 1968

أفهم

روردان : نحات فرنسي (1840 — 1918) من أشهر أعماله «القبلة» و«المفكر» و «بلزاك».

الصلد : الشديد الصلابة.

غـوص : مصدر غاص على المعنى: بلغ غايته القصوى. أدركه رغم صعوبة إدراكه.

البهرج : الباطل الزائف رغم ما قد يبدو عليه من حسن.
التجسيد : مصدر جسد : أعطى جسدا لما لا جسد له.
اعتباط : مصدر اعتبط الأمر : فعله دون موجب لفعله.
التجريد : مصدر جرّده : خلصه من شوائبه.
التنزيه : مصدر نزّهه : سما به عن التقبيح المشين.
تعبئة : مصدر عبّأ : هيأ كل ما لديه من إمكانيات.

فكّر

1 — ما الذي أتاح للمعدن الصلد الذي صنع منه التمثال أن يعبر بقوة عن حال الإنسان الجسدية والنفسية ؟

2 — ما هي الأحاسيس التي انتابت الكاتب عندما وقع نظره على التمثال لأول مرة وكيف يمكن تعليلها ؟

3 — ما هما الظاهرتان في التمثال اللتان استأثرتا بتفكير الكاتب بعدما خفت دهشته وكيف فسرهما ؟

4 — ما المقصود من قول الكاتب إن الفنان هدف إلى تمثيل « الإنسان في جوهره الدائم لا يحده زمان ولا مكان » ؟

5 — أين تبدو لك القوة والوداعة في صورة التمثال ؟

مِنبَرُ القَيرَوان

أحمد فكري: باحث مصري معاصر متخصص في الآثار الإسلامية. من مؤلفاته كتاب بعنوان «آثار تونس الإسلامية ومصادر الفن الإسلامي».

هُوَ أَقْدَمُ المَنَابِرِ المَعْرُوفَةِ فِي الإِسْلاَمِ، وَأَبْعَدُهَا شُهْرَةً وَأَكْثَرُهَا إِبْدَاعاً. يَتَكَوَّنُ مِنْبَرُ القَيْرَوَانِ مِنْ مَائَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ لَوْحَةً خَشَبِيَّةً تَنْحَصِرُ كُلٌّ مِنْهَا فِي إِطَارٍ زُخْرُفِيّ.. وَقَدْ نُقِشَتْ كُلٌّ مِنْ هَذِهِ اللَّوْحَاتِ نَحْتَةً فَنِّيَّةً بِزَخَارِفَ مَنْحُوتَةٍ، مُخَرَّمَةٍ، مُفَرَّغَةٍ بِدِقَّةٍ فَائِقَةٍ وَرِقَّةٍ نَادِرَةٍ وَرَسْمٍ رَشِيقٍ، وَتَجَمَّعَتْ فِي هَذِهِ اللَّوْحَاتِ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الزَّخَارِفِ: نَبَاتِيَّةٌ وَهَنْدَسِيَّةٌ مُتَفَرِّغَةٌ تَارَةً وَمُتَلاَصِقَةٌ تَارَةً أُخْرَى، مُتَعَانِقَةٌ أَحْيَاناً أَوْ مُتَشَابِكَةٌ، مُمْتَدَّةٌ فِي البَعْضِ مُلْتَفَّةٌ فِي البَعْضِ الآخَرِ. وَفِي هَذِهِ اللَّوْحَاتِ تَتَبَيَّنُ طَبِيعَةُ الفَنِّ الإِسْلاَمِيِّ وَتَتَجَلَّى فِكْرَةُ رِجَالِهِ فَيَسْمُو بِهِمُ الخَيَالُ إِلَى أَبْعَدِ الآفَاقِ، تَمْتَدُّ ابْتِكَارَاتُهُمْ حَتَّى لاَ تَقِفَ عِنْدَ حَدٍّ، وَتَتَنَوَّعُ أَمَامَهُمُ الصُّوَرُ فَلاَ تَنْطَبِعُ عَلَى شَكْلٍ وَاحِدٍ، وَتَتَجَزَّأُ فِي أَيْدِيهِمِ الوَحْدَةُ، أَوْ عَلَى العَكْسِ تَتَزَايَدُ وَتَتَضَاعَفُ، وَيَقِفُ النَّظَرُ أَمَامَ إِنْشَاءَاتِهِمْ حَائِراً لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَدَأَتْ وَلاَ أَيْنَ تَنْتَهِي، يَلْقَى جَدِيداً

كُلَّمَا جَالَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا فَلاَ يَمَلُّ وَلاَ يَضْجَرُ.

احمد فكري
آثار تونس الإسلامية ومصادر الفن
الإسلامي - عن ورقات لحسن حسنى
عبد الوهاب - القسم الأول
ص 113 — 114
مكتبة المنار تونس 1965

أفهم

منبر القيروان : هو منبر الجامع الذي بناه عقبة بن نافع بالقيروان عندما فتح إفريقية. وقد بني الجامع فيما بين سنتي 50 — 55 هـ.

مخرمة : مشقوقة مثقوبة. من خرّمه : ثلمه ، ثقبه.

مفرّغة : من فرّغ اللوحة : جعل فيها فراغا.

ابتكارات : مفرده ابتكار وهو مصدر ابتكر الشيء : أحدثه على غير مثال سابق.

انشاءات : مفرده انشاء وهو مصدر أنشأ الشيء أوجده ، أحدثه.

فكّر

1) هل انحصرت عناية المسلمين بجامع القيروان في تفننهم في صناعة المنبر ؟ وضح جوابك ان كنت تعرف هذا الجامع ؟

2) ذكر الكاتب أن منبر القيروان هو أقدم المنابر المعروفة في الأسلام. هل يبدو لك من النص أن صانعي هذا المنبر حديثو عهد بفن النقش ؟ علل جوابك.

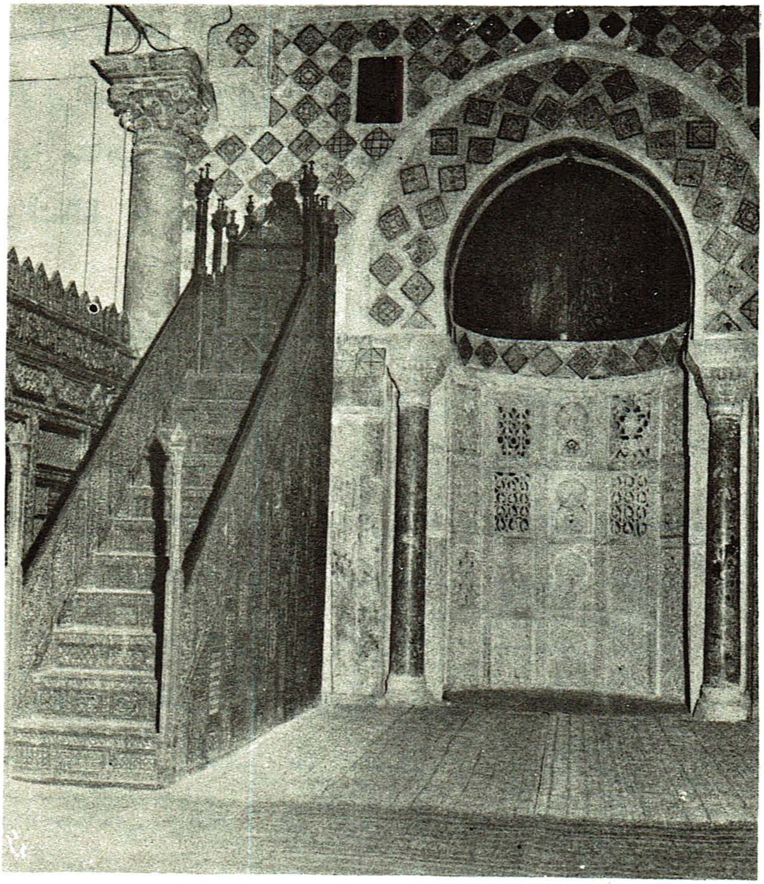
3) لقد تنوعت الزخارف في منبر القيروان. بين هذا التنوع ؟

4) قيل إن هذه اللوحات تفصح عن طبيعة الفن الأسلامي فماهي خصائص هذه الطبيعة ؟

5) ما الفرق بين أن تتجزأ الوحدة وأن تتزايد وتتضاعف ؟

6) ما الذي يجعل الناظر إلى هذا المنبر حائرا يلقى جديدا كلما جال بصره على لوحاته ؟ ماذا تستخلص من هذه الحيرة عن قيمة المنبر ؟

7) لماذا عني المسلمون عناية خاصة بصناعة هذا المنبر والحال أنهم أسسوا كثيرا من المساجد الأخرى بشمال افريقيا وزودوها بالمنابر ؟ .



منبر جامع عقبة بالقيروان

قصر الزّهراء

المقري : مؤرخ مغربي ولد بتلمسان ونشأ بها تضلع في الأدب واللغة والشعر وقلد الفتوى مدة ثلاث عشرة سنة ... توفي بمصر سنة 1621 ميلادية. من تأليفه : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب »

كان الخليفة عبد الرحمان كلفاً بعمارة الأندلس وإقامة معالمها وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك وعزة السلطان فأفضى به الإغراق في ذلك إلى أن ابتنى مدينة الزهراء.. وكان قصر الخليفة بها متناهياً في الجلالة والفخامة فيه ن المَرْمَر والذهب والعمد والتماثيل ما يبهر. ...

كنْتَ ترَى في مَقْصُورَةِ الخَليفَةِ بِرْكَةً ، يَجْري المَاء فِيهَا بِصَنْعَةٍ مُحْكَمَةٍ ، وَفي وَسَطِهَا يَعُومُ أسَدٌ عَظيمُ الصّورَة بَديعِ الصّنْعَةِ شَديد الرّوْعَة لَمْ يُشَاهَدْ أبْهَى مِنْه فِيمَا صوّرَ الملوك في غَابِر الدّهْر ، مَطْليٌّ بذَهَب إبْرِيزٍ وَعَيْنَاهُ جَوْهَرَتَانِ لَهُمَا وَميضٌ شَديدٌ ، فَيَمُجُّ المَاء مِنْ فيه في تِلكَ البرْكَةِ فَيَبْهَرُ النّاظرَ بِحُسْنِه وَرَوْعَةِ مَنْظَره وَثَجَاجَةِ صَبِّه ، فَتُسْقَى مِنْ مُجَاجه جِنَانُ هذَا القَصْر على سَعَتِهَا ، وَيَسْتَفيضُ على سَاحَاته وَجَنَبَاته . وَهَذه البرْكَةُ وَتمْثَالُهَا مِنْ أعْظَمِ آثار المُلُوك في غَابِ الدّهْرِ لِفَخَامَةِ بُنْيَانِهَا . فَكَانَ النّاصِرُ قَدْ جَلَبَ إلَيْهَا الرّخَامَ المُجَزّعَ مِنْ رِيّةَ ،

وَالأبْيَض مِنْ غَيْرِهَا، وَالوَرْدِيّ وَالأخْضَرَ مِنْ إفْرِيقِيَة.

وَكَانَتْ قَرَامِدُ هَذَا القَصْرِ مِنَ الذّهَب وَالفِضّة، وَهَذَا المَجْلِس في وَسَط صِهْرِيجٍ عَظِيمٍ مَمْلُوءٍ بالزّئْبَق وَكَانَ في كُلّ جَانِب مِنْ هَذَا المَجْلِس ثَمَانِيَةُ أبْوَابٍ. قَدِ انْعَقَدَتْ على حَنَايَا مِنَ العَاج وَالأبْنُوس المرَصّع بالذّهَب وَأصْنَاف الجَوَاهر، قَامَتْ على سَوَارٍ مِنَ الرّخَام المُلَوّن وَالبلّوْر الصّافي. وَكَانَتِ الشّمْس تَدْخُل على تلكَ الأبْوَاب فَيَضْرِبُ شعَاعهَا في صَدْر المَجْلِس وَحِيطَانه، فَيَصِير مِنْ ذَلكَ نورٌ يَأخذ بالأبْصَار. وَكَانَ بنَاءُ الزّهْرَاء في غَايَة الإتْقَان وَالحسْن، وَبهَا مِنَ المَرْمَر وَالعَمَد كَثيرٌ، وَأجْرَى فيهَا المِيَاهَ، وَأحْدَقَ بهَا البساتينَ، وَقَدْ اتْقَنَه إلى الغَايَة، وَأنْفَقَ عَلَيْه أمْوَالاً طَائلَةً. وَوَضَعَ في وَسَط البحَيْرَة قبةً مِنْ زُجَاجٍ مُلَوّن مَنْقُوش بالذّهَب، وَجَلَبَ المَاءَ على رَأس القبّة بتَدْبيرٍ أحْكَمَهُ المُهَنْدسُونَ. فَكَانَ المَاءُ يَنْزِلُ مِنْ أعْلَى القُبّة على جَوَانبهَا مُحيطاً بهَا، وَيَتّصِلُ بَعْضُهُ ببَعْضٍ، وَكَانَتْ قُبّةُ الزّجَاج في غِلالَة ممّا سُكِبَ خلْفَ الزّجَاج، لاَ يَفْتُرُ مِنَ الجَرْي، وَتُوقَدُ فيهَا الشّمُوعُ فَيُرَى لذَلكَ مَنْظَرٌ بَديعٌ. وَتَمّ بنَاءُ الزّهْرَاء بأرْبَعينَ سَنَةً.

المقري

عن نفح الطيب (بتصرف)
الجزء الثاني ص 100 ـ 105
الطبعة الاولى ـ مصر 1949

أفهم

الناصر : هو عبد الرحمن الناصر (921 — 961) م ثامن أمراء بني أمية في قرطبة. لقب نفسه بالخليفة الناصر... كان محبا للعلوم والفنون كلفا بالبناء والعمران... وقد عرفت الأندلس في عهده أحسن أيامها...

المُجزع : الأبيض والأسود.

رية : مدينة إيطالية تقع في مضيق مسينا دمرتها الزلازل سنة 1908

كانت قبة الزجاج في غلالة مما سكب خلف الزجاج : يريد المقري أن الماء المنحدر على القبة صار لها بمنزلة القميص تكتسي به.

فكر

1 — أي شيء في البركة يبهر ؟ ماذا تستخلص من وصفها عن الناصر ؟

2 — لا شك أن الناصر أنفق الكثير على بناء الزهراء... هل كان ذلك فقط لولعه بالبناء... أم لرغبة منه في تعظيم شأنه وتخليد صيته؟

3 — بين من خلال هذا الوصف ما يدل على تقدم صناعات البناء في ذلك العصر.

4 — هل تقيد المقري في وصفه هذا بالواقع أم اعتمد على الخيال ؟ وهل تلمس في حديثه ما يدل على الإعجاب ؟

الرسم والتصوير

الغسّالة

حسن سليمان : رسام مصري وناقد متخصص في فنون الرسم والنحت والتصوير. تولى الإشراف الفني في مجلة «المجلة» االمصرية.

صورة «الغسَّالَة» مثالٌ واضحٌ لفنّ دوميه، كما تدل على قوة ملاحظته وإخلاصه للتعبير عن الحركة الإنسانية. نرى الطفل بحركة سيقانه القصيرة يهم بصعود درجة السُّلّم وجسم الأم المنحني عليه ومحاولة الاثنين ملاءمة حركتيهما معاً حتى يستطيعا صعود السُّلّم، ولم ينس دوميه أن يجعل الأم تحمل بيدها اليسرى كوماً من الغسيل حتى يُشعرنا باستحالة حملها للطفل وحتى يجعل لانحناءتها ذلك المعنى الذي يرمز إلى حنان المرأة المكافحة من أجل لقمة عيش وصنع غدٍ مشرقٍ لابنها.

وفي هذه الصورة من الناحية الشكلية، مثل معظم أعمال دوميه، يُغرق الضوءُ مؤخرةَ الصورة، ثم فراغٌ تخرج منه كتلةٌ قاتمةٌ تمثّل الأم والإبن والجدار الذي ينتهي به الدرج والسماء في أعلى الصورة قائمة نوعاً ما وبذلك حصر دُوميه الضوء وسط الصورة فقط خلف الأمِّ والطفلِ وانحصرت أهميتُهُ في إظهارِ العُمقِ خلفهُما وتأكيدِهما، ولجأ دُوميه إلى



الغسالة ـ لدومييه

إظلامَ السَّمَاء نوعاً ما ليقودَ العينَ إلى ذلكَ الفراغ المضيء فتترددُ العينُ ثانيةً إلى كتلةِ الأمِّ والطفلِ. ولكنَّ أهمَّ شيءٍ في هذه الصورةِ هو رشاقةُ الخطِّ الخارجيِّ الذي يحدِّد كتلةَ الأمِّ والطفلِ وتحدِّي ذلكَ الخطِّ لاندفاعِ السورِ الحديدي إلى أسفلَ وكأنّه بهذا التحدّي أرادَ أنْ يُشعرنا أنَّ قامتَها ستنتصبُ مع صعودِهما للدرجةِ الباقيةِ.

كمْ من أمٍّ تكدُّ وتعرقُ في صمتٍ وشرفٍ لتعولَ وليدَها، وسواءٌ كانتْ تغسلُ في القرنِ الماضي أوْ تعملُ في المصانعِ هذا القرنَ فهيَ دائماً تصنعُ الغدَ، حتّى أنَّ السوفييتَ حينما أرادوا أنْ يقيموا تمثالاً يشرفُ على مقابرِ مئاتِ الألوفِ من قتلى لينينغرادْ لمْ يجدوا أقوى تعبيراً منْ امرأةٍ تساعد طفلاً على المسير.

حسن سليمان

مجلة «المجلة» المصرية : السنة التاسعة

عدد 99 مارس 1965 ص 2 و 136.

آفهم

دوميه (1808 – 1879) رسام فرنسي – اشتهر إلى جانب رسومه الكلاسيكية مثل « الغسالة » « ودون كيشوت » « وسانشو بانزا » برسومه الكاريكاتورية التي تنتقد الحكم وأصحابه وقد سجن من أجلها... مات أعمى فقيرا مضيعاً.

ترتد العين : ترجع إلى ما كانت تنظر إليه منجذبة بجمال أو نحوه.

تعول : عال عولا، الرجل أهله : كفاهم معاشهم.

قتلى لينينغراد : إشارة إلى الوفود المتكونة من عمال ونساء وأطفال

قصدوا القيصر ليرأف بحالهم وينقذهم من بؤسهم ولكنهم قوبلوا بالرصاص فسقطت آلاف الضحايا . كان ذلك يوم الاحد 25 جانفي 1905 . وشهر ذلك اليوم باليوم الأحمر .

فكّر

1 — أراد دومييه أن يرسم امرأة تساعد ابنها على صعود المدرج : كيف عبر عن مساعدتها له ؟
استنتج من ذلك المعنى الإنساني الذي قصده دومييه ؛
2 — ما هي الوسائل الفنية التي اعتمدها دومييه لكي يحصر نظرنا في كتلة الأم والابن معاً ؟ ما غايته من ذلك ؟
3 — ما معنى أن المرأة سواء كانت تغسل في القرن الماضي أو تعمل في المصانع هذا القرن فهي تصنع الغد . . . ؟
4 — اختار دومييه غسّالة تساعد ابنها على صعود المدرج — وهي صورة كلها بساطة وسذاجة — للتعبير عن معان إنسانية كبيرة ؟ ما الذي يسر له التوفيق في ذلك ؟
5 — ماذا في تمثال امرأة تساعد طفلا على المسير يوحي بتخليد قتلى لينينغراد ؟
6 — هل توحي لك الصورة بمعان أخرى لم يرد ذكرها في النص لوتأملتها بدورك ؟

الثاني من ماي 1808

في بداية القرن التاسع عشر كانت أسبانيا مكبلة بأغلال الملك الاستبدادي والإقطاع . رأت في جيوش نابليون الزاحفة عليها رسل التحرير فاستقبلتها بالترحاب والإكبار ولكن ما أن استتبّ الأمر للقوات الفرنسية حتى جرأت على تنصيب جوزيف بونابرت شقيق نابليون ملكاً على أسبانيا وسلكت في البلاد سياسة الاستبداد والتشريد. . وما لبث أن تمرد الشعب الأسباني في مدريد على القوات الفرنسية في 2 ماي 1808 وردّت القوات الفرنسية على هذا التمرد بقمع عنيف تصوره لوحة الثالث من ماي. . واللوحتان من رسم الفنّان الأسباني فرانسيسكو قويا (1746 – 1826) الذي رسم في خمسة وستين رسماً ويلات الحرب لعل أشهرها لوحتاه الثاني والثالث من ماي 1808 .

لَوْحَةَ الثَّاني منْ مَايو لَيْسَتْ مجَرّدَ لَوْحَة تمثِّل حَادثَة تَاريخيَّةً فَحَسْب ، بَلْ هيَ لَوْحَةٌ أعْمَقُ منْ ذَلكَ وَأبْعَد مَدًى. إنَّهَا تصوّر تَمَرّدَ الشّعْب ، أيّ شَعْب ، على طغَاته وَمستَعْمريه . وَيُمْكنكَ أنْ تَرَى في أرْجَائهَا أبْنَاءَ مَدْريدَ البَوَاسلَ يهَاجمونَ في حَميَّة وَحَمَاس جنود الجنرَال مُورَا. لَيْسَ هَذَا فَحَسْب ، بَلْ يمْكنكَ أنْ تَرَى فيهَا أيْضاً تَسْجيلاَت لكلّ تَمَرّد على الطّغَاة المستَبدّينَ. أبْنَاء الشّعْب يَسْتَبْسلونَ في الهجوم على القوّاتِ البَاغيَة . وَيلْقونَ جنودهم منْ فَوْق جيَادهم



لوحة 2 مـاي لجويا

وَيُنْزِلُونَ بهمْ في شَجَاعَةٍ وَعَزْمٍ صنوفَ الهزيمة رَغْمَ عَدَمِ التَّكَافُؤ في القوى بَيْنَ القوّات الغَازِيَة المسلَّحَة وَأبْنَاء الشَّعْب العزّل. اللَّهمّ إلاّ منْ سلاَح الإيمَان. فأنْتَ ترَى الجنودَ على الجياد مدَجَّجينَ بسيوفهمْ وَأفرَاد الشَّعْب يحَاصرونَهمْ وَيهَاجمونَهمْ بالأيْدي وَالهرَاوَات وَالخنَاجر. وَيَنْتَزعونَهمْ منْ على ظهور جيَادهمْ وَيُلْقونَ بهمْ أرْضاً وَيَسْتَوْلونَ منْهمْ على سلاَحهمْ وَتَكَاد تحسّ بمَدَى مَا ألَمّ بأولَئكَ الجنود منْ هَلَعٍ وَمَا وَقعَ بيْنَهمْ منْ هَرَجٍ وَمَرَجٍ وَتَشْعرُ بأنّ ثبَاتَهمْ قَدْ خَانَهمْ وَأنّ حرَكَاتهمْ قَدْ ارْتَبَكَتْ. فَمَضَوْا يُعْمِلونَ سيوفَهمْ يَمْنَةً وَيَسْرَةً في يَأسٍ وَتَخَبّطٍ بَيْنَ كتَل الشَّعْب المحْدِق بهمْ المضيّق الخنَاق عَلَيْهمْ. وَيَتَلَمَّسُ جنْديّ في الطَّرَف الأيْمَن القَصيّ منَ اللَّوْحَة الفرَارَ منْ وَجْه جموع الشَّعْب الثَّائر لكَرَامته المنْتَقم لعرْضه إنَّكَ تَلْمَس الغَضَبَ قَدْ بَانَ على وَجْه أبْنَاء الشَّعْب وَالذعْر قَد ارْتَسَمَ حتّى على قَسَمَات الجيَاد.

الدكتور نعيم عطية

مجلة «المجلة» المصرية السنة الثامنة - عدد 94

أكتوبر 1964 ص 72 - 73

أفهم

الجنرال مورا (1767 ـ 1815) : هو صهر نابليون بونابرت قاد جيوش نابليون في زحفها على أسبانيا.

العزّل : مفرده الأعزل وهو غير المسلح .

مدججين بسيوفهم : أي حاملين سيوفهم الكثيرة ـ والمدجَّج في الاصل الحامل لكثير من الأسلحة كأنها تغطيه ـ من دججت السماء ، تغيمت .

الهلع : الفزع الشديد .

فكّر

1 ـ لماذا اعتبر الكاتب أن لوحة الثاني من ماي ليست مجرد لوحة تاريخية ؟ ماذا تمثل كذلك ؟

2 ـ أي شيء في أحداث 2 ماي أوحى لقويا بهذا الرسم ؟

3 ـ ما الذي مكن أبناء الشعب المتمردين من بعث الذعر في قلوب الجنود في حين أنهم عزل ؟ كيف عبر قويا عن ذلك في لوحته ؟

4 ـ ما هو سلاح الايمان ؟ وهل يكفي في كل الحالات أن يتغلب على سلاح النار ؟ هات أمثلة .

5 ـ ماذا يدلنا في لوحة 2 ماي على تعاطف قويا مع قومه ؟

6 ـ هل تنحصر قيمة اللوحة في تصويرها لأحداث 2 ماي ؟ علل جوابك

الثّالث من مَـاي 1808

اللَّيْل يخيِّـم على التَّل الذي سيقَ إليْه الوَطنيُّونَ خارجَ مَدْريدَ. وَاصْطَفَّتْ في الجَانب الأيْمَن منَ اللَّوْحَة شرْذمَةٌ منَ الجنْد في وَضْع لاَ يَكَاد تَظْهَر فيه إلاّ ظُهورهمْ، وَتصوّبُ بنَادقَهَا نَحْوَ الضّحَايَا الذينَ يواجهونَ سَفَّاحيهمْ. بَعْض الضّحَايَا قَدْ خرّ صَريعاً برَصَاص البنَادق وَجثثُهمْ غَارقَةٌ في الدّمَاء وبَعْض الضّحَايَا لَمْ يَقْوَ على النَّظَر إلى مَا يَحْدث أمَامَهمْ. فَغَطّوْا أعْينَهمْ بأيْديهمْ، بَيْنَمَا وَاجَهَ الآخرونَ قَتَلَتَهُمْ في بَسَالَة وَاسْتشْهَاد مسْتَحثينَ إيَّاهمْ على أنْ يطْلقوا عَلَيْهم النّيرَانَ وَيُنْهُوا المَأساةَ. وَمنْ أسْفَل التَلّ في منْتَصَف مؤخّرَة اللَّوْحَة سيقَتْ مَجْموعَةٌ ثَالثَةٌ منَ الوَطَنيِّينَ إلى حَيْث سَيعْدمونَ. وَوَرَاءَ هؤلاَء الرّجَال الذينَ كُتبَ عَلَيْهمْ المَوْت يَنْحَدر تَلّ آخَر في حدّة إلى اليَمين. إلى أنْ يَلْتَقي في انْحدَاره بخَطّ قَويّ في الاتّجَاه العَكْسيّ ترْسمه هَامَاتُ القَتَلَة الذينَ انْكَبُّوا على بنَادقهم يُحْكمونَ تَصْويبَهَا. وَعنْدَ أقْدَامهمْ وُضعَ مصْبَاحٌ كَبيرٌ يلْقي على الضّحَايَا ضَوْءَه بَيْنَمَا يُخلّفُ الجنَاة في الظُّلُمَات. وَيَمْتَدّ الخَطّ القَويّ حَتّى فوْهَات البنَادق المصوّبَة إلى صَدْر ذَلكَ الأسْبَاني الشُّجَاع الذي يوَاجه بنَادق القَتَلَة رَافعاً ذرَاعَيْه إلى أعْلَى في تَحَدّ وَاحْتقَار، كَمَنْ يَصْرخ فيهمْ قَائلاً:



لوحة 3 ماي لجويا

أنتمْ مدَجَّجونَ بالسِّلاَحِ وَنَحنُ عزلٌ منْ كلِّ سلاَحٍ ، وَلَكنَّكمْ جبنَاء ، تَنْكَمشونَ فرَقاً وَقدْ تقلّصَتْ أصَابعكمْ على زنَاد البنَادق . أمَّا نَحْنُ فلاَ نَخْشَى أسْلحَتَكمْ وَإرْهَابكمْ . إنّنَا نَتلَقّى رَصَاصَاتكمْ الجَائِرَةَ في صُدورنَا الجَريئَةَ التي تَنْبض باحْتقَاركمْ ، أيُّها المسْتَعْمرونَ الغزَاةُ .

عن مقال كتبه الدكتور
نعيم عطيه
في مجلة «المجلة» المصرية
السنة 8 عدد 94 .
اكتوبر 1964 — ص 73

أفهم

التل من الأرض : مكان أرفع قليلا مما حوله .
شرذمة : جماعة قليلة من الناس — تستعمل في الغالب بمعنى التحقير — الثياب الشراذم : الممزقة .
السفاح : صيغة مبالغة من سفح الدم : أراقه — أساله بغزارة .
الهامات : مفردها الهامة وهي الرأس .
الفرق : فرِق يفرَق . جزع — خاف خوفا شديدا .

فكّر

1 — ما هي مظاهر البشاعة فى اللوحة ؟

2 — لماذا رسم قويا السفاحين في وضع لاتكاد تظهر فيه إلاظهورهم في حين أنه أبرز من الضحايا وجوههم وأجسامهم وحركاتهم ؟

3 — قيل عن قويا إن حادثة الثالث من ماي ملأته تقززا وغضبا حتى أخريات حياته . . . فهل تامس مثل هذا الشعور في لوحته ؟ ابحث عن مواطن حساسية قويا .

4 — فيم وجود هذا المصباح الكبير ؟

5 — كيف أدى قويا المقابلة بين استشهاد الضحايا وقساوة الجنود ؟

في متحف وتني

زكي نجيب محمود : كاتب ومفكّر مصري . ولد سنة 1905. كتب كثيرا من البحوث والمقالات في مختلف ميادين المعرفة الانسانية . وله مؤلفات عديدة في الفلسفة والادب . كقصة الفلسفة وجنّة العبيط وارض الاحلام والنص التالي مأخوذ من كتابه «أيام في أمريكا» وهو مجموعة من اليوميات كان قد سجلها وهو يزور أمريكا (1953 ـ 1954) لالقاء بعض المحاضرات في جامعاتها و« وصف فيها من صادفه وما صادفه من الأشخاص والحوادث بالاضافة الى ما أحسه ازاء أولئك الأشخاص وهذه الحوادث من انطباعات»

الثلاثاء 29 ديسمبر 1953 :

ذَهَبْتُ عَصْرَ اليَوْمِ إلى مُتْحَفِ «وتْني» للْفنون وَكَنْتُ في هَذه الزِّيَارَة على مَوْعِدٍ مَعَ زَميلَتي الفَنَّانَةِ «إ» أخَذَ كلٌ منَّا يَتَفرّج وَحْدَهُ ، لَكنِّي سرْعَانَ مَا التَقَيْتُ بزَميلَتي الفَنَّانَة عنْدَ صُورَةٍ عَجِبْتُ وَالله كَيْفَ يمْكن أنْ يَكونَ فيهَا أيّ شَيْءٍ منَ الفَنّ لتُعْرَضَ في مَعْرِضٍ كَهَذَا! فَهِيَ لاَ تَزيدُ أبَدًا عَنْ «شَخْبَطَة» يخطُّهَا طفْلٌ على وَرَق كَمَا اتَّفَقَ ! وَحَتَّى المَزيجُ اللَّوْنيّ لاَ جَمَالَ فيه ، فَالأرْضيَّةُ سَوْدَاءُ وَخَليطُ الخطوط عليْهَا بَيْضَاءُ ، فَقلْتُ لزَميلَتي «إ» : مَا رَأيك في هَذه الصُورَة ؟ فَقَالَتْ : هيَ منْ أبْدَع مَعْرُوضَات

المتحف! قلتُ لها: أتوسّلُ إليك أنْ تبصّريني بمواضع الجمالِ فيها، فلا لونَ ولا حسنَ تقسيمٍ ولا شكلَ، فما جمالُها ؟! فقالتْ في استخفافٍ: آه! جمالٌ! أنتَ إذنْ تبحثُ في الصّورة الفنيّة عن جمالٍ ؟! إذنْ فبينكَ يا صديقي وبينَ أنْ تفهمَ الفنّ الحديث مراحلُ ومراحلُ، فأقلّ ما ينبغي أنْ تعرفه هو ألاّ شأنَ للفنّ بالجمال! كونُ الفنّ يعرضُ جمالاً، هذه فكرةٌ ذهبتْ وذهبَ زمانها، إلاّ إذا أردتَ أنْ تنبذَ الفنّ الحديثَ وتتنكّرَ لهُ كلّهُ من تصويرٍ ونحتٍ وموسيقى! قلتُ لها: هذا شيءٌ عجيبٌ، ماذا إذنْ تريدينَ من الفنّ أنْ يعرضهُ إذا لمْ يعرضْ جمالاً ؟ فقالتْ: أريدُ شيئاً واحداً هوَ حريّةُ التّعبير. لا أكثرَ ولا أقلّ فهذه الصّورةُ التي تسألني عنها فيها حريّةُ تعبيرٍ، انظرْ إلى البساطة التّامّة في الخطوط والدّوائر... قلتُ لها: لكنّ الطّفلَ حينَ يخطّطُ على الورَق كما اتّفقَ يفعلُ ذلكَ ببساطةٍ وحريّةٍ! فقالتْ: عندئذ يكونُ عملُ الطّفلِ فنّاً وإنْ لمْ يكنْ ذا جمالٍ!

زكي نجيب محمود

أيام في أمريكا. ص 201-202
مطبعة دار الكتاب المصري. الطبعة الثانية - 1957

أفهم

متحف وتني : متحف الفن الامريكي الحديث في نيويورك .
شخبطة : كلمة عامية مصرية تعنى الاضطراب والفوضى .
الأرضية : تعني ساحة اللوحة وعليها يتشكل الموضوع كأن يكون منظر بر أو بحر يتقدّمه المشهد المرسوم .
بَصَّرَه تبصرة : جعله يدرك ما كان غامضا لديه
تنبُذ من نَبَذَ نَبْذا : الشيء طرحه جانبا وأهمله .

فكّر

1 – لماذا أخذ كل من الكاتب وزميلته يتفرّج وحده ؟ وما الذي جعل الكاتب يلتقي بها سريعا ؟

2 – ما هو شعور الكاتب عند مشاهدته للصورة ؟

3 – ماذا تلمس في لهجة الكاتب وزميلته من خلال الحوار الذي دار بينهما ؟

4 – ما كان ينشد الكاتب في فن الرسم ؟ وما كانت تنشد زميلته فيه ؟ والى أي الاتجاهين تجد نفسك أميل ؟ ولماذا ؟

5 – هل توافق الزميلة في ادعائها ان عمل الطفل حين يخطط على الورق كما اتّفق فن ؟

6 – ما ابرز صفات الفن الحديث حسبما تفهم من النص ؟

مُنافَسَة بيْنَ مُصوِّرَيْن

أحمد فهمي العمروسي : مفكر مصري معاصر
متخصص في شؤون التربية والتعليم

قَالَ المَقْرِيزي : كَانَ اليَازُورِيّ ، سَيِّدُ الوُزَرَاء الحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن ، أَحَدُ وُزَرَاء الفَاطِمِيِّينَ شَغُوفاً بِالنَّظَرِ إلى الصُّوَرِ وَالكُتُبِ المُزَوَّقَة ، وَلُوعاً بِالتَّحْرِيضِ بَيْنَ المُصَوِّرِينَ وَإِغْرَاءِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَقَدْ حَدَثَ مَرَّةً أَنْ اسْتَدْعَى ابْنَ عَزِيزٍ المُصَوِّرَ العِرَاقِي لِمُحَارَبَة المُصَوِّر المَصْرِي المَعْرُوف بالقَصِير لأَنَّهُ كَانَ يَشْتَطُّ في أُجْرَتِه فَلَمَّا أَحْضَرَ الإثْنَيْنِ في مَجْلِسِه،قَالَ ابْنُ عَزِيزٍ : «أَنَا أُصَوِّرُ صُورَةً إِذَا رَآهَا النَّاظِرُ ظَنَّ أَنَّهَا خَارِجَة مِنَ الحَائِط ! » وَقَالَ القَصِيرُ : « لَكِنْ أَنَا أُصَوِّرُهَا فَإِذَا نَظَرَهَا النَّاظِرُ ظَنَّ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ في الحَائِط ! » فَقَالَ الوَزِيرُ : « هَذَا عَجَبٌ ! » وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَصْنَعَا مَا وَعَدَا بِه ، فَصَوَّرَا صُورَتَيْنِ في حَنِيَّتَيْنِ مَدْهُونَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ ، هَذِه تُرَى كَأَنَّهَا دَاخِلَةٌ في الحَائِط وَتِلْكَ تُرَى كَأَنَّهَا خَارِجَةٌ مِنْهُ. صَوَّرَ القَصِيرُ الصُّورَةَ بِثِيَابٍ بِيضٍ ، وَقَدْ دَهَنَ الحَنِيَّةَ بِالسَّوَاد ، فَكَانَتْ دَاخِلَةً فِيهَا ، وَصَوَّرَهَا ابْنُ عَزِيزٍ بِثِيَابٍ حُمْرٍ ، وَقَدْ جَعَلَ الحَنِيَّةَ صَفْرَاءَ ، فَكَانَتْ كَأَنَّهَا خَارِجَةٌ مِنْهَا ، فَاسْتَحْسَنَ اليَازُورِيّ ذَلِكَ مِنْهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا

وَوَهَبَ لَهُمَا كَثِيراً مِنَ الذَّهَبِ.

احمد فهمي العمروسي
الفنون الجميلة عند العرب
عن المطالعة للمرحلة الثانية
الجزء الأول ص 18 ـ 19 منشورات المكتب
التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ـ بيروت
الطبعة الثانية ـ 1968

أفهم

المقريزي : (1364 ـ 1442)م مؤرخ قضى حياته بمصر وتولى بها عدة وظائف مكنته من تأليف كتابه الشهير «الخطط المقريزية» الذي تناول فيه أحوال مصر المدنية والاجتماعية.

اليازوري : هو وزير المستنصر الفاطمي وهو الذي أشار بتسيير بني هلال وبني سليم الى المغرب، لم يوفق في وزارته فسجن وقتل سنة 1058 م

الفاطميون : (909 ـ 1171 م) أمراء الدولة الفاطمية التي تأسست بتونس سنة 909م ثم فتحت مصر فانتقلت اليها وأسست بها القاهرة سنة 969م

أغراه بفلان : زين له التغلب عليه.

اشتط في أجرته : طلب أجرا باهظا. من شط : بالغ فتجاوز الحد.

فكّر

1 – ما هي صفات اليازورى التي تستفاد من هذه الرواية ؟

2 – لماذا كان المصور المصرى القصير يشتط في أجرته في نظرك ؟ وماهو الغرض الذي ابتغاه الوزير من المنافسة بين المصورين ؟

3 – يرى بعض الناس أن بعث روح التنافس بين الفنانين يساعد على تقدم الفنون. ما قولك ؟

4 – كان اليازورى ولوعا بالتصوير ولكنه لم يكن مصورا فهل ترى له فضلا على هذا الفن ؟

5 – ما عسى يكون شعور كل من المصورين ازاء الآخر بعد انتهاء الرواية حسبما ترى (التآلف أم التنافر) ؟

حـــرّر

1 ـ لـو خيّـرت أن تقيم تمثالا لـرجل من عظمـاء الـرجـال فمن تختـار وكيف تـريد تمثـاله أن يكـون ؟

2 ـ زرت متحفاً أثـريـا فذكـرتك تحفـه ببعض مـا درسـت من تاريخ القـدامى وجسّمت لك أساليب حياتهم . حـرّر في هـذه الـزيـارة .

3 ـ خذ لـوحـة وحاول وصفهـا مبـرزا خصائصهـا ومقـاصد صاحبهـا .

الموسيقى والغناء والرّقص

الغِناءُ وَالموُسيقى

الصادق الرزقي : (1874 — 1939). مثقف تونسي ولد بالعاصمة وقضى معظم حياته موظفاً ببنزرت حيث عقد الصلة بنخبة من أدبائها وفنانيها. وكان مولعاً بالصحافة والادب فأصدر مجلة « العمران » ثم جريدة « افريقيا » وكتب مؤلفات منها « الأمثال التونسية » و« الأغاني التونسية » الذي اشتمل على نماذج من الفلكلور التونسي في القرن التاسع عشر تصور المجتمع في عاداته وتقاليده وأغانيه وأدبه وورد في بداية هذا الكتاب النص الموالي :

أثْبَتَ العلَمَاءُ أنّ الحيَوَانَاتِ تَتَأثّرُ منْ ضَرْب الموسيقَى ، وَألحَان الآدَميينَ مثْلَمَا تؤَثّرُ على بَعْضهَا بألْحَانهَا كَمَا تَفعَلُ الطُّيورُ ، فَإنّ البلْبلَ وَالشُّحْرُورَ وَالكَنَاري وَالمقْنين وَالفَاختَ وَاليَمَامَ (وَهْوَ حَمَامُ الأيْك) لاَ تَجْلبُ ذُكورُهَا الإنَاثَ للتّآلُف وَالتّزَاوُج إلاّ بسَجْعهَا وَصَفيرهَا وَتَحْريشهَا وَغنَائهَا المطْرب ، لذَلكَ عَدّهَا الطّبيعيّونَ بَهْجَةَ الحقول ، وَزينَةَ الغَابَات ، وَأنْسَ مَنْ لاَ أنيسَ لَهُ في شَوَاسع الفجَاج .

أمّا ذَوَاتُ الأرْبَع فَهيَ تَطرَبُ لألْحَاننَا. وَالحكَايَةُ المَذْكورَةُ في الأغَاني لأبي الفرَج منْ تَأثير الحدَاء على الإبل لدَرَجَة تُفْقدُهَا الشُّعورَ ، وَتَفتكُ بهَا فَتْكاً ذَريعاً ، هيَ أقْوَى دَليلٍ.

وَمَنْ لاَ يَعْرِفُ مَا تَأْتِيه جِيَادُ الخَيْلِ مِنَ الحَرَكَة وَالإعْجَاب وَالرَّقْص وَالتَّفَاني في حبّ السِّبَاق وَالإقْدَام إذَا سَمعَتْ صَوْتَ النَّفير أوْ صَوْتَ الطَّبْل وَالسُّورْنَا وَرُبَّمَا حَنَّتْ لصَوْت الرَّبَاب وَارْتَخَتْ ، وَتَتَأثَّرُ تَأثُّراً سَيِّئاً منَ الأصْوَات الكَريهَة وَأثْبَتَ المؤَلِّفُ « شَاتوبْريَانْ » أنَ الدِّبَبَةَ تَطْرَبُ لأصْوَات الموسيقَى. وَلاَ يَقْتَصِرُ الأمْرُ على الحيَوَانَات الأهْليَة بَلْ حَتَّى المتَوَحِّشَة تَطْرَبُ للْمُوسيقَى. وَكنْتُ أسْمَعُ أنّ الأسَدَ يطْربهُ ضَرْبُ الطَّبْل وَالدّفّ وَصَوْتُ السُّورْنَا فَلاَ أصَدّقُ ، حَتَّى رَأيْتُ أنّ عُلَمَاءَ الحَيَوَان أثْبَتوا أنّ الأمَمَ المتَوَحِّشَةَ تَسْتَخْدمُ أغَاني مَخْصُوصَةً تَجْلبُ بهَا الحيَّات فتَأكلهَا. وَيَتَأيَّدُ هذَا بمَا نشَاهدُهُ منْ رَقْص أنْوَاعٍ منْهَا على رَنَّات الدُّفّ الذي يَسْتَعْملهُ أصْحَابُ هذه الصّنَاعَة (اللاّعبونَ بالأحْنَاش) بالحَلَقَات التي يقيمونَهَا في السَّاحَات العَامَّة بحَاضرَتنَا. وَالهنودُ يَصْطَادُونَ أنْوَاعاً منَ الأسود بالنَّقْر على الدّفوف وَالضّجيج بغنَاءٍ خَاصّ ، كَمَا يَصْطَادُونَ نَوْعاً منَ الزّحَّافَات بمثْلِ ذَلكَ.

وَالسُّلَحْفَاةُ البَحْريَّةُ تَطْرَبُ للصّفير وَتَجْتَمعُ نَحْوَهُ ، وَيَكونُ في ذَلكَ هَلاَكهَا...

فَإذَا كَانَتْ الحيتَانُ وَالدّوَابُّ وَالطُّيورُ بَلْ وَالوُحوشُ هذَا شَأنُهَا تجَاهَ الموسيقَى وَالأغَاني فَلاَ رَيْبَ أنّ حَالَ

الإنسان تجاهها أرقى وأكمل.

الصادق الرزقي
الأغاني التونسية ص 17
الدار التونسية للنشر 1967

أفهم

المقنين : عصفور له صوت جميل وألوان كثيرة .

الفاخت : نوع من الحمام البري .

تحريش : مصدر حرش بين الطيور : أغرى بعضها ببعض . وهنا يعني بالتحريش تهييج بعضهم لبعض بواسطة التغريد .

الطبيعيون : لعل الكاتب يقصد : أدباء الطبيعة والمولعين بها. على أن هذا المصطلح يدل عادة على علماء الطبيعة .

الفجاج : مفرده الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

أبو الفرج الاصفهاني (284 هـ ـ 356 هـ): صاحب كتاب الأغاني الذي اشتمل على أخبار المغنين والشعراء منذ الجاهلية إلى القرن الثالث للهجرة . وهو من أشهر كتب الأدب العربي القديم .

النفير : البوق الذي ينفخ فيه للدعوة إلى الحرب .

السورنا : لفظة فارسية تطلق على الناي السرياني .

الرباب : آلة وترية تشبه الكمنجة

شاتوبريان (1768 ـ 1848 م) : كاتب فرنسي مشهور ينتمي إلى المدرسة الرومنطيقية .

الدف : نوع من الطبول على شكل الغربال ، وهو أصناف منها الموتر والذي لا أوتار له والملصق باطاره صنوج (شقاشق) ويسمى بتونس « البندير » .

اللاعبون بالأحناش : هم قوم اتخذوا من اللعب بالثعابين والحيات وسيلة للرزق . وقد زالت هذه الحرفة بعد الاستقلال .

فكّر

1 — لماذا اعتبرت الطيور بهجة الحقول وزينة الغابات وأنس من لا أنيس له ؟

2 — هل تعرف أمثلة أخرى تظهر تأثر الحيوانات بالموسيقى ؟ ما هي ؟

3 — ان الحيوانات تتأثر بالموسيقى والغناء . هل استغل الانسان هذا الطبع فيها ؟ ما رأيك في موقف الانسان ؟

4 — ما هي الفكرة الأساسية التي أراد الكاتب الوصول اليها في هذا النص ؟ وأين تبدو لك ؟

5 — في هذا النص نظام وترتيب . بينه .

6 — قيل عن الموسيقى انها لغة النفوس . فهل تجد في النص ما يثبت ذلك ؟ كيف تفسر طرب النّاس لموسيقى أقوام غرباء عنهم ؟

7 — هل تستفيد من النص ما يدل على ثقافة الكاتب ؟ كيف ذلك ؟

إلى مُغنِّية

مصطفى خريف : أديب وشاعر تونسي ولد في نفطة سنة 1909 أصدر جريدة الدستور سنة 1937، وله ديوانا شعر : «الشعاع» و«شوق وذوق».. له مقالات كثيرة منشورة في الجرائد والمجلات التونسية توفي في 11 مارس سنة 1963.

العودُ بَيْنَ يَدَيْك فَنّ يَنْطقُ
فيه الحَيَاةُ غَزيرَةٌ تَتَدَفَّقُ
منْ جَوْله أنسُ الوُجود الرّحْب في
نَبرَات صَوْتك هَائمٌ مستَغْرقُ
توحينَ منْ ذَاكَ الرّنين عَوَالماً
وَرُؤًى كَلَذّات المنَى تَتَألَّقُ
وَتَفيضُ منْك طفولَةٌ فَتّانَةٌ
كَالسِّحْر تَعْلَقُ بالقلوب فتَعشقُ
يَا لَيْلَةً فَتحَتْ فؤَادي بَعْدَمَا
أخْنَى عَلَيْه الدّهْر فَهوَ مغَلَّق
سَكَبَتْ منَ الألْحَان صرْفَ غرَامهَا
فَغَدَتْ به أسْمَاعنَا تَتَمَطَّق
وَتَمَرّجَتْ آهَاتهَا وَتَمَايَلَتْ
رَنَّاتهَا وَتَحَكَّمَتْ لاَ تشْفق
تَرَكَتْ طَليقَ العَقْل وَهْوَ مكَبَّلٌ
وَتَلاَعَبَتْ بالقَلْب فَهْوَ محلِّق

وَتَحَسَّسَتْ آلامَنَا وَشعورَنَا
بحَنينهَا وَحَنَانهَا تَتَرَفَّق
يَا جَنَّةً رَقَصَتْ وَغَنَّتْ حُورُهَا
فَتَّانَةً فَنَّانَةً تَتَأنَّق
فَتَرَنَّمَتْ أغْصَانهَا وَتَهَدَّلَتْ
أفْنَانهَا بشَذَا السَّعَادَة تَعْبق
وَبَدَا لَنَا مِنْ كلِّ ذَاكَ وَمِثْلِه
كَوْنٌ منَ النَّغَم البَديع مُنَسَّق
أنْتِ الرَّبيع فَكلّ قَلْب عَاشِق
كَالغصْن يُزْهر في الرَّبيع وَيُورِقُ

مصطفى خريف
مجلة المباحث ـ سبتمبر 1944
ص 4

أفهم

الانس : البشر ـ الخلق ـ
مستغرق : اسم فاعل من استغرق : الغاية : جاوزها . وهنا بمعنى مبالغ في الهيام مغرق فيه
أخنى عليه الدهر : أتى عليه وطال حتى أهلكه أوكاد .
تمطق اللحن : تذوّقه . وفي الاصل : صوّت باللسان والغار الأعلى عند استطابة الشيء .
تحكم : تصرّف فيه وفق مشيئته
تحسس الشيء : سعى إلى التعرّف عليه بالحاسة .
أفنان : مفرده فنن وهو الغصن المستقيم .
تعبق : عبقت الزهرة : انتشرت منها رائحة طيبة ذكية

فكّر

1 – أي شيء تخلقه المغنية عندما تعزف على العود ؟ وكيف يغدو السامعون لرنينه ؟

2 – بم تفتح قلب الشاعر بعد أن انغلق ؟ أبالعزف ؟ أم بالغناء ؟ أم بفتنة المغنية ؟ علل جوابك .

3 – لقد أثرت المغنية في سامعيها الى درجة أنها عذبتهم حينا ورأفت بهم حينا آخر . دلّ على ذلك من القصيدة .

4 – لقد استحسن الشاعر أن كبّلت الموسيقى العقل وأطلقت القلب . فيم هذا الاستحسان ؟

5 – أي شيء أعادت المغنية للشاعر بعد أن فتحت قلبه ؟ ما الوجه في تشبيهها بالربيع ؟

أثر الموسيقى في إيلزا

شكيب الجابري : قصاص سوري تعلم بألمانيا ثم عاد الى سوريا حيث عين مديرا لاذاعة دمشق. من مؤلفاته «قوس قزح» وهو قصة تصور حياة سوري عاش زمنا بألمانيا وتزوج ألمانية وعاد بها الى بلاده. والكاتب يصور في النص التالي حفلة موسيقية أقيمت بمدينة سلزبورغ مسقط رأس الموسيقار الغربي الشهير موزارت .

كَانَ دَأْبُ إيلْزَا مُنْذُ غَادَرَتْ بِرْلينَ قَبْلَ سَنَوَاتٍ حضورَ مَوَاسمِ الموسيقى في سَالزْبورغْ عَاماً فَعَاماً ، فَهِيَ تَقْتَصِدُ منْ هَهُنَا وهَهُنَا فَإِذَا لَمْ يَجْتَمعْ لَهَا المَالُ الكَافي، اقْتَصَدَتْ منْ طَعَامِهَا ومَلْبَسِهَا ، حَتَّى إِذَا حَانَ المَوْسم كَانَتْ أوّلَ مَنْ حَجَزَ مَكَانَه في المَسْرَح .

فَإِذَا خُفِّضَت الأنْوَار ، وَخَيَّمَ الصَمْت ، وَخَفَتَت الأنفَاس فَلاَ يُسْمَع في القَاعَة حَسيسٌ ، وَتَصَاعَدَتْ منَ المائَة وَالعشْرينَ آلَةً نَغَمَاتُ الافْتتَاحيَة الأولى ، عَميقَةً ، رَخيمَةً ، مروّعَةً ، تَرَاخَتْ أجْفَان الفَتَاة رويْدًا رويْدًا ثمّ انْسَدَلَتْ ، حجَاباً صَفيقاً بَيْنَ طَرْفِهَا وَالعَالَم الخَارجي ، وَإذَا هيَ في عَالَمٍ جَديدٍ ، فيه نَضْرَةٌ وَجَمَالٌ ، وَخشُوعٌ وَجَلاَلٌ وَسموّ أليمٌ. تَتَخَدّر حوَاسُّهَا خَدَرًا نَاعماً. ويَغيض الدّم في وَجْنَتَيْهَا ، فَإذَا هُمَا ضَامرَتَان شَاحبتَانِ ، كَوَجْنَتَي صَنَمٍ منْ شَمْعٍ وَيَدور الزمَنُ في

خلدها دوراناً مضطرباً سريعاً ، فتارةً هيَ في عهدْ الصِّبا الأوّل ترتع في جنّةٍ منَ الزّهْر والعطْر والنور ، وتارةً تطارد الفراشَ وتلاحق العصافيرَ وتغزو الأوكارَ والأعشاشَ طفلةً فرحةً ملءُ أهدابها المرحُ وحبّ الحياة ، وطوراً تستبق العمرَ فإذا هيَ في شتاءٍ حالكٍ طويلٍ ، تدبّ فيه على عصاً عقفاءَ وتنفرج الرؤى عنْ عهْد الصّبابة والهوَى ، حيْث عرفتْ منَ اللّذائذ أمتعها ومنَ الألمِ أقساه .

شكيب الجابري
قوس قزح
عن نصوص مختارة. جمع محمد
فريد غازى ص 176 ـ 177
طبع الديوان التربوى 1960

أفهم

دأب : عادة .
المسرح : هو المسرح المسمى بالموز رتيوم ، نسبة إلى الموسيقار موزارت . وفيه يقام هذا الموسم الموسيقي
الحسيس : الصوت الخافت
الافتتاحية الاولى في السنفونية : جملها الاولى التي تكوّن مدخلها .
مروّعة : مذعورة . هنا معبرة عن الخوف والذعر
حجاب صفيق : حجاب كثيف نسجه
يغيض : مضارع غاض : نقص وغاب .
عقفاء : مؤنث أعقف — في طرفها انحناء.

فكّر

1 ـ ايلزا حريصة على حضور هذا الموسم الموسيقي . بين من النص ما يدل على ذلك .

2 ـ لمَ يلتزم الحاضرون الصمت عند سماع الموسيقى في هذا الحفل ؟ وقد نلاحظ أن الناس يعلو ضجيجهم في كثير من الحفلات الموسيقية فما السبب في ذلك في نظرك ؟

3 ـ بين الاطوار التي تمر بها أيلزا تحت تأثير الموسيقى ووضح ما قد يكون فيها من تدرج .

4 ـ إلاَمَ يرمزُ الشتاء الطويل الحالك في النص ؟

5 ـ يدور الزمن دورانا مضطَرباً سريعاً في خلد إيلزا فتتحوّل من طفلة مرحةالى عجوز تدب على عصا . . . ما مرجع هذا التحول وهل يتأتى ذلك لكل المنصتين ؟

6 ـ هل الانغام المطربة الشجية هي التي ترغب الناس في الموسيقى أم ما تخلقه تلك الأنغام من أحلام ورؤى تنسيهم مشاغل الواقع ومشاكله ؟

كَمنجة الشوّا

إيليا أبو ماضي : شاعر لبناني ولد في قرية المحيدثة من لبنان سنة 1890 وتوفي في نيويورك سنة 1957 . من دواوينه الشعرية « الخمائل » و« الجداول » كمنجة الشوا « وتبر وتراب » والشاعر ينتمي إلى مجموعة من الأدباء العرب الذين هاجروا إلى أمريكا وأنشأوا بها حركة أدبية .

كَمَنْجَةَ « الشَّوَّا » عَلَيْكِ السَّلاَمْ
بِهَيْكَلِ الوَحْيِ وَعَرْشِ الغَرَامْ
فيكِ التَقَتْ أرْوَاحُ أهْلِ الهَوَى
نَجْوَى وَشَكْوَى وَبُكَا وَابْتِسَامْ
وَأوْدَعَتْ فِيكِ الصَّبَا هَمْسَهَا
وَخَبَّأ الأسْرَارَ فِيكِ الظَّلاَمْ
وَذَابَ فِيكِ الحُبُّ ذَوْبَ النَّدَى
في مَبْسَمِ الوَرْدِ وَجَفْنِ الخُزَامْ
رُدِّي إلَيْنَا اليَوْمَ دُنْيَا الرُّؤَى
فَإنَّنَا نَشْقَى بِدُنْيَا الحُطَامْ
فَيَا فَتَى « الشَّهْبَاءِ » يَا شَاعِراً
قَدْ رَفَعَ الفَنَّ لأسْمَى مَقَامْ
رَجَعْتَ بِالسِّحْرِ وَكَانَ انْطَوَى
وَجِئْتَنَا بِالوَحْيِ فِي غَيْرِ جَامْ
هَذَا عَصِيرُ الوَحْيِ فِي آلَةٍ

خَـرْسَـاءَ تَجْـري فتنـاً للأنـام
فَإنْ تَـجِدْنَـا حَوْلَـهَـا عُـكَّـفـاً
فَـالمَنْهَـل العَـذْب كَثير الزحَـام
فَـدَغْـدغِ الأوْتَـارَ لاَ تَـكْتَـرِثْ
أنْ تَـذْهَـبَ الفتْنَـة بـالاِحتشـام
سَعَـادَةَ الأنفـس في نَشْـوَة
مـنْ صُورَةٍ أوْ نَغَـمٍ أوْ مُـدَام
وَقَبِّـلْ لمَـنْ يَحْـذَر أنْ يَشْتَـكي
وَيَحْبس الدَّمْـعَ لئَـلاَّ يـلاَمْ
اسْمَـعْ فَهَـذَا وَتَـرٌ نَـائِـحٌ
وَانْظُـرْ فَهَـذَا خَشَـبٌ مستَهَـام

ايليا ابو ماضي
الخمـائـل . ص 180 ـ 182
طبعـة دار العلم للملايـين

أفهـم

الشـوّا : سامي الشوّا ، عازف كمان مشهور سوري المولد هاجر الى الولايات المتحدة .

الصَّبـا : هي ريـح خفيفة مهبها من الشرق .

الخـزام : نبات ذكي الرائحـة يستعمل للعطور .

دنيـا الرؤى : دنيا الاحلام ، والرؤى مفردها الرؤيـا : وهي ما يراه الانسـان في النوم .

الشهبـاء : صفة تطلق على حلب لعلّـه لبياض حجارتهـا .

الجـام : الـكأس (فارسية) .

الفتن : مفرده الفتنـة من فتنـه : أعجبـه وسحره .

مستهــام : اسم مفعول من استهام ــ واستهيم قلبه : ذهب وخلب عقله من الحب أو غيره ــ هام يهيم : عطش ذهب لايدرى أين يتوجه .

فكّــر

1 ــ في لحن الكمنجة يجد المحب تعبيرا عن حبّه والناجي تعبيرا عن نجواه والباكي تعبيرا عن بكائه الخ . . . فكيف تفسّر ارتياح هؤلاء جميعا للكمنجة ؟

2 ــ ممّ يشكو الشاعر في البيت الخامس ؟ وهل تستطيع الكمنجة أن تسعده؟ كيف ذلك ؟

3 ــ فيم تسمية « الشوا » بالشاعر وهو عازف ؟

4 ــ قال الشاعر عن الشوا إنه رجع بالسحر بعد أن انطوى : ما هي المعاني الدالة في القصيد على عبقرية الشــوا ؟

5 ــ ما الوجه في تشبيه اللحن بعصير الوحي ؟ ومارأيك في هذا التشبيــه ؟

6 ــ فيم تتمثل السعادة بالنسبة للشاعر ؟ هل ترى رأيه ؟

7 ــ ما تستفيد من القصيد عن نظرة الشاعر الى الحيــاة ؟

رقصة الدّلوكة

محمّد بن عمر التونسي: انظر نص.. لم ينضج في بطن أمه
في سياق حديث محمّد بن عمر التونسي عن الزواج وعاداته في بلاد السودان تحدّث عن حفلاتهم وما يصاحبها من غناء ورقص وولائم .

يَأْتي الناسُ في اليَوْم المَوْعود أفْوَاجاً أفْوَاجاً ، وَهنَاك نِسَاءٌ مَعَهنّ طبولٌ صغَارٌ وكبَارٌ ، كلّ امْرَأةٍ مَعَهَا ثَلاَثَة طبولٍ ، اثْنَان صَغيرَان ، وَآخَر عَلَى هَيْئَة الدّرْبكَة ، تَضَعهَا تَحْتَ ابطهَا الأيْسَر ، أحَدُهَا وَهوَ الكَبير منْ أعْلى ، والاثْنَان يَحَاذيَان أسْفَلَ الْكَبير ، وَتَضْرب بيَدهَا عَلى الثّلاَثَة ، وَمَجْموعهَا يُسَمّى عنْدَهمْ : الدّلُّوكَةَ . وكلّمَا جَاءَتْ طَائفَةٌ خَرَجَتْ النِّسَاء بالطُّبول وَهنّ يَضْربْنَهَا ، وَيَقلْنَ كَلاَماً يَمْدَحْنهَا به .

ثمّ تَخْرج الشَّابَات منَ النِّسَاء متَزَيِّنَات ، وَالشَّبَاب منَ الرّجَال في أكْمَل زينَةٍ يَقْدرونَ عَلَيْهَا . وَتَصْطَفُّ النِّسَاء صفوفاً صفوفاً ، وكلّ صَفٍّ منَ النِّسَاء يقَابلُه صَفّ منَ الشُّبَّان وَتَخْرج النِّسَاء اللَّوَاتي مَعَهنّ الطُّبول ، فَيَضْربْنَ وَيَقلْنَ منْ كَلاَمهنّ فَيَبْرز صفّ من صفوف النِّسَاء يَمْشينَ هَوْناً، وَيَرْقصْنَ بأكْتَافهنّ ، وَيَتَقَاصَرْنَ إلى الأرْض ، حتّى يَصلْنَ إلى صَفّ الرّجَال . فَكلّ شَابَةٍ تَعْمد شَاباً حتّى تَضَعَ وَجْهَهَا في وَجْهه ،

وتهز رأسها نحوه حتى تضربه بضفائرها في وجهه، ثم تلتفت راجعة، فيتبعها إلى مكانها الأول، فيقف فيه الرجل، وترجع هي القهقرى حتى تصل إلى المحل الذي كان واقفاً فيه الرجل، فحينئذ من يتأمل يجد صف النساء ثبت في مكان صف الرجال وبالعكس، وإذا كان هناك بعض شبان لم يدخلوا في الصف، وإحدى الصبايا تريد أن يقابلها واحد منهم تألفه، تخرج من الصف وتذهب اليه راقصة حتى تكب شعرها على أنفه، ويخرج وراءها، وان لم يخرج كان ملوماً، وعليه وليمة للخارجة له.

وبعد أن يثبت كل صف في مكان الآخر، تخرج النساء راقصات، والرجال راقصين، وكل منهم مقابل للآخر وكل شابة مقابلة لشاب، حتى يتلاقى الصفان في وسط المجال. ولا يزالون هكذا حتى يأتي الليل فترجع كل طائفة الى مقرها، ويؤتى لها بالأطعمة والأشربة.

محمد بن عمر التونسي
تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان — ص 229 — 232
طبعة القاهرة 1965

أفهم

اليوم الموعود : يوم الزفاف.

يمشين هونا : أي يمشين في رفق ولين ، والهوّن في الأصل السكينة والوقار .
يتقاصرن الى الأرض : يدنون منها بتقصير قامتهن شيئا فشيئا
تَعْمَد : من عَمَدَ يعمد عَمْدا : قصد
القهقرى : الرجوع الى الوراء
تألفه : تأنس به وتحبه

فكّر

1 ـ هل كانت الدلوكة تسمية لرقصة أم لآلة ؟
2 ـ بين مراحل رقصة الدلوكة مبرزا ما قد يكون فيها من تناسق ؟
3 ـ التعاطف من المعاني التي توحي بها هذه الرقصة . بيّنه من خلال مراحلها ؟
4 ـ كيف تعلّل تغريم الشاب الممتنع عن الرقص باللوم والوليمة ؟
5 ـ عادة ما تظهر تقاليد الشعوب في حفلات أعراسها فما هي تقاليد السودان التي ظهرت في النص ؟
6 ـ كيف تفسّر في الفقرة الثانية تكاثر الافعال وتلاحقها ؟

حرّر

1 - حضرت حفلا التهبت فيه مشاعر القوم تحت تأثير الموسيقى والغناء صف ما شاهدت مبيّنا ما استحسنت وما لم تستحسن . . .

2 - في تاريخ بلادك أكثر من أسطورة شعبية ، أكتب واحدة منها.

3 - تجتاج اليوم موسيقانا أنغام غريبة يبتهج لها جماعة وينفر منها آخرون أدر حوارا بين متشبث بالموسيقى الكلاسكية ومحب للموسيقى العصرية .

4 - الرقص من الفنون ولكن من الناس من يرى فيه نقيصة . حرّر في ذلك مبيّناً خاصة متى يسمو ومتى يسفّ .

المسرح والسينما

الممثل

صالح علي الشرنوبي : شاعر مصري معاصر (1924 — 1951)
نشر ديوانه كاملا بعنوان ديوان صالح الشرنوبي
في سلسلة تراثنا.

مَلِكٌ حِينَمَا يَشَاءُ لَهُ الفَنُّ   عَزِيزُ المَقَامِ والصَّوْلَجَانِ
أَوْ حَقِيرٌ عرْيَانُ مزّقَه الجو   ع وَأَضْنَتْه لَوْعَة الحرْمَان
وَإِذَا مَا أَرَادَ فَهْوَ مَلاكٌ   قدسي مطَهَّرٌ روحاني
أَوْ غَوِيٌّ تَضجّ منْه السَّمَاوَا   ت مَرِيدٌ إلاّ على الشَّيْطَان
كلّ حَيّ لَه لسَانٌ وَهَذَا   وَحْدَه نَاطقٌ بأَلْف لسَان
وَلَقَدْ يُعْجز البَيَانَ إذَا عَبَّـ   ـرَ عَمَّا يَشَاء دونَ بيَانِ
بانْفعالاَت وَجْهه الإنْسَا نـ   ـيّ
وَاخْتلاَجَات جسْمه الأفْعوَا نـ   ـي
بِيَدَيْه بحَاجبَيْه بعَيْنَيْـ   ـه بمَا لاَ تَقوله الشَّفَتَان
فَهْوَ بَاكٍ أَوْ ضَاحكٌ وَبَليـ   ـدٌ
عَبْقَرِيّ أَوْ معْجزٌ ذو افْتنَـ   ـان
أنَا مَا إنْ وَصَفْته غيْرَ أنّي   قَدْ تَمَثَّلْتُ عَالَمَ الفَنَّان

صالح الشرنوبي

عن كتاب القراءة والمحفوظات ص 154 — 155
تأليف جماعة من الأساتذة
مطبعة حكومة الكويت 1966 — 1967



علي بن عياد ومنى نور الدين في مشهد من مسرحية كاليقولا

أفهم

الصولجان : عصا الملك وهي فارسية
غوي : صفة مشبهة بمعنى خال وهي من غَوِيَ يَغْوَى
مريد : شديد التمرد صيغة مبالغة من مَرَدَ يَمْرُدُ مُرُودًا عتا — وعصى .
البيان : فصاحة اللسان والمقدرة على الافصاح . من بان الامر : وضح .
الافعواني : نسبة الى الافعوان وهو الثعبان .
بليد عبقري : في منتهى البلادة والغباوة .
افتنان : مصدر افتن في التمثيل : أداه على أساليب حسنة ومتنوعة .
ما إن وصفته : لاحظ أن « إن » زائدة .

فكّر

1 — بم يمتاز به الممثل عن غيره من الناس ؟
2 — ذكر الشاعر صورا مختلفة يظهر بها الممثل اذكر ما هي . ما تلاحظ فيها ؟
3 — ما هي وسائل الممثل في التعبير حسبما يستفاد من القصيد ؟ قارن بين هذه الوسائل والوسائل التي يستعملها رجل الأدب أو غيره من الفنانين في تعبيرهم .
4 — وصف الشاعر الممثل البارع الذي يتقمّص شتى الشخصيات وحتى المتناقضة منها (الملك — الحقير . . .) : استنتج الشروط التي ينبغي أن تتوفّر في الممثل حتى يكون على هذه الصفة .

البارونة أم أحمد

محمود تيمور (انظر نص الفن ما هو)

قضت الصبية «أم أحمد» مرحلة الحداثة في جو المسرح، جو العجائب والخوارق.

وكانت تتصيد رزقها من خدمات تؤديها لزمرة المسرح، فإذا بدأ التمثيل استكنت في الدخائل والزوايا ترقب المشاهد، وقد استهواها ما فيها من طرافة وبريق.

وحين يخلو المسرح من أهليه ورواده، وتسوده وحدة وظلمة، تنشط الصبية «أم أحمد» وتخطو على المنصة لا ينير طريقها الا تلك الومضات التي تتسرب الى الداخل من مصابيح الطريق.

ويحلو للصبية أن تعيد على المنصة تمثيل مشاهد مما رأت وملء جوانبها إعجاب وتيه

وازداد بها الشغف، فحرصت على أن تلتقط ما تسمع من الحوار المسرحي، حتى لقد استطاعت أن تستظهر الكثير من مواقف البطلات.

وعلى مر الايام استأثر التمثيل باهتمامها كله، ولكن ذلك ظل بينها وبين نفسها سرا حبيساً.

وَبَاغتَتهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَنَّانٌ مِنْ شيوخ التَّمْثِيل ، وَهْيَ عَلَى المَنَصَّةِ تُعِيدُ تَأْدِيَةَ مَوْقِف بَطَلَةٍ لإحْدَى المُمَثِّلاتِ النَّابِهَات ، فَرَاعَهُ مَا تُبْدِيهِ الصَّبِيَّةُ مِنْ حَيَوِيَّةٍ ، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ أَوْلاَهَا عَطْفَهُ ، وَشَمَلَهَا بِرعَايَتِهِ .

وَبَدَأَتْ « أمّ أحْمَدَ » مَرْحَلَةً جَدِيدَةً مِنْ حَيَاتِهَا فِي كَنَفِ ذَلِكَ الفَنَّانِ الشَّيْخ ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ تَسْتقبل نَضَارَةَ الصِّبَا وَمَخَايِلَ الشَّبَاب .

وَأَمَامَ أسْتَاذِهَا وَرَاعِيهَا ، وَقَفَتْ مَرَّةً تمَارس التَّجَارِبَ الْفَنِّيَّةَ لِدَوْرِ « الْبَارونَة » فِي مَسْرَحِيَّةِ « فرْسَان اللَّيْل » ، فَمَرَنَتْ عَلَيْهِ مُسْتَهْدِيَةً بِمَا لِشَيْخِهَا مِنْ تَوْجِيهٍ وَتَبْصِيرٍ .

وَفِي إحْدَى الأمَاسِي قَذَفَ بِهَا المُمَثِّل الشَّيْخ عَلَى مَنَصَّةِ الْمَسْرَح وَسَطَ الأضْوَاءِ الوَهَّاجَة ، فَسَطَعَ لَهَا نُورٌ مفَاجِيء ، تَضَاءلَتْ بجانبه أنْوَارٌ أخْرَى ، وَالْتَمَعَ لَهَا بَرِيقٌ خَاطفٌ بَهَرَ الْعيونَ . وَمَا أَسْرَعَ أنْ هَبَّتْ فِي أرْجَاء الْقَاعَة عَاصفَةٌ من تهَلّلٍ وَتَصَايحٍ وَتَصْفيقٍ .

فِي تلْكَ اللّيْلَة أحَسَّتْ طفْلَة الأمْس ، وَفَتَاةُ الْيَوْم ، بِمِيلاَدٍ لَهَا جَدِيدٍ . مِيلاَدِ البَارونَة « أمّ

أحْمَدَ » .

محمود تيمور
البارونة أم احمد سلسلة أقرا
ص 7 ـ 9 ـ طبعة دار المعارف بمصر

أفهم

البارونة : لقب كان الملك في أوروبا يلقب به الممتازين من أعيان المملكة ويقطعهم أراضي والكلمة فرنسية .
الزّمرة : الفوج والجماعة ـ جمعها الزّمَر .
استكنّت : اتّخذت كنّا ـ اختبأت .
التّيه : مصدر تاه يَتيه : زها وتكبّر .
استأثر بالشيء : خصّ نفسه به ، استأثر التّمثيل بالبارونة : شغلها عن كل ما سواه .
مخايل الشباب : بوادره مفرده مخيلة .

فكّر

1 ـ ما الحالة التي تعتري الصبية أم أحمد وهي ترقب المشاهد التمثيلية ؟ وعلام يدلّ ذلك ؟

2 ـ أين يبدو لَكَ شغف الصبية بالتمثيل ؟

3 ـ ما الأسباب التي جعلت من الصبية أم أحمد ممثلة بارعة ؟

4 ـ هل تظن أن هذه الأسباب كانت تكفيها لوا نعادم تشجيع الممثل الشيخ لها؟

5 ـ في النّص مفردات تتَعلق بالمسرح . اجمعها موضّحا ما غمض منها . وركّبها في جمل مفيدة.

٣ الخِداع في السّينما

لَمَّا وَصَلْنَا الى اسْتوديو «يونيفرسال» دَخَلْنَا إِلَيْه بالسَّيَّارَة لنَطوفَ في أرْجائه ، فَهُوَ مَكَانٌ هادئٌ كَأنّمَا هوَ مَكَانٌ مَهْجورٌ ، وَكُلّ مَا رَأيْنَاه هنَاكَ «مَنَاظر» مُعَدَّةٌ للإخْرَاج السّينمَائي... الحَقّ أنّي لَمْ أكنْ أتَخَيَّل أن الخدَاعَ السّينمَائي يَبْلغ هذَا الحدّ البَعيدَ : فَهَذه بحَيْرَةٌ صَغيرَةٌ جدّاً ، وَالى جَانبهَا مَجْموعَةٌ منَ الغَاب المَزْروع وَنَخْلَةٌ أوْ نَخلَتَان ، وَهنَا تؤْخَذ مَنَاظر أوَاسط أفْريقيَا ! .. وَتَرَى ركْناً آخرَ عَلى سَفْح جَبَلٍ كلّ مَا فيه ثَلاثَة مَنَازلَ أوْ أرْبَعَةٌ ، هي مَنَازل صَغيرَةٌ جدّاً ، بَلْ قلْ هي نَمَاذج للمَنَازلِ ، ثمّ يقَال لَكَ هَذَا هوَ المَنْظَرُ الذي مثِّلَتْ فيه روَايَه كَذَا ! . . تَرَى فنْطَاساً فَيقَال لَكَ إنّ في هَذَا الفنْطَاس تُمَثّل مَنَاظر مَا تَحْتَ المَاء منْ غَوّاصَات وَغَيْرهَا ! . . تَرَى عَرَبَةَ قطَارٍ صَغيرَةً جدّاً وَقَاطرَةً صَغيرَةً جدّاً كَذَلكَ . وإذَا بهَذه «اللُّعْبَة» هي القطَار الّذي يَسْتَخْدمونَه اذا أرَادوا قطَاراً . في ركْنٍ منْ أرْكَان الأسْتوديو أكْدَاسٌ منْ ألْوَاح الخَشَب كَأنّهَا بَقَايَا بَيْتٍ مهَدّمٍ . هَذه الألْوَاح الخَشَبيَة هي الّتي يقيمونَهَا لتَكونَ الشّوَارعَ والمدنَ . تَرَى هنَاكَ بَيْتاً صَغيراً منَ الطّوب الأحْمَر .

هوَ الكَنيسَةُ التي يُمَثِّلونَ فيها حَفَلاتِ الزَّوَاجِ . إذَا أرَادوا ثَلْجاً مُتَسَاقِطاً أسْقَطوا فِي الْهَوَاءِ دَقَائِقَ الْخبْزِ المقَدَّدِ بَعْدَ طَلائِه لَوْناً أبْيَضَ فَتَتَطَايَر الرَّقَائق خَفيفَةً في الْهَوَاء كَمَا يَتَطَايَر ثَلْجُ الشِّتَاء . . كلّ شَيء غَايَةٌ في الْبَسَاطَة وَإنِّي لأَدْهَش دَهْشَةً لاَ حَدَّ لَهَا كَيْفَ يمْكن تأليف المَنَاظر الْعَظيمَة التي يؤلِّفونَهَا في الأفْلاَم السِّينمَائية مِنْ هَذه البَسَائط السَّاذجَة . فَالظَّاهر أنّ الْخدَاعَ السِّينمَائي أكْثَر ممَّا كنْت أظنّ بألْف مَرَّةٍ .

الدكتور زكي نجيب محمود
أيام في أمريكا ص 257 ـ 258
طبعة دار الكتاب المصري
الطبعة الثانية 1957

أفهم

يونيفرسال : شركة سينمائية أمريكية تنتج الأفلام وتوزعها ، مقر استوديوهاتها بهوليود .

الفنطاس : حوض السفينة – ويستعمل لادخار الماء العذب وللتموين جمعه فناطيس .

الرقائق : مفرده الرّقاقة وهي الخبز المنبسط الرقيق جدا .

فكّر

1 – لماذا كانت دهشة الكاتب عظيمة عندما دخل ستوديوهات يونيفرسال

2 – ترى أن الشركات السينمائية تلجأ الى الخداع معتمدة على المناظر الجاهزة . لم ذلك ؟

3 – استطاعت الشركات السينمائية أن تؤلف المناظر العظيمة في أفلامها من بسائط ساذجة فلا يشعر المتفرج بما فيها من خداع. فهل في ذلك فن؟ علل جوابك.

4 – من المخرجين السينمائيين من يعتمد الواقع ومنهم من يعتمد المناظر الجاهزة. أي النوعين يستهويك ولماذا؟

حــرّر

1 ـ أحـدث فلم من الافـلام ضجـة كبيرة حـولـه وانقسم المتفـرجـون الى معجبين ومنتقـدين . ذهبت لمشـاهدتـه . تحـدث عن مـوضوعه وبيّن لمـاذا اختلفت الناس في شـأنـه .

2 ـ أعجبت بأداء ممثـل بـارع لمـوقف من المـواقف في مسـرحيـة شـاهـدتهـا .
تحدّث في ذلك مبـرزا هذا الموقف وكيفيـة أداء هذا الممثـل لـه .

3 ـ قيل عن الكتـاب إنـه خير جليس، هـل تـرى هـذا الـرأى ؟ ومـا نـوع الكتب التي تفضلهـا على غيرهـا ولمـاذا ؟

الفُنون الشّعبيَة

الفُولكلُورماهُو ؟

انيس فريحة (انظر نص عربية النار)

هذا المصطلح العلمي الشائع في جميع اللغات الأوروبية « فولكلور » من وضع عالم انكليزي اسمه وليم جون توماس . وضعه عام 1846 واللفظة مركبة من كلمتين أنكلوسكسونيتين « فولك » ومعناه الشعب والعامة و« لار » ومعناها « معارف » .. ويعنون بهذا المصطلح جميع المعارف البدائية والعادات والتقاليد والأساطير والخرافات والأقاصيص والأمثال والشعر العامي والألعاب والمساليات والأعياد والحفلات والمواسم التي هي خارج نطاق المعترف به رسمياً .

يَنْدَرِجُ تَحْتَ هَذَا المصْطَلَح « فُولْكلور » ظَوَاهِرُ روحيّةٌ وَاجتماعيّةٌ وَثقَافِيّةٌ وَعقَائديّةٌ متَنَوّعَةٌ .

عندمَا تَجْلس الأمّ إلى جَانب سَرير طفلْهَا لتنَوّمَه فتغنّي لَه ، وعنْدمَا يَخْرج الأوْلاَد إلى سَاحَةِ الْقَرْيَة وَأزقّتهَا يَلْعَبونَ بالحجَارَة وَالعيدَان والدّمَى ألْعَاباً لاَ يُعْرَفُ لَهَا بَدْءٌ ، وَعنْدَمَا يَجْلس القَوْم شتَاءً حَوْلَ المَوْقد ، أوْ صَيْفاً عَلى « السَّطَيْحَة » أمَامَ العلية فيَقص عَلَيْهم قَاصٌ أخْبَارَ الجنّ والغول والخَوَارق وَظهور الأوْليَاء ، وَعندَمَا يحَدّثهم مُحَدّثٌ عَن أبْطَال القَرْيَةِ أوِ العَشيرَة وعَن شُجْعَانهَا وَعنْدَمَا يَنْقَلب الحديث إلى مقَارَعَةٍ في الأحَاجي

والأمثال والشعر العامي ، وعندما تشحب الفتاة وتفارقها حيويتها فتقول عجوز الحي « قد خطوا لها ولا يعيد إليها رونقها سوى رقية من راقي الحي » وعندما يمرض الطفل فترتعب الأم فتقول لها الجدة « عين خبيثة » أصابته أو صاحب عين زرقاء فاصنعوا له حجاباً ، وعندما تجلس الأم إلى ابنتها تعلمها الغزل والحياكة والطبخ والغسل كما تعلمتها هي من أمها وكما تعلمتها أمها من أمها . . وعندما يجتمع القرويون متعاونين على جمع الغلال وقطف العنب وسلق البرغل وعندما يخرجون زرافات إلى المزارات يوفون النذور ويقدمون العطايا فيذبحون ويأكلون ويرقصون ويعودون مطمئنين إلى نفوسهم راضين عنها أنها قامت بواجب ديني عظيم ، وعندما يجلسون العروس على دكتها فيجلونها ويغنون لها ثم يخرجون بها راكبة فرساً وبيدها خميرة لتلصقها على عتبة باب العريس ، وعندما تنطلق الحناجر بالزغردة والأهازيج والحداء ، جميع هذه وغيرها كثير تندرج تحت لفظة الفولكلور .

أنيس فريحة

عن الرسالة "الأول". 15 ـ 10 ـ 1955

السنة الأولى ص 9.

أفهم

مقارعة : مصدر قارعه أي غالبه ونازله .
الأحاجي : مفرده الأحجية وهي الكلام المغلق كاللغز يتبارى الناس فيه واللفظة من الحجى بمعنى العقل والفطنة .
قد خطوالها : نقول في بعض جهاتنا « كتبوالها » أي توجّه أعداؤها إلى « العزّام » (الرّاقي) « ليكتب » لها ، فلا تتزوج .
الرقية : الكتابة أو التعويذة أو نحوها تستعمل للحصول على أمر بواسطة قوى خارقة للعادة حسب زعمهم .
والراقي من يصنع الرقية .
النذور : مفرده النذر وهو كل ما يعد الانسان أن يمني به من صدقة أو عبادة إذا قضيت حاجته .
أهازيج : مفردها أهزوجة وهي أغنية يترنم بها .
الحداء : مصدر حدا يحدو : الإبل غنى لها حتى يحملها على مواصلة السير والمقصود هنا الغناء الذي يصحب العروس وهي راكبة هودجها .

فكّر

1 — خذ ظاهرة من الظواهر الفولكلورية كغناء الام مثلا أو لعب الاطفال وقل ما يمثل فيها الفولكلور ؟

2 — ماذا يمثل الفولكلور عندما يجلس القوم شتاء حول الموقد أو صيفا على السطيحة ؟

3 — هل للظواهر الفولكلورية المذكورة في النص شبيهات لها في تونس ؟ أو في جهتك ؟

4 — ما عسى يكون المقصود من تلصيق العروس الخميرة على عتبة باب العريس ؟

5 — ما الذي يحبب هذه الظواهر الفولكلورية لنفوسنا ؟

6 — كيف تفسر رعاية الحكومات للفولكلور عامة وحرص الناس على الاعتناء به ؟

طَرقُ الصّيد

ح . ح . عبد الوهاب انظر نص : رفع جاه الفقراء

يَسْمُرُ أعْرَابنَا قَديماً وَحَديثاً بنوْع غَريبٍ منَ العَزْف الرمْزي ، يعْرَف عنْدَهم (بطَرْق الصّيْد) ، وَالمَقْصود بالصيْد هوَ الأسَد ، وَلاَ يوجَد لَه مثيل في الأغَاني الحَضَريَة .

فَهَذَا اللّحْن يعْزَف به عَلى « الشّبّابَة » البَدَويَة ، وَهْوَ يعْرب عَنْ قصّةٍ غَراميّةٍ مَوْضوعهَا : شَابّ بَدَويّ شُجَاعٌ يَهْوَى صَبيّةً ذَاتَ جَمَالٍ منْ بنَات قَبيلَته ، وَهْيَ أيْضاً تحبه وَتَهْوَاه ، فَخَطَبَهَا منْ أهْلهَا فلَمْ يُسْعَفْ منْهمْ بالإجَابَة فَعَمِلَ عَلى الفرَار بهَا بموَافَقَتهَا ، وَحَدّدَا لذَلكَ مَوْعدًا ، فَجَاءَهَا لَيْلَةً تَحْتَ جَنَاح الظّلاَم عَلى فَرَسه وَأرْدَفَهَا وَرَاءه وَأرْكَضَ حصَانَه ، سَالكاً بَعْضَ المَسَالك الخَارجيّة عَن الجَادّة وَقَدْ انْتَبَهَ أهْلهَا لفرَارهمَا بنَبْح كلاَبهمْ ، وَاتّبَعوهمَا فَلَمّا أدْرَكوهمَا تعَرّضَ لَهمُ العَاشق بسلاحه ، وَدَارَ بَيْنَهمْ صرَاعٌ وَقَرْع سيوف ، وَبَعْدَ كفَاحٍ يَجرَحُ الشّابّ فَرْدًا منْهمْ ، فَيَتَخَلّى أوليَاء البنْت عن المتابَعَة وَيَفوز العَاشق مَعَ رَفيقَته بالفرَار لجَوْدَة جَوَاده . وَيَسْتَأنفَان سَيْرَهمَا ، فَيَعْتَرض لَهمَا أسَدٌ شَارسٌ في الطّريق ،

فَيَنْـزل إلَيْه الشَّـابّ بسَيْفه وَيَتَبَارَزَان طَـويـلاً وَيَفـوز الْعَاشق مَـرّةً ثَانيَـةً بقَتْله السَّبُعَ وَيَعـود إلى حَبيبَتـه .

وَإذَا مَا أنْصتَ الإنْسَانِ إلى هَذه المَلْحَمَـة الْغَرَاميَّة ، وَهْـيَ تُعْـزَف عَلى الشَّـبَّابَـة ، سَمـعَ أوّلاً قدومَ الشَّاب إلى خَيْمَـة الْفَتَاة بـوَقْع سَنَابك فـرَسـه عَلى الأرْض . نَـوْعٌ منَ الخَبَب . ثم تـسْرع خطَا الْفَـرَس حينَمَـا يَـرْدف العَشيـق الْبنْتَ وَرَاءه وَيَفـرّ بهَـا ، وَيُصْغـي إلى نَبْحِ كلاَب الْقَوْم للتّنْبيه ، ثمّ يُدْرك السَّامع اشْتبَاكَ الشَّاب عنْـدَمَـا يدْركـه أهْـلُ البنْت وَيَسْمَع قَـرْعَ السُّيـوف بَيْنَهمَـا ، ثـمّ نَجَاة المتَحَابّيْن بتَـوَاصل رَكْض الحصَان ، ثمّ إلى تَعَـرّض الأسَد إلىَ سَبيلهمَا ، فَيُنْصت السَّـامع إلىَ زَئيرِ السَّبُـعِ المُـريعِ وَمَا يَـدُور منَ الصِّـرَاع بَيْنَهـمَا .

وَفـي وَقْت المبَارَزَة يصْغي إلى وَلْـوَلَـة الصَّبيـة لتَحْـريض صَاحبهَـا عَلى الحَمْـل عَلى مهَاجِمِـه الحَيَوَانيّ ، ثمّ تَعْلو الوَلْوَلَةُ عنْدَمَا يَنْتَصر حَبيبهَا عَلى الوَحْش الضَّاري ، وَاسْتئْنَـافُ السَّيْـر في طَـريقـهمَـا إلى الحبّ الصَّافي وَالسَّعَادَة .

ح - ح . عبد الوهاب

ورقات . القسم الثاني

ص . 254 – 255

طبعة مكتبة المنار بتونس 1966

أفهم

يعرب عن الشيء : يفصح عنه
فلم يسعف منهم بالإجابة : لم يلبوا طلبه .
أرد فها وراءه : أركبها خلفه .
الجادّة : الطريق التي يعتاد الناس سلوكها .
الملحمة : العمل القصصي الذي يقوم على الإشادة بالبطولة في الحرب وهي في الأصل الحرب الشديدة جمعها الملاحم .
السنابك: مفرده السنبك وهو طرف الحافر .
الخبب: مصدر خبّ الفرس في عدوه : داول بين يديه ورجليه فقام على إحداهما مرّة وعلى الأخرى مرّة .

فكّر

1 ـ كيف تفسّر انعدام هذا النوع من العزف في الحضر ؟
2 ـ ما الوجه في تسمية هذه القصة بالملحمة ؟ وما الجانب الخرافي فيها ؟
3 ـ بيّن المراحل الأساسية لهذه القصة وما يلائمها في اللّحن ؟ هل كانت هذه الملاءمة دقيقة في نظرك ؟
4 ـ لماذا يطرب الأعراب قديما وحديثا بهذا اللّحن ؟

قتل خليفة الزّناتي

عبد الرحمن قيقة (1889 – 1960) مثقّف تونسي ولد بتاكرونة إحدى قرى السّاحل الشمالي – اشتغل بالتدريس وعني بالأدب الشعبي الذي يتناقله أهل البلاد شفاها جيلا عن جيل ، فدوّن منه سنة 1927 باللهجة الدارجة البدوية نصوصاً تتعلق بقصة بني هلال .

ونقل ابنه الأستاذ الطّاهر قيقة هذه النصوص إلى العربية الفصحى ونشر الأصل والنقل سنة 1968 في كتاب بعنوان « من أقاصيص بني هلال ».

قالَ رَاوِيهِمْ :

كَانَ خَلِيفَةُ الزّنَاتي يَكرّ وَيَفرّ وَيقول :

– أيْنَ ذوَيبُكم ؟ – يَا هلاَليّات – هَل هُوَ ذؤَيبٌ يَبْرز أوْ ذؤيْبٌ يلْبَد ؟

وَكَانَتْ الزّنَاتيات جَميعهنّ مشْرفَاتٍ منَ المرْتَفَعَات وَأمَامهنّ الهلاَليّات في النّاحيَة المقَابلَة منَ الميْدَان وَإذَا بذيَابٍ الهلاَلي يُقْبل فَجْأةً منْحَدرًا رَاكباً عَلى سَابقَةٍ نَحيفَةٍ وَهْوَ يَقول :

– « هَا أنَا ذَا يَا زَنَاتيّ خَليفَة أعَاني خَيْلاً شَرَدَتْ خَوْفاً منْ بَلاَئكَ » .

وأخذَا يَتبَارزَان وَثَارَ التُّرَاب وَغَابَ كُلّ شَيء عَن الأنْظَار ، وَمَا كنْتَ تَسْمَع الاّ جَلَبَةً تَبلغ عنَانَ

السَّمَاء . وتَرَاهَنَ الأقْوَام وَكَثُرَتِ الظُّنُونُ .

وَهَا هِيَ سعْدَى بنْت خَلِيفَة الزّنَاتي ، تَرَى أمَامَهَا عَنْ بعْد فَارساً يُقْلَع عَنْ سَرْجِه . وَظَنّتْ أنّ أبَاهَا هوَ الْغَالب ، وَجَرَتْ – عَلى عَادَتهَا – تريد أنْ تَقودَ جَوَادَ الْقَتيل إلى بَيْتهَا غَنيمَةً . وَلَكِنّ الشّكّ أخَذَ يُخَامرُهَا وَيَتَأكّد باقْترَابهَا وَاصْطَكّتْ رُكْبَتَاهَا وَبَرَدَتْ .

وَمَا إن وَصَلَتْ وَرَأتْ مَا جَرَى حَتّى ذَابَ قَلْبهَا فتَكَلّمَتْ منْ شدّة الضِّيق قَائلَةً :

– « لَقَدْ قَصَمْتَ ظَهْري يَا ذيَابَ بنَ غَانم . جَازَاكَ الله يَوْمَ يَنْهَال عَلَيْكَ التُّرَاب في قَبْركَ » .

فَأجَابَ ذيَابٌ :

– « أتَاني سَيِّدك وَأتَيْته ،

فَكُنّا أسَدَيْن رَكبَا فَرَسَيْن منَ الخيْل الأصيلَة .

وَضَرَبَني بنبْلٍ يُنْزل البَلاءَ .

فتَرَكَ في ثَوْبي الجَديد فلولاً .

وَضَرَبْته بنَبْلٍ ينْزل الْبَلاء .

فتَرَكْت دَمَه المُرَاقَ عَلى الرّبَى يَتجمّد .

وَنَزَلْت يَا بنَيّتي أبْغي تَوْديعَه .

فَوَجَدْت أنّ ضَرْبَتي كَانَتْ الْقَاضيَة .

لاَ تَبكي يَا سعْدَى. فَإنّي منَ اليَوْم أقوم مقَامَ أبيك .

وَغَدًا – إنْ شَاءَ اللهُ – سَتُصْبِحِينَ لِعَامِرٍ ابْنِي زَوْجَةً ، وَتَعِيشِينَ عَفِيفَةً عَزِيزَةً بَيْنَ الأَحْيَاءِ الآهِلَةِ » .

عبد الرحمن قيقة
أقاصيص بني هلال ص 207 – 209.
الدار التونسية للنشر 1968
(بتصرف)

أفهم

"في سنة 443 هـ – 1051 م زحف بنو هلال من المشرق على إفريقية وعاثوا فيها فسادا وكانت بينهم وبين القبائل البربرية الكبرى مثل صنهاجة وزناتة حروب ومشادات عنيفة. ونشأت حول هذا الصدام بين الأعراب والبوابرة أساطير وقصص شعبية كثيرة من أبطالها أبوزيد الهلالي وذياب الهلالي والجازية الهلالية وخليفة الزناتي البربري وابنته سعدى ..."

سابقة : فرس سريعة العدو – سميت كذلك لأنها تسبق غيرها لسرعة عدوها.

عنان السماء : أوجها وأعلى موضع منها بالنسبة للناظر – والعنان هو السحاب – لاتخلط بعِنانِ الفرس الذي هو سير لجامه.

اصطكت ركبتاها : ارتعدتا بشدة حتى تضاربتا.

قصمت ظهري : أهلكتني – أنزلت بي مصيبة شديدة – قصم : قطع، كسر.

فلول : شقوق. مفرده : الفلّ وهو في الأصل ثلمة السيف.

فكّر

1 – ماذا تلمس في لهجة خليفة الزناتي عند مخاطبته للهلاليات في أول النص ؟

2 – لماذا حضرت الزناتيات والهلاليات هذه المبارزة ؟

3 – ما هو شعور ذياب إزاء خليفة الزناتي بعد قتله ؟
هل تجد فيه معنى من معاني البطولة الحق ؟ وإن كان فما هو ؟

4 – ماذا استفدت من هذه الرواية عن تقاليد القوم في المبارزة ؟

5 – لماذا روى ذياب سير المبارزة لسعدى رغم أنها كانت حاضرة منذ البداية ؟

6 – قد حفظ التاريخ هذه الأسطورة وتناقلتها الأجيال . ما الذي ساعد على ذلك في نظرك : روعة المشاهد البطولية ؟ نبل العواطف ؟ الأسلوب القصصي بما فيه من صور وحوار ؟ علل جوابك .

سَعْدى

عبد الرحمن قيقة : انظر نص « خليفة الزناتي »

هذا النص تابع في الكتاب للنص السابق « قتل خايفة الزناني»

بَقِيَتْ سعْدَى مَعَ عَامر سنينَ عَديدَةً حَزينَةً كَئيبَةً ، لَمْ يَرهَا أحَدٌ ابْتَسَمَتْ يَوْماً أوْ ضَحكَتْ ، أوْ نَظَرَتْ إلى إنْسَان أوْ تَكَلَّمَتْ ، الاَّ أنْ تجيبَ عَنْ سؤَال سَائل ، فَظَلَّتْ مَحَلَّ ازْدرَاء الهلاَليَّات وَهْيَ صَابرَةٌ قَدْ أوْكَلَتْ أمْرَهَا إلى خَالقهَا ، وَحَفظَتْ سرَّهَا لَمْ تَبُحْ به ابنْت حَوَّاءَ .

وَضَجرَ ذيَابٌ منْ ذَلكَ فَذَهَبَ يَسْأل شَيْخاً منْ شيوخ الْقَبيلَة عَن السُّلوك الْغَريب الّذي سَلَكَتْه كنَّته، فَقَالَ لَه الشَّيْخ :

— « بَادروا منْ أوّل اللّيْل . فَنَقُّوا لَهَا الْقَمْحَ منَ الحَصَى وَأعْطوهَا إيَاه لتَرْحيه . فَإنَّ سرَّهَا سَيَنْكَشف . وَلَكنْ يَا ذيَاب أوصيكَ بأنْ تَنْصتَ الَيْهَا أنْتَ بدون أنْ تَرَاكَ » .

وَمَكَثَتْ سعْدَى تَرْحي . وَلَمَّا عَسْعَسَ اللّيْل ، وَظَنّتْ أنّ جَميعَ النَّاس قَد نَاموا ، نَعَتْ عَلى حَالهَا فقالَتْ :

— ألاَ لَيْتَ قَصيرَ الْعمْر لَمْ يخَلِّفِ الْبَنينَ !

وَيَــالَيْتَ المِئَــاتَ يَكــون عـَا قـراً !

وَيَا لَيْتَ أبي مِنْ تَحْتَ التُّراب يَثــور !

لاَ تَنْهَـوا ذِئْباً إنْ عَـوَى وَقْتَ الضُّحَى .

وَلاَ تَمْنَعـوا البـومَـةَ عَن النَّحيب عنْدَمَا تَنْتَحب ، وَلاَ تَكَفْكـفـوا دَمْعَ سُعْدَى وَلاَ تَمْنَعُـوهـَا عَن البُكَاء ، إذَا مَا تَذَكَّرَتْ خِصَـالَ سَيِّدهَـا .

باللهِ عَلَيْـكَ ـ يَا عَمّي ذِيَاب ـ أجرْني مِن ابْنكَ أجارَكَ اللهُ مِنْ كِبَارِ المَصَائِبِ .

(نَـؤوم)لاَ يَسْتَيْقظ إلاَ في أوْج الضُّحَى .

(جبَان) اعْتَادَ البَوْلَ عنْدَ مَرْبَط الطُّنب بالأوْتَاد .

(غَضـوبٌ) مُلحٌ في الخصَام إذَا لَمْ يَجد القـرْصَ نَاضجاً .

(سَخيفٌ) اعْتَادَ شَيَّ المَثَانَة المطْروحَة والْتقـاط الحبـوب المَقْليَـة المتَنَاثرَة .

فَاقْشَعَـرّ ذيَابُ مِنْ نَـوَاحهَـا ، وَبَـرزَ مِنْ مَكْمَنه وَقَدِ اسْوَدّ وَجْهه من شدّة غَضَبه ، وانقَضّ على ابْنهِ فَضَرَبَـه ضَـرْبَـةً كَانَتْ القَاضيَة .

وَمِنَ الْغَدِ عنْدَ طلـوع الْفَجْر أرْدَفَ سعْدَى

علَى جَـوَادِه وَأرْجَعَهَـا إلى أهْلِهَـا .

عبد الرحمن قيقـة

من أقاصيص بني هلال ص211 ـ 213

الدار التونسيـة للنشر 1968

(بتصرف)

أفهم

عـامر	:	هو ابن ذياب قاتل خليفـة الزناتي.
عسعس الليل	:	تقدم واشتد ظلامـه.
نعت على حالها	:	أبانت عما بنفسها من ألم . شكت حالها متألمـة
المئنـاث	:	كثير إنجاب الإناث (يطلق على الرجل والمراة).
أجـاره	:	حمـاه وأنقذه . في الأصل : أبعد عنه الجور وهو الظلم.
الطنب	:	جمعـه الأطنـاب وهي الحبال التي تشد بها الخيمة.
الأوتـاد	:	مفرده الوتد : ما يدق في الارض من أخشاب وغيرها حتى تشد إليه الخيمـة (بواسطة الأطنـاب) .
القرص	:	جمعه الأقراص . المستدير المبسوط من الخبز.
المثـانة	:	مستقر البول وموضعه من الإنسان والحيوان .

فكّـر

1 — لم لم تبح سعدى بهمها لأحد ؟ وما سبب ازدراء الهلاليات لهـا ؟

2 — كيف تفسر نجاح الحيلـة التي دفعت سعدى إلى التعبير عما بنفسها ؟

٤ — وضح المشاعر التي توحي بها شكوى سعدى : المرارة ؟ الحسرة ؟ اليـأس ؟

4 — في هذه الشكوى تكررت العبارات وتشابهت التراكيب. هل يتماشى هذا الأسلوب مع العاطفـة التي تملكت سعدى آنذاك ؟ علل رأيـك .

5 — عندما فكرت سعدى، في الخلاص أثناء شكواها لم يخطر ببالهـا سوى ذياب قاتل أبيهـا . كيف تفسر ذلك ؟

6 — ما عيوب عامر في نظر سعدى وهل تظن أنها كانت تسكن اليه لو آنست فيه خصال الفتـوة ؟

الأدبُ

الأدبْ

طه حسين : أديب وناقد مصري معاصر ولد سنة 1889 وفقد بصره في حداثة سنّه . اهتم بالأدب حتى أصبح من أبرز أعلامه في العالم العربي وخارجه ــ شغل عدة مناصب هامة منها الوزارة واشتغل بالتدريس والتأليف . له مؤلفات كثيرة في القصة والنقد وتاريخ الأدب . منها «الأيام» و«جنة الشوك» و«في الأدب الجاهلي» . .

إذَا رَاعَكَ مَنْظَرٌ منَ المَنَاظر أوْ أعْجَبَكَ مَشْهَدٌ منَ المَشَاهد أوْ أثَّرَ في نَفْسكَ حَدَثٌ منَ الأحْدَاث فَصَوَّرْتَ مَا تَجد في نَفْسكَ منَ الرَّوْعَة ، وَمَا يَمْلَؤهَا منَ الإعْجَاب وَمَا يَكون فيهَا من التَّأثر وَالانْفعَال تَصْويرًا يلاَئمَه رَوْعَةً وَقوّةً وَيَنْقله إلى نَفْس سَامعكَ ، أوْ قَارئكَ . كَمَا تَجدُهُ ، أوْ قَريباً ممَّا تَجده في لَفْظ جَميلٍ ممتَازٍ بالرقّة إنْ كَانَ المَوْضوع يَحْتَاج إلى الرقّة ، وَبالفَخَامَة وَالضَّخَامَة، إنْ كَانَ المَوْضوع يَحْتَاج إلى الفَخَامَة والضَّخَامَة فَقَدْ أنْشَأتَ أدَباً أي أحْدَثْتَ أثَرًا فَنّياً جَديدًا لَمْ يَكنْ قَبْل أنْ تحْدثَه . وَأخَصّ مَا يَمْتَازُ به هَذَا الأدب أنّه يُصَوّر تَصْويرًا مُبَاشرًا تَأثّرَ نَفْسكَ بمَا رَاعهَا منْ مَنْظَر، وَمَا أعْجَبَهَا منْ مَشْهَدٍ، وَمَا أثّرَ فيهَا منْ حَدَثٍ .

وَقَديماً تَأثَّرَت النَّفْس الإنْسَانيّة بالمنَاظر وَالمَظَاهر وَالأحْدَاث وَعبَّرَتْ عَنْ تَأثُّرهَا وَنَقَلَتْه إلى غَيْرهَا منَ النُّفُوس فَأشْرَكَتْهَا فيمَا تَجد منْ حسّ وَشُعُورٍ، وَدَفَعَتْهَا إلى مَا تَنْدَفع إلَيْه منْ عَمَلٍ يُلاَئم هَذَا الحسّ وهَذَا الشُّعُور.

فَهَذَا النَّوع منْ تَعْبير الإنْسَان بالكَلاَم عَنْ شُعُوره المُبَاشِر بمَا يَجد منَ العَوَاطف وَالخَوَاطر وَألْوَان الانْفعَال هُوَ الّذي نُسَمّيه الأدَبَ.

وَإذَنْ فَالطَّبيعَة هيَ مَوْضُوع الأدَب سَوَاءٌ أكَانَتْ هَذه الطَّبيعَة دَاخليَةً تَجدهَا في نَفْسكَ، كَمَا يَكُون منْ تَصْوير العَوَاطفِ والأهْوَاء، أمْ خَارجيّةً تَجدهَا خَارِجَ نَفْسكَ، كَمَا يَكُون مِنْ تَصْويرِ الجبَالِ والبحَارِ وَالنُّجُومِ والأحْدَاثِ المُخْتلفَةِ الّتي تَأتيكَ مِنْ خَارِجٍ.

طه حسين ومن معه
التوجيه الأدبي : ص 4 ـ 5 (بتصرف)
دار الكتاب العربي لمصر 1953

أفهم

لم يكن : لم يوجد. لم يكن موجودا.
الانفعال : التأثر وهو مصدر انفعل مطاوع فعل.
الأهواء : مفرده : الهوى : ما تهواه النفس أي تميل اليه وتشتهيه.

فكّر

1 – هل يعتبر أديبا من يتأثر بمشاهد الطبيعة وأحداث الحياة لكنه لايعبر عن تأثره ولاينقله إلى نفس غيره ؟ لماذا ؟

2 – لم يجب على الأديب أن يلائم بين أسلوبه والموضوع الذي يعالجه ؟ هل ييسر له ذلك نقل ما يحس به إلى نفوس غيره من الناس ؟

3 – ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الأديب حسبما يستفاد من النص ؟

4 – قال طه حسين إن التأثر بما يجرى في الحياة والتعبير عن ذلك أمر حاصل منذ القديم. فهل نفذت تبعا لذلك موضوعات الأدب ؟ علل رأيك.

نص طويل

كيفَ أصبحتُ قصّصياً

محمود تيمور انظر نص «الفن ما هو»

نشأت في بيت أكثر ما فيه الكتب ، فقد كان أبي المرحوم «أحمد تيمور» والوعاً بجمع ما تمخضت عنه القرائح العربية في كل علم وفن .

ولما اشتد عودي ، وأحسنت القراءة والكتابة ، ألفيت أبي يهدي إليّ مجلداً ضخماً من كتاب «ألف ليلة وليلة» في طبعة مهذبة محلاة بالتّصاوير ، فما هي إلا أن أقبلت على الكتاب ، أسبح فيما حوى من حكايات شائقة ، وكنت أجمع من يرغب في الاستماع من عشيرة البيت ، فأعيد عليهم تلاوة ما قرأت ، ولعل السر في إعجابي بـ«ألف ليلة وليلة» في تلك المرحلة من حياتي ، هو مشابهتها لتلك القصص الساذجة الخرافية التي استمعنا إليها من العجائز ، يسامرننا بها في عهد الطفولة الأولى ، ولم يكن كل ما يعجبنا في «ألف ليلة وليلة» مجرد شبهها بالقصص البطولية الساذجة ، فقد راقنا منها مع ذلك اتساع الخيال ، وخلابة الأحداث ، وطرافة الصور ، والجو الشرقي الساحر الذي يمت إلى نفوسنا بأوثق الأسباب ، ذلك الجو الحافل بالمغامرات التي تهفو نفوسنا إلى مزاولتها ، نشرك الأبطال فيما يقومون به من أعمال ، وما يخوضون من أخطار.

وامتدت عيني إلى غير ما تحويه خزانة أبي من روايات عصرية مترجمة ، فوجدتني أجنح إلى إيثار « القصص البوليسي » ، أعني قصص الحيلة والجريمة ، ففتنت ، أيما فتنة ، بما يبديه الأبطال من ذكاء ، وسرعة خاطر ، وحضور بديهة ، وقدرة بارعة على التخلص من المآزق . وكذلك أعجبت بما تدبر القصص من مفاجآت مثيرة تملك على القارىء انتباهه ، وتحمله على متابعة القراءة في شوق موصول .

وفي صيف من الأصياف ، وأنا مغمور بما قرأت ، وما وعيت من هذا اللون القصصي الغربي ، سافرنا إلى الضيعة في الريف ، والحياة هنالك هادئة يتسع فيها وقت الفراغ والجو هنالك مهيأ للتأمل والانطلاق في آفاق الخيال ، فألفيتني أخلو إلى نفسي ، وأغلق الباب دوني ، وأجلس إلى أوراقي وأقلامي ، أدبج قصة هندية الأحداث ، بطلها ضابط إنجليزي يجني على فتاة وطنية ، فينبري أهلوها يثأرون لها ، وينتقمون ممن أساء اليها .

ولما أتممت تحبير القصة هرعت بها إلى أبي ، ورجوت أن يبعث بها إلى احدى الصحف لكي تنشرها باسمي ،وكانت سني إذذاك لا تتجاوز الرابعة عشرة ، فألقى أبي على القصة نظرة خاطفة ، ثم ابتسم لي ، وربت كتفي ، وقال :

حسنا كتبت ، وسأنظر فيما رغبت فيه من نشر القصة

وانقضت أيام ، وأنا أرتقب ظهور القصة العظيمة

وطال ارتقابي ، حتى ألهتني عنها الشواغل . . وبعد حين صادفت باكورتي في الكتابة القصصية مسجاة . في زاوية من مكتب أبي ، تشكو الصد والإعراض . فأدركني عليها إشفاق ، وهممت أن أتناولها ، ولكن إكباري لأبي منعني أن أفعل ، فانتظرت حتى لقيته ، وفاتحته في الأمر ، فطلب مني أن أعاود تجربة الكتابة مرة أخرى ، لعلي أبلغ من التوفيق ما لم يتح لي في التجربة الأولى .

محمد تيمور
اتجاهات الأدب العربي في
السنين المائة الأخيرة
ص 191 ـ 195
طبعة مكتبة الآداب 1970

أفهم

أحمد تيمور (1871—1930) مؤرخ وأديب مصري عُني بالدراسات اللغوية والأدبية وكوّن مكتبة كبيرة تعرف « بالخزانة التيمورية » أهديت إلى دار الكتب المصرية بالقاهرة . من مؤلفاته « التصوير عند العرب » و« معجم الأمثال العامية » « ولعب العرب ».

ماتمخّضت عنه القرائح : ما أنتجته بعد عناء .

ألف ليلة وليلة : مجموعة قصص مجهولة المؤلف تدور حوادثها في العواصم الإسلامية ولا سيما بغداد والقاهرة تروى على لسان جارية تدعى شهرزاد لتسلية وتلهية ملك شهواني مستبد يدعى شهريار ومن هذه القصص السندباد البحري وحسن البصري وعلي بابا .

أجنح : مضارع جنح يجنَح جنوحا إلى الشيء: مال إليه وتابعه

البديهة : هي ملكة يوصف بها من يكون حاضر الجواب سديد الرّأي عند المفاجأة .

ينبرى أهلوها : يتصدّون له .

التحبير : مصدر حبّر الكلام: حسّنه .

مسجاة : متروكة مهملة، من سجى الميت غطّاه .

فكّر

1 — فيم اختيار الأب قصّة ألف ليلة وليلة هدية لابنه وفي طبعة مهذبة ومحلاة بالتّصاوير ؟

2 — ما هي الظواهر التي استمالت الطفل في ألف ليلة وليلة ؟

3 — هل ترى علاقة تفسر انتقال الطفل من مطالعة ألف ليلة وليلة إلى القصص البوليسي المترجم ؟

4 — « وامتدت عيني إلى غيرما تحويه خزانة أبي . . . . » هل تجد في هذه الجملة ما يوحي بتطور حصل في نفس الطفل ؟

5 — ما استفاد الطفل من قراءة القصص البوليسي ؟

6 — هل كانت الظروف التي كتب فيها قصته الأولى ظروفا ملائمة ؟ كيف ذلك ؟

7 — هل تلمح فيما ذكره تيمور عن موضوع قصته الأولى تأثرا بمطالعاته ؟ وضح ذلك .

8 — ماذا تستخلص عن الكاتب من رغبته في نشر قصّته الأولى وعن والده من الموقف الذي اتّخذه إزاء ابنه ؟

9 — ماذا يقتضي فن الكتابة حسبما فهمت من النص ؟

الحركاتُ التّحريرية

تحريرُ الشّعوبِ

نسأل الله حسن العاقبة

أحمد بن ابي الضياف : (1804 — 1874) : أحد رجال الفكر التونسيين . كان مقربا لدى البايات الذين ولّوه الكتابة والسفارة والوزارة — غير أن هذه الحظوة لم تمنعه من التعريض بمظاهر الاستبداد في حكمهم ونقدها في كتابه «إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان».

كان يسلك في نقده طريقة التلميح كما يظهر في هذا النص الذي يروي فيه حضوره لمسرحية في باريس صحبة الباي أحمد باشا وملك فرنسا آنذاك . .

اتَّفَقَ أنْ كَانَ فِي هَذِهِ اللّيْلَةِ حكَايَةُ قصَّة ولاَ أظنُّهـا إلاّ مقْصودَةً ومحصَّلُهَا إجْمالاً أنَّ بِكْراً منْ بنَاتِ الأكَابِر بالنَّسب ماتَ أبوهَا وبَقِيتْ معَ أمِّها وَهْيَ بالغٌ فمالتْ نفْسها إلى التَّزَوّج برَجلٍ صَارَ يَأْتيها ويُحادثها وتُنْكرُ أمُّها قدومه ، ولَمَّا يَخْرج تعَاتب البنْتَ على السرور بقدوم الرّجل فتقول لها البنْت : «ألِهذا الرّجل قادِحٌ في عرْضه ومروءَته ؟» فتقول الأمّ : «إنّه ليْسَ منْ أكْفائك في النّسَب. وَفي الرّجال منْ له قدْرَةٌ على اسْتمالة القْلوب بِالمحادَثة وَليْسَ له وَفاءٌ فهْوَ في الحقيقة متحيِّلٌ» فتسْتحي الْبنْت وتسْكت . إلى أنْ قالتْ لبنْتها بعْدَ خروج الرّجل : «كأنّك تريدينَ التّزَوّجَ بهذا

الرَّجل ؟» فقالتْ لها البنْت : «وَمَا يَمْنعني منْ ذَلكَ ؟» فقالتْ لَها : «إنّ نَسَبه ليْسَ كنَسَبك» فقالتْ لها البنْت : «إذَا كملَتْ النَّفْس بالحسب غطَّتْ نقْصانَ النَّسب». فقالتْ لها الأمّ : «إنّ أنْظارك منَ الأكابر لاَ يريدونَ ذَلك وَإنّ السُّلْطانَ لاَ يريد ذَلكَ وَيمْنعك منَ الرِّضَا به». فصَاحتْ البنْت في ذَلكَ المجْمع الحافل : «بأيّ شَرْعٍ يتصَرّف السّلْطان في أرْوَاحنا بالقهْر وَنحْن أحْرَارٌ؟». وأقْسمت أنْ تتزَوّجَ بالرّجل إظْهارًا لحرّيتها وَخرَجتْ فوْرًا إلى الكنيسة وَلمَّا صَاحتْ البنْت بهذه المقالةِ قالَ لها السُّلْطان في ذَلكَ المشْهد مَا مَعْنَاه : «أحْسَنْتِ أحْسَنْت» وَصَفقَ بيدَيْه وَتلكَ عَلاَمَة الاسْتحْسَانِ عنْدَهمْ فَصَاحَ جَميع مَنْ في المَشْهَد بالدّعَاء للسُّلْطَانِ بطول الحيَاة وانْسَدَلَ السّتْر.

وَالْتفَتَ السُّلْطَان إلى الْبَاي وَقَالَ لَه : «يلْزَمني أنْ أسْتَحْسنَ هَذه المَقَالَة سيَاسَةً لهَذَا الجمْهور وَلَوْ لَمْ أفْعَلْ ذَلكَ ربمَا يقَال إنّي لاَ أحبّ الحرّيَّةَ وَيَجب عَلى أمثَالنَا مرَاعَاةُ الجلْب لقلوب الرّعيةِ بمَا تَستَحْسنهُ، وَأعظَمهُ العَدْل الّذي منْه الحرّيَّة».

وَلَمَّا انْسَدَلَ السِّتْر قَامَ الْبَاي لمَوْضعٍ آخَرَ وَأشَارَ إليّ فَمَاشَيْته فقَالَ لي : «أتعْلَم مَا استَحْسَنَه

هَذَا السُّلْطَان وَصَفَّقَ عَلَيْه ؟ » فَقلتْ لَه : « نَعَمْ إنَّ دقْرَانْج عَرَّبَه لي » . فَقَالَ « سلْطَان الْفرَنْسيين عَلَى قُوَّة عدَّته وَكَثْرَة جنوده بهَذه الحَالَة في مرَاعَاة الرَّعَايَا فَكَيْفَ بنَا أيهَا الشَّيْخ ؟ » فَقلتْ لَه : « إنَّ الْقَوْمَ سَبَقونَا إلى الحَضَارَة بأحْقَاب من السِّنينَ حَتَّى تَخَلَّقوا بهَا وَصَارَتْ منْ طبَاعهمْ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهمْ بَوْنٌ بَائنٌ ولله فينَا علْم غَيْب نَحْنُ صَائرونَ إلَيْه » فَقَالَ : « نَسْأل اللهَ حسْنَ الْعَاقبَة » .

أحمد بن أبي الضياف
إتحاف أهل الزمان بأخبار
ملوك تونس وعهد الأمان
ج 4 ـ ص 102 ـ 103
طبعة تونس 1963

أفهم

هذه الليلة : يقصد ليلة مشاهدتهم لتلك المسرحية.
حكاية قصة : يعني مسرحية.
لما يخرج : الصواب هو عندما يخرج .
قادح : من قادح قدحا . قدحه : طعن فيه وعابه وتنقصه .
وفي النص : القادح : الشيء المعيب .
الأنظار : مفرده النظر وهو المثل والمساوي .
تخلّق به : تعوّده حتى أصبح فيه بمثابة الخلق .
البون : الفرق والمسافة بين أمرين ـ البعد .

فكّر

1 ـ ماذا تستفيد عن عادات الأكابر في فرنسا في ذلك العصر ؟
2 ـ ماذا يدل في كلام البنت على أنها متحررة ؟
3 ـ ما الدافع إلى استحسان الملك مقالة البنت ؟ ما رأيك في تصرّفه هذا ؟
4 ـ ضمّن ابن أبي الضياف ردّه على الباي نقدا خفيّا . دلّ عليه .
تلاحظ أن نقده ورد في دون ما مضايقة للباي : كيف تفسر ذلك ؟
5 ـ نستشف من كلام الباي ووزيره أنهما يتوجّسان شرا. وضحه وبيّن سببه واذكر ما كانت العاقبة .
6 ـ بأي درس يكون الباي وأحمد بن أبي الضياف قد رجعا إلى تونس ؟.

أيّها الشّعب

الطّاهر الحدّاد : ولد سنة 1899 بتونس العاصمة في أسرة نازحة من حامة قابس . درس بجامع الزيتونة وتوجهت همته إلى النشاط السياسي والنقابي والإصلاحي فيما بين سنتي 1920 و1930 . ساهم مع محمّد علي في بعث حركة عمالية تونسية خلد ذكراها في كتابه « العمّال التونسيون وظهور الحركة النقابية » ودافع عن المرأة وبيّن مكانتها في المجتمع في كتابه الشهير : « امرأتنا في الشريعة والمجتمع » ونشط كثيرا في الصحافة التي نشرت له عدّة مقالات وقصائد . وتوفي سنة 1935 بعد أن قضى أواخر أيامه في شبه عزلة منبوذا من المجتمع بسبب آرائه الإصلاحية.

ومن وجوه إصلاحه مقاومته للاستعمار الفرنسي المستبد بالبلاد آنذاك واستنهاض همم التونسيين للدفاع عن حرمتهم كما في هذا القصيد .

يَا أيُّهَا الشَّعْبُ قمْ لِلْمَجْدِ مقْتَحِماً
حَرْبَ الحيَاة فَلاَ عزّ بِلاَ نَصَبِ

هذَا زَمَانٌ يَموتُ الجَاهلونَ بِهِ
والخَانعونَ بِلاَ حَدّ لمغْتَصِبِ

بالعلْم نَحْيا وَبالتَّهْذيب وَحْدَتَنَا
تبْقَى علَى رَغْم أهْلِ الْخَتْلِ والرِّيَبِ

قَوْمٌ لَقَدْ أنكَرونَا في كَرَامَتِنَا
وَجَاهَرونَا بِنَجْوَى الأمْسِ في الحجب

قالوا خليطٌ بلا جنسٍ مواطنهم
أرضٌ محتلّةٌ مبتورة النّسب
قالوا حمايتنا أضحت منفوقةٌ
لديهم عن هدى الإسلام واعجبي
لقد أهانوا وليس المسلمون فقط
بل الحقيقة والتّاريخ بالكذب
وهم يقولون جئنا كي نمدّنكم
بذا التزمنا وأثبتناه في الكتب
قضت علينا مبادينا بخدمتكم
فاستبشروا ببلوغ القصد والأرب
كذا يقولون إعلاناً بلا خجل
ممّا يوشّون تغريراً لمنجذب

أفهم

النصب : التعب الناتج عن الجد والكد.

الخانعون : اسم فاعل من خنع يخنع له وإليه : خضع وذل ويعني بالخانعين بلا حد الذين لا يعرف خنوعهم حدا.

الختل : مصدر ختله يَخْتِله خَتْلاً : خَدَعَهُ عن غفلة.

الريب : مفرده الريبة — سوء الظن.

جاهرونا بنجوى الأمس في الحجب : قالوا لنا جهرا بعد أن استتب لهم الأمر بالبلاد ما كانوا يتناجون به ويرونه في شأننا.

أرض محللة : المقصود أرض غير منيعة يحتلها من أراد من حال الأمر : اعتبره حلالا.

يوشون : ينمقون من كلام كاذب — وشى الكلام : نمقه وكذب فيه.

ارتاد الشيء يرتاده : طلبه.

أرؤس : مفرده رأس وهو سيد القوم.

فكّر

1 — من هم الأعداء الذين ندد بهم الشاعر في هذا القصيد وما هي النقائص التي رموا بها الشعب ؟

2 — لقد سعى الاستعمار إلى القضاء على مقومات الذاتية التونسية. بين ذلك من القصيد.

3 — « يقولون جئنا كي نمدنكم » : فهل جاؤوا حقا لهذا الغرض وهل مدنوا ؟

4 — بماذا نصَح الشاعر قومه للخروج من وضعيتهم المزرية ؟

5 — تلمس في حديث الشاعر عن المستعمر استياء وتحقيرا. دل على ذلك

6 — ماذا تستخلص من القصيد عن وطنية الطاهر الحداد ؟ (لاحظ أن القصيد قيل قبل سنة 1935).

إلى طغاة العالم

أبو القاسم الشابي : انظر نص « أبناء الشيطان »
نظم الشابي هذه القصيدة في 1934/4/8 بعد شهر من انعقاد مؤتمر البعث (مارس 1934) بقصر هلال الذي كان من نتيجته أن دبّ الوعي في نفوس التونسيين ومنهم الشابي الذي علا صوته بالدعوة ضد المستعمر .

ألا أيها الظالم المستبد   حبيب الظلام ، عدو الحياه
سخرت بأنات شعب ضعيف   وكفك مخضوبة من دماه
وسرت تشوه سحر الوجود   وتبذر شوك الأسى في رباه

رويدك ! لا يخدعنك الربيع
وصحو الفضاء ، وضوء الصباح
ففي الأفق الرحب هول الظلام
وقصف الرعود ، وعصف الرياح
حذار ! فتحت الرماد اللهيب
ومن يبذر الشوك يجن الجراح
تأمل ! هنالك . . أنى حصدت
رؤوس الورى ، وزهور الأمل
ورويت بالدم قلب التراب
وأشربته الدمع ، حتى ثمل
سيجرفك السيل ، سيل الدماء

وَيَـأكلـكَ العَـاصف المشْتَعــل

أبو القاسم الشابي
أغاني الحياة . ص 264 ــ 265
الدار التونسيـة للنشر 1970

أفهم

الا : حرف استفهام وتنبيه يفيد التوكيد .

مخضوبة : ملوثة ــ وهي اسم مفعول من خضب : الكفّ بالخضاب : صبغها بالحناء .

رويدك : اسم فعل أمر بمعنى تمهّل ، يستعمل حينا في طلب الترفق وأحيانا في الإنذار وهو المقصود .

أنّى : ظرف مكان بمعنى أين وقد تأتي بمعنى كيف وبمعنى متى .

ثمل : يثمَل ثمَلا أخذ فيه الشراب .

فكّر

1 ــ بم وصف الشاعر المستعمر ؟ وفي أي لهجة ؟

2 ــ فيم تتمثل عداوة المستعمر للحياة ؟

3 ــ هل ترى تطوّرا في وعيد الشاعر بين المقطعين الأول والثاني ؟ بيّن ذلك .

4 ــ في القصيدة رموز منها : «حبيب الظلام» ــ «لايخدعنك الربيع» ــ «هول الظلام» «حصدت زهور الأمل». وضحها.

5 ــ هل يبدو لك الشاعر متفائلا بمستقبل شعبه أم متشائما ؟ كيف ذلك ؟

6 ــ هل من شأن هذا القصيد أن يوقظ وعي التونسيين ويزيد في حماسهم ؟

7 ــ هل تجد في القصيد ما يدل على أن الشابي قصد شعبه بالذات أم الشعوب المستعمرة عامة ؟ .

صَوتُ الجِبَال

الطّاهر علي عمران : ولد بالمطوية سنة 1920 واشتغل بالتدريس وكتب مجموعة من المقالات والخواطر الأدبية. توفي سنة 1969 . وكرّمه نادي القصة التونسي إثر وفاته بأن نشر له مجموعة قصصية في كتاب بعنوان « الشّيخ كرامة » .

والأقصوصة التي تحمل هذا العنوان تعكس بداية انتشار الوعي الوطني بين التونسيين على أيدي رجال الحزب الحر الدستوري . وفيها يظهر عاملان تونسيان من عمال أحد المعمّرين الفرنسيين هما الشيخ كرامة الذي احتك بالحركة الوطنية وتجاوب معها وعثمان الذي لا يفكر إلا في العيش الرغيد تحت رعاية المعمّر .

ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الصَّيْفِ سَمِعَ عمَّالُ الضَّيْعَةِ وَسكَّانُ الْقرَى المجَاوِرَةِ دَوِيّاً كَالرَّعْدِ يَنْبَعِثُ صَدَاه منَ الجِبَالِ . وَصَعِدَ بَعْضُ العمَّالِ إلى الأشْجَارِ العَالِيَةِ ، فَشَاهَدُوا الدّخَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْ قِمَمِ الجِبَالِ . ولَمْ تَمْضِ سَاعَةٌ حَتَّى طَوَّقَ الْجُنْدُ حدُودَ الضَّيْعَةِ . وَجَاءَ المعَمِّرُ يَأمرُ العمَّالَ بعَدَمِ الخروج منَ الضَّيْعَةِ وَإلاَّ تَعَرَّضوا للرَّصَاصِ . .

وَأسْرَعَ يَجْرِي كَالمجْنُون . وَوَقَفَ بِبَابِ الدّهْليز

وَمَعَهُ بَعْضُ الْجُنُودِ .

وَازْدَادَ دَوِيُّ الْجِبَالِ كُلَّمَا ازْدَادَ اللَّيْلُ ظُلْمَةً وَصَمْتاً .

وَطَلَعَ فَجْرٌ وَرَاءَ فَجْرٍ . وَأَظْلَمَ لَيْلٌ وَرَاءَ لَيْلٍ وَالجِبَالُ مَا تَزَالُ تُقَعْقِعُ كَالجِمَالِ الْهَائِجَةِ . وَذَاتَ ظَهِيرَةٍ اتَّكَأَ عُثْمَانُ عَلَى مِرْفَقِهِ وَقَالَ يُخَاطِبُ « كَرَامَة »

ـ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا « كَرَامَة » . إِنَّ جَمَاعَةَ الدُّسْتُور سَيَلُوثُونَ خُبْزَنَا . . وَيَرُدُّونَنَا إِلَى أَكْوَاخِ الجُوعِ وَالْهَمِّ

وَيَرِدُّ عَلَيْهِ « كَرَامَة » بِلُطْفٍ وَيَقُولُ :

ـ إِنَّ اللهَ دَائِماً مَعَ الحَقِّ . إِنْ كُنَّا عَلَى حَقٍّ فَلَنْ نَخَافَ شَيْئاً . . وَإِنْ كُنَّا عَلَى بَاطِلٍ خِفْنَا كُلَّ شَيْءٍ . أَلَمْ تَلْتَمِسْ وَتَحِسَّ بَيْنَ ضُلُوعِكَ هُدُوءاً نَاعِماً يَتَهَادَى كَأَمْوَاجِ النَّهْرِ ! إِنَّهُ هُدُوءُ الحَقِّ ، وَحَفِيفُ الأَمَلِ . . كُنْ هَادِئَ الأَعْصَابِ ، يَا عُثْمَان ، إِنَّ جِبَالَ بِلَادِنَا ثَابِتَةٌ كَالإِيمَانِ فِي قُلُوبِنَا . سَتُكْرِمُ ضُيُوفَهَا وَتَحْمِيهِمْ .. سَيَتَبَدَّلُ مَذَاقُ الخُبْزِ فِي أَلْسِنَتِنَا . . سَيُصْبِحُ الرِّزْقُ مَهْمَا كَثُرَ مُرّاً كَرِيهاً ، إِلَّا إِذَا اخْتَلَطَتْ كُلُّ حَبَّةٍ مِنْ حَبَّاتِهِ الدَّقِيقَةِ بِمَاءِ أَرْوَاحِنَا . ذَلِكَ المَاءُ نُسَمِّيهِ « كَرَامَةً » . الظُّرُوفُ القَاسِيَةُ ، يَاعُثْمَان ، هِيَ الَّتِي تَعْصِرُ قُلُوبَنَا فَيَسِيلُ مَاؤُهَا

فِي دَقِيقِ خُبْزِنَا . وَيُصْبِحُ الخُبْزُ عَيْشاً رَغِيداً كَرِيماً . .

الطاهر علي عمران
الشيخ كرامة ص 152 ـ 153
الدار التونسية للنشر 1970
(بتصرف)

أفهم

الدهليز : هو دهليز مشحون بالأسلحة أعده المعمر للطوارىء وقد استطاع كرامة تهريب كمية هامة من تلك الأسلحة إلى الثوار .

فكر

1 ـ أمر المعمر عماله بعدم الخروج من الضيعة . ماذا يخشى من خروجهم ؟

2 ـ كيف عبر الكاتب عن استمرار الثورة وعلام يدل استمرارها ؟

3 ـ ماذا يعيب عثمان على جماعة الدستور وماذا نستخلص عنه من هذا الموقف ؟

4 ـ يظهر كرامة في رده على عثمان واثقا بانتصار الحركة الوطنية . دل على ذلك .

5 ـ هل الخبز هو كل شيء في نظر كرامة ؟ وفي نظر عثمان ؟

6 ـ أين يبدو لك في هذا النص انتشار الوعي الوطني بين التونسيين ؟

كلّنا جُناة

محمّد الديب : كاتب وشاعرٌ جزائري يؤلف بالفرنسية ولد بتلمسان سنة 1920 وقضى فيها زمناً قبل مبارحتها إلى مدينة باريس . من مؤلفاته « الدار الكبيرة » و« الحريق »

تجري حوادث « الحريق » في الريف قرب تلمسان . فلاحون يعملون بضيعة أحد المعمرين يضربون مطالبين برفع أجورهم . . وأمام تصلبهم أوعز المعمر إلى شخص بإحراق أكواخهم وحدث حريق هائل وألقت السلطة القبض — طبعاً — على قادة المضربين وألصقت بهم تهمة الإحراق فسيقوا إلى السجن . .

— يَا « كومَنْدَا » لمَاذَا ألْقَوْا الْقبْضَ عَلى أولَئكَ الرّجَال ؟

— لأنّهمْ — في رَأيهمْ — جُنَاةٌ يَا بنَيّ.

— ليْسوا كَذلكَ دائماً . . فَليُعَاقبوا الجنَاةَ وَليَتْركوا الأبْريَاءَ .

— وَلَكنْ يَا ابْني كلُّنَا جَان — كلُّنَا بدون اسْتثنَاء — وَلذَا تَرَاهمْ يعَاقبونَ فَريقاً منّا رَمْياً بالرّصَاص وَفَريقاً بالضّرْب وَفَريقاً بالكَلاَم البْذيء ، وَفَريقاً بالجوع ، كلّ حَرَكَة يُبْدونَهَا يَتْبَعهَا قَتْلٌ ، وَيُطْردونَ ذَوينَا منَ النّور وَمنْ الأرْض التي يَزْرَعونَهَا بأيْديهم ، وَنَحْن في غَفْلَةٍ عَنْ ذلكَ وَلاَ نَفْهَم مَا يَجْري الاّ

إذَا أَلْقَـوْا أمَامَ أعيُننَا جثَّـةَ أحَد مَـوْتَانَا فَنَعْطف عَلى ذَلكَ الرّجل الّذي جَنْدَلوه وَنَخْجَل أمَامَه في حين أنَّنَـا نطـْرَد كَذلكَ وَنُدْفَـع رُوَيْداً رُويْـداً إلى الْقَبْـر . . وَنَحْن الآنَ نَتَأهّب للنُّـزول في أعْمَاقه صَامتينَ مستَسْلمينَ .

ــ مَا الْعَمَل لنَحيْا حيَاةً مغَايـرَةً ؟ أأَنْتَ عَارفٌ ؟

ــ لاَ بدّ منَ الْقَضَاء عَلى المَظَالم . . لاَ بدّ منْ دَفْنهَـا . لَـوْ كَانَـتْ مَعْدومَةً لمَا وَجَدْنَا سَبَباً للْخَجَل أمَامَ الأحْيَاء كَمَا نَجده أمَامَ . . هَـؤلاء الأمْوَات .

ــ أنَقْتَصر عَلى ذَلكَ ؟

ــ فيـه كفَايَةٌ في المَـرْحَلَـة الاولى .

ــ وَلَكـنْ نَحْن الأغْلبيَـة السَّاحقَـة .

ــ نَعَمْ . منَ البَديهي أنَّنَا الأغْلَبيّة السَّاحقَـة، منّـا الضَّعيف وَمنّـا القَـويّ وَمنّـا الصَّغير وَمنَّا الكبير وَمنَّا المتَقَاعس وَمنَّا الجَسور، فَأَنْتَ تَـرَى أنّ عَدَدَنا كَبيرٌ وَكَبيرٌ جداً، وَلكنّ رجَالنَا المخْلصينَ الّذينَ يَسْتَعدّونَ لقَطْع تلك المَـرْحَلَة الأولى في حَاجَةٍ إلى نَصيب وافرٍ منَ الصَّبْـر .

وَكَانَ كَـلاَمُه النَّاري والْعَذْب في آنٍ واحـد يَتَغَلْغَل في قَلْب الصَّبي كَالمسْمَار الطَّـويل، فَقَالَ عمَـر :

— واذا لَمْ يُعلِنْ أحَدٌ عَن استعْداده للتّضْحيَة فإنّ سوْطَ العَذَاب يصُبّ عَلى جَميع النّاس . فأجَابَ الشّيْخُ قَائلاً :

— مَاقلتَ شيْئاً . لاَ بدّ أنْ نكونَ في اتحَاد مثلَ مَنْ تَربطهم سلسلةٌ وَاحدَةٌ .

— أمّا أنا فإنّي — عَلى كلّ — أرى أنّهم حيَوَانَاتٌ قَذرَةٌ

— وَلذَا لاَ بدّ منْ إبَادَة الشّرّير.

— وكَفى ؟

— فيه كفَايَةٌ يَا فتَى.

محمد الذيب : الحريق
ترجمة الطاهر قيقة . مجلة الندوة
العدد الثاني . السلسلة
الجديدة . سنة 1955
ص 40 — 41

أفهم

كومندا : هو في الرواية جزائري غريب الأطوار شهد الحرب العالمية الأولى وفقد أثناءها ساقيه وكان السكان يسمونه كومندا ويحيونه إذا مرّوا بالتحية العسكرية .

أولئك الرجال : يقصد أولئك الذين اتهموا بإشعال الحريق .

البذيء : صفة مشبهة من بذأ الكلام — فحش —

جندله : جندلة : صرعه قتيلا .

المظالم : مفرده المظلمة : ما يحتمله الناس ظلما .

المتقاعس : اسم فاعل من تقاعس — تقاعس عن الأمر : تأخر عنه متهاونا أو متكاسلا — وفي النص يعني الجبان .

فكّر

1 – فيم تتمثل جناية القوم حسب الكومندا ؟ بم يشعر الكومندا إزاء موقف قومه ؟

2 – كيف ردّ الفرنسيون المحتلون على انتفاضات الوطنيين ؟

3 – إن الكومندا وطني غيور . ابحث في النص عمّا يدل على ذلك أو ينفيه

4 – ما هي الشروط التي يتطلبها التحرير حسب الكومندا ؟

5 – هل ترى أن الكومندا ساهم في هذا التحرير ؟ أين يبدو لك ؟ (فكّر مليا في كلام الصبي) . هل يعتبر بعد ذلك من الجناة ؟

6 – عادة ما تتجنب الشعوب المستعمرة في أول أمرها إثارة الغاصب خوفا من العذاب ، ولكن عمر يقول في هذا النص إذا لم يعلن أحد عن استعداده للتضحية فإن سوط العذاب يصب على جميع الناس . أي النظرتين أصوب في رأيك ؟

إليكَ هُناكَ حيثُ تمُوتُ

سميح القاسم : من شعراء الأرض المحتلة – يقيم في فلسطين – وهو ممن يدعون إلى التمسك بالأرض والبقاء بها رغم الاضطهاد والإرهاب .

والقصيدة : « إليك هناك حيث تموت » هي ردّ على رسالة كتبها إليه صديق فلسطيني من أصدقاء طفولتيه يعيش في بيروت وفي هذه الرسالة يدعو الصديق الشاعر إلى أن يترك ما يعانيه من همّ وشقاء ويسافر ليعيش معه في بيروت حيث الراحة والطمأنينة والبعد عن مشاكل الاحتلال الإسرائيلي . .

يقول أولا على لسان صاحب الرسالة :

أخي الغالي :
لماذَا أنْتَ لاَ تَأْتي إلى بَيْروتْ ؟
وَتتْرك جرْحَكَ المَمْقوتْ
وَتهْجرُ وَجْهَكَ الْمَغْموسَ في الوَحَلْ
وَتنْسَى عيشَةَ الذّلْ
فَحقْلُكَ لمْ يكنْ أرْحَبَ منْ حقْلي
وَبَيْتُكَ لمْ يكنْ أجْمَلَ منْ بَيْتي
لمَاذَا أنْتَ لاَ تَأْتي ؟

إليْكَ هنَاكَ في بَيْروتْ
إليْكَ هُنَاكَ حَيْثُ تمُوتْ
كزَنْبقَةٍ بلاَ جِذْر

كَنَهْرٍ ضَيّعَ المَنْبَعْ
كَأغْنِيَةٍ بلاَ مَطْلَعْ
كَعَاصِفَةٍ بلاَ عُمْرْ
إلَيْكَ هُنَاكَ حَيْثُ تَمُوت كَالشَّمْس
الخريفيّة
بأكْفَان حَرِيريّة
إلَيْكَ هُنَاك . يَا جُرْحِي وَيَا عَارِي
وَيَا سَاكِبَ مَاءِ الوَجْه في نَارِي
إلَيْكَ إلَيْكَ مِنْ قَلْبِي المُقَاوِم جَائعاً .
عَارِي . .
تَحِيَّاتِي وَأشْوَاقِي
وَلَعْنَةَ بَيْتِكَ البَاقِي !

سميح القاسم
عن كتاب الهلال : محمود درويش
شاعر الأرض المحتلة. لرجاء النقاش
ص 232 ــ 234

أفهم

الجرح الممقوت : يقصد بالجرح المقام المتزأم باسرائيل ، وهو جرح يعتبره الصديق مقيتا أي بغيضا شديد البغض .
الوحل : الطين الذي بلله الماء ــ أي وحل يقصد الصديق ؟
الزنبقة : زهرة بيضاء فوّاحة ــ يرمز لونها الأبيض إلى الطهارة.
كعاصفة بلا عمر لأن هذه الانتفاضات متقطعة وبالتالي فهي قليلة الجدوى
سكب ماء وجهه : أذلّ نفسه .

فكّر

1 – بماذا يغري الصديق الشاعر لترك أرضه ؟

2 – ما هي الوسائل التي يستعملها الصديق لإقناع الشاعر ؟

3 – شبه الشاعر صديقه بزنبقة بلا جذر، ونهر ضيع النبع، وأغنية بلا مطلع وعاصفة بلا عمر . . . فما الوجه في هذه التشابيه وما يجمع بينها ؟

4 – هل اقتصر موقف الشاعر سميح على رفضه لدعوة صديقه ؟

5 – يقول الشاعر لصديقه : ياجرحي ويا عاري : فكيف يكون الصديق جرحا له ؟ وما العار الذي يلحقه منه ؟

6 – قارن بين وطنية الصديق ووطنية الشاعر . ما تقول فيهما ؟

عوْدة الأرض

نور الدين صمود : شاعر تونسي ولد بقليبية سنة 1932 صرف جهوده إلى التدريس والإنتاج الأدبي . له قصائد منشورة في المجلات وديوان «رحلة في العبير» — منه هذه الأبيات التي جاءت في قصيدة نظمت عند استرجاع الاراضي التونسية من الأجانب في 12 ماي 1964 .

كُلّ هَذي الرّبُوع وَهْيَ عَــــروسٌ
لَبِسَتْ حُلّةَ الزّهُور ثِيَــابــا
كُلُّهَا تَسْأل الوجُودَ وَتَشْــدو
مَا الّذي جَمّلَ الرّبيعَ فَطَابَا ؟
فَكَأنّـا نُحِسّ أنّا خُلِقْنَــا
مِنْ جَديدٍ خَلْقاً بَديعاً عُجَابَا
فَتَهَادَى الوجُود يَضْحَك ضِحْكاً
سرْمَدياً عَذْبَ السّنَى ، وَأجَابَا :
«مُنْذ قَرْنٍ قَدْ كَانَ (مَاي) حَزِينـاً
وَأتَى اليَوْمَ ضَاحِكاً خَلاّبـا
فَسَرَى في الثّرَى رَحيقٌ عَجيبٌ
وَتَغَنّى مُصَفِّقاً مطْــرَابَا
كَانَ فَصلُ الرّبيعِ فَصْلاً كَئِيباً
رَغْمَ أنّي عَهِدْتُه مِخْصَابَا

فَأَتَى الْيَوْمَ كَالشُّعَاعِ سَنِيًّا

رَاقِصَ الْخَطْوِ مُنْشِدًا وَثَّابَا

وَكَأَنَّ الأَرْضَ السَّلِيبَةَ رَاقَتْ

إِذْ أَعَدْنَا مِنَ الدَّخِيلِ التُّرَابَا

فَاضْحَكِي أَرْضَنَا الْحَنُونَ وَتِيهِي

بَعْدَمَا عِشْتِ فِي الشَّقَا أَحْقَابَا

قَدْ أَعَادَ الشَّبَابُ أَرْضَ جُدُودِي

فَاسْتَعَادَتْ أَرْضُ الْجُدُودِ الشَّبَابَا »

نور الدين صمود

رحلة في العبير ص 33 — 34

الدار التونسية للنشر.

أفهم

هذي الربوع : يعني ربوع تونس.

العجاب : ما جاوز حد الإعجاب به.

سرمدي : هنا الدائم الذي لا نهاية له.

السنى : الضياء والإشراق (يفيد أيضا : (البرق).

فكر

1 — في القطعة إشارات إلى المناسبة التي قيلت فيها (12 ماي 1964). ما هي ؟

2 — ما هو موضوع القطعة ؟ هل تراه يتماشى مع ما نجده فيها من وصف الشاعر للطبيعة ؟

3 — ما الذي نشر البهجة والجمال في هذه الربوع ؟ وماذا يعني الشاع بقوله إن أرضنا عاشت في الشقاء أحقابا ؟

4 – ماهو الحدث الذي يشير إليه الشاعر في قوله : « منذ قرن قد كان مـاي حزينا » واضبط تاريخه

5 – هل وصف الشاعر أرض تونس كما هي عليه أم أضفى على وصفه من مشاعره وروحه ؟ دل على ذلك . (انتبه إلى الصور وصيغ المبالغة –)

6 – هل يبدو لك ان الشاعر عبر في هذه القطعة عن مشاعره الخـاصة فقط أم عن مشاعر قومه عامة ؟ بين على ضوء ذلك دور الشاعر في المجتمع .

عيدُ الجلاء

محمد مزالي: انظر نص «على هامش سفرة إلى اليابان»

احْتَفَلَتْ تونس بعيد الجلاء، في مهرجانات مشهودة، ولأول مرة في تاريخ هذه الأمة يُصبح الحكم في يد الشعب ويمارس المواطنون سيادتهم كاملة بعد أن ظلُّوا أحقاباً طوالاً رعايا للأغيار من أجانب غاصبين وعملاء أو إقطاعيين متطاولين.

ولأول مرة يُمسك هذا الشعب الأبيّ مقاليد أموره بيديه ويقرر مصيره بنفسه بعد أن قاسى وضحّى بما ضحّى، ولاول مرة تستكمل الأمة التونسية مقوماتها فتنصهر اللغة والدين والتاريخ والبيئة والمناخ.. في بوتقة الآلام والآمال الواحدة ودفء الاخوة والشعور المرهف بجودة المصير وإشراق الغد المنتظر..

هذا المصيرُ المشتركُ تعاهد التونسيون والتونسياتُ.

— عهد الصدق والجد — على أنْ يجعلوه مستوحى من ماضي هذه الأمة المجيد الزاخر بالقيم العليا والمعاني الحضارية السامية، منسجماً مع واقع هذه البلاد وطبيعة كفاحها وطموح جماهيرها الكادحة مشيّداً على أساس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والازدهار الشامل.

بذَلكَ يكون الشّعْب قدْ وَفّرَ المَنَاعَةَ للوَطَن وَمَهَّدَ للمستقبل الزّاهر الوَضَّاء الّذي نريدهُ على قَدْر طموحنا وَمَحَبَّتنا لهَذه الأرض الزّكيّة ، وَبذَلكَ يكون الاحتفال بالجَلاَء إيجَابيًّا خلاّقاً ، فيه مَزيد الوَعي بمَنزلتنا وَمُطَّرَد العَزْم على الكفَاح منْ أجْل الإنسَان في هَذه الدّيَار .

محمد مزالي
وحي الفكر ص 54 ـ 55
منشورات الفكر ص 1970

أفهم

العملاء : مفردها العميل وهو من يتواطؤ من أبناء البلاد مع أعدائها والأصل اللغوي هو من يعامل غيره في شأن من الشؤون .

تنصهر : تندمج وتتحد، من صهر الشيء : أذابه .

البوتقة : في الأصل الوعاء الذي يذيب فيه الصّائغ المعدن .

تكافؤ الفرص : هو أن يتساوى أبناء الأمة جميعا في التمتع بنفس الفرص التي تتيحها لهم الدولة مثل التعلم .

مطرد : اسم مفعول من اطّرد الأمر : تبع بعضه بعضا واسترسل .

فكّر

1 ـ متى تم جلاء القوات الفرنسية نهائيا عن تونس ؟ وما العبرة من الاحتفال بعيد الجلاء ؟

2 ـ ماذا وفّر الجلاء لتونس ؟

3 ـ لماذا اعتبر الكاتب أن تونس استكملت سيادتها بالجلاء والحال أنها استقلّت منذ سنة 1956 ؟

4 – لماذا ذكّر الكاتب التونسيين بكفاحهم المرير وتضحياتهم في هذه المناسبة ؟

5 – ما هي الأسس التي يجب أن يقوم عليها مصير تونس ؟

الحقّ أبقى في الحياة

محمّد الشعبوني : شاعر تونسي معاصر . ولد بصفاقس سنة 1928 محرز على العالمية في الآداب والإجازة في الشريعة. له مجموعة من التآليف ينتظر بعضها النشر . طبع له « الجزء الاول من ديوان وحي الضمير » حرر في أغلب الصحف والمجلات التونسية .

وهذه قطعة من قصيد بعنوان « عيد الانسان » قيلت بمناسبة الاحتفال بعيد حقوق الانسان .

قَالَ البَرِيءِ وَجرْحُهُ متوَرِّمٌ وَدموعُهُ في خدِّهِ تتَكلَّمُ
وَالْقَلْبُ منْه يَذوب في حَسَرَاتِه
وَالصَّدْرُ منْه ، مُوَزَّعٌ ، وَمهدَّمٌ :
« يَا ظَالماً مَهْلاً فَإنَّكَ سمْتَنِي
سوءَ الأذَى ، وَمَرَرْتَ بي تَتَهكَّمُ
إنّا لِآدَمَ في الْخَلِيقَةِ نَنْتَمِي
فَعَلاَمَ تشْخن في الجِرَاحَ وَتَكْلم
وَأجَابَه مَنْ رَاقَه أنْ يَسْتَبدّ
وَلاَ يرَاعي حرْمَةً تَتَجَسَّمُ
وَاشْتَدَّ في حمْق ، يَصُولُ معَرْبِداً
إنِّي هنَا ألَمٌ لمَنْ يَتَألَّمُ
أوَ كلّمَا أصْفَحْتُ عنْكَ شَتَمْتَنِي
وَمَضَيْتَ في الدّنْيَا تَسبّ وَتَشْتم

وَأنَا الّذي قَدّرْتُ فيكَ ضَرَاعَةً
وَرَفَعْتُ صَوْتَكَ في الحَيَاة يدمدم

أوْلى بِمِثْلِكَ أنْ يُسَبِّحَ جَاثِياً
باسْمِي ، فَانّي قَدْ تَرَكْتُكَ تَنْعَم

المَالُ لي ، وَلِمِثْلِكَ العَمَلُ الّذي
يَكْفيكَ مِنْهُ الخبْزُ ، وَهْوَ مُسَمَّم

وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَئِنْ أعَدْتَ تَوَجُّعاً
لأُعَذِّبَنَّكَ فَابْتَعِدْ يَا مجْرِم

هَذَا لِسَانُ الأقْوِيَاءِ بِعَصْرِنَا
تُنْبِيكَ عَنْهُ ضَرَاوَةٌ وَتَهَجُّم

لَكِنّ لَيْلَ الظُّلْمِ لَيْسَ بِدَائِم
وَالحقّ أبْقَى في الحَيَاة وَأدْوَم

محمد الشعبوني

وحي الضمير ج 1 ص 168 ـ 169
طبعة التعاضدية العمالية للطباعة والنشر
بصفاقس 1972 .

أفهم

مستورِم : منتفخ من مرض من وَرِمَ يَرِمُ وَرَماً .
سامه سوء الأذى : أذلّه بتسليط الأذى عليه .
أثخن في الجراح : بالغ فيها مع نية التعذيب
تكْلم : من كَلَمَه يكْلمُه كَلْماً : يجرح بغليظ الكلام .
معربدا : من عربد ساء خلقه وسلوكه .
الضراعة : من ضَرِعَ يَضْرَعُ ضَرَاعَةً ـ اليه : تَوَسَّلَ في ذُلٍّ

الضراوة : اللّهج بالشيء والتعطش وهنا يعني القسوة والشدّة من ضَرِيَ يَضْرَى ضَرَاوَةً ، قارن بالحيوانات الضارية

فكّر

1) من يَعنى الشاعر بالبرئ وبالظالم ؟
2) قابل بين منزلة البرىء ومنزلة الظالم مبيّنا ما يبرز ضعف الأوّل واستبداد الثاني ؟
3) لم يؤكد البرىء انتماءه لآدم في دفاعه عن نفسه ؟
4) ماذا يفيد الاستفهام في (فعلام تثخن في الجراح وتكلم وهل ترى تكلم بالنسبة لتثخن حشواً أم تأكيداً ؟
5) بماذا يمنّ الظالم على البرىء ؟ وكيف يمكن لك أن تردّ ادعاءه ؟
6) اكشف ما في نفسية الظّالم من رذائل في اجابته على البرىء ؟
7) ما الذي جعل الشاعر واثقا من زوال الظلم وانتصار الحق ؟
8) ما الاسلوب الذي سلكه الشاعر في هذه القطعة ؟ .

ما يصنع الاستعمار بالشعوب

الحبيب بورقيبة : ولد بالمنستير في 3 أوت 1903. تعلّم بالصادقيّة ثمّ بجامعة باريس حيث درس الحقوق والعلوم السياسية. شعر بوطأة الاستعمار الفرنسي منذ حداثته وسعى إلى تحرير وطنه متحمّلا في سبيل ذلك الاعتقال والسجن والنفي بتونس وخارجها . وقد انخرط بالحزب الحر الدستوري التونسي ولما ظهر له عقم طرق هذا الحزب انشق عنه في 1934/3/2 فدفع الحركة الوطنية إلى المسلك القويم الذي يسر لها تحرير البلاد سنة 1956. ومنذ 1957 تولّى رئاسة الجمهورية وأخذ يقود تونس المستقلة في طريق النهضة والتقدّم .

وهذا النص مقتطف من خطبة ألقاها بمنزل تميم يوم 60/12/16 تعرّض فيها بالخصوص إلى ظروف سراحه على أيدي الألمان يوم 1942/12/16 إثر اعتقال طويل بدأ بفرنسا يوم 1938/4/9.

لقد كنا في غياهب السجون الفرنسية مقهورين من طرف فرنسا المغلوبة على أمرها ثمّ أصبحنا ضيوفاً على مستعمرها ، مكرمين مبجلين ، بحيث كنا نعيش في المستوى الرفيع ، ونجالس الضباط الألمانيين بالمقاهي المحرمة على الفرنسيين ، الذين كانوا يعيشون في الحضيض ، ويتحصلون على أقواتهم بالتقسيط ، فبينما كانوا محرومين من كفاف الخبز والبطاطس كان الألمان يتمتعون بجميع الخيرات ،

ينزلون بأفخم الفنادق وكنا بجانبهم ضيوفاً مبجلين نأكل مما يأكلون ونشرب مما يشربون ، ولا صلة لنا بالمواد الغذائية المقسطة .

وأمام التمتع بهذه الخيرات التي كنا ننعم بها ، وهي خيرات فرنسية ، كان أصحابها الحقيقيون في شظف من العيش وأمام هذا كنت أقول لرفاقي :

ــ أرأيتم الاستعمار كيف يصنع ؟ ها هي فرنسا بدأت الآن تتذوق شيئاً من مرارة طعمه ، بينما استعمارها لم يزل مسلطا على تونس . وها هي تحس كيف تبتز السياسة الاستعمارية خيرات المستعمَر المغلوب على أمره ، دون جلبة أو ضوضاء ، ودون أن تنتزع من الفلاح مثلا ثمرة مجهوده ، مثلما كنت بينته مرارا وتكرارا للشعب التونسي ، وكشفت له عن أساليب تحويل الثروة بطرق علمية قانونية . دون إثارة العواطف ودون الالتجاء إلى ما كان يصنعه الغزاة الأقدمون : من بني هلال ، وبني سليم ، وغيرهم ممن كانوا يغيرون على قبيلة ما ، ويفتكون مواشيها ودوابها ، ويسلبون رجالها ونساءها ، فيثيرون بذلك أحقادا لا تمحى .

إن الطريقة الاستعمارية الحديثة تتلخص في الاستحواذ على أجهزة الحكم ، ومراكزه الحساسة ، لاستعمالها في غير ما أعدت له ، فعوض أن توجه لخدمة الوطن ومصالحه توجه لفائدة دولة أخرى . وبلاد أخرى . ورجال آخرين .

ذلك ما كنت أردده عندما كنت بتونس إذ كنت أقول :
– إن المستعمر عوض أن ينتزع منكم برانيسكم ، أو مصوغ نسائكم عنوة يجعلكم تبيعونها عن طواعية ، لتدفعوا من ثمنها الضرائب والمطالب الدولية ، ومن هنالك تتسرب إلى خزينة المستعمر ، عوض أن ينتفع بها المواطن .

هكذا كان الفرنسيون يأتون ببضائعهم ومنتوجاتهم من بطاطس وغيرها ، ويقدمونها للسلط الألمانية لتموين جيوشها ، وكنّا نتعم مع الألمان بأكل اللحوم ، والدجاج والديك الرومي ، والفواكه بأنواعها ، بالفنادق الضخمة ، بينما كنا نشاهد في الخارج نساء الفرنسيين وأطفالهم ، متراصي الصفوف ، ينتظرون دورهم للتحصيل على كمية من مواد التموين الرديئة النوع .

الحبيب بورقيبة

عن « وفاء للشهداء » : محمد دمق ص 52 — 53
طبعة شركة العمل للنشر والصحافة 1968

أفهم

كفاف الخبز : القدر الكافي منه دون زيادة ولا نقصان .
شظف العيش : ضيقه وشدّته من شظُف شظفا : يبس لقلّة الرّي
بنو هلال وبنوسليم : من الأعراب الذين اكتسحوا تونس سنة 440هـ وعاثوا فيها فسادا ونهبا .
عنوة : غصبا وقهرا ، من عنا يعنو الشيء : اغتصبه بالقوة .

فكّر

1 – هل تلمس في حديث بورقيبة عن مقامه عند الألمان سخرية ؟ وضحّ ذلك.

2 – ما هي حالة الشعب الفرنسي تحت الاحتلال الألماني؟ وما كان موقف بورقيبة من تلك الحالة : التشفي ؟ أم الاعتبار ؟

3 – قارن بورقيبة بين نوعين من الاستعمار . ماهما ؟ وبماذا يختص كل منهما ؟

4 – هل تظنّ أن وضع فرنسا وهي ترزح تحت الاحتلال الألماني كان كفيلا بحملها على التفكير في تحرير مستعمراتها ؟

5 – لماذا كانت غزوات الأقدمين تخلّف أحقادا لاتمحي ؟ وهل لايثير الاستعمار الحديث مثل هذه الأحقاد ؟ علّل جوابك .

6 – إن النّزعة الإنسانية بادية في هذا النص . دلّ على ذلك.

– كيف ترى تحايل بورقيبة لهذه الوضعية التي عاشها ؟

حــرّر

1 — حادثك أحد الشيوخ عن وضعية البلاد أيام كانت تعاني من ويلات الاستعمار مستشهدا بأحداث معينة عاشها .

2 — سجلت بعض المدن التونسية صفحة خالدة في تاريخ الكفاح الوطني تحدّث عن احدى هذه المدن وعن المعركة التي خاضتها دفاعا عن الوطن

3 — في الليل أمام خيمة من خيام اللاجئين جلس فلسطينيان يتحاوران والحنين الى أرضهما يحرق مهجتهما ... هل نعود ؟ ... هل نعود ؟ ...

4 — سمعت أو قرأت رواية أحد الثوار يذكر فيها الحياة التي كان يحياها المجاهدون والأخطار التي كانت محدّقة بهم والمحاولات التي كانوا يقومون بها ضدّ قوات الاحتلال .
قص ذلك .

تحرير العمَّال

شقاء العامل التونسيّ

الطاهر الحداد : انظر نصّ أيّها الشعب

إنّ شقاءَ العاملِ التُّونسيّ قديم التّاريخ ، لكنّه يمتاز في عصر الاحتلال بتفويق العامل الأوروبيّ المماثل له في العمل ونوع الشّغل عليه ، فهو يرى كلّ يومٍ أنّ هذا الزّميل الّذي يشتغل إلى جانبه طول النّهار يترقّى في كسبه يوميّاً لتحسين حياته وحياة أبنائه بقدر ما ينزل هو إلى الحضيض بفضل تحكّم السّياسة العنصريّة الآتية من روح الاستعمار ، وإذا كان للبلاد التّونسية في العهد القديم جدبٌ تصاب به أو قحطٌ يجعل تاريخاً للحوادث بعده كعام (بو برّاك) فإنّ لعهدها الحاضر موسماً في كلّ عامٍ مملوءا بالمجاعة المهلكة الماثلة بصورتها الهائلة في المهاجرين التّونسيّين نساءً ورجالاً من طرف البلاد إلى طرفها طلباً للقوت ، فيسقطون من الجوع أمواتاً في الطّريق ، ومهما تحسّنت المحصولات الزّراعيّة ، فإنّ التّصدير يجتاحها ، وقد انضمّ إلى هؤلاء طائفةٌ كبيرةٌ من الشّعب كانت تعيش في أملاكها ومزارعها ، فزحزحت عنها إلى الاستعمار الفرنسي الّذي أخذ مكانها فانسابت على وجهها في أنحاء المملكة طلباً للرزق فاشتغل

شقٌّ منهمْ في خِدْمَةِ الأرض ، وَفي المَعَامل ، وَالمَنَاجم التّي تنقُده أجْراً في أيّامنا هذه من الثّلاثة فرنكات إلى التِّسْعَة في اليَوْم ، وَشقٌّ منْهم - وهْوَ عَظيمٌ - لَمْ يَجد شُغْلاً فَانْسَابَ في مدن المَمْلَكَة يتَسَوّل في الطُّرقَات ، وَيسْأل النّاسَ إلْحَافاً حتّى صَارَ ذَلكَ حرْفَةً لَه وَهمْ الّذينَ نشَا هدهم كلّ يَوْمٍ يَجوبونَ النّهَارَ في ذَرْع الطّرقَات ، وَيَنَامونَ لَيْلاً عَلى التُّراب حتّى في أيّام الْقَرّ الْجَامدَة وَبلاَ غطَاء ، وَلاَ تَسْأل عَنْ مَشْهَد هم يَوْمَ تَخونهمْ الصِّحّة وتَنْتَاب الأمْرَاض المزْمنَة أجْسَادَهمْ الضّعيفَةَ .

الطاهر الحداد

عن مقال له نشر بجريدة « لسان الشعب »
في 26 اوت 1925 بعنوان « الروح النقابية عندنا لن تموت ».

أفهم

1) يجتاح : يهلك - يستأصل . وفي النص : لايترك من المحصولات إلا القليل .

2) إلحاف : مصدر ألحف : السائل : ألح في الطلب .

3) ذرع الطرقات : سار فيها كثيرا حتى كأنه يقيسها قيسا .

4) تنتاب : انتابه : أتاه مرة بعد أخرى . تستعمل عادة في معنى الشر .

فكّر

1) إن العامل التونسي في عهد الحداد لم يكن يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها زميله الفرنسي . ما سبب ذلك ؟
ومـاذا يمكـن أن يخلف في نفسه ؟

2) ما دور السياسة الاستعمارية في شقاء العامل التونسي ؟

3) في النص يذكر الحداد أصنافا مختلفة من العمال . ماهي ؟ ومايجمع بينها ؟

4) ما الغرض الذي من أجله حلّل الحداد شقاء العامل التونسي ؟

5) لم يبين الحداد في هذا النص طريقة خلاص العامل التونسي من شقائه . فما السبيل إلى خلاصه في نظرك ؟

إلى عمّال المناجم

محمد علي الحامي : نسبة إلى حامة قابس بجنوب الجمهورية التونسية زعيم نقابي تونسي أسس سنة 1924 « جامعة عموم العملة » وهي منظمة نقابية أرادها جامعة لشمل العمال التونسيين مدافعة عن حقوقهم مستقلة عن المنظمات النقابية الفرنسية ، فتصدت له القوات الاستعمارية الفرنسية وألقت عليهْ القبض سنة 1925 ونفته إلى إيطاليا ولكن إيطاليا أطردته فتوجّه إلى مصر ثم إلى الحجاز حيث توفي في حادث سيارة سنة 1928 .

توجه محمد علي في سنة 1924 إلى المتلوي قصد الاتصال بعمال المناجم فيها وتأسيس نقابة لهم . لكنهم أعرضوا عنه بادىء الأمر إذ راجت بينهم أكاذيب مفادها أن محمد علي لا يقصد إلا سلب أموالهم وضبط أسمائهم فردا فردا ليرفعها إلى الحكومة حتى تتعرف على الفارين من الجندية والمطلوبين من طرف السلطة والأجانب الذين يجب إرجاعهم إلى أوطانهم الأصلية ، غير أنه استطاع التغلب على هذه الأراجيف وا كتساب ثقة العمال بفضل خطاب نقتطف منه هذه الفقرات :

اعْتَبِروا أيُّهَا الاخْوَان بأنْفسكمْ وَقولوا لي : مَا هيَ حَيَاتكم التي تَقْضونَهَا في هَذَا المَنْجَم تَحْتَ أخْطَار السُّقوط وَالمَوْت حَرْقاً بالمَوَادّ الملْتَهبَة أوْ رَدْماً تَحْتَ الأدْماس . ثمّ مَا هيَ حَيَاة السَّالم منْكمْ بالرّوح غَيْرَ مَعَاشٍ أبْتَرَ ، وَأجْرٍ أقْصَرَ ، وَهْوَ يَقوم

بنفقة عائلة ولا يكفيها . فيقضي أيامه رفيقاً لدائنيه ضعيف النفس خائر القوة ذاهلاً عن وجوده آيساً من نفسه ، لا يبالي إن وقع في الشر أو وقع الشر فيه ، يتسلى باللهو الخاسر ، يدفع دراهمه ثمناً لشرب السموم ، ويرمي بها في بؤرة الميسر لتمضية الوقت ، حتى بار تكساب الآثام والجنايات .

ها أني أراكم أمامي الآن في يوم راحتكم ، فلا أرى غير وجوه منقبضة من البؤس ، وأطمار مرقعة على الأجساد التي صيرها غبار المنجم خلقاً آخر ، وأنتم ترون بأعينكم الأوربيين الذين يشتغلون بجواركم كيف يستقبلون أيام راحتهم كالأعياد ، فتشاهدون في غيركم الحياة التي لا أمل لكم فيها وما هي إلا ضرورة لازمة لكم لو عرفتم الطريق إليها .

لقد أدخلوا في أذهانكم أني أقصد أخذ أموالكم وأخذ أسمائكم للجندية فراج ذلك عليكم ، ولكن أي مال عندكم حتى يسافر الإنسان من بلد لآخر ليأخذه . وهل طالب المال يجده عندكم ؟ ثم إنكم جميعاً تشكون قلة الأجور والاحتياج الناتج لكم من ذلك ، فرأيت أن علاجكم يكون بتأسيس نقابة لكم تختارون أعضاءها

مِنْ بَيْنِكُمْ ، وَيَكُونُ كُلُّ شَأْنِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ ، وَوَاجِبُنَا أَنْ نَتَعَهَّدَكُمْ بِالنَّصِيحَةِ وَالإِرْشَادِ لِمَا يَخُصُّكُمْ ، لِتَفْهَمُوا جَلِيّاً مَعْنَى اشْتِرَاكِكُمْ مَعَ سَائِرِ نِقَابَاتِ الْوَطَنِ ، فَتَبْذُلُوا جَمِيعاً جُهُوداً مُتَّحِدَةً تَعُودُ نَتَائِجُهَا لَكُمْ جَمِيعاً ، فَهَلْ فِي هَذَا مَا يُخِيفُكُمْ ؟ ثُمَّ هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تَشْتَغِلُونَ دُونَ أَنْ تُوضَعَ أَسْمَاؤُكُمْ فِي سِجِلِّ الشُّغْلِ ؟ فَمَا احْتِيَاجِي لِأَخْذِهَا مِنْ أَفْوَاهِكُمْ لَوْ جِئْتُ لِهَذَا الْعَمَلِ ؟

محمد علي

عن كتاب العمال التونسيون
للطاهر الحداد . ص 176 ــ 177
الدار التونسية للنشر 1966

أفهم

1) الأدماس : يعني سقوف الأروقة المحفورة في المناجم .
2) رقيق : مستضعف حقير ــ مملوك .
3) خائر : فاتر ضعيف .
4) البؤرة : الحفرة وكثيرا ما تستعمل للدلالة على أماكن الفساد واللهو .
5) الميسر : القمار .
6) الأطمار : مفرده الطمر : الثوب البالي .

فكر

1) ماهي الظروف التي كان يعيش فيها هؤلاء العمال ؟ هل تلمس أن محمد علي كان مطلعا عليها اطلاعا دقيقا ؟

2) ماغرض محمد علي من حديثه للعمال عن حياتهم البائسة والحال أنهم أعرف بها منه ؟

3) لماذا قارن محمد علي حياة العمال التونسيين بحياة الأوربيين ؟

4) كيف رد محمد علي على الأكاذيب التي روجها خصومه عنه ؟ وما رأيك في رده ؟

5) ماذا تستفيد من النص عن هدف النقابة التي ينوي الخطيب تأسيسها وعن نظامها وعن دور محمد علي فيها ؟

6) ماهي ملامح شخصية محمد علي كما تبدو لك من النص ؟

أصبحتم أسياداً وأمسينا عبيداً

الطاهر قيقة : انظر نصّ الصينيون والذباب

سامحكم الله – يا أبناء مصباح – نغّصتم عليّ عيشي وضيّقتم الخناق وأسّستم في حقولنا نقابة ودأبتم تطالبون بالأجر القانونيّ ورقاع الخلاص ودرّبتم عملتنا على العصيان والتمرّد وإعلان الإضرابات .

تحدثون الشّغب وتطالبون بالزّيادة وأنتم أحسن حالاً منّي . أجرتكم اليوميّة مضمونة ولو كانت متواضعة أمّا أنا فإنّي تحت رحمة البنك الّذي يقرضني المال والسّماء الّتي تجود إن شاءت وتمسك إن شاءت ، فإن أمسكت ذهب كلّ ما زرعت باطلاً وأصبحت في الدّيون أسبح وإن جادت ونبت الزّرع وأينع وانعقفت السّنابل مثقلة نزل البرد وأتت ريح صرصر عاتية فاستأصلت النّبت .

وهب أنّي أحسن حالاً منكم لأنّي أكسب سيّارة أذهب عليها إلى السّوق فإنّ الله ميّز بعضنا على بعض درجات ، إنّها سنّة الله في خلقه والمؤمن من رضي بما أعطاه الله . ألم تتّعظوا بما يردّده الإمام كلّ يوم جمعة من أعلى المنبر : الصّبر مفتاح الفرج ومن صبر نال .

إنَّ مَنْ يَبْغِي انْتِزَاعَ مَا بأيْدي أخيه المؤْمن كَافِرٌ بنعْمَةِ الله .

فَأنْتم كلُّكم كَفَرَةٌ مَارقونَ لأنَّكم تريدونَ اسْتِصْفَاءَ أمْوَالنَا وَالذّهَابَ بأقْوَات أوْلادنا وَنَسيتمْ أنَّ اللهَ جَعَلَنَا إخْوَاناً نَتَعَاوَن وَنَتَآزر وَلاَ نَتَحَاسَب حِسَاباً عَسيرًا لأنَّ الرَّحْمَةَ. لَمْ تَنْقَطِعْ في هَذه الأمَّة الإسْلاَميَّة المبَارَكَة .

وَلَكنَّكمْ نَكَلْتمْ وَخَرَقْتمْ الْعَهْدَ ، فَعَاقَبَكم الله بِأنْ أفْقَرَكمْ وَجَعَلَكمْ في الحَضيض، لَنْ تَقوم لَكمْ قَائمَةٌ لأنَّكمْ لاَ تَعْتَصِمُونَ بالصَّبْر وَالْجَلَد وَلاَ تَقْنَعونَ بالْقَليل مثْلَ السَّلَف الصَّالح . وَمَنْ لَمْ يَكْفه الْقَليل لَمْ يَكْفه الْكَثير .

وَتَدّعونَ أنَّ أبْنَاءَكمْ عراةٌ حفَاةٌ جَائعونَ فَهَذَا حَقٌّ ، وَلَكنْ لمَاذَا تَلدونَ كَالأرَانب ؟

لَقَدْ ضَغَطْتمْ عَلَى الحكومَة فَأصْدَرَتْ قَانوناً تجْبرنَا فيه بدَفْع الْمنَح العَائليَة لَكمْ . فَهَنيئاً لَكمْ هَنيئاً !

وَالله لَقَدْ كَلّفْتمونَا الْعَويصَ وَمَا لَيْسَ لَنَا به طَاقَةٌ وَأصْبَحْتمْ أسْيَادًا وَأمْسَيْنَا عَبيدًا وَانْقَلَبَت الأوْضَاع وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَة . فَالله أسْأل أنْ يَحْفَظَنَا

مِنْكُمْ وَيُعِينُنَا عَلَيْكُمْ .

الطاهر قيقة

مجلة الفكر ماي 1956 ص 5 — 7 .

أفهم

الشغب : كثرة اللغط والاضطراب المؤديين إلى الشر.

انعقفت : مالت من طرفها .

البرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويتساقط على الأرض حبوبا .

كافر : اسم فاعل من كفر — كفر بنعمة الله : جحدها وتناساها .

مارقون : اسم فاعل من مرق من الدين : خرج منه .

استصفاء : من استصفى الشيء : أتى عليه .

نكل : أحجم عما يجب — نكص .

فكّر

1) — ماذا يعيب الملاك على العمال ؟ وما الضرر الذي لحقه منهم ؟

2) بماذا رد الملاك على عماله في حق زيادة الأجور ؟ وهل ترى رده مقنعا ؟

3) هل ترى أن الملاك يهول الأضرار التي تلحقه من الطبيعة ؟ ما الغاية من ذلك ؟

4) يحتج الملاك على عماله بأن الله ميز الناس بعضهم على بعض . هل ترى ذلك من قبله تدينا ؟ وهل يمنع الدين الناس من تحسين أوضاعهم؟

5) ما الصورة التي تستخلصها عن الملاك . دعم جوابك بشواهد .

6) طالب العمال بالمنح العائلية فما السبب ولأي غاية حسبهم هم ؟ وما السبب ولأي غاية حسب الملاك ؟

كِفَاح حَشَاد 1

محسن بن حميدة : أديب تونسي معاصر ولد بالمنستير سنة 1919 . شارك في تحرير العديد من المجلات التونسية مثل المباحث والندوة والفكر ونشر بها دراساته وأشعاره وقصصه .

عندما كان فرحات صبيا رأى أباه يكدح في ثبات فأعانه وقاسمه عبء الحياة

وَمَضَى زَمَانْ
فَتَغَيَّرَ الْعَمَلُ الْمَرِير
وَأَصْبَحَ فَرْحَات أجيرْ
يَقْبِض الأجْرَ الزَّهِيدْ
وَهُوَ في عَرْضِ الْبِلاَدْ
وَرَهِين الطُّرقَات
وَرَأى الرِّفَاقَ تَكِدُّ مِثْلَه في الطَّرِيقْ
تَتَقَاسَمُ الأجْرَ الزَّهِيد
وَرَأى الطُّغَاةْ
بِكَدِّ يَمِينِهِمْ
وَرَأى الطُّغَاةْ
في خزِّهِمْ يَتَبَخْتَرُونْ
وَرَأى الطُّغَاةْ لِبُؤْسِهِمْ لاَ يَرْحَمُونْ
وَرَأى الْقَوَافِلَ في الطَّرِيقْ

شَبَحاً مخيفْ
وَرَأى الكِبَارْ الْمعْوزينْ
وَرَأى الشَّبَابَ الْهَائمينَ
وَرَأى الصِّغَارَ المهْمَلينَ
وَأحَسّ أنْيَابَ الطُّغَاةْ
أبَدًا لَهمْ متكشِّرَاتْ
وأحَسّ أنْيَابَ الذّئَابْ
أبَدًا تَحنّ إلى اللُّحومْ
وَهْيَ تَقطر بالدّمَاءْ
وَلاَ قَنَاعَةَ أوْ روَاءْ
وَرَأى لحومَ الشَّعْب طعْماً
يؤْكَل في كُلّْ حينْ
وَرَأى الأرَاضي الشّاسعَاتِ
تخْرج الذّهَبَ السَّبيكْ
وَرفَاقَه في بؤْسهمْ يتَألَّمُونَ وَيَكْدَحونْ
لسَعَادَةَ النّفر الطُّغَاةْ
نفر الْملوكْ
نَفَرَ الْملوكْ الأقْويَاء

محسن بن حميدة
مجلة الفكر ديسمبر 1955 ص 4 ــ 5

أفهم

فرحات حشاد (1914 ـ 1952) من أبرز رجالات تونس في العصر الحديث ولد بقرقنة وعمل بشركة النقل العمومي فانخرط بمنظمة نقابية فرنسية ثم انسلخ عنها واستطاع بعد مجهودات كبرى أن يؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946 . سخر كامل طاقته لخدمة الاتحاد والحركة الوطنية وتحمل بعد اعتقال الرئيس الحبيب بورقيبة في 18 جانفي 1952 مسؤولية الحركة التحريرية مع بقية زملائه في الحزب الحر الدستوري وفي الاتحاد. اغتالته العصابة الاستعمارية المعروفة باليد الحمراء في 5 ديسمبر 1952 .

الزهيد : القليل الحقير .

الطغاة : يعني بهم الاستعماريين الفرنسيين .

الخز : الحرير .

القوافل: يعني بها المجموعات الكثيرة العدد من التونسيين المحرومين.

رواء : مصدر روى من الماء : شرب حتى شبع.

السبيك : صفة مشبهة بمعنى اسم المفعول: المسبوك ـ السبيك من المعادن : المذاب المصفى عما علق به من مواد دخيلة.

فكّر

قد أشار الشاعر إلى عمل حشاد في إحدى شركات النقل . بين ذلك . هل ترى لعمل حشاد هذا أثرا في إشعاره بقضية العمال التونسيين ؟

2) ما كانت وضعية العمال التونسيين كما رآها حشاد ؟ ما الذي ساءه فيها خاصة ؟

3) « ورأى الطغاة » من يعني بهم وما صفاتهم الظاهرة في القصيد؟

4) «الطغاة ـ العمال»: طائفتان متباينتان كثيرا. ابحث عن الكلمات والصور التي تبرز هذا التباين ؟

5) ظاهرة استغلال العمال بارزة في القصيد. بين مواطنها ؟

6) هل تستشعر من القصيد ما يدل على أن تحسين أوضاع العمال التونسيين في نظر حشاد كان رهين تحرير البلاد من الاستعمار ؟

كِفاحُ حشادْ 2

محسن بن حميدة : (انظر النص السَّابق).
هذا المقطع متمم للمقطع السابق وهما من نفس القصيد « 5 ديسمبر ».

.. وَفي صَباحْ
بَعْدَ لَيْلٍ أقْتَم
فَقَدوا الأمينَ مَعَ الْقَطيعْ
بلاَ رجوعْ
وَسَارَ فَرْحَاتُ الأمينْ
يدَعّمُ الرّكْنَ الرّكينْ
فالتَفَّ حَوْلَه مِنْ جموع المعْوزينْ
الْكَادحينْ الْعَامِلينْ
جَمْعٌ عَميمْ
فَبَنى اتِّحَادَهم الْعَظيمْ
فَبَنى اتِّحَاداً لِلْعَمَلْ
فَبَنى اتِّحَاداً للدّفَاع عَن الضَّعيفْ
وَاغْتصَاب الحَقّ مِنْ كَفّ الدّخيلْ
مِنْ بَني الوَحْش اللَّئيمْ
فَبَنى اتِّحَاداً للتَّعارف وَالتّوَدد وَالْكفَاح
كفَاحِ أبْناء الْبلاَدْ
الْكَادحينَ لِغَيْرِهِمْ رَغْمَ الأنوفْ

الْمَـائِينَ جيـوبَ غَيـْرِهمْ ألـوفْ
وَهـمْ جياعْ،
وَهـمْ حفـاةْ
وَهـمْ عـراةْ
وَعَـلاَ الْبنـاءْ
بنـاء فـرْحَات الْعَـتيـدْ
عَلا بنَاء الأقْـويَـاءْ
وَدَكَّه دَكّاً شَدَيدْ
فَتَـزَعْزَعَتْ أرْكَانهـمْ
وَرُجَّ منْـه كيَانُهـمْ
رَجـّاً عَنيـفْ
مَـدَى الحَيَـاةْ،

محسن بن حميدة

مجلة الفكر ديسمبر 1955 . ص 5 .

أفهم

1) **أقتـم** : أسود من قَتَمَ يَقْتُمُ قتامة : ضرب إلى السواد .
2) **فقدوا الأمين مع القطيع** : يعني أن الدخلاء الفرنسيين فقدوا حشادا الذي ائتمنوه على قطيع العمال التونسيين . وهي إشارة إلى انسلاخه عن المنظمه النقابية الفرنسية .
3) **العتيد** : صفة مشبهة من عتد . المتين المتماسك .
4) **دكه** : هدمه حتى سواه بالأرض .
5) **رجّ** : حرك وزعزع .

فكّر

1) إلام يرمز الشاعر بالصباح والليل الأقتم في مطلع القصيد ؟
2) ما الذي يسر لفرحات حشاد توحيد صفوف العملة التونسيين ؟
3) من غايات الاتحاد الذي بناه حشاد التعارف والتوادد والكفاح .
وضح هذه الغايات ؟
4) هل يوحي القصيد بالعقبات التي اصطدم بها الاتحاد بعد تأسيسه ؟
5) ما كان أثر تأسيس هذا الاتحاد حسبما يستفاد من النص ؟

وسَام

الميداني بن صالح : شاعر تونسي معاصر ولد بنفطة سنة 1929 ، اشتغل بالتدريس ، أولى مجموعاته الشعرية التي نشرت « قرط أمي ». نظم هذه القصيدة في 1 ماي 1965 بمناسبة عيد الشغل العالمي .

أيُّهَا الْكَادِح ، يَا رَمْزَ السَّعَادَهْ
لَكَ فِي « مَاي » وِسَامٌ ، وَقِلادَهْ
دُرّهَا حُبٌّ ، وَفَخْرٌ ، وَسَلامْ
لَكَ مِنْ شَعْبِي السَّلامْ
أيُّهَا الْكَادح ، يَا زَنْدَ الشُّعُوبْ
لَكَ في « مَايَ » وسَامٌ ، وَعطورٌ ، وَطيوبْ .
أيُّهَا الْكَادِح في « مَايَ » يغنّي
أنَا منْكَ الصَّوْت ، لاَ ، بَلْ أنْتَ منّي . .
أنْتَ منّي السَّاعد الفَاعل أمْجَادَ الْحَيَاهْ . .
في الصَّحَاري الموحشَاتْ
وَالْمعيدْ
عزّةَ الأرْض سَلاَماً وَنَشيدْ
وَنَخيلاً يمْطر الإخْوَانَ كَنْزاً مِنْ ذَهَبْ
وَزَيَا تِينَ عَلى شُطآنِنَا الْخَضْرَاءِ . .
نوراً وَشُهُبْ

وَقمـوحاً تشْبع الأطْفَـالَ مـنْ بَعْـدِ السَّغَبْ
وَكـروماً تَحتَسي أدمعهَـا بَعْدَ التَعَـبْ
تَحْتَ أفيَاءِ النخيلَـه
في لَيَالينَـا الْجَميلَـه .
« مَاي » يَا عِيدَ الْعَمَـلْ
« مـاي » يَا فَجْـرَ الْجَمَاهيرِ وَإشْعَـاعَ الأمَـلْ .

الميداني بن صالح •
قرط أمي ص 210 — 214
الدار التونسية للنشر 1969

أفهم

الزند : موصل الذراع في الكف .
الشهب : مفرده الشهاب . كل مضيء متولد من النار — الكوكب عامة
السغب : الجوع المفضي إلى إنهاك القوى .
الأفياء : مفرده الفيء : الظل ينعم به الإنسان .

فكر

1) لماذا يعتبر الشاعر العامل رمز السعادة ؟
2) إن العامل زند الشعوب . توسع في ذلك .
3) ماالعلاقة بين الشاعر والعامل حسبما يستفاد من القصيد . وعلام تدل ؟
4) بم ندينُ للعمال حسب القصيد ؟
5) كيف يمطر النخيل كنزا من ذهب وكيف تكون الزياتين نورا وشهبا ؟
6) ما العبرة من الاحتفال بعيد الشغل ؟

في القطار

محمّد تيمور (1892 ـ 1921) : هو أخ محمود تيمور القصاص المصري المشهور – وقد عالج محمّد تيمور القصة والمسرحية. من مؤلفاته: حياتنا التمثيلية – وميض – الروح – ماتراه العيون.

في غرفة قطار – محمّد تيمور يتصفح جريدة – رجل دين يسبح – تلميذ يطالع رواية – موظف مشغول بهندامه – شيخ شركسي يحول نظره من واحد الى آخر . .

سافر القطار ونحن جلوس لا ننبس ببنت شفة كأنما على رؤوسنا الطير حتى اقترب من محطة شبرا فإذا بالشركسي يحملق فيّ ثم قال موجهاً كلامه إليّ :-هل من أخبار جديدة يا أفندي ؟

فقلت وأنا مُمْسكٌ الجريدة بيدي:- ليس في أخبار اليوم ما يستلفت النظر اللهم إلا خبر وزارة المعارف بتعميم التعليم ومحاربة الأمية .

ولم يمهلني الرجل أن أتم كلامي لأنه اختطف الجريدة من يدي دون أن يستأذنني ، وابتدأ بقراءة ما يقع تحت عينيه ولم يدهشني ما فعل لأني أعلم الناس بحدة الشراكسة . وبعد قليل وصل القطار محطة شبرا وصعد منها أحد عمد القليوبية . وهو رجل ضخم الجثة كبير الشّارب أفطس الأنف له وجه

به آثار الجدري تظهر عليه مظاهر القوة والجهل . جلس العمدة بجواري بعد أن قرأ سورة الفاتحة وصلى على النبي ثم سار القطار قاصداً قليوب .

مكث الشركسي قليلا يقرأ الجريدة ، ثم طواها وألقى بها على الأرض وهو يحترق من الألم وقال :

– يريدون تعميم التعليم ومحاربة الأمية حتى يرتقي الفلاحُ إلى مصاف أسياده وقد جهلوا أنهم يجنون جناية كبرى .

فالتقطت الجريدة من الأرض وقلت :

– وأية جناية ؟

– إنك مازلت شاباً لا تعرف العلاج الناجع لتربية الفلاح .

– وأي فلاح تقصد ؟ وهل من علاج أنجع من التعليم ؟

فقطب الشركسي حاجبيه وقال بلهجة الغاضب :

– هناك علاج آخر .

– وماهو ؟

فصاح بملء فيه صيحة أفاق لها الأستاذ من نومه وقال :

– السوط . إن السوط لا يكلف الحكومة شيئاً أما التعليم فيتطلب أموالا طائلة ولا تنس أن الفلاح لا يذعن إلا للضرب لأنه اعتاده من المهد إلى اللحد .

جرى هذا الحديث والأستاذ يغط في نومه، والأفندي ذو الهندام الحسن ينظر لملابسه ثم ينظر لنا ويضحك أما التلميذ فكانت على وجهه سيما الاشمئزاز ولقد هم

بالكلام مرارا فلم يمنعه إلا حياؤه وصغر سنه، ولم أطق سكوتاً على ما فاه به الشركسي فقلت :

ـ الفلاح يا بيه إنسان مثلنا وحرام ألا يحسن الإنسان معاملة أخيه الإنسان .

فالتفت إلي العمدة كأني وجهت الكلام إليه وقال :

ـ أنا أعلم النّاس بالفلاّح ولي الشّرف أن أكون عمدة في بلد به ألف رجل، وإن شئت أن تقف على شؤون الفلاح أجيبك أن الفلاح يا حضرة الأفندي لا يفلح معه إلا الضرب ولقد صدق البك فيما قال. وأشار بيده إلى الشركسي ...

ـ ولا ينبئك مثل خبير .

فاستشاط التلميذ غضباً ولم يطق السكوت، وقال وهو يرتجف :

ـ الفلاح يا حضرة العمدة لا يذعن لأوامركم إلا بالضرب لأنكم لم تعودوه غير ذلك فلو كنتم أحسنتم صنيعكم معه لكنتم وجدتم فيه أخا يتكاتف معكم ويعاونكم، ولكنكم مع الأسف أسأتم إليه فعمد إلى الإضرار بكم تخلصاً من إساءتكم . وإنه ليدهشني أن تكون فلاحاً وتنحي باللائمة على إخوانك الفلاحين .

محمد تيمور

ماتراه العيون . ص 6 ـ 9 (بتصرف)
طبعة الدار القومية للطباعة
والنشر ـ القاهرة 1964

أفهم

شركسي : الشراكسة هم القوقازيون المسلمون الذين هاجروا من بلادهم – شمال غربي القوقاز وقسم من الشاطىء الغربي من البحر الأسود – إلى تركيا وسوريا والأردن ..

يحملق : ينظر فيه شديدا .

الأستاذ : يعني رجل الدين .

أذعن للأمر : انقاد له وخضع .

وقف على شؤون الفلاح : اطلع عليها ، عرفها معرفة جيدة .

استشاط عنها : اشتد غضبه فكأنه التهب . من شاط : احترق .

يتكاتفون : يتعاضدون ويتعاونون . كأنهم يشدون أكتاف بعضهم بعضا .

أنحى عليه باللائمة : توجه إليه باللوم .

فكّر

1) في غرفة القطار مجتمع صغير . لكل فرد منه موقف تجاه قضية تعميم تعليم ومحاربة الأمية . فهل لك أن تتبين مختلف هذه المواقف ؟

2) يرى الكاتب أن أحسن علاج لتربية الفلاحين تعليمهم بينما يرى الشركسي أن السوط أنجع من ذلك : بم تفسر اتخاذ كل منهما هذا الموقف ؟

3) كان الأستاذ ساعة الحوار يغط في نومه والأفندي مشغولا بهندامه : بم تعلّل عدم اكتراثهما بالموضوع ؟

4) في حديث العمدة غرور وفي سلوكه تملق . وضح ذلك .

5) لم يتدخل التلميذ في الحوار إلا آخر الأمر . لم ذلك ؟

6) ماذا تستفيد من النص عن طبع التلميذ وعن تفكيره ؟ هل تراه مترجما عما يخامر الكاتب من أفكار في قضية التعليم ؟

حرّر

1 – حضرت الاحتفال بعيد الشغل يوم غرّة ماى فماشاهدت وبم أوحى لك ؟

2 – رأيت رفيقا لك يهين غلاما يعمل أبوه في أحد المصانع ويُعيره بفقره ويحقّر حرفته ... فبيّن له خطأه وذكّره بفضل العامل

3 – عدتَ من الريف بعد رحلة شاهدت فيها الفلاحين وما توفّر لهم من المرافق في ظلّ الاستقلال فأخذت تحدّث أصدقائك بما رأيت ...

تحرير المرأة

وفاء بعهد

الحبيب بورقيبة : انظر نص مايصنع الاستعمار بالشعوب

من خطاب ألقاه الرئيس بورقيبة بالمنستير في 13 أوت 1965 « موضوعه تقدم المرأة رهين القضاء على التقاليد البالية » .

لَقَدْ خَامَرَ مَوْضوع المَرْأة فكري من زمان بعيد لأنِّي عشْت الحَالَةَ المؤْسفة التي كَانَتْ فيهَا المَرْأة وكَانَ فيهَا المجْتَمع . وَقبْلَ أنْ أرَاهَا في المجْتَمَع لَمَسْتهَا في عَائلتي إذْ كنْت باعتبَاري الابْنَ الأصْغَر ملازماً للنسَاء أجَالسهن وأجْتَمع معَهن ، وكَانَ يقَال لي دَوْماً : «لاَ تجَالس النسْوَة فإنَّ المَرْءَ يخْشَى عَلَيْه أنْ تنَالَه « نحْسَة النسَاء..» ومَا سرّ « نحْسَة النسَاء » هذه ؟ الله أعْلَم . ولَكنّهَا تعْني أنَّ النسَاءَ أدَاةُ ذلّ وَجنْسٌ في المَنْزلَة الدّون ، يتَعيّن عَلى الرّجل أنْ يَبْتَعدَ عَنْهن ويَعيشَ خَارجَ إطَارهنّ ، حتّى إذَا دَخلَ عَلَيْهن أوْ خَرَجَ كَانَ في مَظْهَر من القوّة وَالاقْتدَار . هذَا مَا كَانَتْ عَلَيْه الأوْسَاط الشّعْبيَة عَلى اخْتلاَفهَا .

وكَانَ منْ أثَر اتّصَالي بالنّسْوَة وَالجوّ العَائلي وَبوَالدَتي وَجدَّتي أنْ تَفتّحَ ذهْني وَاهْتَدَى لإدْرَاك الحَالَة البَائسَة التي كنّ عَلَيْهَا بالرّغْم من

مـواهبهنّ وَخدَمَاتهنّ وَجهَاد هنّ في تَنْشئَة الأبْنَاء وَتَرْبيَتهمْ .

وَكَانَتْ طفولَتي الّتي ذكَرْتهَا ، وَاتّصَالِي الوَثيق بالمَرْأة وَفي الخصوص بوَالِدَتي ، جعَلَتْني أتلَبَّس برَأفَة وَحنَان يَغمرَان هَذَا الكَائن الضَّعيف الّذي هوَ المَرْأة . وَكنْتُ أقول في نَفْسي : لَوْ تَتوَفر لي قُوَّةٌ وَنفوذٌ لَبَادَرْت برَفْع هَذَا الضَيْم عن المَرْأة ، وَلذَلكَ فأنَا أعْتَبر مَا قمْت به منْ عَمَلٍ لصَالحهَا عنْدمَا آلَتْ إليّ مقَاليد الحكْم وَالدَوْلَة ، إنمَا هوَ شبْه وَفَاء لعَائلَتي الصُّغرَى ، وَلِوَالدَتي التي لَمْ أنْعَمْ بهَا طَويلاً وَظَلّ لَهفي وَأسَفي عَلَيْهَا عَالقيْنِ بنفسي طولَ الحيَاة . فوَفَاءٌ لتلْكَ المَرْأة التي مَاتَتْ في شَبَابهَا اعْتَبَرْت بَنَات هَذَا الوَطَن جَميعهنّ بمَنْزلَة بنَاتي اللاّئي سَيَصرْنَ أمّهَاتٍ .

وَإنّي لأرجو الله أنْ أكونَ عندَ حسْن ظَنّ تلْكَ المَرْأة التي مَاتَتْ في شَبَابهَا ، وَالتي عنْدمَا أقف أمَامَ قبْرهَا - وَأنَا قدْ تجَاوَزْت السّتّينَ - أشْعر وَكَأنّي شَيْءٌ صَغيرٌ ضَعيفٌ ، بالرّغْم منْ ممَارَستي المَصَائبَ وَالمحَنَ وَالقَهْرَ ، وَبالرّغم منْ خَوْضي المَعَاركَ وَالدّمَاء برَبَاطَة جَأش ، وَقلْب صَامدٍ صَبورٍ . وَسَأبْقَى لهَذه الأمّ كَمَا أنَا الى أنْ

أَلْتَحِقَ بِهَا وَأَرْوِي حَنِينِي إِلَيْهَا فِي الدَّارِ الآخِرَةِ .

الحبيب بورقيبة
نشريات كتابة الدولة للأخبار
والإرشاد . سبتمبر 1965 ص 4 ــ 5

أفهم

المنزلة الدون : المنزلة الحقيرة . من دان يدون حقر وضعف .
أتلبّس بالرحمة : استشعرها في أعماق نفسي .
الضيم : مصدر ضامه يضيمه : ظلم وقهره .

فكّر

1) متى لمس الرئيس بورقيبة مشكلة المرأة ؟ ماالذي جعله يهتدي إليها ؟
2) لئن لم يعد الرجل يخشى على صبيته من ان تنالهم نحسة النساء بمخالطتهم لهن فانه بقي يرغب في الظهور لهن بمظهر القوة والاقتدار فكيف يفسّر زوال الظاهرة الأولى وبقاء الثانية ؟
3) كان تحرير الرئيس بورقيبة للمرأة شبه وفاء لعائلته. فهل ثمة دوافع أخرى حضّته على تحريرها . بين ذلك ؟
4) بم يشعر الرئيس بورقيبة ساعة يقف أمام قبر أمّه،وكيف تفسّر ذلك الشعور ؟
5) بين أثر حبّ الرئيس بورقيبة لأمّه في نظرته للمرأة التونسية عامة ؟
6) اذكر خصال الرئيس بورقيبة التي تظهر في النص ؟

أختٌ بأختٍ

عبد المجيد عطية: كاتب تونسي ولد بالمهدية سنة 1925 . اشتغل بالتدريس ثم بالتفقد . من أبرز مؤلفاته رواية « المنبت » وقصص للأطفال منها « عمّي الدحداح بيّاع التفّاح » و« عمي سعيد » .

خَرَجَ حَسَنٌ مِنَ الْغُرْفَةِ وَجَلَسَ إلى جانب أمه وكَانَتْ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ زَرْبِيَّتَهُ الْقَيْرَوانِيَّةَ الّتي اعْتَادَ أنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا مُنْذ صباه ، وَأخَذَ يعينها عَلى طَيِّ الثِّيَاب ، فَابْتَسَمَتْ وَقَالَتْ لَهُ :

ـ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا أمُّكَ لَطيفَةُ وَرَأتْكَ هكَذا مقبلاً عَلى أشْغَال النِّسَاء لَتَمَلَّكَهَا الْعَجَب وَسَاءَ ظَنُّهَا فيكَ ، وَفي شَهَادَاتكَ وَلأصْبَحَتْ كلّ الْبَلْدَة عَلى علْمٍ منْ ذَلكَ غَدًا ! .

فَضَحكَ وقَالَ :

ـ لاَ يَهُمّ .

ـ لاَ أرْضَى أنْ تصبحَ مُضْغَةً في أفْوَاه النَّاس يَنْتَقدونَ عَمَلَكَ وَيَقْدَحونَ في سلوكِكَ وَربَّمَا في رجولَتكَ .

ـ وَمَن اسْتَطَاعَ أنْ يَجْتَنبَ انْتقَادَ النَّاس وَفُضُولَهمْ ؟ ألَيْسَ منَ الأيْسَر ألاّ نَأبَهَ لأقْوَالهمْ وَألاّ نَسْعَى إلاّ في إرْضَاء ضَمَائرنَا ؟ وَفَطِنَتْ الأمّ أنهَا انْزَلَقَتْ

به إلى ميدان قد لا يكونان متفقين فيه تمام الاتفاق . لماذا تعاكسه مادام يسعى في رضاها ويحن إليها ؟ أليس من الأليق أن تحول الحديث إلى موضوع آخر ؟ فقالت :

– ستقابل عمك هذه الليلة .

فقاطعها سائلاً :

– لماذا لم يحضر جابر ابن عمي ؟

فأجابته :

– يرى عمك أنه كبر فلم يعد له الحق في مقابلة أختك صالحة .

– معنى هذا أنه لن يسمح لي بمقابلة حبيبة ؟

– نعم ، ويرى أنها كبرت هي أيضاً وحان وقت زواجها ، وإن لم يخطبها أحد إلى الآن فلأن الناس يعتبرون أنك أولى بها ، ويريد أن يصارحك في الأمر وقد صرت اليوم معلماً .

وعاد إلى ذاكرته أن عمه مانع في ذهاب حبيبة إلى المدرسة بدعوى أن المدرسة لا تليق ببنات العائلات ولم يقبل أن تذهب إلى الكتاب لتحفظ القرآن الكريم مخافة أن تختلط بالأولاد. ثم قال :

– وأنت ما رأيك يا أمي؟

ـ الرَّأْيُ رَأْيُكَ ، لاَ أُرِيدُ أَنْ أَفْرِضَ عَلَيْكَ شَيْئاً ، فَالعَمّ عَمُّكَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلاَّ أَنِّي أُلاَحِظُ أَمْراً وَاحِداً. إِنْ قَبِلْتَ تَزَوُّجَ حَبِيبَةَ يَجِبُ عَلَى عَمِّكَ أَنْ يَخْطُبَ صَالِحَةَ لاِبْنِهِ جَابِر .

ـ أَتَظُنِّينَهُ يَخْتَارُ لاِبْنِهِ الوَحِيدِ زَوْجَةً فَقِيرَةً ؟

ـ إِنْ رَفَضَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَرْفُضَ ، إِذْ لاَ نَقْبَلُ بِحَالٍ أَنْ يَطْغَى عَلَيْنَا بِمَالِهِ .

وَسَكَتَتِ الأُمُّ وَسَكَتَ حَسَنٌ .

عبد المجيد عطية

المنبت : ص 21 ـ 23

الشركة التونسية للتوزيع 1967

أفهم

قدح في سلوكه : عابه وطعن فيه .

الفضول : تدخل المرء في الشؤون التي لا تعنيه . الصفة منه فضولي.

فكر

1) ساعد حسن أمه على طي الثياب ولكنها لم ترض له ذلك فلماذا وماذا تستخلص من ذلك عن نظرة المرأة للرجل في تلك البيئة ؟

2) إلام يرجع الاختلاف في النظرة بين حسن وأمه ؟

3) للعم طريقة في تربية البنات واختيار مصيرهن. وضحها وعلق عليها ؟

4) ما هي ملامح شخصية الأم كما تبدو لك من النص ؟

5) بم تفسر إصرار الأم على أن يقع الزواج بالتبادل؟ وما قولك في ذلك ؟

6) يعكس النص بعض العادات المتعلقة بالمرأة . ما هي وهل تجد لها أثرا في مجتمعنا اليوم ؟

دفاع عن المرأة

قاسم أمين : (1865 — 1908) كاتب مصري درس بالأزهر ثم تعلم الحقوق في باريس وعاد الى مصر فتولى القضاء وقد دعا إلى تعليم المرأة وتخليصها من القيود في كتابه «تحرير المرأة» فلاقت دعوته معارضة شديدة من قبل المحافظين واضطر إلى تفنيد حججهم والدفاع عن موقفه في كتاب ثان بعنوان «المرأة الجديدة» ومنه هذا النص :

يَتَعَجَّبُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ طَلَبِي تَخْوِيلَ الْحُرِّيَّةِ لِلنِّسَاءِ ، وَيَتَسَاءَلُونَ هَلْ هُنَّ فِي قَيْدِ الرِّقِّ . وَلَوْ فَهِمُوا مَعْنَى الْحُرِّيَّةِ لَمَا اخْتَلَفُوا مَعَنَا فِي الرَّأْيِ

لَيْسَ مُرَادُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْمَرْأَةَ الْيَوْمَ تُبَاعُ وَتُشْتَرَى فِي الأَسْوَاقِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ الرَّقِيقُ هُوَ الإِنْسَانَ الَّذِي يُبَاحُ الاتِّجَارُ بِهِ فَقَطْ ، بَلِ الْوِجْدَانُ السَّلِيمُ يَقْضِي بِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ قِيَادَ فِكْرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَعَمَلِهِ مِلْكاً تَامّاً فَهُوَ رَقِيقٌ .

لاَ أَظُنُّ أَنَّ الْقَارِىءَ الْمُنْصِفَ يَخْتَلِفُ مَعِي فِي الرَّأْيِ إِنْ قُلْتُ : إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي نَظَرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجُمْلَةِ لَيْسَتْ إِنْسَاناً تَامّاً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَعْتَبِرُ أَنَّ لَهُ حَقَّ السِّيَادَةِ عَلَيْهَا ، وَيَجْرِي فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَهَا عَلَى هَذَا الاعْتِقَادِ .

فَالْمَرْأَةُ مِنْ وَقْتِ وِلاَدَتِهَا إِلَى يَوْمِ مَمَاتِهَا

هِيَ رَقِيقَةٌ لأنَّهَا لاَ تَعِيشُ بِنَفْسِهَا وَلِنَفْسِهَا ، وَإنَّمَا تَعِيشُ بِالرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ ، وَهِيَ فِي حَاجَةٍ إلَيْهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهَا ، فَلاَ تَخْرُجُ إلاَّ مَخْفُورَةً بِهِ وَلاَ تُسَافِرُ إلاَّ تَحْتَ حِمَايَتِهِ ، وَلا تُفَكِّرُ إلاَّ بِعَقْلِهِ ، فَهِيَ بِذَلِكَ لاَ تُعَدُّ إنْسَاناً مُسْتَقِلاً بَلْ هِيَ شَيْءٌ مُلْحَقٌ بِالرَّجُلِ .

.. سَيُقَالُ إنَّ حُرِّيَّةَ المَرْأَةِ تَسْتَلْزِمُ فِي الوَاقِعِ أنْ يُعَامِلَهَا الرَّجُلُ بِالاحْتِرَامِ ، وَأنْ لاَ يَضْغَطَ عَلَى إرَادَتِهَا وَفِكْرِهَا وَأنْ يَسْمَحَ لَهَا بِالخُرُوجِ لِلزِّيَارَةِ وَالرِّيَاضَةِ . وَلَكِنْ مَا العَلاَقَةُ بَيْنَ حُرِّيَّتِهَا وَكَشْفِ وَجْهِهَا ، وَاخْتِلاَطِهَا بِالرِّجَالِ ، وَمُعَامَلَتِهَا لَهُمْ ؟ فَالجَوَابُ أنَّ إلْزَامَ النِّسَاءِ بِالاحْتِجَابِ هُوَ أقْسَى وَأفْظَعُ أشْكَالِ الاسْتِعْبَادِ . ذَلِكَ لأنَّ الرِّجَالَ - فِي أعْصُرِ التَّوَحُّشِ كَانُوا يَسْتَحْوِذُونَ عَلَى النِّسَاءِ إمَّا بِالشِّرَاءِ وَإمَّا بِالاخْتِطَافِ .

وَفِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ أنْفُسَهُمْ مَالِكِينَ نِسَاءَهُمْ مِلْكاً تَامّاً ، وَتَبِعَ ذَلِكَ أنَّ الرَّجُلَ جَرَّدَ امْرَأتَهُ عَنِ الصِّفَاتِ الإنْسَانِيَّةِ فَأقَرَّهَا فِي مَسْكَنِهِ وَألْزَمَهَا بِأنْ تُلاَزِمَهُ وَلاَ تَخْرُجَ مِنْهُ ، حَتَّى لاَ يَكُونَ لأحَدٍ غَيْرِهِ حَظٌّ فِي أنْ يَتَمَتَّعَ بِهَا وَلَوْ بِالنَّظَرِ أو الحَدِيثِ ، شَأْنَ المَالِكِ الحَرِيصِ عَلَى

مِلْكِهِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِجَمِيعِ مَزَايَا الْمَتَاعِ الَّذِي يَمْلِكُهُ .

وَذَلِكَ هُوَ السِّرُّ فِي ضَرْبِ الْحِجَابِ وَعِلَّةُ بَقَائِهِ إِلَى الآنِ . فَأَوَّلُ عَمَلٍ يُعَدُّ خُطْوَةً فِي سَبِيلِ حُرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ هُوَ تَمْزِيقُ الْحِجَابِ وَمَحْوُ آثَارِهِ .

قاسم أمين

المرأة الجديدة عن « منتخبات من الأدب العربي » لحنا الفاخوري ومن معه. ص 619 ـ 622 (بتصرف) المطبعة البولسية 1955

أفهم

تخويل : مصدر خوله الشيء : مكنه منه . ملكه اياه .
قياد : مصدر قاد يقود.
مخفورة : أسم مفعول من خفره : حماه وأمنه .
رياضة : مصدر راض . استعملها الكاتب بمعنى نزهة .

فكر

1) هل يعتبر خصوم قاسم أمين المرأة حرة ؟ هل يوافقهم في هذا الرأي ولماذا ؟
2) إلى أي حد يجب أن تصل حرية المرأة في نظر الخصوم ؟ وفي نظر قاسم أمين ؟ وما براهينه على موقفه هذا ؟
3) ماذا تستخلص عن وضعية المرأة العربية في مطلع القرن العشرين ؟ وهل تغيرت هذه الوضعية بالنسبة للمرأة التونسية ؟ وضح ذلك .

4) ماعسى تكون الدوافع التي حملت قاسم أمين على الدفاع عن المرأة ؟
5) يقول قاسم أمين : « إن المرأة في نظر المسلمين على الجملة ليست إنسانا تاما » هل هذه هي نظرة الإسلام إلى المرأة ؟ علل جوابك .
6) هل تلمس في لهجة الكاتب أثر الخصومة القائمة بينه وبين معارضيه ؟
7) بم يمكن أن تصف طريقة قاسم أمين في التفكير وفي تفنيد آراء الخصوم ؟

فتاة تونس

فرحات بن محمّد الصالح : شاعر تونسي . وهذه الأبيات من قصيدة نظمها سنة 1930 وعالج فيها مشكلة المرأة التونسية داعياً إلى تحريرها .

ذاتَ المحاسِنِ والذكاءِ الأبدعِ
ضاعتْ حقوقُكِ بينَ قومٍ هُجّعِ
عبثوا بكِ حتّى غدوتِ طريحةً
بينَ الجهالةِ والشقاءِ الأفظعِ
حجبوكِ عنْ نيلِ العلومِ وشوّهوا
منكِ الجمالَ بزيِّ جهلٍ أبشعِ
تركوكِ في هذي الحياةِ سجينةً
محرومةً منْ كلِّ علمٍ أنفعِ
تركوكِ في هذي الحياةِ طريحةً
بينَ التعاسةِ والعناءِ المفزعِ
تركوكِ في هذي الحياةِ سقيمةً
وحُرمتِ منْ نيلِ الدواءِ الأنجعِ
حكموا عليكِ بأنْ تعيشي جهولةً
يُلهى بكِ في لذّةٍ وتمتُّعِ
ظنّوا التعلّمَ للفتاةِ يجرُّها
نحوَ الهلاكِ وكلِّ قفرٍ بلقعِ

ظَنُّوا التَّعَلُّمَ لِلبَنَاتِ مَضَرَّةً
لِعَفَافِهِنَّ وَعِرْضِهِنَّ الأَمْنَعِ
لَوْ أنْصَفُوا فِي حُكْمِهِمْ لَتَيَقَّنُوا
أنَّ الْعَفَافَ لَفِي الْعُلُومِ الأنْفَعِ
إنَّ الْفَتَاةَ إذَا تَهَذَّبَ طَبْعُهَا
وَحَوَتْ بِعِلْمٍ كُلَّ خُلْقٍ أبْدَعِ
حَفِظَتْ عَفَافاً بِالآدَابِ وَأصْبَحَتْ
مَا لِلْفَسَادِ بِعِرْضِهَا مِنْ مَطْمَعِ
لَمْ يَحْصُرِ الْغَرْبُ التَّعَلُّمَ فِي الْفَتَى
وَلِذَا اعْتَلَى فِي الْعِزِّ أسْمَى مَوْضِعِ
مَنَحُوا التَّعَلُّمَ لِلْفَتَاةِ وَلِلْفَتَى
فَغَدَوْا جَمِيعاً فِي الْمَحَلِّ الأرْفَعِ.

فرحات بن محمد الصالح

عن كتاب الطاهر الحداد والبيئة التونسية في الثلث الأول
من القرن العشرين لاحمد خالد . ص 288 — 289
الدار التونسية للنشر 1967

أفهم

هجع : نائمون غافلون . مفرده هاجع وهو اسم فاعل من هجع .
الأفظع : اسم تفضيل من فظع الأمر : اشتدت شناعته .
بلقع : خال قفر . من بلقع المكان : أقفر .
الأمنع : اسم تفضيل من منع يمنع : حصن وعسر الوصول اليه .
حوت بعلم كل خلق أبدع : حصلت جماع الأخلاق الحميدة بفضل العلم .

فكّر

1) من يعني الشاعر بالقوم الهجع ؟
2) توسع الشاعر في وصف الوضعية التي كانت عليها الفتاة التونسية ملحا بالخصوص على نقيصة تعانيها : فما هي وفيم إلحاحه عليها ؟
3) يرى الشاعر أن جمال المرأة يشوهه الجهل : كيف ذلك ؟
4) ما هي حجة القوم في حرمان الفتاة من العلم ؟ وما رأيك فيها ؟
5) كيف فند الشاعر حجتهم ؟
6) ما غرض الشاعر في حديثه عن الغرب ؟

الحكمة في تعليم المرأة

الطاهر الحداد : انظر نصّ أيتها الشعب

يَجِبُ أنْ تتعلَّمَ الْمَرْأةُ الْحِرَفَ والصِّنَاعَاتِ لِلْكَسْبِ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ بِذَلِكَ عَوْناً لِزَوْجِهَا في تَنْمِيَةِ ثَرْوَةِ الْمَنْزِلِ الْمُشْتَرَكِ خُصُوصاً عِنْدَ وُجُودِ الأَوْلادِ، وَاتِّسَاعِ الْحَاجَةِ إلى النَّفَقَةِ. أمّا إذا مَاتَ الْقَيِّمُ عَلَيْهَا وَتَرَكَ لَهَا يَتَامَى وَيَتِيمَاتٍ دُونَ مَالٍ فَهُنَا يَظْهَرُ جَلِيّاً تَأكُّدُ الْحَاجَةِ إلى مَعْرِفَةِ الْكَسْبِ حَتَّى تُصَانَ هَذِهِ الْعَائِلَةُ الْمَنْكُوبَةُ مِنَ الضَّيَاعِ وَالْفَسَادِ إلى أنْ تُرْشَدَ. فَامْرَأتُنَا الْيَوْمَ إمّا أنْ تَكُونَ مَعَ أبْنَائِهَا ثِقْلاً عَلى أبِ الْعَائِلَةِ بِأجْرِ يَوْمِهِ وَإمَّا أنْ تَذْهَبَ بِهِمْ إذَا مَاتَ هَذَا الأبُ إلى أهْلِهَا الْفُقَرَاءِ فَيُثْقِلَهُمْ حِمْلُهَا وَيَعْجِزُونَ عَنْ تسديد حَاجَاتِهَا وَحَاجَاتِ أبْنَائِهَا فَتَعِيشُ مَعَهُمْ فِي قِلٍّ وَذُلٍّ، وَإمَّا أنْ تَقْصِدَ هِيَ وَبَنَاتُهَا دِيَارَ الأكَابِرِ مِنْ أورُوبِّيينَ وَيَهُودٍ وَمُسْلِمِينَ، تَطْلُبُ الْعَمَلَ فِيهَا أيَّ عَمَلٍ بِالْعَيْشِ أوْ حَتَّى أقَلَّ مِنَ الْعَيْشِ. وَكَمْ فِي هَذَا مِنَ الْخَطَرِ عَلَيْهَا وَعَلَى بَنَاتِهَا. وَيَذْهَبُ أبْنَاؤُهَا الذُّكُورُ إلى الطُّرُقَاتِ وَالْمَقَاهِي وَزَوَايَا الْمَخَازِنِ الْمَسْكُونَةِ حَيْثُ يَنَالُهُمْ فِي ذَلِكَ مَا يَنَالُهُمْ وَيَتَعَلَّمُونَ فِي هَذِهِ الْمَدَارِسِ أنْوَاعَ الشَّرِّ وَشُرْبَ

الْحَشِيشِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَهُمْ فِي بَدْءِ نَشْأَتِهِمْ، فَإِمَّا أَنْ تَقْضِيَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ السُّمُومُ فَيَرْتَاحُونَ مِنْ حَيَاةٍ شَاقَّةٍ سَافِلَةٍ أَوْ يَعِيشُونَ طُعْمَةً لِلْجَرَائِمِ وَالسُّجُونِ.

مَتَى أَحْسَنَتِ الْمَرْأَةُ الْعُلُومَ وَالصِّنَاعَاتِ الضَّرُورِيَّةَ لِرُشْدِهَا وَوَظِيفَتِهَا فَكَمْ هِيَ فِي حَاجَةٍ إِلَى تَعَلُّمِ الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ كَالشِّعْرِ وَالْمُوسِيقَى وَالتَّصْوِيرِ؛ بَلْ كَمْ نَحْنُ أَيْضاً فِي حَاجَةٍ إِلَى بُرُوزِهَا فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ مِنَ الْحَيَاةِ، فَفِي هَذِهِ الضُّرُوبِ مِنَ الأَدَبِ أُنْشُودَةُ الرُّوحِ لِلْكَمَالِ، وَارْتِيَاضُ النَّفْسِ الْمُتْرَعَةِ وَغَذَاءُ الْعَاطِفَةِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا بِنَاءُ الْعَائِلَةِ. وَبِمِثْلِ هَذَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقْضِيَ عَلَى ذَلِكَ الأَدَبِ السَّافِلِ الَّذِي يُنْشَرُ الْيَوْمَ بَيْنَنَا فِي مَقْطُوعَاتٍ تُغَنَّى فِي الأَوْسَاطِ الْعَائِلِيَّةِ وَالْعُمُومِيَّةِ، وَيُعَبِّرُ مَجْمُوعُهَا عَنْ سُقُوطِ الأَخْلاَقِ وَمَوْتِ الرُّوحِ وَسَخَافَةِ الْعَقْلِ.

الطاهر الحداد

امرأتنا في الشريعة والمجتمع ص 132 — 133

طبعة المطبعة الفنية بنهج الكنيسة بتونس 1930

أفهم

القيم على المرأة : من يقوم بشأنها ويسوس أمرها .
إلى أن ترشد : أي إلى أن يبلغ صغارها الرشد فيكونون بذلك قادرين على تصرفهم مسؤولين عنه .
القل : مصدر قل يقل أي قلة ذات اليد والخصاصة .
السموم : يقصد أنواع الشر المذكورة وشبهت بالسموم لمرارة عاقبتها وشدة فتكها .
ارتياض النفس : مصدر ارتاضت النفس أي هذبت وطوعت بعد دربة .
النفس المترعة : المفعمة بالشر والنزاعة إليه .

فكّر

1) ماهي الحرف والصناعات التي كان يمكن للمرأة أن تتعاطاها لتعين زوجها في عهد الحداد ؟
2) ما الفائدة التي تجنيها الأسرة من تعاطي المرأة لتلك الحرف والصناعات؟ والمجتمع ؟
3) لماذا يرى الحداد أن إحسان المرأة للحرف والصناعات غير كاف ؟ بم تكتمل تربيتها ؟
4) ماالفائدة التي تجنيها المرأة من تعلم الفنون الجميلة ؟
5) يرمي الحداد من إصلاح المرأة التونسية إلى إصلاح المجتمع. هل يبدو لك ذلك في النص ؟
6) ماذا عرفت عن المرأة التونسية والمجتمع التونسي في أيام الحداد من هذا النص ؟ وهل تغير شأنهما في عهدنا هذا ؟

المرأة والعلم

سعيد أبو بكر : شاعر تونسي ولد بالمكنين سنة 1899 وتوفي سنة 1948 . كان يؤلمه وضع بلاده السّيء في مطلع القرن العشرين فكتب العديد من المقالات والقصائد قصْد تحريك الهمم وإيقاظها . .

أهم آثاره : الجزء الاول من ديوانه السعيديات ومنه قصيد « المرأة والعلم » الذي يدرج في مجموعة القصائد التي أراد بها إصلاح مجتمعه .

أرَى فتَكَاتِ الْجَهْلِ دَبَّ دَبِيبُهَا
فَمَزَّقَ سَمْعِي مِنْ بِلاَدِي نَحِيبُهَا
أرَاهَا تَجُرُّ الذَّيْلَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
وَلاَ زَالَ يُصْلِي كُلَّ قَلْبٍ لَهِيبُهَا
أحِبَّايَ ! هَلْ قَدْ غَرَّكُمْ بَاطِلُ الْهَنَا
وَأكْبَادُكُمْ نَارُ الْجَحِيمِ تُذِيبُهَا ؟
وَهَلْ أعْجَزَتْ كُلَّ الأسَاةِ جِرَاحُكُمْ ؟
إذَنْ فَاسْمَعُوا قَوْلِي فَإنِّي طَبِيبُهَا :
هَلُمُّوا وَحُلُّوا فِي الْبِلاَدِ مَدَارِساً
لِيَصْعَدَ أسْبَابَ الْمَعَالِي نَجِيبُهَا
وَلاَ تَحْرِمُوا (بِنْتاً) رَضَاعَةَ ثَدْيِهَا
فَلاَ شَيْءَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ يَعِيبُهَا
هِيَ ابْنَةُ أيَّامِ الصِّبَا . . وَلَعَلَّهَا
تَكُونُ غَداً أمّاً يُذَاقُ حَلِيبُهَا

سَتُبْدِي رِجَالاً تَسْحَرُ الْكَوْنَ إِذْ تَرَى
بِأَنَّ الْعُلاَ مَا خَابَ قَطُّ قَرِيبُهَا
كَأَرْضٍ تُرِينَا زَهْرَةً فَنَشُمُّهَا
فَيَسْحَرُنَا مِنْ زَهْرَةِ الأَرْضِ طِيبُهَا
هِيَ الأُمُّ يَكْفِي أَنْ نَرَاهَا تَحُفُّنَا
بِوَاجِبِهَا وَاللهُ عَنَّا يُثِيبُهَا
فَيَشْدُو هَزَارُ السَّعْدِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
وَيُنْشِدُنَا أَفْرَاحَنَا عَنْدَلِيبُهَا
وَنَجْنِي مِنَ الأَثْمَارِ أَحْلَى مَذَاقَةٍ
وَيَدْنُو إِلَيْنَا رَطْبُهَا وَرَطِيبُهَا
إِلَى مِثْلِ هَذَا فَلْتَقُومُوا فَإِنَّنِي
أَرَى فَتَكَاتِ الْجَهْلِ دَبَّ دَبِيبُهَا

سعيد أبو بكر
ديوان السعيديات الجزء الاول
ص 86 ـ 87
الطبعة الاولى ـ تونس

أفهم

الأساة : مفرده الآسي وهو الطبيب .
تلك الديار : يقصد المدارس .
ستبدي : مضارع أبدت : أظهرت . . . أي ستنجب .
تحفّنا : تحيطنا .
يثيبها : يجازيها خيرا .

فكّر

1 — ما الذي حدا بالشاعر إلى أن ينظم هذا القصيد ؟ تصوّر حالته النفسية آنذاك ؟

2 — «أراها تجر الذيل فوق رؤوسنا» : ما المعنى الذي تستفيده عن الجهل من هذه الصورة ؟

3 — إن موقف قوم الشاعر مما حل بهم زاده ألما . كيف ذلك ؟

4 — ما الحلّ الذي قدمه الشاعر للقضاء على الجهل ؟ هل أنصفه التاريخ ؟

5 — «فلا شيء في تلك الديار يعيبها» : ماذا تستخلص من ذلك عن نظرة قومه إلى تعليم البنت ؟

6 — ما الوجه في تشبيه الارض والزهرة من ناحية بالأم ووليدها من ناحية أخرى ؟ ما يجب أن يتوفر في الأمّ لكي تصلح ذريّتها ؟

7 — ما هي الثمار التي نجنيها من تعليم البنت ؟

8 — ما سبب إلحاح الشاعر على ضرورة تعليم البنت في نظرك ؟ .

خَدِيجَة

البشير بن سلامة : أحد رجال الفكر والأدب في تونس الحديثة . وهو رئيس تحرير مجلة الفكر التونسية .. كتب مقالات عديدة في شؤون الأدب واللغة من مؤلفاته « اللغة العربية ومشاكل الكتابة » (1971) .

كَانَتْ خَدِيجَة بنْت خوَيْلد تبْني مَجْداً محقَّقاً إذْ تَوفَّرَتْ لَدَيْهَا جَميع أسْبَاب التَّحَرّر وَاسْتكْمَال الشَّخْصيَّة . انْحَدَرَتْ منْ بَيْت اشْتَهَرَ رجَاله بالحكْمَة وَالْمَعْرفَة فَلاَ غَرْوَ أنْ كَانَتْ في مستَوًى منَ النُّضْج وَالوَعْي يخَوّلاَن لَهَا بنَاءَ مَجْدهَا وَمَجْد مَنْ تَبعَهَا . فَكَانَتْ ثقَافَتهَا – إنّ صحّ هَذَا القَوْل – عنْصراً منْ عنَاصرِ تَحَرّرهَا وَإثْرَاءِ ذَاتهَا كَمَا أنّ ثَرَاءهَا وَاسْتقْلاَلهَا الاقْتصَاديّ – أتَاحَا لَهَا الوُقُوفَ صَامدَة أمَامَ الرِّجَالِ وَأمَامَ الْكَوْنِ فَاخْتَارَتْ حيَاتَهَا كَمَا تُريدُهَا هيَ ، لَمْ تُفْرَضْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ تَابعَةً فيهَا لأحَد . وَعنْدَمَا تَزَوّجَهَا الرّسُولُ مُحَمَّدٌ وَجَدَهَا امْرَأةً « تَمْلكُ نَفْسَهَا » فَأثْرَتْهُ مَعْنَويّاً وَمَاديّاً وَأعَانَتْهُ عَلى بنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبيِّ الإسْلاَميِّ الْجَديدِ .

فَهَذه هيَ الْفَتْرَةُ الْوَحيدَةُ الّتي نَجد فيهَا الْمَرْأةَ في شَخْصِ خَديجَةَ مُسْتَقلّةً عَنِ الرّجُلِ تَمَامَ

الاسْتقْلالَ اقتصاديّاً ومَعنوِيّاً مُتعاونةٌ معه بدُون تبعيّةٍ مقيتة، وهي لعمري فترةُ الثَّورَةِ وخاصَّةً إذا تيقّنّا أنّ المبدأ الّذي يرتكزُ عليْهِ الإسْلامُ هوَ التّآخي والتّآزُرُ والمُساواة وهذا هوَ الّذِي كانَ يُنادي بِهِ الرّسُولُ مُحمَّدٌ وحقّقهُ وضمِنَ بقاءَهُ وأوْصَى بِهِ المُسْلمينَ فِي خُطْبَةِ الوَدَاعِ وألحَّ. وسارَ علَيْه بعْدَهُ أبُو بكْرٍ وخاصَّةً عُمَرُ الّذي اشتَهرَ بالعَدْلِ لاَ لشَيْءٍ إلاّ لأنّهُ عرَفَ أنّ التّآخِيَ والمُساواةَ هُمَا كَسْبُ العَرَبِ الوَحيدُ مِنَ الإسْلامِ وهُوَ الّذِي جعَلَ مِنهُمْ أمّةً بِطَرِيقَةٍ أوْ بِأخْرَى.

البشير بن سلامة
مجلة الفكر فيفري 1963
ص 27 ـ 28

أفهم

خديجة : بنت خويلد بن عبد العزّى القرشي ـ أولى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

خوّل له الأمر : مكّنه منه ـ أتاحه له.

التبعية : أن يكون المرء تابعا لغيره فاقدا حريته.

مقيتة : بغيضة جدا.

فكّر

1 ـ ما هما العاملان اللذان وفّرا لخديجة أسباب التحرر من تبعية الرجل ؟

2 ــ أين تلمس تحرر خديجة ؟ وهل تعرف شيئا آخر عن حياتها يؤكد تحررها ؟

3 ــ لقد أعانت خديجة الرسول على بناء المجتمع العربي الإسلامي الجديد : توسع في ذلك

4 ــ كيف يعتبر استقلال خديجة عن الرجل مظهرا من مظاهر التآخي والتآزر؟

5 ــ هل ترى وجها للمقارنة بين خديجة وشخصية المرأة المسلمة في العصر الحديث وكيف ذلك ؟

فؤادة حُرّة

ثروت أباظة : قصّاص مصري معاصر . كثير الإنتاج . من قصصه : « هارب من الايام » « هذه اللعبة » ـ « شيء من الخوف »

لَكِنْ تُحِبُّ فُؤَادَةُ الحُرِّيَّةَ وَالعَدْلَ .

فِي المَلْعَبِ وَالأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ الكُرَةَ وَأَنَا بَيْنَهُمْ ، وَهُنَاكَ رَجُلٌ وَاقِفٌ لاَ أَذْكُرُ مَنْ كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَقّاً لاَ يُتِيحُهُ لِي قَانُونُ اللَّعِبِ. وَقَبِلَ الأَطْفَالُ. فَقَدْ كَانَ المَلْعَبُ مَلْعَبِي ، وَكَانَتِ الكُرَةُ كُرَتِي ، وَلَكِنَّ فُؤَادَةَ قَالَتْ :ـ لاَ .. لاَ حَازِمَةً . . اذْهَبْ إلى الشَّيْطَانِ .. أَنْتَ تَلْعَبُ مِثْلَنَا فَيَجِبُ أَنْ يُنَفَّذَ عَلَيْكَ مَا يُنَفَّذُ عَلَى كُلِّ اللاَّعِبِينَ الآخَرِينَ .

ـ وَلَكِنَّكِ أَنْتِ مِنْ فَرِيقِي وَبِهَذَا التَّجَاوُزِ الطَّفِيفِ نَكْسِبُ نَحْنُ . . .

ـ كَسْباً لاَ أَرْضَاهُ لِنَفْسِي وَلاَ أَرْضَاهُ لَكَ وَلاَ أَرْضَاهُ لِلحَقِّ . . لَيْسَ هَذَا عَدْلاً .

ـ أَنْتِ حُرَّةٌ . . اتْرُكِي المَلْعَبَ .

ـ أَتْرُكُ المَلْعَبَ رَاضِيَةً .

ـ أَلِهَذَا الحَدِّ ؟

ـ نَعَمْ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَحْرَاراً فِي المَلْعَبِ أَوْ لاَ

دَاعِيَ لِلَّعِبِ .

ـ مَا لِهَـذَا وَالحُرِيَّة ؟

ـ الحرية هي المُسَاوَاة . امْتِيَازُكَ عَنْ إِخْوَانِكَ عُبُودِيَّةٌ لَهُمْ .

ـ إِذَنْ فَابْقِي .

ـ وَيُصْبِحُ مِثْلُكَ مِثْلَ سَائِرِ اللاَّعِبِينَ .

ـ وَأُصْبِحُ مِثْلِي مثلَ سَائِرِ اللاَّعِبِينَ .

وَحِينَ كَبرَتْ قَلِيلاً وَأَرَادَ أَبُوهَا أَلاَّ تَذْهَبَ إِلى المدرَسَةِ ، رَفَضَتْ الأَمْرَ وَأَضْرَبَتْ عَنِ الطَّعَامِ .

وَقَالَ أَبُوهَا :

ـ مُوتِي إِذَا شِئْتِ ، وَلَكِنَّكِ لَنْ تَذْهَبي إِلى المَدْرَسَةِ .

ـ أَمُوتُ لأَنَّكَ تَخْنقُ حرِيَّتي ، وَأَنَا لاَ أُطِيقُ الْعَيْشَ بِلاَ حرِيَّةٍ .

ـ كَبِرْتِ ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ تَذْهَبي إِلى المَدْرَسَة .

ـ كَبرْتُ ، وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِلى المَدْرَسَةِ .

ـ وَتَخْرُجِينَ وَأَنْتِ قَدْ أَصْبَحْتِ شَابّةً ؟

ـ وَهَلْ تَنْوِي أَنْ تَحْبِسَنِي إِذَا بَقِيتُ في البَيْت ؟

ـ لاَ ، وَلَكِنَّ الْقَرْيَةَ لَيْسَتْ مِثْلَ المَدِينَةِ .

ـ إِنَّهُ أَنَا فِي الْقَرْيَةِ ، وَهِيَ أَنَا فِي المَدِينَة . . أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَنْ أَبْقَى فِي الْقَرْيَةِ لأُصْبِحَ حِكَايَةً ضِمْنَ حِكَايَاتِهَا الَّتي لاَ تَنْتَهِي أَمْ أَذْهَبُ إِلى المَدْرَسَةِ

وَأَسْتَكْمِلُ تَعَلُّمِي إلى أقْصَى حَدٍّ مُمْكِنٍ .

ـ لَنْ تَذْهَبِي .

ـ وَأَنَا لَنْ آكُلَ .

ـ وَسَتَأْكُلِينَ .

ـ أمَّا هَذَا يَا أَبِي فَأَنْتَ لاَ تَمْلِكُهُ . . أَنْتَ حُرٌّ أنْ تَمْنَعَنِي عَنِ المَدْرَسَةِ لأَنَّكَ أَبِي . أَمَّا طَعَامِي فَأَنَا حُرَّةٌ أنْ أتَنَاوَلَهُ أَوْ لاَ أتَنَاوَلُهُ لِأَنَّهُ طَعَامِي أَنَا . .

ـ أَنْتِ حرَّةٌ .

ـ نَعَمْ حُرَّةٌ . .

وَأَضْرَبَتْ عَنِ الطَّعَامِ أَيَّاماً لَمْ تَطُلْ ، فَقَدْ أشْفَقَ أَبُوهَا عَلَيْهَا وَذَهَبَتْ إلى المَدْرَسَةِ . حرَّةٌ هِيَ . . تَعْبُدُ الحرِّيَةَ وَتَعِيشُ بِهَا . . إنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا . مَا هِيَ إلاَّ نَسَمَةٌ مِنْ نَسَمَاتِ الحرِّيَةِ ، وَشُعَاعٌ مِنْ ضِيَائِهَا ، وَنَغْمَةٌ عَمِيقَةٌ مِنْ مُوسِيقَاهَا .

ثروت أباظة

شيء من الخوف ـ دار المعارف

بمصر ص 56 ـ 57

أفهم

التجاوز مصدر: تجاوز القانون : تعدّاه ـ لم يحترمه .

لا يتيحه لي قانون اللعب : لا يمنحني إياه .

فكّر

1 ــ أين يظهر عدل فؤادة ؟

2 ــ قالت فؤادة إن الحريـة هي المساواة . وضّح هذا المعنى . كيف تفهم الحريـة أنت ؟

3 ــ أصر الأب على ألا تذهب فؤادة إلى المدرسة . ما هي مخاوفه ؟ ما منشؤها ؟ وهل بقيت هذه المخاوف تنتاب الأوليـــاء ؟

4 ــ ماذا تقصد فؤادة من قولها إنها لو بقيت في القرية لأصبحت حكاية ضمن حكاياتهـا التي لا تنتهي ؟

5 ــ كيف حصلت فؤادة على حقهـا في التعلم ؟ هل تلمس في تصرّفها تمرّدا ؟ .

6 ــ هل تستهويك شخصيّـــة فؤادة ؟ لماذا ؟ (انتبه إلى حجاجهـا) .

لن أفهم منطقك

أمينة السعيد : كاتبة مصرية معاصرة ، عالجت مشاكل المرأة العربية ودعت إلى النهوض بها. من مؤلفاتها « الجامحة » و« مشاهدات في الهند ».

الْحَفِيدَةُ : عَهْدُنَا يَا جَدَّتِي عَهْدُ الْعِلْمِ وَالنُّورِ .

الجَدَّةُ : تُبَاهِينَ بِالْعِلْمِ فَهَلْ أَفَدْتُنَّ مِنْهُ شَيْئاً مَذْكُوراً ؟ كُنَّا جَاهِلاَتٍ لاَ نَعْرِفُ مِنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَضُمُّهُ جُدْرَانُ بُيُوتِنَا ، فَكَرَّسْنَا أَنْفُسَنَا لِهَذِهِ الْبُيُوتِ . وَقُمْنَا فِيهَا بِدَوْرِنَا الطَّبِيعِيِّ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ . وَفَّيْنَا بُيُوتَنَا حَقَّهَا ، فَغَدَتْ جَنَّاتٍ هَادِئَةً سَعِيدَةً ، لاَ يُعَكِّرُ صَفْوَهَا خِلاَفٌ وَلاَ يُسِيءُ إِلَى وِحْدَتِهَا شِقَاقٌ .

الحَفِيدَةُ : لَسْتُ أُنْكِرُ أَنَّ حَيَاتَنَا الْعِلْمِيَّةَ وَالعَمَلِيَّةَ قَدِ اقْتَطَعَتْ جُزْءاً مَذْكُوراً مِنْ حَيَاتِنَا الْبَيْتِيَّةِ ، وَلَكِنْ ثَقَافَتُنَا وَمَا تَعَلَّمْنَاهُ عَنْهَا مِنْ نِظَامٍ وَسُرْعَةٍ وَحَزْمٍ تُمَكِّنُنَا مِنْ وَفَاءِ مَطَالِبِ بُيُوتِنَا فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ مُسْتَطَاعٍ . كَانَتْ بُيُوتُكُنَّ هَادِئَةً هُدُوءَ المَمْلَكَةِ الَّتِي يَخْضَعُ فِيهَا الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ ، فِي حِينِ أَنَّ سَعَادَتَنَا الزَّوْجِيَّةَ بِصَخَبِهَا تَقُومُ عَلَى تَكَافُؤِ الْقُوَى ، وَتَوَازُنِ الْعَقْلِيَّةِ ، وَتَبَادُلِ الْخِدْمَةِ وَالْمَنْفَعَةِ .

الجدّةُ : كانَ الزّوجُ أيّامنَا يُسمّي شريكةَ حياته «ستّ هانم» ويَسلك حيالَها سلوكَ مَنْ يؤمِنُ بأنّها كذلكَ. قدّسها واحترمها ، فحفظها في خدْرها شرّ المجتمع . أشفق عليها من المهانة فأبعدها عنْ ميدان العمَل وقامَ دونها بواجب الاكتساب والارتزاق ، في حين أنكنّ نافستن الرّجالَ في نصيبهم الطّبيعي ، فقلّ احترامهم لكنّ وأمسكوا أيديَهُمْ عن الإنفاق عليكُنّ ، وتركوكُن تتصبّبنَ عرقاً في ميدان الكدْح والعمَل . . زني جنّتنا المونقةَ بصحراكنّ القاحلةِ ، ثمّ احكُمي بفوائدِ العلمِ والمدرسة ! .

الحفيدةُ : إنّ لصحرائنا القاحلةِ ومَا نكابدُ فيها من مشقّة ، لذّةً أيّ لذّة . حقيقةً إنّ المدْرسةَ قدْ أغرقتنا بالعمَلِ والكدْحِ ، فحرمتنا حياةَ الرّاحةِ والدّعةِ ، لكنّنا أخذنا في مقابل ذلكَ ثمناً غالياً هوَ إحساسُنا بوجودنا ، واعتراف المجتمع بأهمّيّةِ وجودنا . عملنا وتعبنا ، فاستمتعنا باستقلالنا الاقتصادي ، ولمْ تعدْ بنا حاجةٌ إلى قضاء العمْرِ في انتظار الرّجلِ الّذي يرفعُ عنْ أهلنا إعالتنا والإنفاقَ علينا .

الجدّةُ : لستُ أفهمُ منطقكِ ، ولنْ أفهمهُ

فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ .

أمينة السعيد
عن كتاب المطالعة للمرحلة
الثانوية الجزء الثالث
ص 63 ـ 66 (بتصرف)
منشورات المكتب التجاري
للطباعة - بيروت

أفهم

باهى بالعلم	:	فاخر به مدعيا التفوق فيه .
أفاد	:	استفاد . جنى فائدة أو نفعا .
تكافؤ القوى	:	تعادلها وتساويها
الخدر	:	المكان المخصص لإقامة المرأة في الدار . المقصود هنا البيت عامة .
المهانة	:	الذل والاحتقار – مصدر مهَن يمهَن .
مونقة	:	حسنة تثير الإعجاب . اسم فاعل من آنق .

فكّر

1 ــ هل تعتبر الجدة العلم مفيدا للمرأة ؟ كيف فهمت ذلك وبم تعلل موقفها ؟

2 ــ بم فاخرت الجدة حفيدتها ؟ وهل تتضمن هذه المفاخرة إشارة إلى نقائص المرأة الحديثة ؟

3 ــ السعادة الزوجية : كيف تراها الجدة وكيف تراها الحفيدة ؟

4 ــ إن المرأة أصبحت تنافس الرجل في عمله خارج المنزل . فما هي انعكاسات هذه المنافسة في الحياة الاجتماعية ؟

5 ــ أي لذة تجد الحفيدة في حياتها الحاضرة ؟

6 ــ أي المرأتين أسعد في نظرك : الجدة أم الحفيدة ؟

مَساواة لاخيْر فيهَا

بنت الشّاطىء : هي عائشة عبد الرحمان كاتبة مصرية معاصرة انصرفت إلى التدريس والصحافة والتأليف . من مؤلفاتها. «أمهات المؤمنين»

إنْ قَالَ قَائلٌ : إنّ المقصُودَ بالمُسَاوَاةِ هُوَ مَعْنَاهَا العَامُّ الّذي يُفْهَمُ مِنْ مَدْلُولِهَا اللّغَوِيِّ المتبَادرِ ، سَألْنَاه : وَهَلْ هُنَاكَ مُسَاوَاةٌ بَيْنَ أفْرَادِ الجنْسِ الوَاحدِ حَتّى نَطْلبَ تَحْقيقَهَا بَيْنَ الجنْسَيْن ؟

ألَسْنَا نَرَى الرّجَالَ يَخْتلفونَ في شَخْصيَاتهمْ وَمَوَاهبهمْ ، وَيَتَفَاوَتُونَ فِي أقْدَارِهمْ وَمَرَاكِزهمْ وَفِي أعْمَالِهِمْ وَوَظَائفهمْ ؟ ألَسْنَا نَجدُ الأخَوَيْنِ الاثْنيْنِ مِنْ أسْرَةٍ وَاحدَةٍ ، وَفِي بِيئَةٍ وَاحدَةٍ ، يُعطى أحَدُهُمَا مَا يُحَرِّمُهُ الآخَرُ ، وَيُبَاحُ لأوّلهمَا مَا يُحظَرُ عَلى أخيهِ ابْنِ أمِّهِ وَأبيهِ ؟

ثُمَّ هَذِهِ الحِرَفُ وَالصِّنَاعَاتُ ، يَخْتَصّ كُلٌّ مِنْهَا بِفَريقٍ مِنَ الصُّنّاعِ يَصْلُحُ لَهَا دُونَ سِوَاهَا ، وَلَوْ طَالبُوا جَميعاً بِحَقِّ المُسَاوَاة المُطْلَق لاضْطَرَبَ الأمْرُ وَاخْتَلّ النِّظَامُ ، إذْ يَتَزَاحَمُ المُتَزَاحِمُونَ عَلى بَعْضِ الحِرَفِ المُغْرِيَة بِكَسْبِهَا الرّابِحِ ، أوْ مَظْهَرِهَا الأنِيقِ ، أوْ مَرْكَزهَا الثّابِتِ ، أوْ تَكَالِيفهَا الهَيِّنَة ، وَتَبْقَى حِرَفٌ أخرَى لاَ تَجدُ مَنْ يَقُومُ بِهَا أوْ

يُقْبَلُ عَلَيْهَا .

وَهَلِ الأمْرُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إلاَّ مِثْلُ هَذَا أوْ شَبِيهٌ بِهِ أوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ؟ لِكُلٍّ مِنْهُمَا مَيْدَانُهُ الّذِي أُعِدَّ لَهُ ، وَلِكُلٍّ حِرْفَتُهُ الّتِي يَصْلُحُ لَهَا ، وَعَمَلُهُ الذِي يُنَاسِبُ شَخْصِيَّتَهُ وَمَوَاهِبَهُ . وَلَوْ وَجهنَاهما جَمِيعاً وِجْهَةً وَاحِدَةً ، وَخَلّيْنَا الْمَرْأةَ بِاسْمِ الْمُسَاوَاةِ تَتَخَلّى عَنْ عَمَلِهَا فِي الْبَيْتِ ، وَتَدَعُ حِرْفَةَ الأمُومَةِ لِتَنْطَلِقَ فِي مَيَادِينِ الرِّجَالِ صَانِعَةً أَوْ مُهَنْدِسَةً أَوْ تَاجِرَةً أَوْ مُوَظَّفَةً فِي الْمَكَاتِب وَالشَّرِكَاتِ ، لَوْ خَلّيْنَاهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ لأنَّهَا إنْسَانَة وَآدَمِيَّةٌ فَحَسْبُ ، لَكَانَ مَثَلُنَا مَثَلَ مَنْ يُوَجِّهُ الرِّجَالَ جَمِيعاً نَحْوَ مَيْدَانٍ وَاحِدٍ ، دُونَ نَظَرٍ فِي مَدَى حَاجَتِهِ إلَيْهِمْ أوْ تَقْدِيرٍ لِحَاجَةِ الْمَيَادِينِ الأخْرَى إلى نَفَرٍ مِنْهُمْ .

اللّهُمَّ إنّي لا أجِدُ فَرْقاً بَيْنَ اشْتِغَالِ النِّسَاءِ بِالْبُيُوتِ وَالأمُومَةِ ، وَاشْتِغَالِ الرِّجَالِ بِالصِّنَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ وَالسِّيَاسَةِ إلاّ مِثْلَ الّذِي أجِدُهُ فِي تَوْزِيعِ الأعْمَالِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْمُهَنْدِسِينَ وَالأطِبَّاءِ ، وَسَائِرِ طَوَائِفِ الْمُوَظَّفِينَ وَالصُّنَّاعِ .

بنت الشاطىء

عن الصحيح في الأدب العربي

ج 3 ـ ص 138 ـ 140

أفهم

المســاواة : تعني المسـاواة بين الرجل والمرأة .
المتبـادر (إلى الذهـن) : ما يخطر بالذهن لأول وهلـة .
يتفـاوتـون : تفاوت الأمران : زاد أحدهما على الآخر، تباعد ما بينهما. ما الفرق بين الاختلاف والتفاوت والتباين ؟
اختـل النظـام : دخل عليه الخلل. اضطرب .
المغـريـة : اسم فاعل من أغراه بالشيء : رغبه فيـه وزينـه له .

فكّر

1 — هل تقول بنت الشاطىء بالمساواة بين الرجل والمرأة ؟ كيف فهمت ذلك ؟

2 — ماهي الحجج التي أثبتت بها الكـاتبـة أن الرجال ليسوا متساوين فيما بينهم ؟

3 — لماذا تحدثت بنت الشاطىء في هذا النص عن عدم المساواة بين الرجال وفصلت القول في ذلك ؟

4 — ما هو العمل الذي تختص به المرأة حسب بنت الشاطىء وهل يتطلب ذلك العمل ثقـافة في نظرك ؟

5 — كثير من الناس يدعون إلى قيام المرأة بنفس الأعمال التي يقوم بها الرجل. كيف يمكن لهم في نظرك أن يردوا على بنت الشاطىء ؟

6 — نرى المرأة اليوم تعمل في ميادين شتى خارج بيتها. فما مضار ذلك وما منافعه في نظرك ؟

نص طويل

لمْ ترضخْ

ناجية ثامر : كاتبة تونسية معاصرة عرفت بمعالجتها للأقصوصة الاجتماعية .

نظرت خديجة إليها نظرة حزن وأسى . وضربت كفيها ببعضهما متأسفة متحسرة وقالت : دعي عنك هذا الشجن يا خيرة . . لا يمكن لنا أن نعارض إرادة أخيك الأكبر . إنه يريد أن يحملك إلى القرية ويزفك إلى قريبه وستفرح القرية كلها بزفافك . .

فصرخت خيرة باكية منتحبة :

ـ تريدون منّي أن أرجع للقرية لأخدم طيلة النّهار في الحقل وأرعى شؤون رجل ينظر إلي كما ينظر للبقرة . لم يعد في وسعي أن أعمل في الحقول تحت وهج الشمس بعد أن ألفت الخدمة في جدران الدور . . لم أتيتم لها بي ؟ لم جعلتم مني فتاة تكره العمل في القرية وعودتموني على نعومة حياة المدن ؟

جاوبتها خديجة ببطء :

ـ وهل لنا حيلة يا خيرة إزاء أخيك ؟ أخوك الأصغر لا يستطيع أن يرفع رأسه أمامه ، فهل يمكن لفتاة ضعيفة مثلك أن تتحداه ؟ أعلم أنك على حق وأن الحكومة نفسها أعطتك هذا الحق وجعلت موافقتك على الزواج ممن ترضين شرطاً أساسياً . . ولكن أيمكن

لك أن تقدمي شكوى ضد أخيك وتعلني رفضك لمن اختاره زوجاً لك ؟ إنه سيقتلك . . سيذبحك .

صاحت خيرة :

- قولي لي . لم رفض أخي علياً حين تقدم لطلب يدي . . ماذا يشكوه من علي ؟

جاوبت خديجة :

- لأنه أعطى كلمة لذلك الرجل الذي يمت إلينا بصلة القرابة حين ذهب في زيارة للقرية . أعلم أن هناك مودة تربط بينك وبين علي . وعلي والحق يقال شاب عامل نشيط وعاقل . ويستطيع أن يوفر لك السعادة التي تتمنينها ولكن أخاك وعدبك ذاك الرجل وعسير عليه أن يخل بالوعد

صرخت خيرة بصوت مبحوح :

- وعد بي ذاك الرجل ؟ إنه لم يبدل نظرته إلى المرأة رغم تقدم الزمن وتبدل العصر . . إنه لم يفهم لحد الآن أن المرأة لها نفس مثله . ويحق لها أن تختار الزوج الذي تقاسمه الحياة من تلقاء نفسها . . أنا التي سأعيش مع زوجي ، لا هو . .

علقت خديجة على هذا الجواب مهدئة :

- إنني أفهم جيدا يا خيرة . . ولكن أخاك شديد البأس قوي . . ترين كيف أني لا أستطيع أن أفتح فمي وليس لي رأي في أي شيء،أنا أم أولاده الأربعة .

رفعت خيرة رأسها بتحد وقالت :

- لست كرسياً ليبيعني ويشتريني كما يشاء . سأتحداه . . وغدا حين يقول هيا بنا للسفر . . سأعارضه وأصرخ في وجهه : لا . . إذا كنت أنت تخشينه فأنا لا أخشاه .

ضربت خديجة وجهها بكفيها وصرخت بدورها: ولكن سيقتلك يا مسكينة . . أجل سيقتلك . . فهل تريدين خراب بيتنا . . أترضين أن تذهبي أنت ضحية لعنادك ، ويدخل هو السجن ، ويتيتم أولاده الأربعة ؟

اصبري على حكم القدر . دعي عنك هذا العناد المشؤوم وارضخي كما رضخ غيرك . . لا توجد واحدة في عائلتنا اختارت زوجها بنفسها .

ولم ترد خيرة بكلمة . ولكنها انقطعت فجأة عن الصراخ ، وكفت عن المجادلة ، وتمددت على حشية ، فتركتها خديجة وذهبت لمتابعة عملها المنزلي المتراكم وصدرها يضطرم بشتى الهواجس والمخاوف من أجل خيرة.

نهضت العائلة يوم السفر الموعود ، فلم تجد خيرة في مكانها ، فتشت عنها في جميع الأماكن فلم تعثر عليها . اختفت خيرة مع جميع حوائجها ومصوغها فإلى أين ذهبت ؟ بعد يومين من الاختفاء تلقى الأخ رسالة من خيرة تطلب فيها السماح منه

وتعلمه بأنها عقدت قرانها على علي وأصبحت له حليلة امام الله والناس .

ناجية ثامر لم ... ترضخ ...
أقصوصة نشرت بمجلة «الثقافة»
التونسية. أفريل 1963
ص 28 — 29 (بتصرف)

أفهم

الشجن : الهم والحزن .
أخلّ بالوعد : لم يف بالوعد .

فكّر

1 — ما هي الدوافع التي حملت خديجة على نصح خيرة بالرضوخ لإردة أخيها ؟

2 — لماذا كانت خيرة كارهة الرجوع إلى القرية ؟

3 — ما هي الحجج التي قدمتها خيرة لرفض إرادة أخيها ؟ وما قولك فيها ؟

4 — لماذا انقطعت خيرة فجأة عن الصراخ والمجادلة ؟

5 — لماذا فرت خيرة مع علي دون أن تصارح أخاها بمعارضتها لإرادته ؟ ما رأيك في تصرفها هذا ؟

6 — تمثل كل من خديجة وخيرة صنفا من نساء المجتمع التونسي فأيهما أقوى تمثيلا للمرأة التونسية حاليا ؟

حرّر

1) ـ أدر حوارا بين اثنين يرى أحدهما ان المرأة مساوية للرجل قادرة على القيام بنفس الأعمال التي يقوم بها الرجل ويرى الآخر أن تظل في البيت تدير شؤونه وتربّي الأطفال .

2) ـ فاتحت أمرأة في موضوع عملها فأسرّت لك بما يوفّره لها من سعادة ونعمة وما يلحق شؤون بيتها من أعمال .

3) ـ لشدّ ما ينتقد بعض الناس سلوك طائفة من النساء المتحررات ويرون أنهن شططن وأسأن فهم الحرية ... حرّر في بعض أوجه السلوك التي تبدو لك مبرّرة لهذه النظرة .

المميز العنصري

الأبيض والأسود

محمود تيمور : انظر نص : « الفن ما هو؟ ».

هذا النص من كتاب « أبو الهول يطير » الذي سجل فيه محمود تيمور مشاهداته وارتساماته أثناء سفرته إلى أمريكا خلال سنة 1946 .

لاَ أُلْفَةَ بَيْنَ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ فِي «أمَرِيكَا» فَبَيْنَهُمَا حَاجِزٌ تَكَاثَفَتْ طَبَقَاتُهُ وَتَحَجَّرَتْ عَلَى تَرَادُفِ الأيَّامِ ، وَمَنْشَأُ ذَلكَ أَنَّ الأبْيَضَ مَا زَالَ بِوَاعِيَتِهِ الخَفِيَّةِ يَنْظُرُ بِعَيْنِ أَجْدَادِهِ ، فَيَرَى الأَسْوَدَ عَبْداً رَقِيقاً ، لَهُ أَنْ يَبِيعَهُ وَأَنْ يَشْتَرِيَهُ وَأَنْ يُسَخِّرَهُ فِيمَا يَبْغِي مِنَ الأَعْمَالِ ، فَكَيْفَ يُرَادُ الأَبْيَضُ اليَوْمَ عَلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ أُولَئكَ الْعَبِيدُ الأَرِقَّاءُ ؟ !

وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى يَرَى الأَسْوَدُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَنَارَ عَقْلُهُ ، وَاسْتَبَانَ لَهُ حَقُّهُ فِي أَنْ يَعِيشَ حُرّاً عَلَى قَدَمِ المُسَاوَاةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ . وَإِذَا كَانَ قَدِ اتَّخَذَ «أمَرِيكَا» وَطَناً لَهُ ، فَشَأْنُهُ فِي ذَلكَ شَأْنُ الأَبْيَضِ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ . . وَفَوْقَ ذَلكَ فَهُوَ يَرَى بِوَاعِيَتِهِ الْخَفِيَّةِ أَنَّ البِيضَ الْقُدَمَاءَ قَدِ اسْتَعْبَدُوا أَجْدَادَهُ ظُلْماً وَعُدْوَاناً ، فَهُوَ يَحْفَظُ لأَخْلاَفِهِمِ البِيضِ ثَأْرَ الجُدُودِ ، وَمِنْ ثَمَّ تَشْهَدُ فِي الأَسْوَدِ المُعَاصِرِ

عَنْجَهِيَّةً وَخُيَلَاءَ ، وَتَلْمَحُ فِي عَيْنَيْهِ نَظْرَةَ الثَّائِرِ الْمُحْنَقِ ، فَيَزِيدُ ذَلِكَ مِنْ حَفِيظَةِ الأَبْيَضِ عَلَيْهِ . وَيُوَسِّعُ بَيْنَهُمَا هُوَّةَ الشِّقَاقِ . .

وَمِنْ أَضَاحِيكِ الْمُفَارَقَاتِ أَنَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ الرَّحْبَةَ الَّتِي هِيَ شِعَارُ الجُمْهُورِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ قَدْ أَعَانَتْ عَلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ دُونَ عَمْدٍ . . فَهَذِهِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ تَمْنَحُ الْهَيْئَاتِ وَالأَفْرَادَ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الأَنْظِمَةِ وَالإِجْرَاءَاتِ وَاتِّخَاذِ الْخُطَطِ الَّتِي تُيَسِّرُ سَبِيلَ النَّجَاحِ وَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ أَنْ عَمَدَتْ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَعَاهِدِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ وَنَحْوِهَا إِلَى إِقْصَاءِ الأَسْوَدِ عَنْ رِحَابِهَا ، مُسْتَخْدِمَةً فِي ذَلِكَ حَقَّهَا أَنْ تَقْبَلَ مَنْ تَشَاءُ وَتَأْبَى مَنْ تَشَاءُ . . فَلَمْ يَجِدِ الأَسْوَدُ بُدًّا مِنْ أَنْ يُنْشِئَ لِنَفْسِهِ مَعَاهِدَ وَمُؤَسَّسَاتٍ خَاصَّةً ، فَاشْتَدَّتْ بِذَلِكَ الْفُرْقَةُ ، وَتَغَلَّظَتِ الْبَغْضَاءُ ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ التَّوَاصُلِ وَالانْدِمَاجِ ! .

مَحمود تيمور

أبو الهول يطير ص 171 ـ 172
المطبعة النموذجية بمصر
الطبعة الثالثة سنة 1955

أفهم

الواعية الخفية أو الوعي الخفي : من وعى الإنسان الشيء : شعر به وأدركه – عندما يصدر عن الانسان فعل لايدرك دوافعه إدراكا واضحا يقال عن ذلك الفعل أنه صدر عن وعيه الخفي .

اده على الشيء : حماه عليه .

الأخلاف : الذرية وضده الأسلاف .

العنجهية : فرط الكبرياء .

الحفيظة : الغضب المكبوت .

فكر

1 – كيف يفسر تيمور وجود الحاجز القائم بين البيض والسود وهل يرى إمكانية زواله ؟

2 – يرى الأسود أن له الحق في أن يعيش حرا . هل تعرف الظروف التي مكنته من هذا الوعي؟ (فكر في الحروب الأهلية بأمريكا في القرن التاسع عشر) .

3 – إن هوة الشقاق بين البيض والسود ما انفكت تتواسع : بم يفسر ذلك ؟

4 – ما السبب الذي جعل الأسود يظهر بمظهر العنجهية والخيلاء ؟

5 – يؤمل من الديمقراطية أن تساعد على تآلف البشر وتحابيهم . فهل كان ذلك شأنها بأمريكا في مسألة البيض والسود وكيف ذلك ؟

غانديّ في جنوب إفريقيا

محمد حسين هيكل : (1888 – 1956) من رواد القصة المصرية الحديثة ومن كتّاب المقالات السياسية والحضارية. من مؤلفاته «زينب» ، و«حياة محمّد» ، و«ولدي» . . . .

عهد أصحاب بيت تجاري إلى غاندي أن يذهب إلى جنوب إفريقيا يعاون محاميهم هناك في قضية كبيرة لهم .. فلاحظ ما يلي :

سَافَرَ غَانْدي مِنَ الهِنْد إِلَى جَنُوب أفْرِيقِيَا فَلَمَّا كَانَ في «نَاتَال» وَأرَادَ السَّفَرَ إلى «جُوهَانِسْبُورغ» صَادَفَهُ مِنْ سَفَرِه مَا أثَارَ نَفْسَهُ وأثَارَ تَفْكِيرَهُ ، ذَلِكَ أنَّ التَّقَالِيدَ وَالْقَوَانِينَ في جَنُوبِ أفْرِيقِيَا ، كَانَتْ تُفَرِّقُ بَيْنَ البِيضِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سُكَّانِهَا تَفْرِيقاً يَهْدِرُ كَرَامَةَ الْمُلَوَّنِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُبَاحُ لَهُمْ أنْ يَسْكُنُوا في الأحْيَاءِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا البِيضُ ، وَلاَ أنْ يَغْشَوْا أمَاكِنَ الرِّيَاضَةِ الَّتِي يَغْشَوْنَهَا ، وَلاَ أنْ يَرْكَبُوا في الدَّرَجَةِ الأُولَى مِنْ عَرَبَاتِ السِّكَكِ الحَدِيدِيَّةِ ، أوْ مِنْ وَسَائِلِ النَّقْلِ الأُخْرَى . كَانَ «غانْدي» في سَفَرِهِ ذَلِكَ يَحْمِلُ تَذْكِرَةَ الدَّرَجَةِ الأولى ، فَلَمَّا كَانَ بِالقِطَارِ ، أمَرَهُ المُفَتِّشُ أنْ يَدَعَ مَكَانَهُ كَيْ لاَ يُضَايِقَ البِيضَ الجَالِسِينَ مَعَهُ ، وَأنْ يَذْهَبَ إلى غُرْفَةِ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ . وَأبَى «غَانْدِي» فَنُزِعَ مِنْ مَكَانِهِ قَسْراً وَأُلْقِيَ بِهِ عَلَى رَصِيفِ المَحَطَّةِ ، حَيْثُ قَضَى لَيْلَةً في البَرْدِ القَارِسِ . وَثَارَتْ نَفْسُهُ لِهَذِهِ المُعَامَلَةِ ،

وَأَخَذَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي وَطَنِه مَا أَصَابَهُ. وَأَدْهَشَهُ أَنْ رَآهُمْ يَبْتَسِمُونَ وَيَذْكُرُونَ لَهُ أَنَّهُمْ يُعَامَلُونَ بِأَقْسَى مِمَّا عُومِلَ بِه وَيَنْصَحُونَهُ أَنْ يَقْبَلَ الأَمْرَ الْوَاقِعَ. لَكِنْ ثَوْرَتَهُ ازْدَادَتْ لِمَا سَمِعَ، إِذْ رَأَى أَنَّ كَرَامَتَهُ لَمْ تَكُنْ وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تُهْدَرُ بَلْ تُهْدَرُ كَذَلِكَ كَرَامَةُ بَنِي وَطَنِه، وَكَرَامَةُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الضَّخْمَةِ الَّتِي تَضُمُّ الْمَلاَيِينَ.

محمد حسين هيكل

عن كتاب المطالعة الوافية
للمدارس الثانوية. تأليف جماعة
من الأساتذة ص 178 ـ 179

أفهم

غـانذي : وطني وفيلسوف هندي ولد سنة 1869 وتوفي مقتولا سنة 1948. قد أسس نضاله ضد الاستعمار الإنجليزي على مبدإ اللاعنف.

نـاتـال : من مقاطعات إفريقيا الجنوبية أهمّ مدنها دوربان.

جـوهـا نسبرغ : من أكبر مدن إفريقيا الجنوبية.

كانت تفرق : وما زالت إلى اليوم.

يهدر كرامتهم : أي يدوسها ولا يقيم لها وزنا.

قسـرا : جبرا وقهرا.

تهدر كذلك كرامة بني وطنه : إشارة إلى ما كان الهنود يلقونه من سوء معاملة واضطهاد من طرف البيض في جنوب إفريقيا.

فكّر

1 – كيف تسمي هذا النوع من معاملة الناس لبعضهم بعضا ؟ وما يثير ذلك في نفسك ؟

2 – هل تعرف بقاعا أخرى تقرّ هذا المبدأ في المعاملة ؟ كيف يقاوم هذا المبدأ ؟

3 – هل تعرف بعضا من الأسباب التي تجعل هؤلاء البيض يعاملون الملوّنين بهذه المعاملة ؟

4 – هل يعاني السود وحدهم من الميز العنصري في جنوب إفريقيا ؟ بيّن ذلك من النص ؟

5 – كيف تفسّر ابتسام بني وطن غاندي عندما قص عليهم ما جرى له ؟

6 – ما هو الدرس الذي أفاده غاندي من سفرته إلى جنوب إفريقيا ؟

إلى وجه أبيض

محمّد الفيتوري : شاعر سوداني معاصر زنجي الجدّ. ولد سنة 1930 نظم أشعارا كثيرة في قضية الميز العنصري الذي يعانيه السود في إفريقيا وخارجها له ديوان : « أغاني إفريقيا » ومنه هذا القصيد .

أَلِئَنَّ وَجْهي أَسْوَدُ
وَلِئَنَّ وَجْهَكَ أَبْيَضُ
سَمَّيْتَني عَبْداً
وَوَطِئْتَ إِنْسانِيَّتي
وَحَقَرْتَ رُوحانِيَّتي
فَصَنَعْتَ لي قَيْداً
وَشَرِبْتَ لي كَرْمي ظَامِاً
وَأَكَلْتَ بَقْلي نَاقِماً
وَتَرَكْتَ لِيَ الْحِقْدا
وَلَبِسْتَ ما نَسَجَتْ خُيُوطُ مَغازِلي
إِنِّي صَحَوْتُ . .
صَحَوْتُ مِنْ أَمْسي
وَذي فَأْسي تَهُدُّ قُبُورَهُ هَدّاً
سَأَكُونُ نَاراً . . فَالْحَياةُ تُريدُني نَاراً

وَأرْقُصُ فَوْقَهَا رَعْداً . .
فَاخْلَعْ بَرَاقِعَ كِبْرِيَائِكَ . .
إنَّني أسْكَنْتُ جِيفَةَ ذِلَّتي لَحْداً .
وَاضْمُمْ يَدَيْكَ إلى يَدَيَّ . .
نُشِيدُ مَعاً صَرْحَ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا شَيْداً
إنّي أخُوكَ فَلاَ تَعُقْ أُخُوَّتِي . .
فَتَزِيدَ بُرْكَانِيَّتي وَقْداً . .
إيَّاكَ . . لاَ تَبْذُرْ بُذُورَ عَدَاوَتِي
فَتَعُودَ تَحْصِدُ شَوْكَهَا حَصْداً
إيَّاكَ لاَ تَزْرَعْ حُقُولَكَ عَوْسَجاً
إنِّي زَرَعْتُ حُقُولِيَ . . الوَرْدَا .

محمد الفيتوري
أغاني إفريقيا ص 41 ـ 44
منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت 1967

أفهم

ذي : أصلها هذه .
البراقع : مفردها البرقع وهو القناع الذي يوضع على الوجه لإخفائه .
لاتَعقْ : لا تعطّل ولا تعرقل . من عاق يعوق عوقا .
العوسج : من شجر الشوك . واحدته العوسجة .

فكّر

1 — أرجع الشاعر استعباد الأبيض للأسود إلى سبب بسيط هو اللون : فما غرضه من ذلك ؟

2 — فيم يتجلّى دوس الأبيض لإنسانية الأسود؟ وما أثر ذلك في نفسية الأسود ؟

3 — على أي شيء ينوي الأسود أن يثور عندما صحا ؟

4 — إلام دعا الأسودُ الأبيضَ ؟ هل تجد في هذه الدعوة أثرا للحقد الذي تركه الأبيض في نفسه ؟

5 — ما هي المشاعر التي أراد الأسود إثارتها في الأبيض ؟ وكيف تفسر ما ورد من تهديد في آخر القصيد ؟

هلْ الموتُ عنصري ؟

مالك حدّاد : كاتب وشاعر جزائري يؤلف بالفرنسية ولد سنة 1927 بقسنطينة – من كتبه : (سأهبك غزالة» (1959) «التلميذ والدرس» «1960) ، الرصيف المزهر» (1961) .

الصَّحْرَاءُ ! إنّي أعْرِفُهَا . لَقَدْ فَتَّشْتُ فِي جَمِيعِ طَيَّاتِ اللَّيْلِ الْخَفِيَّةِ . لَقَدْ عَرَفْتُ الشَّتْمَ وَالْعَارَ وَالْبَغْضَاءَ . وَلَمْ أُجِبْ عَلَى ذَلِكَ بَلْ نَظَرْتُ إلى الصَّحْرَاءِ وَأَجَبْتُ بِوَاسِطَةِ الصَّحْرَاءِ . لَقَدْ رَأَيْتُ عَدَدًا مُفْرِطًا مِنَ الْمُتَسَوِّلِينَ وَعَدَدًا مفْرِطًا مِنَ الذُّبَّانِ . إنَّ مَرَضَ «التَرَاكُومَا» قَدْ هَدَّدَ كُلَّ نَظْرَةٍ مِنْ نَظَرَاتي . لَقَدْ خَاطَبْتُ النَّاسَ بِاسْتِعْمَالِ صِيغَةِ الاحْتِرَامِ فَأجَابُوني بِصِيغَةِ الاحْتِقَارِ . إنَّني «عَرَبِيٌّ» لَقَدْ أصْبَحَ ذَلِكَ كَالمِهْنَةِ يَحْتَرِفُهَا الإنْسَانُ .

لَقَدْ فَهِمْتُ تَكْشِيرَةَ المَجَاعَةِ الهَزِيلَةِ . لَقَدْ فَهِمْتُ الْبَرْدَ وَالدِّفْءَ . لَقَدْ جَرَّبْتُ الشَّتْمَ وَالْعَارَ وَالْبَغْضَاءَ سَوَاءٌ بِالمَدْرَسَةِ أوْ بالجَيْشِ . إنَّني «عَرَبِيٌّ» لَقَدْ أصْبَحَ ذَلِكَ كَاللَّعْنَةِ . لَقَدْ مَاتَ اثْنَانِ مِنْ أبْنَاءِ عَمِّي بِدَاءِ «التِّيفُوسْ» فِي سَنَةِ 1942 . لَقَدْ قَضَى عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أبْنَاءِ عَمِّي بِدَاءِ «التِّيفُوسْ» فِي سَنَةِ 1942

وَتُرَى لِمَ لَمْ يَمُتْ بِدَاءِ « التِّيفُوسْ » مِنَ الفَرَنْسِيِّينَ إِلاَّ عَدَدٌ ضَئِيلٌ ؟ إِنَّنِي لا أَتَمَنَّى المَوْتَ لأَيٍّ كَانَ . بَلْ أَنَا أَسْأَلُ وَأَتَسَاءَلُ . تُرَى هَلِ القَمْلَةُ لاَ تَجْلِبُ دَاءَ « التِّيفُوسْ » إِلاَّ لِلْعَرَبِ ؟ قُولُوا بِرَبِّكُمْ هَلْ أَنَّ هُنَاكَ « تِيفُوساً » خَاصّاً بِالْعَرَبِ وَ« تِيفُوساً » خَاصّاً بِالْفَرَنْسِيِّينَ ؟ خَبِّرُونِي بِرَبِّكُمْ هَلِ المَوْتُ عُنْصُرِيٌّ ؟

مالك حداد

سأهبك غزالة. تعريب صالح القرمادي. ص: 73 ـ 74

الدار التونسية للنشر

أفهم

الصحراء : يرمز بها الكاتب إلى بلاده .

فتشت في جميع الزوايا . . . لعلّه فتش عن ملجإ تطمئن فيه نفسه .

مرض التراكوما : من أمراض العيون .

التكشيرة : من كشّر : عبس وقطّب ـ و تكشيرة المجاعة : ما يعلو وجه الجائع من ملامح البؤس .

داء التيفوس : هو مرض القملة .

قضى : هلك .

فكّر

1 ـ كيف كان يرد المتحدث على الشتم والعار ؟ ما معنى أنه يجيب بالنظر إلى الصحراء وبواسطة الصحراء ؟

2 ـ لماذا يقول المتحدث أن داء التراكوما هدّد كلّ نظرة من نظراته ؟

3 ـ هل تعرف بعض الأسباب التي جعلت لفظة « عربي » مدعاة للاحتقار

في فرنسا ؟

4 ــ يبدو المتحدث منشغلا بداء التيفوس . لم ذلك ؟

5 ــ ما هي مشاعر المتحدث كما تبدو لك من النص ؟

6 ــ تحدث عن وضعية العربي في فرنسا كما تبدو من النص .

منتخبات من شعر الزنوج في أمريكا

هذه قطعات ثلاث من شعر الزنوج في أمريكا تصوّر ما يعانونه من استعباد واضطهاد وتصور ظروف عيشهم التعس النكد .

(توجد هذه القطعات مترجمة في مجلة الهلال جويلية 1970).

كوكلوكس كلان

هذه قطعة أولى للانقستون هيوز وهو من الشعراء الزنوج الشهيرين في أمريكا . نشر أول قصيدة له بعنوان « الزنجي يتحدث عن الانهار» سنة 1931 . وقطعة كوكلوكس كلان تمثل نزعة هذه المنظمة في الاستعلا على الزنوج وايمانهم بعظمة جنسهم الأبيض .

لَقَدْ أخَذُونِي بَعِيداً
إلىَ مَكَانٍ مُنْعَزِلٍ لاَ يَعْرِفُه أحَدٌ.
وَقَالُوا : هَلْ تُؤْمِن
بِعَظَمَةِ الْجِنْسِ الأبْيَضِ ؟ !
قُلْتُ يَا سَيِّدُ . .
تُرِيدُ أنْ أقُولَ الحَقّ ؟
يَجِبُ أنْ أُؤْمِنَ بِأيِّ شَيْءٍ .
إذَا أطْلَقْتَ سَرَاحِي .

قَالَ الرَّجُلُ الأبْيَضُ : يَا فَتَى ،
هَلْ يُعْقَلُ هَذَا ؟ ! ..
لَقَدْ حَاوَلْتَ مَرَّةً أنْ تَغْتَالَنِي.
ضَرَبُونِي عَلَى أُمِّ رَأْسِي ،
طَرَحُونِي أرْضًا ثُمَّ رَكَلُونِي بِالأقْدَامِ،
وَأنَا أتَكَوَّمُ عَلَى الأرْضِ.
قَالَ رَجُلٌ مِنْ كُوكْلُوكْسْ كْلاَنْ :
« أيُّهَا الزِّنْجِيُّ » اُنْظُرْ إلى وَجْهِي ،
وَأخْبِرْنِي أنَّكَ تُؤْمِنُ
بِعَظَمَةِ الْجِنْسِ الأبْيَضِ . »

أفهم

كوكلوكس كلان : من منظمات البيض السرية في أمريكا ظهرت بعد سنة 1865 أي بعد الحروب الأهلية التي اندلعت إثر إلغاء الرق. ومن أغراض هذه المنظمة التصدي للسود بعد أن أعلنت حقوقهم وملاحقة البيض المناصرين لهم.

أتكوّم : أجمّع جسمي حتى يصير كالكومة .

فكّر

1 — أين ترى بشاعة فعلة الكوكلوكس كلان ؟
2 — ماذا يعني الفتى بقوله : يجب أن أؤمن بأي شيء إذا أطلقت سراحي ؟
3 — بيّن ما في حوار الطرفين من فروق في اللهجة ؟ إلام يرجع ذلك في نظرك ؟
4 — ما غرض هذه المنظمة كما يبدو من القطعة ؟

حَادِثَــة

وهذه قطعة ثانية للشاعر « كاونتين كولين » وهو من الشعراء الممثّلين لعهد النهضة الأدبية بهارلم. وقد أصدر ديوانه الأول « لون » سنة 1925 وديوانه الثاني « الابن النحاسي » سنة 1926 .

كُنْتُ مَارّاً ذَاتَ مَرَّةٍ « بِبُولْتيمُورِ » القَدِيمَةِ
قَلْبي يَعُجُّ بِالأفْرَاحِ وَعَقْلي عَامِرٌ بالمَسَرَّةِ
رَأَيْتُ طِفْلاً مِنْ بُولْتيمُورْ
يُرَكِّزُ نَظَرَاتِهِ الفَاحِصَةَ عَلَيَّ . .
كُنْتُ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمُرِي حِينَذَاكَ
طِفْلاً غَضّاً . .
وَلَمْ يَكُنِ الطِّفْلُ الأبْيَضُ بِأكْبَرَ مِنِّي . .
ابْتَسَمْتُ لَهُ . . وَلَكِنَّهُ أشَاحَ عَنِّي
بِوَجْهِهِ . .
أخْرَجَ لِسَانَهُ وَدَعَانِي « نِيجْرُو » . .
لَقَدْ ذَرَعْتُ كُلَّ شِبْرٍ فِي « بُولْتيمُورْ »
مِنْ مَايُو إلى دِيسَمْبَرْ
وَمِنْ كُلِّ الأحْدَاثِ الَّتي مَرَّتْ بِي هُنَاكَ
لاَ أتَذَكَّرُ سِوَى تِلْكَ الحَادِثَةِ .

أفهم

بولتيمور : مدينة كبيرة من مدن الولايات المتحدة توجد في ولاية ماريلند .

بعج : من عجّ القلب بالأفراح : زخربها واهتز .

غض : صفة مشبهة من غضّ يغضّ غضاضة : طرؤ ونعم.

أشاح عنه بوجهه : أعرض عنه نافرا .

نيجر : لفظة يسبّ بها البيضُ السودَ وتفيد أسود

فكّر

1 — ماذا يلفت الانتباه في هذه الحادثة ؟

2 — ماذا تستخلص عن الميز العنصري في أمريكا من هذه الحادثه ؟ هل لك ان تقدّر عواقب ذلك ؟

3 — لماذا ابتسم الصبيّ الزنجي للصبي الأبيض ؟

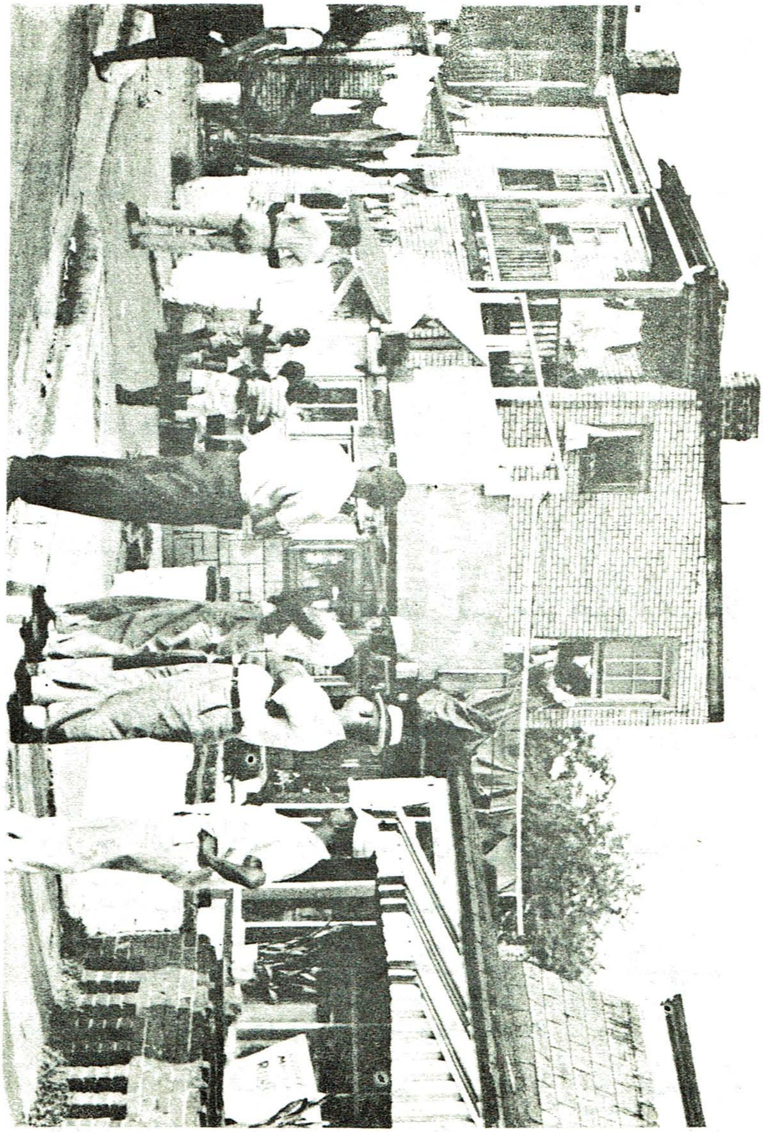
4 — كيف يبدو لك كلّ من الصبيين ؟

5 — ما كان أثر تلك الحادثة في نفس الصبيّ الأسود ؟

أعشق هارلم

وهذه قطعة أخيرة لجوردون واتكنز وهو ممثّل ومغنّ وشاعر زنجي. تمثل تمزق الزنوج بين حبهم لهارلم وكرههم لها.

أمقُتُ الأزقّةَ والجيتو والتعصُّبَ الّذي صنعَها .
أكرهُ الأسعارَ المرتفعةَ والأسقُفَ الهابطةَ والألوانَ البَاهتَةَ .
أحقدُ على الضيّقِ والدّعارةِ ومُدْمِني المُخدّراتِ وأعضاءِ العصاباتِ والبَاراتِ القَذِرةِ .
هَذِهِ هِيَ هارْلِمْ
ولَكنّي أعشقُ هارْلِمْ
أتمنّى أنْ يَزولَ سُكّانُ هارْلِم مِنْ عَلى وَجهِ الأرْضِ
لكنَّ هُنَاكَ شيئاً لا يُمكنُ ولا يَجبُ أنْ يزولَ
. . إنّهُ القُلوبُ النّقيّةُ والأرْواحُ الّتي لم يَمسّها العارُ
ورُوحُ الدّعابةِ والانْطلاقِ والمرَحِ الصّاخبِ . .
فلْتَذهبِ النُّفوسُ الوَضيعَةُ إلى الجحيم
ولْتُشرقِ الشّمسُ بَعْدَ ظَلامِ اللّيْلِ البَهيمِ .
أتتمنّى أنْ تَرى يا عزيزي ما أراهُ . .
ستَشْعُرُ بالدّفْءِ العَظيمِ . . والرُّوحِ المُعذّبَةِ . .
تلْكَ العَلامَةِ المُسجّلَةِ لِكُلِّ شيْءٍ في هارْلِمْ



حي هارلم

أَمْقُتُ الأزِقَّةَ المُزْدَحِمَةَ . . «وَالبَارَاتِ» القَذِرَةَ
وَالمَدَارِسَ المُتَكَدِّسَةَ بِالأطْفَالِ . .
وَالسَّادَةَ الإقطَاعِيِّينَ . . أصْحَابَ الأرَاضِي .
أحْقِدُ عَلَى الأسْعَارِ المُرْتَفِعَةِ . . وَوَسَائِلِ النَّقْلِ
الخَرِبَةِ
وَالبُطُونِ المُنْتَفِخَةِ . . وَالأطْفَالِ المُهْمَلِينَ .
وَمَعَ ذَلِكَ .. رَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ .. فَإنَّنِي أعْشَقُ
هَارْلِمْ .

عن مجلة الهلال - جويلية 1970 - ص 66 - 68 .

أفهم

هـــارلـم	:	في سنة 1626 كانت نيويورك مدينة هولندية باسم نيو أمستردام . جلب إليها أحد عشر زنجيا إفريقيا لتعبيد الطرق بشمال المدينة في جهة أطلق عليها الهولنديون اسم هارلم .... وأصبحت فيما بعد أكبر وأهمّ حي للزنوج في العالم - وهارلم الآن مركز الحركات التقدمية بأمريكا السوداء وهي تجمع بين متناقضات شتى فهي عاصمة الحياة الثقافية والعقلية في دنيا الزنوج وفي نفس الوقت مقصد الباحثين عن اللهو والمجون ...
الجيتـــو	:	كلمة إيطالية الأصل تعني الحيّ الذي يقيم فيه أهله جبرا ثم أصبحت تطلق فيما بعد على أحياء الزنوج البائسة .
الألوان الباهتة	:	الألوان التي لابريق لها .

الـــدعـــارة : مصدر دَعَـرَ يدعَـرُ الرجل : خَبُثَ وفَجُرَ .
والكلمة تطلق عامة على الفسق وسوء الأخلاق .

الليل البهيـــم : الشديد الســوا د .

الإقطاعيون : هم أصحاب الإقطاعات وهي القطع من الأرض التي يجعلها الأمير أو الملك غلّة للخدم أو لبعض حاشيته .
وقد تطوّر معناها وأصبحت تعني الأراضي الكبيرة .

فكّـر

1 ـ كيف صنع التعصب الأزقة والجيتو ؟
2 ـ هل لك أن تجمع من خلال هذه القطعة أهمّ ما يميز حي هارلم ؟
3 ـ يدعو الشاعر على هارلم بالفناء ثم يتدارك ؟ لماذا ؟ ماذا تستخلص من ذلك عن الشاعـر .
4 ـ ماذا توّفره هارلم لأهلها رغم ما هي عليه من سوء حالة ؟
5 ـ لماذا يعشق الشاعر هارلـم ؟
6 ـ هل ترى أن الشاعر خدم قضيّة الزنوج بهذا القصيد ؟ دلّ على ذلك .

بدء الثورة

لويس – لوماكس .
كاتب أمريكي من الزنوج ولد سنة 1922 هو أول زنجي ظهر على شاشة التلفزيون كمذيع أخبار . كتب في قضية بني جلدته كتاب «الإفريقي المتمرد» وكتاب «ثورة الزنوج» الذي ترجمه الكاتب السوري إبراهيم عبود .

قَارَبَ النَّهَارُ زَوَالَهُ ، وَأَخَذَ التَّعَبُ مِنَ السَّيِّدَةِ رُوزَا بَارْكس كُلَّ مَأْخَذٍ ، بَعْدَ أَنْ صَرَفَتِ السَّاعَاتِ الطِّوَالَ فِي مَصْنَعِ «مُونْتْغُومْرِي» لِلْخِيَاطَةِ ، وَهْيَ تَقُصُّ تَارَةً ، وَتُجَهِّزُ طَوْرًا وَتَسْتَقْبِلُ الزَّبَائِنَ طَوْرًا ثَالِثًا ، فَتَاقَتْ نَفْسُهَا إِلَى حُلُولِ الظَّلَامِ ، وَالذَّهَابِ إِلَى الْبَيْتِ تَنْعَمُ بِقِسْطٍ مِنَ الرَّاحَةِ وَالْهُدُوءِ .

نِعْمَ الْبَيْتُ وَالرَّاحَةُ ، وَكَمْ لِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ مِنْ مَعَانٍ فِي ضَمِيرِ رُوزَا بَارْكس الْأَرْمَلَةِ الَّتِي تَجَاوَزَتِ الْخَمْسِينَ ، وَاضْطُرَّتْ إِلَى أَنْ تَصْرِفَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي مِنْ هَذَا الْعُمْرِ فِي الْعَمَلِ الْمُضْنِي بَعِيدَةً عَنْ بَيْتِهَا . وَبِمَا أَنَّ الْوَاجِبَ دَعَاهَا لِإِعَالَةِ ثَلَاثَةِ أَوْلَادٍ وَتَعْلِيمِهِمْ فَإِنَّهَا لَمْ تَتَوَانَ عَنِ الْعَمَلِ بِدُونِ كَلَلٍ فِي مَكَانَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ . وَمَعَ ذَلِكَ احْتَفَظَتْ بِهَيْبَتِهَا . أَمَّا بَشَرَتُهَا فَزَيْتُونِيَّةُ اللَّوْنِ ، يَعْتَرِي النَّمَشُ

وَجْهَهَا. وَازْدَادَتْ جاذِبِيَّتُهَا نُضُوجاً مَعَ الأيَّامِ. وَهْيَ تَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ شَخْصِيَّتِهَا الْقَصِيرَةِ الْمُمْتَلِئَةِ. وَمَنْ يَرَاهَا يَظُنُّهَا مُعَلِّمَةَ مَدْرَسَةٍ. وَلَوْ قُدِّرَ لِأحَدٍ أنْ يَرَاهَا وَهْيَ خَارِجَةٌ مِنْ مَعْمَلِ الْخِيَاطَةِ بَعْدَ ظُهْرِ الأوَّلِ مِنْ كَانُونَ الأوَّلِ لَحَسِبَهَا زَبُونَةً لاَ عَامِلَةً. فَقَدِ ارْتَدَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثَوْباً أزْرَقَ حَسَناً، وَفَرَّقَتْ شَعْرَهَا فِي الْوَسَطِ نِصْفَيْنِ، وَنَضَدَتْ كُلَّ شِقٍّ فَوْقَ الأُذُنِ إلىَ أنْ غَطَّى عَكْفَةَ نَظَّارَتَيْهَا. وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْ مَوْقِفِ السَّيَّارَةِ ظَهَرَ فِي رِجْلِهَا الْيُسْرَى عَرَجٌ خَفِيفٌ لِوُجُودِ الْتِهَابٍ فِي إبْهَامِ رِجْلِهَا.

لَمَّا وَصَلَتْ سَيَّارَةُ شَارِعِ كْلِيفْلَنْدْ مَوْقِفَهَا، وَلَجَتْهَا السَّيِّدَةُ بَارْكْس كَمَا فَعَلَتْ مِرَارًا وَتَكْرَارًا مِنْ قَبْلُ. وَبَعْدَ أنْ أصْبَحَتْ فِي الدَّاخِلِ، كَانَ عَلَيْهَا أنْ تَخْضَعَ صَاغِرَةً لِعَادَةٍ ألِفَتْهَا. وَهْيَ أنْ لاَ تَجْلِسَ فِي أيٍّ مِنْ مَقَاعِدِ النِّصْفِ الأمَامِيِّ مِنْ مَقَاعِدِ السَّيَّارَةِ لِأنَّ هَذِهِ مُخَصَّصَةٌ لِلْبِيضِ. أمَّا مَا خُصِّصَ لِلسُّودِ فَهْوَ ابْتِدَاءٌ مِنْ مُنْتَصَفِ السَّيَّارَةِ إلى مُؤَخَّرَتِهَا. فَجَلَسَتْ هِيَ فِي أوَّلِ مَقْعَدٍ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

وَكَانَتْ سَاعَةُ ذَهَابِ الْمُسْتَخْدَمِينَ إلى مَنَازِلِهِمْ. فَامْتَلأَتِ الْمَقَاعِدُ بِسُرْعَةٍ وَاضْطُرَّ عَدَدٌ مِنَ الْعُنْصُرِيِّينَ إلى أنْ يَقِفَ كُلٌّ فِي شُقَّتِهِ. وَمَا هِيَ إلاَّ فَتْرَةٌ قَلِيلَةٌ

حتّى أتى المُراقِبُ وَهُوَ رَجُلٌ أبْيَضُ وَأمرَ السَّيِّدَةَ بَارْكس وَثَلاَثَةً مَعَهَا مِنَ السُّودِ أنْ يرْجِعُوا إلى الوَرَاءِ لِيَجْلس البيضُ مَحلَّهُمْ . فَانْصَاعَ الثّلاَثَةُ لِلأمْرِ ، وَأمّا السّيِّدَةُ بَارْكَس التّي تُعَانِي مِنْ ألَمٍ فِي رِجْلِهَا فَرَفَضَتْ النُّهُوضَ لِيَجْلس رَجُلٌ أبْيَضُ مَكَانَهَا .

حَسْبُ العِصْيَانِ عَلَى الأنْظِمَةِ المُتَعَارَفَةِ جَرِيمَةٌ ، فَتَدَخّلَ البُولِيسُ وَوَقَفَ السَّيِّدَةَ بِدُونِ ضَجَّةٍ كَبِيرَةٍ . غَيْرَ أنّ الرُّكّابَ سَمِعُوا بَعْضَ البيضِ يَقُولُونَ مُتَهَكِّمِين «أُفٍّ مِنْ هَؤُلاَءِ السُّودِ المُتَمَرِّدِينَ» فَقَهْقَهَ بَعْضُ الزُّنُوجِ . وَإنْ تَكُنِ المَسْألَةُ قَدْ سُوِّيَتْ بِخَمْسِ دَقَائِقَ لَكِنّهَا كَانَتِ الشَّرَارَةَ التّي انْطَلَقَتْ مِنْهَا ثَوْرَةُ السُّودِ.

لويس ي لوماكس

ثورة الزنوج. ترجمة إبراهيم عبود ص 9 ـ 10 ـ مكتبة الأطلس سنة 1962. دمشق

أفهم

تاقت : اشتدّ شوقها
إعالة : مصدر أعال أهله : كفاهم معاشهم
تتوانى في الأمر : تقصّر فيه ولا تهتم به
كانون الأول : هو شهر ديسمبر
صاغرة : صفة مشبهة من صغُر ـ هان وذلّ
انصاع : انقاد وأطاع

فكّر

1 – قدّم السيدة روزا باركس في كلمات. هل في شخصيتها ما يبرّر معاملتُها من قبل البيض على أنها إنسانة ناقصة ؟

2 – هذا النص في الميز العنصري لكن الكاتب خصّص أوله لوصف روزاباركس . فما غرضه من ذلك ؟

3 – ألا يبدو لك أن السود الراكبين في السيارة يساعدون اضطرارا على تمكين سياسة الميز العنصري ؟ هل يمكن لهم تفادي ذلك في نظرك ؟

4 – لماذا رفضت روزا باركس التخلّي عن مكانها لرجل أبيض ؟ هل تعتبر ذلك تمردا كما اعتبره البيض ؟

5 – إن الجوّ الذي عقب الحادثة ساده التهكم والقهقهة : ألم يفاجئك ذلك ؟ وبمَ تفسّره .

6 – كيف تكون مثل هذه الحادثة منطلقا لثورة السود ؟

نص طويل

قصّة زنجيّ

إحسان عبد القدوس : من أشهر القصاصين المصريين المعاصرين . من قصصه «الطريق المسدود» و«لا أنام» و«أنا حرّة» و«عقلي وقلبي» .. وقد أخرج عدد منها في السينما .

كان كريستي عاملا في مزرعة لسيد أبيض بأمريكا فأرسل السيد في طلبه يوماً .

جلس السيد على مقعد ، وأخرج من جيبه مطواة أخذ ينظف بها أظافره ، ثم قال وهو لا ينظر إلى الزنجي :

– هل في بيتك راديو ؟

وقال كريستي :

– نعم . .

وقال السيد :

– ومن أين حصلت عليه ؟

وقال كريستي :

– اشتريته

وقال السيد :

– من أين حصلت على المال ؟

وقال الزنجي :

– كان عندي بضعة دولارات ، وزَوجتي تربّي بعض الفراخ وتبيعها . .

وقال السيد :

ـ لماذا لم تشتر الراديو من مخزن المزرعة ؟

وقال الزنجي :

ـ لقد وجدته أرخص في مخزن آخر . .

وقال السيد :

ـ إن الزنوج الذين يقيمون في مزرعتي ، يجب أن يشتروا كل شيء من مخزن المزرعة .

وقال الزنجي :

ـ إنني لا أريد أن أشتري شيئا على الحساب يا سيدي . . أريد أن أخرج آخر الموسم بحصتي كاملة . .

وساد الصمت مرة أخرى . . ومال كريستي مستندا على الحائط بعد أن تعب من الوقوف،فصرخ فيه السيد :

ـ قف معتدلا أيها الزنجي . .

واعتدل الزنجي في وقفته ، واستطرد السيد :

ـ هل أخذت بعض القش والطين لتصنع سورا للبيت الذي تقيم فيه ؟

وقال الزنجي :

ـ نعم يا سيدي . .

وقال السيد :

ـ ولماذا لم تستأذني ؟

وقال الزنجي :

ـ لقد كان السور القديم مهدما . . ولأني أقيم في البيت فقد ظننت أني أستطيع أن أبني له سورا جديدا.

وقال السيد :

- إنك تتصرف على مسؤوليتك . . إنك تتصرف كأنك رجل أبيض . .

وقال الزنجي :

- لا ياسيدي . . كل ما هناك أني أحب العمل . . إني لا أستريح إلا إذا بنيت سورا جديدا ، ورأيت كل شيء حولي منظماً.

وقال السيد :

- إنك تتكلم كثيرا . . هل تعلم ماذا نصنع هنا بالزنوج الذين يتكلمون كثيرا ؟

وقال الزنجي :

- لا يا سيدي . . لا أعلم

وقال السيد :

- إننا نعلمهم أن يسكتوا . . وأن يبقوا في مكانهم . .

وقام السيد وفتح دولاباً وأخرج منه سوطاً له عدة ألسنة ، وفي آخر كل لسان قطعة نحاسية صفراء ، ثم عاد إلى الزنجي ، وهو يضرب كعب حذائه بألسنة السوط . . وقال :

- من أمر زوجتك بأن تربي فراخاً في مزرعتي ؟

وقال الزنجي :

- لا أحد يا سيدي . . ولكن في حوش البيت مكانا يتسع لتربية الفراخ . . وهم لايكلفون شيئا . إلا أنهم ينبشون الارض . .

وقال السيد :

- ومن قال لك أني أريد الفراخ أن تنبش أرضي ؟

وقال الزنجي :

ـ لا أحد يا سيدي . .

وعاد السيد يقول :

ـ من أين ادخرت الدولارات التي اشتريت بها الراديو ؟

وقال الزنجي :

ـ لقد اصطدت بعض الأرانب ، وسلختها ، وبعت فراءها . .

وقال السيد :

ـ إني لا أريد أحدا أن يلمس الأرانب التي في مزرعتي. وهزّ السيد سوطه وخبط به كعب حذائه، ثم استطرد :

ـ لماذا لا أرى لك حساباً في مخزن المزرعة ؟

وقال الزنجي :

ـ إني لا أريد أن أخرج آخر الموسم مديناً يا سيدي . . و . .

وقاطعه السيد صارخاً :

ـ أنا وحدي الذي أقرر إذا كان من حقك أن تخرج مديناً أو دائناً . .

واحمر وجه السيد الأبيض غضباً ، وقال وهو يشير إليه بسوطه :

ـ اخلع قميصك ، وأسقط بنطلونك ، واركع على الارض فوق ركبتيك . .

وقال الزنجي :

ـ ماذا تريد أن تصنع يا سيدي ؟

الأبيض :

ـ سأريك ماذا سأصنع . اخلع قميصك وأسقط بنطلونك . .

وقال الزنجي :

– إني لا أستطيع أن أتركك تضربني يا سيدي . .

وصرخ الأبيض :

– أيها الجلد الأسود . . هل تجرؤ على مجادلتي . .

ورفع سوطه وهوى به على الزنجي . . ولكن كريستي استطاع أن يتجنب الضربة فرفع السيد السوط مرة أخرى وهو أشد غضباً ، وهوى به على الزنجي . . ولكن كريستي أمسك بطرف السوط في يده ، وقبض عليه بكل قواه .

وصرخ الأبيض كالمجنون :

– اترك السوط أيها الأسود . . أيها النجس . .

وقال الأسود :

– إني لم أصنع شيئاً يا سيدي . . فقط أقمت سورا حول بيت لا أملكه ، واصطدت أرنبين ، وزوجتي تربي الفراخ إنك لن تضربني يا سيدي .

وصرخ الأبيض :

– اترك السوط . . واخلع قميصك ، وأسقط بنطلونك . .

ولكن الزنجي لم يترك طرف السوط ، وظل قابضاً عليه بكل قواه . .

وجن السيد الأبيض . . واستدار إلى الدولاب ، ومد يده فيه والتقط مسدسا ، ثم واجه الزنجي ، وأطلق عليه ثلاث رصاصات. وانفجرت قبضة الزنجي عن السوط . . وهوت جثته على الأرض . .

إحسان عبد القدوس

عقلي وقلبي ص 298 ـ 303

مكتبة المعارف بيروت

أفهم

مطواة : اسم آلة تستعمل لتقليم الأظافر وتنظيفها .
دولاب : يقصد : صندوق أو خزانة .
فراء : جلود : مفرده : فرو .

فكّر

1 – ماذا يدل في هيئة السيد وسلوكه على احتقاره للزنجي ؟

2 – ما هي الأعمال التي آخذ بها السيد الزنجي ؟ وهل كان كريستي يظن أنه سيؤاخذ بها ؟

3 – لماذا يريد السيد إرغام الزنوج على اشتراء كل شيء من مخزن المزرعة ؟

4 – بم يتّصف كريستي حسبما يستفاد من النص ؟

5 – ماذا زاد من غضب السيد أثناء حواره مع كريستي ؟

6 – استخلص من النص نظرة السيد إلى الزنوج عامة وبيّن ما يسوؤك فيها على وجه الخصوص .

حرّر

1) ـ قرأت في بعض الصحف حادثة تبرز الميز العنصري فساءتك منها معاملة البشر بعضهم لبعض واستنكرت منهم هذا التصرّف.

2) ـ رجع بعض أقربائك من بلاد أجنبية كان يعمل بها وحدثك عن معاملة أهلها له ... تحدث بلسانه عما ارتضاه وما ساءه.

3) ـ اقرأ في الميز العنصر: ألا أبك يا بلدي الحبيب لالآن باتون.

أو كوخ العم توم لهريات ستلورا والغلام الاسود لرشارد رايت (وهي مترجمة الى العربية) ... أو غيرها. وقصّ منها بقلمك مشهدا استنكرته أكثر من غيره.

الحَرْبُ والسّلم

الحرْبُ

أبو القاسم الشابي : انظر نص ابناء الشيطان

هَلِ الْحُرُوبُ سِوَى وَحْشِيَّةٍ نَهَضَتْ
فِي أنْفُسِ النَّاسِ فَانْقَادَتْ لَهَا الدُّوَلُ
فَأيْقَظَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ عَاصِفَةً
فَاسْوَدَّتِ الشَّمْسُ وَارْبَدَّت لَهَا السُّبُلُ
فَالدَّهْرُ مشْتَعِلٌ بِالنَّارِ مُلْتَحِفٌ
منَ المَآثِمِ ، وَالأيَّامُ تَشْتَعِلُ
وَالأرْضُ دَامِيَةٌ ، وَالْكَأسُ حَامِيَةٌ
وَالشَّرُّ يَخْفُقُ فِي آفَاقِهَا ثَمِلُ
والمَوْتُ يَسْبَحُ فِي مَوْجِ الضَّجِيجِ فَلاَ
يُبْقِي ويَخْطِفُ مَنْ قَدْ خَانَهُ الأجَلُ
وَفِي المَهَامِهِ أشْلاَءٌ مُمَزَّقَةٌ
تَتْلُو عَلَى القَفْرِ شِعْرًا لَيْسَ يُنْتَحَلُ
تُثِيرُ فِي النَّفْسِ أحْزَاناً يُرَتِّلُهَا
فَمُ الفُؤَادِ بِتَغْرِيدٍ فَتَنْهَمِلُ

أبو القاسم الشابي
عن **مجمل تاريخ** الأدب التونسي
ح. ح. **عبد الوهاب** ص 299

فكّر

اربد : أصبح أربد أي أغبر. اربدت لها السبل : اختلطت السبل

وصارت غير واضحة بسبب اسوداد الشمس .

ملتحف : اسم فاعل من التحف بالشيء : تغطى به - الدهر ملتحف بالمآثم : الدهر مليء بالمآثم فكأنه اتخذ منها لحافا .

ثمل : صفة مشبهة من ثمل : الرجل : أخذ فيه الشراب وأسكره .

المهامه : مفرده المهمه : الخلاء والمكان القفر .

أشلاء : مفرده شِلو : يطلق عادة على عضو الإنسان بعد البلى والتفرّق .

ينتحل : الشعر : يدعيه لنفسه وهو لغيره

تنهل العين : تفيض دموعا

فكّر

1 - ما الفرق في المعنى بين أن يقول الشاعر : هل الحروب سوى وحشيّة ؟ والحروب وحشية ... ركب جملة على غرار الأولى .

2 - كيف تفسر انقياد الناس إلى الوحشية والحال أنها ترجع عليهم بالوبال ؟

3 - كان من نتائج اندلاع الحرب أن اربدّت السبل . فما المقصود من ذلك ؟

4 - ظهرت في القصيد أهوال الحرب على الطبيعة والدهر قبل ان تظهر على الإنسان . بيّن ذلك وهل ترى الشاعر وفّق بهذه الطريقة في تهويل ويلات الحرب ؟

5 - إن الشر والموت أسعد من غنم من هذه الحرب : ما الصور التي استعملها الشاعر للتعبير عن انتصارهما ؟

6 - أي شعر تتلو الاشلاء ؟ ولم لايمكن انتحاله ؟

7 - إن غرض الشاعر من هذا القصيد هو التنديد بالحروب. فما هي الوسائل التي استعملها لبلوغ هذا الغرض ؟

ليلة قذف

مصطفى الفيلالي : أحد رجال الثقافة والسياسة بتونس الحديثة. ولد سنة 1921 بولاية القيروان وتقلب منذ سنة 1947 في عدة مناصب ثقافية وسياسية بتونس وخارجها . له عدة مقالات منشورة بالمجلات التونسية.

في لَيْلَةِ القَرَّةِ الدَّهْمَاءِ نَامَتِ المَدِينَةُ مُنْقَبِضَةً في بُرْدِهَا الأَسْوَدِ تَضُمُّ إِلَيهَا مَقْصُورَةَ الغَائِبِ فِي أَبْعَادِ النَّوْمِ وَرُكْنَ المُسَبِّحَةِ بِاسْمِ اللَّطِيفِ، وَمَكْتَبَ القَائِمِ إِلَى أَوْرَاقِهِ وَقِنْدِيلِهِ ، نَامَتِ الْمَدِينَةُ تَحْضُنُ أَبْنَاءَهَا جَمِيعاً وَلا تَجِدُ ضِيقاً مِثْلَمَا قَدْ حَضَنَتْ أَجْيَالاً قَبْلَهُمْ وَأَجْيَالاً . .

وَمِيضُ بَرْقٍ هَذَا أَمْ مَاذَا ؟

لَبَدُ الظَّلاَمِ يَتَفَزَّرُ وَيَتَمَزَّقُ بَرْدُ السُّكُونِ وَاللَّيْلِ ، وَتُرْعِدُ السَّمَاءُ وَتَنْفَلِقُ رَعْداً وَتُدَوِّي دَوِيّاً وَتُهَدْهِدُ الدُّورُ وَتُدَمْدِمُ وَتَرْتَجّ ارْتِجَاجاً وَتَمِيلُ فَتَنْهَارُ . وَيَذْهَبُ اللَّيْلُ بِالنُّجُومِ الْحُمْرِ مُشَيِّعَةً بِطَلْقِ الْمِدْفَعِيَّةِ كَنَبْحِ الْكِلاَبِ .

وَتَفْزَعُ الْمَدِينَةُ مِنْ نَوْمِهَا صَاخِبَةً صَارِخَةً صَائِحَةً ضَاجَّةً وَتَبْرُزُ فِي الأَزِقَّةِ الأَطْفَالُ بَاكِيَةً إِلَى الظَّلاَمِ وَالنِّسَاءُ نَادِبَةً مُوَلْوِلَةً ، وَيَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ الدَّمَارِ

وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ وَرَاءِ الْحُطَامِ وَمِنْ جَانِبَيْهِ نَحِيبُ الحَيَاةِ الحَيَّةِ مَزَّقَتِ القَنَابِلُ أَشْلاءَهَا وَقَطَّعَتْ أَوْصَارَهَا وَتَهْوِي المَعَاوِلُ وَالفُؤُوسُ بَيْنَ اللَّغَطِ وَالخَيْضَعَةِ وَيَرْتَفِعُ الأَمَلُ بِالرَّفْشِ وَيَنْزِلُ. وَيُقْبِلُ الوَاسُونَ عَلَى عَجُوزٍ لَفَظَهَا الرَّدَى وَاغْتَالَ وَحِيدَهَا فَظَلَّتْ تَلْطِمُ وَجْهَهَا وَتُوَلْوِلُ بِالنَّحِيبِ، اصْبِرِي يَا أُمَّاهُ عَلَى القَضَاءِ ثُمَّ.. يَنْصَرِفُونَ إِلَى صَبِيٍّ كَانَتْ تَقْطَعُ الغُصَّةُ عَوِيلَهُ بِأُمِّي. أُمِّي.. فَيَسْقُطُ عَنِ الوَاسِينَ الكَلامُ.

مصطفى الفيلالي

من مقال بعنوان « ليلة قذف »
نشر بمجلة المباحث جانفي 1945
ص 7 بتوقيع « سامي » بتصرف

أفهم

القــرة : البرد. ما الصلة بين هذا المعنى ومعنى الدعاء المعروف « قرت عينك » ؟

البــرْد : كساء أسود اللون يلتحف به.

لبد الظلام : كثافته. واللبد هو الصوف المتلبد أي الملتصق بعضه ببعض.

تفــزر : انشق وتقطع. من فزّر الثوب يفزُر فزْرا : شقه.

تهدهد الدور : تنبعث منها أصوات كهدير الإبل.

ترتج : تهتز وتتزعزع. ومنها الرجة الأرضية.

أشلاء : مفرده شِلو. أعضاء الإنسان بعد البلى والتفرق.

أوصـــار : مفرده وصر : عهد . يعني الكاتب أن القنابل بعد أن أهلكت الناس أتت على ما كان بينهم من عهود وصـــلات .

الخيضعــــة : الأصوات التي ترسل عند الهلع والفزع .

فكّـر

1 — وضح في الفقرة الأولى ما يوحي بالهدوء والسكينة ؟

2 — ماذا حدث بالمدينة في الفقرة الثانية ؟ كيف فهمت ذلك وكيف عبر الكاتب عن فجائية هذ الحاوث ؟

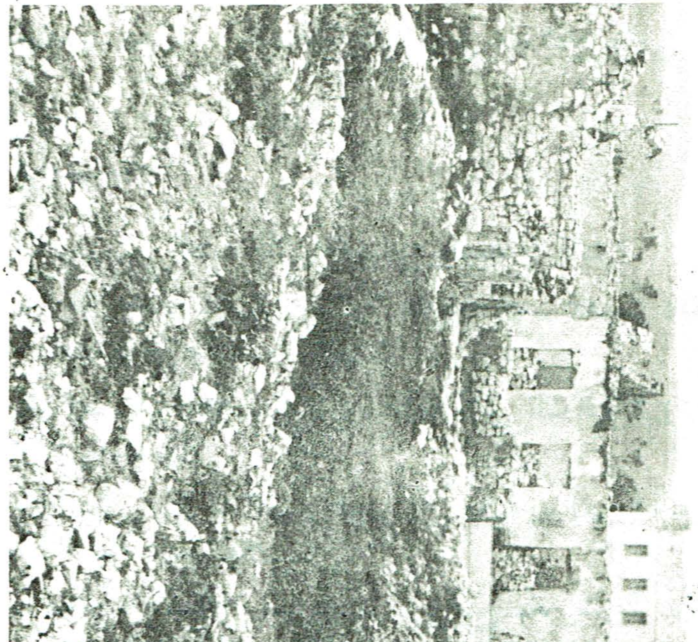
3 — كيف عبر الكاتب عن هول القذف في تلك الليلة ؟ (تنبه الى الأفعال التى استعملها) .

4 — ما عسى تكون النجوم الحمر التي ذهب بها الليل ؟ وفيم تشبيه طلق المدفعية بنبح الكلاب ؟

5 — وضّح مقصد الكاتب من قوله : « يرتفع الأمل بالرفش وينزل » وقوله « يسقط عن الواسين الكلام »

6 — تمر المدينة في هذه الليلة بثلاث مراحل : بيّنها،وأطلق تسمية على كل منها.

7 — هل كان حال الناجين من القذف أسعد من حال الضحايا ؟ هل تستشعر من النص موقف الكاتب من ويلات الحرب ؟ كيف ذلك ؟



ساقية سيدي يوسف بعد قذفها

السّاقية الشّهيدة

أحمد المختار الوزير : شاعر تونسي معاصر ولد بالعاصمة سنة 1912 ودرس بجامع الزيتونة ثم بالقاهرة ؛ وقد صرف جهوده إلى التدريس والأدب . له ديوان : « المختار من شعر الوزير وديوان « ينبوع لا يجف » — من قصائده المطولة « الساقية الشهيدة » وهي مؤلفة من أحد عشر فصلا تروي العدوان الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 وما قام به الشعب لرد العدوان ومواساة المتضررين . وكانت غاية الاستعمار الفرنسي من هذه الغارة أن ينتقم من تونس للمساعدة التي بذلتها للحركة الوطنية الجزائرية . ومن هذه القصيدة اقتطفنا الفصلين الثامن والتاسع.

الطَّائِرَاتُ ، الطَّائِرَاتُ كَأَنَّهَا سِرْبٌ شَرِيدْ

سَبْعُونَ ، لاَ أَدْرِي أَكَانَتْ ، أَمْ عَلَى هَذَا تَزِيدْ

جَاءَتْ تَؤُزُّ كَأَنَّهَا صَدْرٌ تُهَزْهِزُهُ الحُقُودْ

جَاءَتْ مُثَقَّلَةً ، قَذَائِفُهَا الصَّوَارِمُ وَالْحَدِيدْ

فَالْقَرْيَةُ الْغَبْرَاءُ ، وَالأَهْلُونَ ، مِنْ خَوْفٍ لَبِيدْ

جَثَمُوا عَلَى الأَرْضِ الْعَرَاءِ ، وَأَوْشَكَتْ بِهِمُ تَمِيدْ

يَنْتَظِرُونَ مُلِمَّةً نَكْرَاءَ ، لَيْسَ لَهَا وَعِيدْ

وَتَقَدَّمَتْ أَسْرَابُ تِلْكَ الطَّائِرَاتِ ، وَهُمْ سُجُودْ

وَتَقَدَّمَتْ ، وَلِصَوْتِهَا فِي الأُفْقِ رَاجِفَةٌ رُعُودْ

وَتَقَدَّمَتْ، وَلِصَوْتِهَا فِي الأُفْقِ رَاجِفَةٌ رُعُودْ
السُّوقُ.. أَيْنَ السُّوقُ.. دُكَّ فَمَا لِسَاحَتِهِ وُجُودْ
النَّارُ، وَالدُّخَانُ، وَالأَشْلاَءُ يَجْمَعُهَا صَعِيدْ
الْهَامُ، وَالأَجْسَادُ، وَالْجَرْحَى بِمَطْرَحِهِمْ حَصِيدْ
أَفْلاَذُ أَكْبَادٍ هُنَا، وَهُنَا مِنَ الْقَتْلَى وَلِيدْ
هَذَا يَئِنُّ، وَذَاكَ يَرْفُرُ زَفْرَةَ الطَّاغِي شَدِيدْ
هَذِي تَمَرَّغُ بِالْعَرَاءِ وَتِلْكَ يُضْرِمُهَا وَقُودْ
وَالظُّلْمَةُ الطَّخْيَاءُ يُنْشَرُ مِنْ سُرَادِقِهَا مَدِيدْ
لَوْلاَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ هَتَّكَهَا، لَمَا كَانَتْ تَبِيدْ

أحمد المختار الوزير
عن « عكاظية تونس لسنة 1958 »
الحلقة الثانية ص 34 ـ 35
المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية

أفهم

السرب : القطيع من الطيور أو غيرها
تؤز : ماضي أزيؤز أزيزا : صوت كالرعد ويقال : أزت القدر : غلت وصوّتت .
تهزز : مضارع هزز : حرك بصورة متواصلة .
الضوارم : مفرده الضارمة وهي النار المشتعلة
لبيد : صيغة مبالغة من لبد بالمكان : أقام به والتصق . ومنه « تلبدت السحب بالسماء » ويمكن اعتبار « لبيد » في النص نعتا لـ « خوف » أو خبرا لـ « التمرية والأهلون » (فكر في المعنيين) .
تميد : مضارع ماد : تحرك ومال

الملمة	:	المصيبة العظيمة
دك	:	فعل دك مسند إلى نائب الفاعل . دك البناء : هدمه حتى سواه بالأرض .
الطخياء	:	الشديدة الظلام من طخا الليل يطخو طخوا : أظلم
السرادق	:	الغبار أو الدخان المرتفع المحيط بالشيء
مديد	:	نعت لنائب فاعل محذوف يكون « وقود » المذكور في البيت السابق،أو صوت الفزعين،أو سرادق .

فكر

1 ـ كيف عبر الشاعر عن معنى كثرة الطائرات المغيرة ؟

2 ـ بين ما يدل في هذه الأبيات على قوة المعتدي . هل كانت هذه الغارة متوقعة من قبل سكان القرية وماذا تستخلص من ذلك ؟

3 ـ « جاءت تؤز كأنها صدر تهززه الحقود » هل ترى في هذا التشبيه ما يفيد أن الحقد هو الدافع إلى هذا العدوان ؟ كيف ذلك ؟

4 ـ اذكر ما يوحي بالفزع في وصف الطائرات المغيرة ؟

5 ـ ما هي وسائل التعبير التي استعملها الشاعر لوصف قوة الدمار الناتج عن هذا العدوان ؟

6 ـ عمد الشاعر إلى تكرار العبارات في عدة مواضع من القصيدة بين غرضه من ذلك ؟

7 ـ في هذا المشهد المفعم بالظلمة والدمار ذكر « ضياء الشمس » فما غرض الشاعر منه ؟ وهل تلمس زيادة عن ذلك أن الضياء يمثل الأمل أو نحوه في هذا القصيد ؟

8 ـ ضع عنوانا لكل من الفصلين .

معركة نهر المثول

محمّد فنطر : أستاذ تونسي يدرّس بالجامعة التونسيّة علم الآثار وتاريخ الأديان إلى جانب عمله بالمعهد القومي للآثار والفنون . ومن تآليفه « قرطاجنة مدينة عليسا الخالدة » (بالفرنسية) «ويوغرطة.» وله عدد من البحوث والدراسات حول الآثار والنقائش نشرت بالمجلات التونسية والإيطالية.

وفي كتابه « يوغرطة » أرّخ لهذا النوميدي وحروبه الطاحنة مع روما وحلّل الظروف التي جعلت يوغرطة يؤمن منذ القرن الثاني قبل المسيح بأن إفريقيا للإفريقيين . ومن هذا الكتاب نقتطف النص التالي :

انْتَصَبَ يُوغُرْطَةُ بِجُيُوشِهِ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْمُثُولِ وَأَضْحَى يُرَاقِبُ مِتِلُّوسْ وَهُوَ يَتَقَدَّمُ بِجَيْشٍ مُنَظَّمٍ مُسْتَعِدَّ لِلالْتِحَامِ . وَمَا أَنْ شَعَرَ مِتِلُّوس بِوُجُودِ الْقُوَّاتِ النُّومِيدِيَّةِ حَتَّى أَمَرَ بِالْوُقُوفِ وَأَعَادَ تَنْظِيمَ الصُّفُوفَ الرُّومَانِيَّةِ ، ثُم أَشَارَ بِالسَّيْرِ نَحْوَ نَهْرِ الْمُثُولِ ، وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَ أَحَدَ مُسَاعِدِيهِ صُحْبَةَ بَعْضِ الْوَحَدَاتِ الْخَفِيفَةِ وَكَوْكَبَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ ، وَكَلَّفَهُ بِإِقَامَةِ الْمُعَسْكَرِ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ بِمَكَانٍ حَصِينٍ لاَ يَخْلُو مِنَ الْمَاءِ الصَّالِحِ لِلشَّرَابِ .

أمَّا يُوغُرْطَةُ فَقَدْ بَقِيَ بِمَكَانِهِ مُخْتَفِياً تُوَارِيهِ الأَشْجَارُ حَتَّى تَقَدَّمَ الْجَيْشُ الرُّومَانِيُّ وَتَجَاوَزَ جَنَاحُهُ

الأَيْمَنُ المُرْتَفِعَاتِ المُوَارِيَةَ لِلْجُيُوشِ النُّومِيدِيَّةِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ يُوغُرْطَةُ أَلْفَيْنِ مِنَ المُشَاةِ أَنْ يَنْتَصِبُوا عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ تُرَابِطُ بِهِ الْجُيُوشُ الرُّومَانِيَّةُ حَتَّى لاَ يَتَمَكَّنَ مِتِلُّوسُ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَالتَّحَصُّنِ بِهِ .. وَلَمَّا انْتَصَبَ الْمُشَاةُ عَلَى الجَبَلِ أَشَارَ المَلِكُ بِالحَمْلَةِ عَلَى الْعَدُوِّ . فَانْقَضَّ النُّومِيدِيُّونَ عَلَى صُفُوفِ الرُّومَانِ فَجْأَةً فَكَانَتِ الْبَلْبَلَةُ وَاخْتَلَّ النِّظَامُ . عَلَى أَنَّ جُنُودَ يُوغُرْطَةَ كَانُوا يَأْبَوْنَ الالْتِحَامَ . بَلْ كَانُوا يَقْتَرِبُونَ مِنَ الْعَدُوِّ حَتَّى يَخَافَهُمْ وَيَتَأَهَّبَ لِقِتَالِهِمْ وَمُطَارَدَتِهِمْ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ بِسُرْعَةٍ تَجْعَلُ بَعْضَ الوَحَدَاتِ الرُّومَانِيَّةِ تَتْبَعُهُمْ مُنْفَصِلَةً عَنْ صُفُوفِهَا فَتَقَعُ فِي الْفَخِّ ، إِذْ يُحِيطُ بِهَا فُرْسَانُ يُوغُرْطَةَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ فَيُقَتِّلُونَ وَيَأْسِرُونَ .

وَكَانَتْ رَحَى الْحَرْبِ تَدُورُ وَالمَلِكُ يُوغُرْطَةُ يَمُرُّ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ وَمِنْ وَحْدَةٍ إِلَى أُخْرَى يُنَاشِدُ الْجُنُودَ الْقُوَّةَ وَالصُّمُودَ ، وَيُذَكِّرُهُمْ أَيَّامَهُمْ وَعِزَّتَهُمْ وَيُشِيرُ إِلَى الانْتِصَارَاتِ الَّتِي أَنْجَزَهَا بِمَدِينَةِ سِيرْتَه وَكَانَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ يُدَافِعُوا عَنْ مَمْلَكَتِهِمْ وَعَنْ مُلْكِهِمْ ضِدَّ نَهَمِ الرُّومَانِ وَجَبَرُوتِهِمْ .

وَمِنْ هُنَا يَبْدُو أَنَّ الأَفَارِقَةَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ يَشْعُرُونَ بِنَوْعٍ مِنَ الوَطَنِيَّةِ ، وَيَسْتَمِدُّونَ قُوَّةً مِنْ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ النَّبِيلَةِ . فَكَانَ أَنْصَارُ يُوغُرْطَةَ يُقَاتِلُونَ

الرُّومَانَ مِنْ أجْلِ مَبْدَإٍ ظَاهِرٍ بَيِّنٍ ، يُدَافِعُونَ عَنْ أرْضِ أنْجَبَتْهُمْ وَعَلَيْهَا تَرَعْرَعُوا . يُدَافِعُونَ عَنْهَا حَتَّى لاَ تَسْقُطَ بِأيْدِي الرُّومَانِ الْغَاصِبِينَ الْغَاشِمِين . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشُّعُورُ فِي نُفُوسِ النُّومِيدِيِّينَ لَمَا اسْتَطَاعُوا مُجَابَهَةَ الْجُيُوشِ الرُّومَانِيَّةِ الْعَتِيدَةِ .

محمد فنطر
يوغرطة ص 181 ـ 182
طبعة الدار التونسية للنشر 1970

آفهم

نهر المثول	:	يرجّح أن يكون ما يعرف عندنا اليوم بوادي ملاّق.
يوغرطة	:	ملك بربري وبطل من أبطال التحرير ، وقف ضد روما وقفة الصامد في إفريقيا الشمالية . وانتصر على جيوشها في حروبه الأولى معها . ولكنها تغلّبت عليه في نهاية الأمر . وأخذ إلى روما غدرا حيث مات سنة 104ق.م.
متلوس	:	قائد وقنصل روماني ينتمي إلى عائلة من أشراف الرومان جاء إلى إفريقيا لقتال يوغرطه سنة 109 ق. م.
القوات النوميدية	:	نسبة إلى نوميديا وهي قديما بلاد بربرية تقع بين قرطاجنة والمغرب الأقصى .
المشاة	:	خلاف الرّكبان، ومن الجيش من يسيرون على أقدامهم.
يناشد	:	من ناشده الأمر مناشدة : طالبه به متممّا عليه .
مدينة سيرته	:	هي مدينة قسنطينة الجزائرية اليوم.
الغاشمون	:	الظالمون أشدّ الظلم من غشَمه يغشِمه غشما: ظلمه أشدّ الظلم .

فكّـر

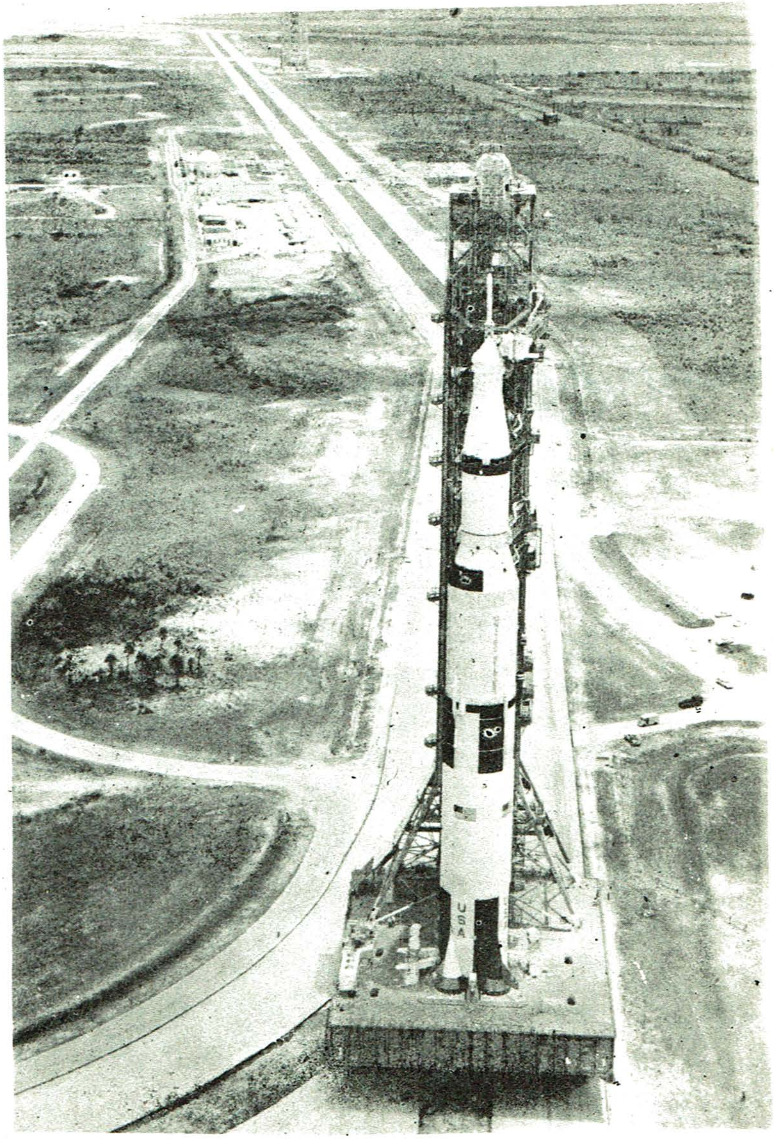
1 ـ ما هي الخطّة الحربية التي وضعها يوغرطة لمواجهة الجيش الروماني ؟
وهل في هذه الخطّة ما يدلّ على خبرته بشؤون الحـرب ؟

2 ـ ما هي صفات الملك القائد يوغرطة كما تبدو لك من النص ؟

3 ـ ما هي العوامل التي أتاحت للنوميديين مجابهة الجيوش الرومانية العتيدة ؟

4 ـ ما هو دور الحماس والغيرة على الوطن في مثل هذه الحروب وهـل
يكـفيان دوما لتحقيق النّصر ؟

6 ـ ما الفائدة التي تجنيها من اطلاعك على هذه الوقائع التي دارت ببلادك
قـديمـا ؟



صاروخ مهيأ للانطلاق

نحو النّجُومْ

ناهيد أبو زهرة : شاعر مصري معاصر ...
نظّم الشاعر هذا القصيد بمناسبة غزو الفضاء
فنوّه في أوّله بهذا الحدث العظيم فسألته ابنته :

.. وَهَلْ نَطيرُ لِلنُّجُومِ يَا أَبي ؟
مَا عَادَ هَذَا الْحُلْمُ حُلْماً يَا ابْنَتي
وَرُبَّمَا طِرْنَا غَداً أَوْ بَعْدَ غَدْ
عَلَى الصَّوَارِيخِ الْبَعيدَةِ الْمَدَى
مِنْ كَوْكَبٍ .. لِكَوْكَبِ
كَمَا نَطيرُ الآنَ يَا صَغيرَتي
مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدْ
لَكِنَّ هَذَا لَنْ يَكُونْ
إلاّ اذَا انْتَهَى إلى الأبَدْ
صِرَاعُنَا .. عَلَى الحُدُودْ
عَلَى امْتِلاكِ بَيْتِنَا
عَلَى اقْتِسَامِ خُبْزِنَا
وَانْتَصَرَ الْعَقْلُ عَلى الْمَطَامِعِ الْهَوْجَاءْ
حِينَئِذٍ .. يُصْبِحُ كُلُّ النَّاسِ أُمَّةً وَاحِدَهْ
يَشُدُّهَا الحُبُّ.. يُظِلُّهَا السَّلامُ وَالْهَنَاءْ
وَتُصْبِحُ الأرْضُ الّتي تَجْمَعُنَا .. هِيَ الْوَطَنْ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاءْ

حِينَئِذٍ.. يَبْدَأُ تَارِيخُ الْبَشَر
لَشَدَّ مَا سَيَضْحَكُ الأَحْفَادُ مِنَّا
حِينَ يَنْظُرُونَ خَلْفَهُمْ.. لَشَدَّ مَا سَيَضْحَكُونْ
لأَنَّنَا عَلَى التُّرَابِ نَقْتَتِلْ.. عَلَى التُّرَابْ
وَالْعَالَمُ الْفَسِيحُ حَوْلَنَا
يَفْتَحُ صَدْرَهُ مُرَحِّباً بِنَا
مَا أَوْضَحَ الطَّرِيقَ يَا ابْنَتِي.. مَا أَوْضَحَهْ!
لَوْ أَنَّنَا ذَوُو بَصَرْ
لَكِنَّنَا نَعِيشُ حِقْدَنَا وَنَنْسَى أَنَّنَا بَشَرْ
لِنَنْزِعِ الأَضْغَانَ مِنْ قُلُوبِنَا
لِنُلْقِ مَا فِي يَدِنَا مِنْ أَسْلِحَهْ
وَلْنَتَصَافَحْ.. فَالْمَعَارِكُ الْكِبَارُ الْقَادِمَهْ
لاَ بُدَّ أَنْ نَخُوضَهَا مَعاً.. وَصَفّاً وَاحِداً
لِنَنْتَصِرْ
لَيْسَ كَشَرْقٍ أَوْ كَغَرْبْ
بَلْ كَبَشَرْ

ناهيد أبو زهره
عن مجلة « الكاتب »
ديسمبر 1962 . ص 125

أفهم

الهوجاء : الريح الهوجاء : التي لاتستوي في هبوبها وتشتد حتى تقاع البيوت فما هي المطامع الهوجاء ؟

يظلّ : أظله : ألقى عليه ظلّه . كنّمه.
الأضغـــان : مفرده الضغن : الحقد ينطوي عليه الإنسان.

فكّـر

1 — علام يدلّ السؤال الذي طرحته البنت على أبيها ؟

2 — علام اعتمد الأب في تأكيده أن طيران الإنسان للنجوم لم يعد حلما ؟

3 — يرى الأب أن الأسفار من كوكب إلى كوكب قد تتحقق ولكن شريطة أن يقلع الناس عن التصارع . توسّع في هذا الرأي .

4 — يبدو رجل القرن العشرين عظيما في فتوحاته العلمية صغيرا في تكالبه على أرض الغير وخبز الغير . ألا تستغرب منه هذا التناقض ؟

5 — يرى الشاعر أن علينا دينا إزاء الأجيال القادمة فما هو ؟

6 — إن الشاعر يحلم بغد للبشرية مشرق . ما الذي يعرقل حلوله ؟ وإلام يدعو البشرية حتى تقدر على تحقيقه ؟

7 — أراد الشاعر هذا القصيد نشيدا للسلام . فما الذي يجعله كذلك ؟

مِنْ آدابِ الحَرْبِ في الإسْلامِ

الدكتور منير العجلاني : بحاثة سوري معاصر وعضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق .

مِنْ أجْمَعِ الوَصَايَا في آدابِ الحَرْبِ وَصِيَّةُ أبِي بَكْرٍ ، الَّتي أوْصَى بِهَا أسَامَةَ وَمَنْ مَعَهُ لَمَّا أنفَذَهُمْ في بَعْثٍ إلى الشَّامِ :

« لاَ تَخُونُوا وَلاَ تَغلُوا وَلاَ تُمَثِّلُوا وَلاَ تُقَتِّلُوا طِفْلاً صَغِيراً وَلاَ شَيْخاً كَبِيراً وَلاَ امْرَأةً ، وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَعقِرُوا نَخْلاً وَلاَ تَحرِقُوهُ وَلاَ تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلاَ تَذْبَحُوا شَاةً وَلاَ بَقَرَةً وَلاَ بَعيراً إلاَّ لِمَأكَلِهِ ، وَسَوْفَ تَمُرُّونَ بِأقْوَامٍ قَدْ فَرَغُوا أنْفُسَهُمْ في الصَّوَامِعِ فَدَعُوهُمْ وَمَا فَرَغُوا أنْفُسَهُمْ لَهُ وَسَوْفَ تُقْدِمُونَ عَلَى قَوْمٍ يَأتُونَكُمْ بِآنِيَةٍ فِيهَا ألْوَانُ الطَّعَامِ فَإذَا أكَلْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا ، وَتَلْقَوْنَ أقْوَاماً قَدْ فَحَصُوا أوْسَاطَ رُؤُوسِهِمْ وَتَرَكُوا حَوْلَهَا مِثْلَ العَصَائِبِ - أي المُقَاتِلِينَ - فَاخْفِقُوهُمْ بِالسَّيْفِ خَفْقاً . انْدَفِعُوا بِاسْمِ اللهِ » .

وَقَدْ نَهَى الرَّسُولُ عَنِ التَّعَرُّضِ لِأهْلِ الذِّمَّةِ . فَقَدْ بَلَغَهُ أنَّ جُنْداً مِنَ المُسْلِمِينَ ضَرَبُوا نِسَاءً مِنَ الكِتَابِيَّاتِ وَكَانُوا يَحْسَبُونَ أنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِأنَّهُ لَمْ يَرِدْ في

القُرْآنِ نَصٌّ صَرِيحٌ يُحَرِّمُهُ ، فَغَضِبَ النبي وجمع المُسْلِمِينَ وَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : «أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ .. أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً إِلاَّ مَا فِي القُرْآنِ ؟ .. أَلاَ وَإِنِّي وَاللهِ لَقَدْ وَعَظْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ ، إِنَّهَا لَمِثْلُ القُرْآنِ وَأَكْثَرُ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ بِإِذْنٍ وَلاَ ضَرْبَ نِسَائِهِمْ ، وَلاَ أَكْلَ ثِمَارِهِمْ إِذَا أَعْطَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ» .

الدكتور منير العجلاني
عبقرية الإسلام في أصول
الحكم ص 322 ـ 323
دار الكتاب الجديد
الطبعة الثانية 1965

أفهم

أسامة بن زيد بن حارثة الكناني : صحابي شارك في عدة غزوات في عهد الرسول وولاه أبوبكر الصديق على أولى حملات المسلمين على الشام فعاد منها موفقا . وتولى إمارة المدينة ثم البصرة في خلافة عثمان .

غلا ـ يغلو : شط وبالغ .

مثّل : شوه جثة القتيل بعد قتله.

عقر النخل : ألحق به ما يجعله لاينتج

فرغوا أنفسهم في الصوامع : سخروا أنفسهم للعبادة ـ تفرغوا للعبادة .

فحص وسط رأسه : كشفه.

خفقه بالسيف : ضربه بعرض السيف.

أهل الذمة : غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام، والشريعة

الإسلامية تؤمنهم على نفوسهم وأموالهم مقابل مال يدفعونه سنويا يسمى الجزية .

الكتابيات : نساء أهل الكتاب وهم المؤمنون بكتاب منزل، من يهود ونصارى .

فكّر

1 ـ لماذا نهى أبو بكر المجاهدين عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء ؟

2 ـ المعروف عن الحروب أنها قتل ودمار فما تقول في وصية حرب ينهى فيها عن تعميم القتل ونشر الدمار ؟

3 ـ كيف تعلل أمر أبي بكر بعدم التعرض للمتعبدين من غير المسلمين والحال أن الغرض من بعث أسامة إلى الشام هو نشر الإسلام في تلك الربوع ؟

4 ـ ما العيب الذي يشير اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : « أيحسب أحدكم متكئا على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في القرآن . » ؟

5 ـ ماذا تستخلص من النص عن معاملة الإسلام لأهل الذمة ؟

6 ـ هل يعمل بمثل هذه الوصايا في الحروب الحديثة ؟ استخلص من ذلك مدى احترام الإسلام للإنسان ؟

7 ـ ما كان أثر هذه السياسة في انتشار الإسلام ؟

لستُ أريد لها أن تموت

عبد الرحمن الشرقاوي : أديب مصري معاصر ولد سنة 1905 . برز خاصة في ميدان القصة والمسرحية من مؤلفاته « الأرض » و « الشوارع الخلفية » و « مأساة جميلة ». من قصيدة وجهها الى الرئيس الأمريكي ترومان (مدة رئاسته من 1945 الى 1953) يدعوه فيها إلى انتهاج سبيل السلام .

.. دَعْني أقُلْ لَكَ : إنّي أبٌ .. أبٌ لَيْسَ غَيْرْ
وَأنْتَ أبٌ .. وَكِلاَنَا حَنُونْ
سِوَى أنَّ بِي رِقَّةً لِلْبَنِينْ
وَلِي طِفْلَةٌ كَانْتِلاَقِ الصَّبَاحْ
كَحُلْمِ الرَّبِيعِ كَهَمْسِ الْقُبَلْ
كَنَوَّارَةٍ فِي اخْضِرَارِ الحُقُولْ
يُنَغْنِغُ في شَفَتَيْهَا الْأمَلْ
تُحَاوِلُ جَاهِدَةً أنْ تَسِيرْ ، وَكَانَتْ لِعَهْدِي لَمْ تَقْعُد
فَحِيناً تَلُوذُ إلَى حَائِط ، فَإنْ لَمْ تَجِدْ فَإلَى مَقْعَد
فَإنْ لَمْ تَجِدْ وَقَفَتْ لَحْظَةً لِتَضْرِبَ مَا حَوْلَهَا بِالْيَد
وَيَا رُبَّمَا رَنَّحَتْهَا الْخُطَا .. وَيَا طَالَمَا وَقَعَتْ ضَاحِكَهْ
لِتَنْهَضَ عَازِمَةً مِنْ جَدِيدْ . كَذَلِكَ تَمْضِي بِنَا الْمَعْرَكَهْ

تُدَرِّبُهَا عَثَرَاتُ الطَّرِيقِ وَتَدْفَعُهَا خِبْرَةُ التَّجْرِبَهْ
وَلَسْتُ أُرِيدُ لَهَا أَنْ تَمُوتَ. فَرِفْقاً وَأَنْتَ تَخُطُّ الْمَصِيرْ
أَتَرْمِي حَمَامَاتِنَا بِالنُّسُورْ؟
مَعَاذَ الأُبُوَّةِ يَا سَيِّدِي؛. فَأَنْتَ أَبٌ وَكِلاَنَا حَنُونْ.
أَلَسْتَ تَصُونُ حَيَاةَ ابْنَتِكْ؟
فَهَلْ تَصْنَعُ الْمَوْتَ لِلأُخْرَيَاتْ؟
وَإِنِّي لأَدْعُوكَ بِاسْمِ الأُبُوَّةِ بِاسْمِ الْحَيَاةِ وَبِاسْمِ الصِّغَارْ
لِتَعْقِدَ حِلْفاً يَصُونُ السَّلاَمَ وَيَرْعَى الْمَوَدَّاتِ بَيْنَ الْكِبَارْ
فَأَنْتَ أَبٌ قَدْ صَنَعْتَ الْحَيَاةَ وَلَنْ تَصْنَعَ الْمَوْتَ بَعْدَ الْحَيَاةْ.

عبد الرحمن الشرقاوي

عن مجلة الآداب ماي 1957 . ص 24

أفهم

كانت لعهدي لم تقعد: عهدي بها أنهـا تحاول السير دوما.
رنّح : أمـــال.
الحمامات والنسور : ترمز الأولى إلى السلم والثانيـة إلى التسلط والجبروت.

فكّر

1 ـ هل كـان الشاعر في حاجـة إلى تذكير الرئيس ترومـان بأنـه أب؟.
2 ـ تأمل في وصف الشاعر لطفلتـه. ما عسى يثير ذلك الوصف في

نفس ترومان ؟

هل ترى هذه الوسيلة موفقة في مقاومة الحرب ؟

3 — ما عسى يلفت انتباه ترومان إلى قضية السلم في تصوير الشاعر لمحاولات ابنته في السير ؟

4 — فيم استعمال الشاعر لضمير الجمع في قوله «كذلك تمضي بنا المعركة»

5 — ماذا يفيد الاستفهام في الأبيات 15 — 17 — 18 ؟

6 — كيف تخلص الشاعر من وصف ابنته إلى دعوة ترومان للسلم ؟

نص طويل

هيروشيما

جون هرسي : صحفي أمريكي زار هيروشيما إثر نكبتها بالقنبلة الذرية واتصل ببعض من نجوا من الكارثة وروى ما أخبروه به في إحدى الجرائد الأمريكية ..

قنبلة هيروشيما : في صباح اليوم السادس من أوت سنة 1945 وفي الساعة الثامنة والربع تماما بتوقيت اليابان وبعد رفض الزعماء اليابانيين الإنذار النهائي الذي أبلغه الحلفاء لهم إثر اجتماع بوستدام ألقيت القنبلة الذرية على هيروشيما وهي مدينة يابانية بها مصانع الجيش ومخازنه وميناء لإنزال المتاع الحربي . وأهلكت هذه القنبلة زهاء 240.000 نسمة ولم ينج من سكان المدينة إلا نفرا قليلا منهم القس تانيموتو الذي جرى بعيد الانفجار إلى تل صغير ليشرف منه على هيروشيما

رَأى مستر تانيموتو من هذا التل منظرا عجيباً : فلم يكن جزء من حي «كوى» كما كان ينتظر، بل أكثر ما يستطيع أن يراه من هيروشيما في ذلك الجو الذي اكتنفه الضباب كان يخرج منه غبار كثيف فظيع ، وقد أخذت أعمدة من الدخان في القريب وفي البعيد تفتح لها طرقا بين سحائب التراب المنتشرة في كل مكان . وعجب كيف حدث هذا الضرر الكبير من سماء هادئة ، ولو كانت هنالك بضع طيارات ولو بعيدة لسمع صوتها. وكانت الدور القريبة تحترق . وعندما أخذت

قطـرات كبيرة من الماء تتساقط ظن أنهـا لا بد ناشئـة من رجال الحريق وهم يقاومون النـار (والواقع أنهـا قطرات رطوبة تجمعت بسبب ذلك البرج من التراب والحرارة وقطع الحطام التي ارتفعت أميالاً في الجـو فـوق هيروشيما . . .)

ثم تذكر فجأة زوجته وطفله وكنيسته وداره وأتباع مذهبه وهم في تلك الحمأة الفظيعة ، وأخذ يجري ـ وقد استولى عليه الخوف ـ نحو المدينـة . .

وكان هو الشخص الوحيد الذي يسير نحو المدينـة ، فقـابل مئات ومئات يفرون منهـا ، وكان كلهـم قد أصيب بنوع من الإصابات ، فقد احترقت حواجب بعضهم وتدلى الجلد من وجوههم وأيديهم ، وكـان بعضهـم رافعا ذراعيـه من الألم كأنـه يحمـل شيئاً بينهمـا ، وكان بعضهم يتقيأ وهو سائـر ، وكان العدد الكثير منهم عارياً أو في أسمـال ممـزقـة . . وكان بعضهم بالـرغـم ممـا أصابهـم يساعدون أقاربهم الذين هم في حالـة أسوأ منهم . وكان الجميع تقريباً منكسي الـرؤوس ينظـرون إلى أمـام في سكوت ، ولا يظهـر على وجـوههم أي نـوع من التعبير .

بعد أن عبر مستر تانيموتو جسر « كوى » ثم جسر « كانون » وهـو يجري ، رأى وهو يقترب من مركـز المدينـة أن جميع الدور قـد تهدمـت والكثير منهـا تشتعل فيـه النـار ، ولقـد صارت الأشجـار عاريـة وجذورهـا سوداء ، وحاول من أماكن عدة أن يخترق الخرائب ولكن النيران كانت تصده ، وكان الناس

يصيحون من تحت دور كثيرة طالبين الغوث ولا مغيث . وكان الأحياء في ذلك اليوم لا يسعفون بوجه عام إلا ذوي قرباهم أو جيرانهم الأدنين . لأنهم لم يكونوا يدركون أو يتوقعون أن دائرة التعاسة أوسع من محيطهم . وكان الجرحى يسيرون متحاملين على أنفسهم غير مكترثين بما يسمعون من صياح .

وكان مستر تانيموتو يجري غير مكترث أيضا بتلك الصيحات. وكان بوصفه مسيحيا قد امتلأت نفسه عطفا على أولئك الذين وقعوا في فخ الأبنية المتهدمة ، وبوصفه يابانيا قد عراه الخجل لأنه لم يصب بسوء ، وكان يدعو الله وهو يجري : « اللهمّ ساعدهم ونجّهم من النّار ! » .

جون هرسي : هيروشيما
(تعريب حسن محمود مجلة الكاتب
المصري سبتمبر 1947 ص 548 - 560)

أفهم

الحمأة : الطين الأسود . والمقصود هنا ما اختلط من غبار وأتربة ودخان .
يسعفون : يعينون ويساعدون .
الأدنون : مفرده الأدْنى أي الأقرب

فكّر

1 — لم يدرك تانيموتو حقيقة الحدث من أول وهلة . بين ذلك من النص وبين سببه ؟

2 — جلبت قنبلة هيروشيما سخط البشرية قاطبة واستنكارها ، فهل تجد في النص ما يبرر ذلك ؟

3 ــ نجاة تانيموتو من الكارثة لم تشعره بالارتياح بل أشعرته بالخزي لماذا ؟

4 ــ كيف تفسر إمعان تانيموتو في الجري طوال النص وما هي المشاعر التي انتابته إثر الانفجار ؟

5 ــ ماذا يثير في نفسك وصف ما لحق بهيروشيما وأهاليها ؟

حــرّر

1) ـ أكره الحرب . شاهدت فلما يصور أهوال المعارك وفظائع القتال صف ذلك وبيّن أثره في نفسك .

2) ـ السلام حلم البشرية ... فما طريقنا اليه ؟

3) ـ اعترضت في الطريق أو شاهدت على شاشة السينما أو التلفزة بعض من شوهته الحرب ... صف مبيّناً ما أثار فيك المشهد من أحاسيس وأفكار تتعلّق بالحروب.

النّزعة الإنسانية والتّعاون البشريّ

التّعاوُن البشَريّ

عبد الرحمان بن خلدون . ولد بتونس سنة 1332م
نشأ في بيت علم وأدب ودين. درس بجامع الزيتونة
شغل وظائف عديدة منها. القضاء والوزارة وقام
بأسفار كثيرة أطلعته على أحوال المجتمعات .
توفي في مصر سنة 1406م من آثاره كتاب تاريخ
وهو كتاب العبر الذي قدّم له بمقدّمة شهيرة.

إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الإنْسَانَ وَرَكَّبَهُ عَلى صُورَةٍ لاَ تَصِحُّ حيَاتُهَا وَبقَاؤُهَا إلاّ بِالْغذَاءِ وَهدَاهُ إلى التمَاسِه بِفطْرَتِه وَبمَا رَكّبَ فِيهِ مِنَ الْقدْرَةِ علَى تحْصيلِه إلاّ أنّ قُدْرَةَ الواحدِ منَ الْبشَرِ قاصِرَةٌ عَنْ تحْصيلِ حاجَتِه مِنْ ذلكَ الْغذَاءِ غيْرُ موفيَةٍ لهُ بِمادّةِ حيَاتِه منْهُ. ولو فرضنا منه أقلَّ مَا يمْكنُ فرْضُهُ وَهُوَ قُوتُ يَوْمٍ مِنَ الْحنْطَةِ مثَلاً فلا يَحْصُلُ إلاّ بِعلاجٍ كثيرٍ من الطّحْنِ وَالْعجْنِ وَالطّبْخِ. وكُلٌّ وَاحد من هذه الأعْمَالِ الثّلاثَةِ يحْتَاجُ إلى موَاعينَ وآلاتٍ لاَ تتمُّ إلاّ بصناعَاتٍ مُتَعَدّدَةٍ منْ حدّادٍ وَنجّارٍ وَفاخُورِيٍّ. وَهبْ أنّهُ يأكُلُهُ حبّاً من غيرِ علاجٍ فهُوَ أيْضاً يحْتَاجُ في تحْصيله حبّاً أيْضاً إلى أعْمَالٍ أخرَى أكْثرَ من هذِهِ، مِنَ الزّرَاعَةِ وَالْحصَادِ وَالدّرَاسِ الّذي يُخرجُ الْحبَّ منْ غلاَفِ السُّنْبُلِ وَيَحْتَاجُ كُلٌّ وَاحدٍ مِنْ هذِه آلاتٍ مُتعَدّدةٍ وَصَنَائعَ كثِيرَةً أكْثرَ منَ الأولَى بكَثيرٍ وَيَسْتَحيلُ أن تفيَ بذلكَ

كُلِّهِ أوْ بِبَعْضِهِ قُدْرَةُ الْوَاحِدِ. فَلاَ بُدَّ من اجْتِمَاعِ الْقُدَرِ الْكَثِيرَةِ مِنْ أبْنَاءِ جِنْسِهِ لِيَحْصُلَ الْقُوتُ لَهُ وَلَهُمْ. فَيَحْصُلُ بِالتَّعَاوُنِ قَدْرُ الْكِفَايَةِ مِنَ الْحَاجَةِ لِأَكْثَرِ مِنْهُمْ بِأضْعَافٍ، وَكَذَلِكَ يَحْتَاجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أيْضاً فِي الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ إلى الاسْتِعَانَةِ بِأبْنَاءِ جِنْسِهِ.

ابن خلدون
المقدمة ص 41 ــ 42
طبعة مصطفى محمد

أفهم

الالتماس : مصدر التمس الشيء : طلبه واجتهد في طلبه.
فطرة الانسان : طبيعته الأولى التي خلق عليها.
قاصرة : اسم فاعل من قصر عن الشيء : كفّ عنه وتركه عاجزا.
قدرة الأنسان غير موفية له بمادة حياته : أي أنّها لاتمكنه من توفير كافة حاجاته العادية اللازمة لحياته يقال هذا الشيء لايفي بحاجتي أي يقصر عنها ولايكفيها.

فكّر

1 ــ هل يستطيع الإنسان أن يتحصل على قوته بمفرده ؟ إلام يؤديه ذلك حتما ؟

2 ــ تصور كيف كان يعيش الإنسان قبل أن يتعاون مع بني جنسه ، كيف يسمى هذا الطور في تاريخ البشرية ؟ هل يمكن الحديث آنذاك عن

مدنية ما ؟ ماذا تستخلص إذن عن حصول المدنية ؟

3 – إذا كان التعاون البشري ضروريا لتحصيل قوت بسيط ، فما القول فيه الآن وقد تعقّدت متطلبات الحياة وتضاعفت ضرورياتها ؟ ماذا يفرض هذا التعاون على البشر ؟

السّائِل

أحمد اللغماني : شاعر تونسي ولد بقرية الزارات قرب قابس سنة 1923. اشتغل بالتعليم والتفقد ونشط في ميدان الأدب فنشر كثيرا من القصائد وأصدر ديوان شعر بعنوان «قلب على شفة».

هَيْكَلٌ كَادَ يَفْقِدُ الرُّوحَ لَوْلاَ
أمَلٌ فِي الحَيَاةِ شَدَّ عِظَامَهْ
لاَحَ لِي كَالخَيَالِ يَخْطُو الهُوَيْنَى
أثقَلَتْهُ كَآبَةٌ وَسَآمَهْ
ضَجَّ مِنْ حَوْلِهِ الأسَى وَعَلَتْهُ
سُحُبٌ مِنْ شَقَائِهِ حَوَّامَهْ
وَدَّ لَوْ تَخْتِمُ المَنُونُ مَآسِيـ
ـهِ وَلَوْ يُسْكِنُ الرَّدَى آلامَهْ
سَائِلَ القُوتِ ! إنَّمَا العَيْشُ يَأْسٌ
فَرَجَاءٌ ، وَدَمْعَةٌ فَابْتِسَامَهْ
مَنْ لِهَذَا المِسْكِينِ ؟ أضْحَى طَرِيداً
قَطَّعَ البُؤْسُ وَالشَّقَا أرْحَامَهْ
مَنْ لِهَذَا المِسْكِينِ ؟ ضَاقَتْ بِهِ الأرْ
ضُ عَلَى عَرْضِهَا وَمَلَّ مُقَامَهْ
كُلَّمَا حَاوَلَ النَّجَاةَ مِنَ الهَوْ
لِ اسْتَبَدَّ الأسَى ، فَشَدَّ لِجَامَهْ

كُلَّمَا جَدَّ يَوْمُهُ عَصَفَتْ رِيـ
ـحُ الْعَوَادي فَبَدَّدَتْ أحْلاَمَهْ
سَائِلَ الْقُوتِ! مَا جَنَيْتَ؟ فَجُوزِ
يتَ مِنَ الدَّهْرِ سُخْطَهُ وَانْتِقَامَهْ

أحمد اللغماني
سيدي بو سعيد (ماي 1947)
«قلب على شفة» ص 23 ـ 24
الدار التونسية للنشر 1966

أفهم

الهيكل : يعني هنا بنية السائل التي برزت فيها عظامه لفرط نحافته.
شد عظامه : أمسك بعضها إلى بعض فمنعها من التفكك.
ضج : صاح وجلب لفرط الفزع.
يسكن : مضارع أسكنه : هدّأه.
الأرحام : صلات القرابة. مفرده الرحم : القرابة. موضع الجنين في أحشاء أمه.
استبد به : سيطر عليه وقهره.
جدّ يومه : حل من جديد. وقد يكون المعنى المقصود : كان يومه ذا جد أي حظ.
العوادي : مفرده العادية : الشر والضر.

فكّر

1 ـ يمكن تقسيم هذه الأبيات من حيث المعنى إلى قسمين : حددهما وضع عنوانا لكل منهما.
2 ـ ما هي الصفات التي تستفيدها عن السائل من هذه القطعة؟

3 ـ ما هو الشعور الذي أراد اللغماني بثه في نفس السائل بقوله : « إنما العيش يأس فرجاء ودمعة فابتسامة » ؟

4 ـ ماذا يفيد الاستفهام في « من لهذا المسكين ؟ » وفي : « ماجنيت » وما معنى حرف الجر في « الأرض على عرضها » ؟

5 ـ ما غرض الشاعر من تعداد مصائب السائل في الأبيات الخمسة الاخيرة ماذا تثير هذه الأبيات في نفسك ؟

6 ـ أفادت بعض الصور هذه القطعة قيمة فنية معتبرة : ضج من حوله الأسى ـ ضاقت به الأرض على عرضها ـ استبد الأسى ـ عصفت ريح العوادي . . . ما وجه الإجادة في هذه الطريقة من التعبير ؟ .

مِنْ دُرُوسِ الطبيعَة

الدكتور إسحاق موسى الحسيني : أديب فلسطيني معاصر وأستاذ للأدب العربي في الجامعة الأمريكية ببيروت .

في كتابه «مذكرات دجاجة» تروي دجاجة فلسطينية عيشها متأملة في الحياة والأحياء متعرضة إلى أنواع من العيوب الاجتماعية ووسائل علاجها وها هي الدجاجة تتحدث .

رَأَيْتُ أَنْ أَخْرُجَ إلى الطَّبيعَةِ ، أَسْتَعِينُ بِفَضَائِهَا الرَّحْبِ عَلى تَخْفِيفِ الضِّيقِ الَّذي أَلَمَّ بِي . فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ الأَعِزَّاءِ كُلَّ صَبَاحٍ نَتَرَيَّضُ وَنَلْهُو مُسْتَعْرِضِينَ كُلَّ مَا تُنْبِتُهُ الطَّبِيعَةُ مِنْ مُخْتَلَفِ النَّبَاتَاتِ وَالأَزْهَارِ .

وَقَدْ فَطِنَ أَحَدُ الصِّغَارِ إلى اتِّسَاعِ الأَرْضِ لِلكَثِيرِ مِنَ الأَزَاهِيرِ فَقَالَ : أُمَّاهُ . أَيَقَعُ خِصَامٌ بَيْنَ هَذِهِ الأَزْهَارِ ؟ قُلْتُ : وَلِمَ يَقَعُ ؟ قَالَ : أَلاَ تَسْتَأْثِرُ زَهْرَةٌ بِمَكَانٍ خُصِّصَ لِغَيْرِهَا ؟ فَضَحِكْتُ وَقُلْتُ : إِنَّ هَذِهِ الأَزْهَارَ تَنْبُتُ وَتَحْيَا بِوَحْيِ الفِطْرَةِ ، وَالفِطْرَةُ عَاقِلَةٌ ، فَإِذَا وَجَدَتْ زَهْرَةٌ أَنَّ المَكَانَ ضَيِّقٌ انْحَنَتْ قَلِيلاً وَنَبَتَتْ فِي مَكَانٍ آخَرَ . قَالَ : وَكَيْفَ تَرْضَى الزَّهْرَةُ الأُخْرَى عَنْ مُجَاوَرَتِهَا ؟ قُلْتُ : إِنَّ الفِطْرَةَ هِيَ الَّتي تُوَزِّعُ التُّرْبَةَ عَلى الأَزَاهِيرِ ، وَهِيَ الَّتي تَكْفُلُ لَهَا الحَيَاةَ ، وَهِيَ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ تُحْدِثَ ازْدِحَاماً

يُسَبِّبُ نِزَاعاً بَيْنَ مُخْتَلَفِ الأزَاهِيرِ .

وَاسْتَرْعَى لَوْنُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ الأحْمَرُ وَالأسْوَدُ نَظَرَ آخَرَ مِنَ الأعِزَّاءِ فَأطَالَ النَّظَرَ فِيهَا وَقَالَ لِي : أمَّاهُ كَيْفَ اجْتَمَعَ الأحْمَرُ وَالأسْوَدُ فِي زَهْرَةٍ وَاحِدَةٍ . ألاَ يُفَاخِرُ أحَدُهُمَا الآخَرَ ؟ قُلْتُ : إنِّي لأعْجَبُ لَكُمْ أيُّهَا الأعِزَّاءُ كَيْفَ تَفْرِضُونَ الاخْتِلاَفَ وَالخِصَامَ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَقَعُ عَلَيْهِ عُيُونُكُمْ . كَأنَّكُمْ تَفْتَرِضُونَهُما أمْرًا طَبِيعِيًّا لاَ مَفَرَّ مِنْهُ . إنَّ الطَّبِيعَةَ أيُّهَا الأعِزَّاءُ أعْلَى وَأسْمَى مِنْ أنْ تُخْضِعَ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهَا لِهَذَا النَّظَرِ الضَّيِّقِ . إنَّهَا لاَ تُمَيِّزُ مَا تُنْبِتُ ، فَجَمِيعُ الأحْيَاءِ عَلَى وَجْهِهَا مُتَسَاوُونَ . فَلَيْسَ الأسْوَدُ بِأعَزَّ مِنَ الأحْمَرِ ، وَالأبْيَضُ بِأحَبَّ إلَيْهَا مِنَ الأصْفَرِ . وَهِيَ قَدْ نَوَّعَتْ عَنْ قَصْدٍ ، فَلِمَ نُحَاوِلُ إسَاءَةَ فَهْمِهَا ، وَتَأوِيلَهُ شَرَّ تَأوِيلٍ ؟ قَالَ وَمَا الْقَصْدُ ؟ قُلْتُ : الْقَصْدُ إرْضَاءُ المَشِيئَةِ الإلَهِيَّةِ فِي رُؤْيَةِ الْخَلْقِ عَلَى أجْمَلِ نِظَامٍ وَأبْدَعِهِ . فَلَوْ جَاءَ لَوْنُ جَمِيعِ الأزَاهِيرِ وَاحِدًا وَشَكْلُهَا وَاحِدًا لاَنْعَدَمَ الْجَمَالُ فِيهَا . وَلَكَانَتِ الْحَيَاةُ مُمِلَّةً مُنَفِّرَةً .

الدكتور إسحاق موسى الحسيني

مذكرات دجاجة

(بتصرف) ص 138 ــ 140

سلسلة « اقــرأ » دار المعارف

أفهم

الأعزاء : تعني رفقاءها الأعزاء من الدجاج.
استأثر بالشيء : خص نفسه به دون سواه.
استرعى النظر : جلبه ولفته.

فكّر

1 – تتصرف الدجاجة في هذا النص تصرف الإنسان: ما غرض الكاتب من ذلك؟ وهل تعرف كتابا آخرين سلكوا هذا المسلك فتحدثوا عن الإنسان على لسان الحيوان؟
2 – كيف تخفف الطبيعة من الضيق الذي يلم بالإنسان؟ وهل تذكر شعراء تناولوا الطبيعة بهذا المعنى؟
3 – ما الذي أثار معنى الخصام في ذهن الصغير عند رؤيته للأزاهير؟
4 – ما هو السبب الذي جعل الأعزاء يفرضون الاختلاف والخصام في كل شيء؟
5 – هل فكرة الاختلاف والخصام نابعة من الإنسان أم من العالم المحيط به؟
6 – كيف فسرت الدجاجة تنوع المخلوقات وهل أقنعك هذا التفسير؟
7 – ما هي خصائص الفطرة كما تستفاد من النص؟
8 – ما مغزى النص؟

سَاعَة مَعَ الأكواخ

البشير المجدوب : انظر نص « المفكر ».

تناول الكاتب في هذا النص موضوع الأكواخ التي تحيط ببعض المدن الكبرى في الجمهورية التونسية .

يَوْمُ رَبيعٍ . . نُتَفٌ مِنْ أَكْمَامِ الزَّهْرِ. نُتَفٌ مِنْ زَهْرِ البُرْتُقَالِ تَتَسَاقَطُ عَلَى أَرْضِ الحَدِيقَةِ .

شَمْسٌ . وَدِفْءٌ وَصَحْوٌ تُلَطِّفُهُ غُيُومٌ سَائِرَةٌ . . تَائِهَةٌ . . سَابِحَةٌ . .

نُتَفٌ رَقِيقَةٌ مِنَ الأَزْهَارِ تَسَّاقَطُ بَيْنَ الفَيْنَةِ وَالفَيْنَةِ . البَعْضُ يَسْقُطُ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، خَطّاً مُسْتَقِيماً كَالفَرَاشَةِ الصَّرِيعِ تَقَعُ هُوِيّاً . أَوِ القَطْرَةِ تَنْفَلِتُ مِنَ الغُصْنِ غِبَّ المَطَرِ .

وَفِيمَا أَنْتَ فِي هَذِهِ السَّبْحَةِ الحَالِمَةِ وَالنَّشْوَةِ السَّارِحَةِ إِذَا رَائِحَةُ طَعَامٍ دَسِمَةٌ كَثِيفَةٌ عَنُودٌ تَشُقُّ طَرِيقَهَا إِلَى الأَنْفِ فَتَنْشَبُ فِي الخَيَاشِيمِ وَتَسْتَقِرُّ وَتَرْبِضُ . تُطْرِدُهَا فَلاَ تَرِيمُ . تُزْعِجُهَا فَلاَ تُفْلِتُ .

أَصْوَاتٌ تَنْطَلِقُ فَجْأَةً . صَيْحَاتُ نِسْوَةٍ مِنْ حَوْلِكَ دُونَ سِيَاجِ الحَدِيقَةِ ، وَإِذَا فِي أَرْضٍ بَرَاحٍ بَدَوِيَّاتٌ يَنْحَنِينَ بَحْثاً بَيْنَ الأَشْوَاكِ وَالأَعْشَابِ . .

هَذهِ قَدَ احْتَفَظَتْ بِوَلَدِهَا مَشْدُوداً بِرِبَاط إِلَى ظَهْرِهَا فَكَأَنَّهُ الْكِيسُ الصَّغِيرُ انْدَلَقَتْ أَطْرَافُهُ وَتَدَلَّتْ فَوْقَ مَطِيَّةٍ ذَلُول . وَهَذهِ قَدْ أَطْلَقَتْ حَفِيداً لَهَا رَضِيعاً يَرْعَى وَيَتَقَلَّبُ فِي رِفْقَةِ الْحَشَرَاتِ وَالْفَرَاشِ وَالذُّبَّانِ .

يُنَازِعْنَ الشَّمْسَ وَالدُّودَ وَالْبَقَرَ أَقْوَاتَهَا . فَيَا رَحْمَةَ الأَعْشَابِ ! تَبَارَكْتِ أَيَّتُهَا الْبُقُولُ بَلِ الْكُنُوزُ الْبَشَرِيَّةُ . لأَنْتِ مَوْسِمُ الأَجْسَامِ الْجَرْدَاءِ وَفَاكِهَةُ الْبُطُونِ الْعِجَافِ .

يَجْمَعْنَ العِيدَانَ الهَزِيلَةَ ثُمَّ يَضْمُمْنَهَا وَيَضَعْنَهَا حِزَماً عَلَى الرَّأْسِ أَوِ الْعَاتِقِ وَيَؤُبْنَ إِلَى الأَكْوَاخِ . . إِلَى أَنْصَافِ وَكُسُورِ الْخِيَامِ وَقَدْ ضَمِنَّ الْوَقُودَ وَالطَّعَامَ.

إِلاَّ الطُّيُورَ وَنَحْنُ ، الْبَلَدِيِّينَ ، إِلاَّ الطُّيُورَ بِعَافِيَةٍ وَخَيْرٍ !

البشير المجدوب

بذور ص 49 — 50 (بتصرف)

الدار التونسية للنشر سنة 1968

أفهم

أكمام : مفرده الكم : الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه .

غب المطر : بعد المطر بقليل .

تَنَشَّب : مضارع نَشَّبَ بالشيء : علق به وتشبث .

ترْبض : مضارع ربض : أقام. ربضت الدابة : بركت.

تريــم : مضارع رام يريم ريمـا المكان ومنه : غادره وزال عنـه .
أرض براح : أرض واسعـة لاشجر فيهـا ولا مــاء .
اندلقت أطراف الكيس : انفلقت وتدلت .
الأجســام الجرداء : الأجسام النحيفـة (كأنهـا جردت من لحمهـا) .
البطون العجــاف : البطون الخاويـة . من عجف يعجَف عجْفا : ذهب سمنه وهزل .
الكُسُور : مفرده الكَسْر : في الحساب : العدد الذي يكون أقل من واحد كالثلث والربع .

فكّــر

1 – ماذا يثير في النفس وصف الحديقة ؟ وفيم إلحاح الكاتب على وصف نتف الزهر ؟
2 – أيـن كان يوجد الكاتب ؟ وماهمـا المشهدان اللذان وصفهما في هذا النص ؟ وكيف تخلص من الأول إلى الثاني ؟
3 – لقد كدرت رائحـة الطعـام على الكاتب نشـوتـه بالربيع : بين ذلك من النص وبين سبب كدره ؟
4 – ما هي المعاني الدالة على بؤس البدويات ؟وما شعور الكاتب إزاء هن ؟
5 – تبرز رقـة بالغـة في أحد المشهديـن وخشونـة في الآخر . هات نماذج من ذلك ؟ هل خدم اللفظ هذه المقابلـة ؟
6 – كيف سعت السلط إلى معالجة مشكل الأكـواخ المحيطة بالمدن ؟ .

دِرْهَمُ السِّلِّ

جارك أحمد : كاتب مغربي معاصر .

«.. غَداً ، أُريدُ أنْ يُحْضِرَ كُلٌّ مِنْكُمْ دِرْهَماً واحِداً فَقَطْ لِيَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الطَّوابِعِ الَّتي أمامي طابَعاً. مُشارَكَةً مِنْهُ في مُكافَحَةِ داءِ السُّلِّ.. لأنَّهُ بِفَضْلِ دِرْهَمِكَ وَدِرْهَمِ زَميلِكَ .. وَدَراهِمَ أخْرَى مِنْ أماكِنَ أخْرَى.. سَنَتَمَكَّنُ مِنْ جَمْعِ مالٍ كَثير يَتَداوَى بِهِ مَرْضانا بِالسُّلِّ. أتَعْلَمُونَ أنَّ مَرَضَ السُّلِّ مَرَضٌ خَطيرٌ جِداً ؟ وَأنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَريضٍ إلى صَحيحٍ سَليمٍ ؟ إنَّهُ يُهَدِّدُنا بِالمَوْتِ ..»

كانَ بِالإمْكانِ القَوْلُ بِأنَّ جَميعَ الوُجُوهِ بَدَتْ عَلَيْها عَلامَةٌ واحِدَةٌ ، عَلامَةٌ قَريبَةٌ مِنْ وَميضِ الفَرْحَةِ لَوْلا وُجُودُ وَجْهٍ واحِدٍ فَقَطْ بَدَتْ عَلَيْهِ عَلامَةٌ مُخالِفَةٌ لِعَلامَةِ الباقينَ .. كانَ الوَجْهُ صَغيراً.. صَغيراً جِداً .. وَجْهُ «غريب»... وَهَذا اسْمُ صاحِبِهِ.. وَلَسْتُ أدْري لِماذا سُمِّيَ بِالذّاتِ بِهَذا الاسْمِ.

حَقّاً كانَ يَبْدُو غَريباً بَيْنَ باقي التَّلاميذِ.. قَليلُونَ هُمْ أولَئِكَ التَّلاميذُ الذين يَتَحَدَّثُونَ إلَيْهِ.. وَقَليلَةٌ هِيَ المَرّاتُ الَّتي يُحادِثُهُمْ فيها ..

مَا كَادَ المُعَلِّمُ يُفْرِغُ فَاهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ حَتَّى كَانَتْ دَقَّاتُ الْجَرَسِ تَرِنُّ إِيذَاناً بِانْقِضَاءِ يَوْمٍ آخَرَ مِنْ أَيَّامِ الدِّرَاسَةِ.

ـ طَلَبَ مِنَّا المُعَلِّمُ أَنْ نُحْضِرَ غَداً دِرْهَماً وَاحِداً فَقَطْ. لِنُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ..

ـ يَبْدُو أَنَّكَ جُنِنْتَ .. دَائِماً أَقُولُ لَكَ اتْرُكِ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لاَ يُخَاطِبُكَ. لاَ يُخَاطِبُ أَمْثَالَكَ . إِنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَكَ .. إِنَّكَ فَقِيرٌ. إِنِّي فَقِيرٌ. إِنِّي مُحْتَاجٌ إِلى دِرْهَمٍ مِنْه .. اطْلُبْهُ يُعْطِكَ دِرْهَماً .. مُشَارَكَةً مِنْه فِي مُكَافَحَةِ فَقْرِي .. اطْلُبْهُ .

ـ أَبِي. أُمِّي مَرِيضَةٌ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ بِهَذَا المَرَضِ. إِنَّهُ مَرَضٌ يَنْتَقِلُ مِنْ مَرِيضٍ إِلَى صَحِيحٍ .. إِنَّهُ يُهَدِّدُنَا بِالمَوْتِ.

ـ قُلْتُ لَكَ مِرَارًا : حَذَارِ أَنْ تُحَدِّثَنِي هَكَذَا. أَنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ أَيِّ شَيْءٍ .. إِنِّي فَقِيرٌ. أَلاَ تَعْلَمُ هَذَا ؟

ـ أَعْلَمُ ذَلِكَ .. وَلَكِنْ بِدِرْهَمِي وَدَرَاهِمَ أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَتُشْفَى أُمِّي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ وَسَيُشْفَى مَعَهَا آخَرُونَ .. أَبِي .

ـ اطْمَئِنَّ . . إنِّي لَنْ أعْطِيَكَ وَلَوْ فِرَنْكاً .

ـ أبي . . أرْجُوكَ . . سَتُشْفَى . . أمِّي مَرِيضَةٌ مُنذُ أكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ بِهَذا المَرَضِ . .

ـ يَكْفِيكَ . . لَنْ أعْطِيَكَ شَيْئاً .

ـ أنَا أبُو غَرِيبٍ . . جِئْتُ أنْبِئُكَ ، سَيِّدِي المُعَلِّمُ ، ضَيَاعَ كِتَابِهِ المَدْرَسِيِّ . . إنِّي أرْغَمْتُهُ البَارِحَةَ وَأوَّلَ البَارِحَةِ أنْ يَقُولَ الْحَقِيقَةَ وَلَكِنَّهُ ادَّعَى أنَّ الْكِتَابَ ضَاعَ مِنْهُ . . وَلَيْسَ فِي إمْكَانِي أنْ أعَوِّضَ المَدْرَسَةَ عَنْهُ ثَمَناً .

المُعَلِّمُ غَرِيبٌ . . غَرِيبٌ . . تَعَالَ .

غَرِيبٌ ـ حَاضِرٌ .

المُعَلِّمُ ـ أيْنَ كِتَابُكَ ؟

غَرِيب ـ ضَاعَ مِنِّي يَا سَيِّدِي .

المُعَلِّمُ ـ كَيْفَ ضَاعَ ؟

غَرِيبٌ ـ . . .

المُعَلِّمُ ـ تَكَلَّمْ كَيْفَ ضَاعَ مِنْكَ ؟

غَرِيبٌ ـ . . .

المُعَلِّمُ ـ قُلِ الْحَقِيقَةَ وَلاَ تَخَفْ . سَأعْطِيكَ كِتَاباً آخَرَ .

غَرِيبٌ ـ بِعْتُهُ لأسَاهِمَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ . .

المُعَلِّمُ ـ لاَ تَبْكِ !

الأبُ ـ لاَ حَـوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلـيِّ الْعَظِيـمِ . . .

جــارك أحمد

عن مجلـة الآداب البيروتية جـويلية
سنـة 1963 ص ـ 42

أفهم

الـومـيـض : اللمعــان الخفيف ـ من و مَضَ . يمض
الإيـذان : مصدر آذن بالشيء : أعلم بـه .

فكّـر

1 ـ إلى أي شيء يدعو المعلم ؟ كيف يتسنى للفرد أن يساهم في مكافحة داء السل بدرهم واحد ؟

2 ـ ارتسمت على وجه التّلاميذ علامة قريبة من وميض الفرحة . لماذا ؟ ولماذا خالفهم غريب في ذلك ؟

3 ـ في الحوار الذي دار بين غريب وأبيه تلمس إصرارا من الأب على عدم إعطاء الدرهم وإلحاحا على نيله منه . فكيف تفسر هذا وذلك ؟.

4 ـ أين يظهر لك تأثر غريب بكلام المعلم ؟

5 ـ ما فعل غريب لكي يساهم في مكافحة داء السل ؟ هل ما فعل يبرّر غايتـه في نظرك ؟

6 ـ أي شعـور انتاب كلاًّ من المعلم والأب عندما علما بقصة الكتـاب ؟ .

الرّكنُ النيّرُ

علي الدوعاجي : انظر نص «زيارة لبومباي»

كان أحد أصدقاء الدوعاجي مديرا لجريدة أسبوعية وكان هذا الصديق يتهجم في مقالاته على مطربة شهيرة قاسية القلب اسمها « مفيدة » ويعتبرها عدوة لدودة له . وذات يوم قبيل عيد الأضحى اعترضه شيخ مسكين يشكو حظه ويبكي لأنه لم يقدر على اشتراء خروف يدخل به بهجة العيد على صغاره . فما كان من مدير الجريدة إلا أن بعث بهذا الشيخ إلى مفيدة لتعطيه خروفاً . وها هو العجوز يحكي للدوعاجي وصديقه ما صنعت معه المغنية .

حَكَى الْعَجُوزُ. قَالَ :

— كَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةَ عِنْدَمَا ضَغَطَ إِصْبُعِي عَلَى الزِّرِّ المُنَبِّهِ ، وَفَتَحَ الْبَابَ الْحَدِيدِيَّ حَارِسٌ مَغْرِبِيٌّ. فَقَدَّمْتُ لَهُ الْبِطَاقَةَ. غَابَ قَلِيلاً ، وَرَجَعَ تَصْحَبُهُ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ . كَانَتْ مُشَوَّشَةَ الشَّعْرِ ، مُوَرَّمَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأْثِيرِ النَّوْمِ . وَكَأَنَّهَا صَحَتْ عَلَى حِسِّ الزِّرِّ الْكَهْرَبَائِيِّ . كَانَتْ تَرْتَدِي فُسْتَانا حَرِيرِيّاً عَلَيْهِ رُسُومُ أَطْيَارٍ وَأَزْهَارٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ . سَأَلَتْنِي عَمَّا أُرِيدُ . فَأَجَبْتُهَا بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي تَمْلأُ قَلْبِي وَفَمِي « . أُرِيدُ خَرُوفاً . » ظَهَرَتْ عَلَيْهَا عَلاَئِمُ الدَّهْشَةِ. وَكَأَنَّهَا اسْتَغْرَبَتْ أَنْ يُطْلَبَ خَرُوفٌ مِنْ قَيْنَةٍ وَبَيْنَ

التَّخْت وَالمَسْلَخ مَا بَينَهُمَا مِنْ بُعْد وَلَكنَّهَا طَلَبَتْ مِنِّي أنْ أتبَعَهَا. تَبعْتُهَا إلى صَالُونٍ فَخْمٍ مُشَوَّشٍ وُضِعَ فِيهِ الأثَاثُ كَشَعْرِهَا، ثَمِين الرِّيَاش كَفُسْتَانِهَا، جَلَسْتُ عَلى مَقْعَد وَاتّكَأتْ هِيَ على حَرْف طَاوِلَة . أخَذَتْ تَسْألُني قِصَّتي . وَقَصَصْتُ عَلَيْهَا خَبَري ، وَخَبَرَ الصِّبْيَة ، وَخبَر كُمَا ، وكَانَتْ تَنْظُرُ إلى الأرْضِ ، فَمَا رَفَعَتْ رَأسَهَا حَتّى تَبيّنْتُ مِنْ خِلالِ دُمُوعي ، أنّهَا تَبْكي بُكَاءً هَادئاً مِثْلي ، وَقَالَتْ :

ـ آهُ. لَيْتَ مَنْ يُطَالِبُني بِمُلاَعَبَةِ خَرُوفٍ.. هَيّا نَنْزِلْ إلى الحَدِيقَةِ .

نَزَلْنَا إلى حَوْشٍ خَلْفَ الكَرْمَة بِهِ أشْجَارٌ، وَفيهِ خِرَافٌ قَائِمَةٌ، وَأخْرى رَابِضَةٌ، فِي جُمْلَتِهَا مَا يَنُوفُ عَلى الْعَشَرَة حَوْلَ أعْشَابٍ خُضْرٍ وَسَطْل مَاء . وَدَخَلَتْ بَيْنَهَا تَجُسّ ظَهْرَ هَذَا وَتُربّتُ عَلَى رَأسِ هَذَا ، وَتَدْفَعُ آخَرَ بِرِجْلِهَا .

ـ هُوَذَا .. الّذي يَصْلُحُ لأطْفَالِكَ الصّغَار. سَيفْرَحُونَ كَثيراً بِقُرُونِهِ الطّويلَةِ المُلْتَويَةِ ، وَسَيُبَاهُونَ بِهِ صِبْيَانَ الْحَارَةِ .

تَقُولُ هَذَا . وَهْيَ تَمْسَحُ بِمَنْدِيلِهَا دَمْعاً تَسَاقَطَ عَلَى خَدَّيْهَا :

ـ ألَيْسَ هَذَا رَأيكَ ، يَا أبَت ؟

– الرَّأيُ مَا تَرْتَئينَ يَا سَيِّدَتِي .

– أَلَمْ تَقُلْ إنَّ ابْنَتَكَ الصُّغْرَى . . كَيْفَ سَمَّيتَهَا لِي؟ رَاضِيَةَ . . لَهَا خَمْسُ سَنَوَات. نَعَمْ هُوَ مَا قُلْتَهُ لِي . لِتَأخُذْ إذَنْ هَذَا (الْعِلَيْلِش) لِرَاضِيَةَ . سَوْفَ يَسُرُّهَا . أَلاَ تَجِدُ أَنَّهُ وَدِيعٌ كَبُنَيَّتِكَ ، هَلْ هِيَ كَحْلاَءُ ؟

– نَعَمْ وَجَمِيلَةٌ .. كَسَيِّدَتِي وَلَوْ كَانَتْ لاَ يُمْكِنُ أنْ تُضَاهِيكِ جَمَالاً .

– هِيَ أحْسَنُ مِنِّي الآنَ .

ثُمَّ كَأنَّ خَاطِرَةً فَاجَأتْهَا فَسَألَتْنِي :

– أتَسْمَحُ لِي بِمُرَافَقَتِكَ إلى بَيْتِكَ ؟ إنِّي أُرِيدُ أنْ أرَى رَاضِيَةَ تَقْتَبِلُ « الْعُلَيْلِش »

– الْبَيْتُ بَيْتُكِ وَالْبُنَيَّةُ ابْنَتُكِ إنْ شَرَّفْتِ . . . لَمْ تَغِبْ إلاَّ دَقَائِقَ قَلاَئِلَ . وَعَادَتْ مُلْتَحِفَةً . وَأقْبَلَتْ نَحْوِي مُسْرِعَةً . :

– لَقَدْ أرْسَلْتُ فِي طَلَبِ عَرَبَةٍ لِتَنْقُلَنَا إلى رَاضِيَةَ . هِيَ ذِي تَذَاكِرُ المَسْلَخِ . هَاتِ حَبْلاً ، يَاسَيِّدَةُ . . . لاَ أنْسَى فَرَحَ مُفِيدَةَ ، وَهْيَ تَرَى رَاضِيَةَ تُعَانِقُ الحَمَلَ بِكِلْتَا يَدَيْهَا الصَّغِيرَتَيْنِ .

وَلاَ أنْسَى فَرَحَ رَاضِيَةَ بِالْحَمَلِ وَهْيَ تَحْتَضِنُهُ تَارَةً ، وَتُقَبِّلُهُ أُخْرَى .

وَلاَ أنْسَى فَـرَحَ الصِّبْيَـةِ إخْوَتِهَا بِـالْخَرُوفِ ، وَهُمْ يُزَيِّنُـونَ قَـرْنَيْـهِ بِكُـلِّ الرَّقَـائِقِ مِنْ كُـلِّ الألْـوَانِ .

وَلاَ أنْسَى فَضْلَكُمَا وَفَضْلَكَ أنْتَ بِـالأخَصِّ . يَابُنَيَّ ، لأنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِه .

أجَابَ صَاحِبي ، وَقَدْ خَلَعَ بُرْنُسَهُ الرَّمَادِيَّ :

ـ لاَ تَشْكُرْنِي عَلَى شَيْءٍ . إنَّمَا الشُّكْرُ لِلهِ الَّذِي أبْقَى فِي قَلْبِ القَيْنَةِ نَاحِيَةً بَيْضَاءَ نَاصِعَةً يُنِيرُهَا نُورُ الحَنَانِ . وَهُوَ أبْهَى الأنْوَارِ وَأكْثَرُهَا تَلألُـؤاً .

علي الدوعـاجي

سهـرت منـه الليـالي

ص 74 ـ 77

الـدار التونسيـة للنشر 1969

أفهـم

بطـاقة	:	هي بطاقة زيارة سلمها مدير الجريدة إلى العجوز حتى يتمكن من مقابلـة مفيدة .
القينـة	:	المغنيـة . في الأصل : الجاريـة التي تحسن الغنـاء .
الـريـاش	:	كل ما كان فاخرا من اللبـاس أو الأثـاث مفرده الريش : اللبـاس الفاخـر . قارب بالمعنى الأصلي للـريش كسـوة الطائر وزينتـه .
ينـوف	:	يـزيـد .
يبـاهـون	:	يفـاخـرون .
الرقـائـق	:	يعني قطعا رقيقـة من القمـاش .

فكّر

1 ـ مظاهر اليسر بادية على حياة مفيدة . بينها من النص ؟
2 ـ ما الذي أبكى مفيدة ؟
3 ـ كيف تفسر سخاءها على العجوز رغم علمها بأنه مرسل من قبل عدوها صاحب الجريدة ؟
4 ـ لماذا أرادت مصاحبة العجوز إلى بيته ؟
5 ـ ما أثر هذه الحادثة على عداوة صاحب الجريدة للقبينة ؟
6 ـ ما علاقة عنوان النص بموضوعه ؟ .

هَمَّامٌ

انظر نصّ أمام مترمّت

عبد العزيز السعداوي : في قصة « القلب الكبير » لعبد العزيز السعداوي تشمل ويلات الحرب العالمية الثانية البلاد التونسية فيأخذ همام بطل القصة على نفسه مساعدة المنكوبين من أبناء بلده .

كَانَ فِي اللاَّجِئِينَ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ ، غَرِيبَةٌ عَنِ البَلَدِ ، حَطَّتِ الأَقْدَارُ بِرَحْلِهَا الهَائِمَةِ هُنَالِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ ، عَرَفَتْ عَنْ هَمَّامٍ مَا يَعْرِفُ عَنْهُ أَهْلُ البَلَدِ . وَمَسَّهَا بَعْدُ مِنْ خَيْرِهِ مِثْلُ مَا نَالُوا ، خَطَرَ لَهَا خَاطِرٌ فِي وِحْشَتِهَا اليَتِيمَةَ فَنَادَتْهُ فِي تُنَهُّدٍ :

ـ يَكُونُ مِنَ الخَيْرِ يَا ابْنِي هَمَّامَ ، لَوْ تَعَهَّدْتَ عِيَالَكَ وَقَدْ زَالَ الخَطَرُ وَكِدْتَ تَفْرَغُ مِنْ هَمِّنَا إلاَّ بَقِيَّةٌ لاَ تَفُوتُكَ العَوْدَةُ إِلَيْهَا بِهِمَّتِكَ إِذَا شِئْتَ . .

فَأَعْرَضَ عَنْهَا هَمَّامٌ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، وَوَاصَلَ مَسْعَاهُ يَغْنَمُ مِنْهُ لَذَّةً أَطْيَبَ مِنْ بَرْدِ اليَقِينِ . لَكِنَّ المَرْأَةَ الغَرِيبَةَ عَادَتْ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ ضَارِعَةً :

ـ يَكُونُ مِنَ الخَيْرِ يَا ابْنِي يَا هَمَّامُ . .

ـ أَمَا سَمِعْتِ صَوْتَ المَسَاكِينِ يَا خَالَهْ ؟ . . إِنَّ عِيَالِي فِي مَأْمَنٍ ، وَرَبُّنَا يَرْعَاهُمْ وَاللهِ . .

وَتَرُدُّ الغَرِيبَةُ لِحِينِهَا :

– إنَّ لِلْقَدَرِ غَفْلَةً يَا ابْني يَا هَمَّامُ ، يَخْتَلِطُ فِيهَا مَصِيرُ المُؤْمِنِ الحُرِّ بِمَصِيرِ مَنْ لاَ يَعْرِفُ قَلْبُهُ طَعْمَ الإِيمَانِ ، وَالْحَذَرُ نِصْفُ إِيمَانِ المُؤْمِنِ . وَيَكُونُ مِنَ الْخَيْرِ يَا ابْني يَا هَمَّامُ . . وَلَمْ تَنْتَهِ المَرْأَةُ مِنْ نِدَائِهَا حَتَّى رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً ، وَلَفَّ الْحَيَّ دَوِيٌّ عَتِيدٌ وَدُخَانٌ قَذِرٌ بهتَ النَّاسُ لَهُ فَمَا عَهِدُوا مِثْلَهُ فِي مَا سَبَقَ نزُولُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَيْلاَتِ الْحَرْبِ ، إلاَّ المَرْأَةَ الْغَرِيبَةَ ، فَقَدْ صَرَخَتْ صَرَخَاتٍ تَتَفَطَّرُ لَهَا الْقلوبُ مِنْ أَلِيمِ وَقْعِهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَعْدُو إِلَى حَيْثُ لَمْ يدْرِكْهَا أَحَدٌ . وَمَا هِيَ إلاَّ لَحْظَةٌ حَتَّى طَلَعَ عَلَى الْقَوْمِ طَيْفٌ يَعْدُو عَدْوَ الظَّلِيمِ يَصِيحُ :

– هِيَ دَارُكَ يَا هَمَّامَ الْخَيْرِ .

فَوَجَمَ النَّاسُ وَخَشَتْ مِنْهُمْ نُفُوسٌ ، وَتَسَمَّرُوا جَلاَمِيدَ حَوْلَ هَمَّامٍ ، ثُمَّ انْطَلَقُوا كَالسَّوَادِي صَوْبَ دَارِ هَمَّامٍ وَبَقِيَ هُوَ كَالطَّوْدِ فِي وِحْشَتِهِ يَصِيحُ:

– يَا خَالَهْ . . يَا خَالَهْ . .

وَيَصْرِفُ هَمَّهُ إِلَيْهَا يَبْحَثُ عَنْهَا فَلاَ يَهْتَدِي. . ثُمَّ انْطَلَقَ بِدَوْرِهِ إِلَى حَيْثُ سَبَقَهُ النَّاسُ ، فَاعْتَرَضَهُ ابْنُ أُمِّهِ حَمَّادٌ ، وَأَلْقَى بِسَاعِدَيْهِ عَلى كَتِفِ أَخِيهِ وَضَمَّهُ إِلى صَدْرِهِ ضَمّاً ، ثُمَّ عَادَ بِهِ وَاجِماً أَوْ صَابِراً مِنْ حَيْثُ أَتَى وَسَارَ الرَّجُلاَنِ إِلَى حَيْثُ لاَ يَدْرِيَانِ

يَمْشِيَانِ فِي صَمْتٍ قَاتِمٍ أثْقَلَ مِنْ صَمْتِ الفَرَاغِ ، وَنَبَسَ هَمَّامٌ :

ـ وَتَهَدَّمَتْ كُلُّهَا يَا حَمَّادُ ؟

ـ حُطَامٌ ، وَرُكَامٌ ، وَرَمَادٌ يَا هَمَّامَ الْخَيْرِ .

عبد العزيز السعداوي

القلب الكبير ص : 13 ـ 16

(بتصرف)

الشركة القومية للنشر والتوزيع

تونس 1962

أفهم

زوال الخطر : إشارة إلى انتهاء الغارة التي دهمت القرية .

تتفطر القلوب : تنشق من فرط الألم .

الظليم : ذكر النعام .

وجم : سكت عاجزا عن الكلام من شدة الفاجعة .

خسيء : في الأصل بعد وغاب خسئت نفوس : كأنها غابت عن أصحابها .

الطود : الجبل العظيم .

فكر

1 ـ ما الذي يدفع المرأة إلى الإلحاح على همام بتعهد عياله ؟

2 ـ ماذا تستخلص عن همام من إصراره على مواصلة مواساة المتضررين ؟

4 ـ قديرى بعض الناس في هذه المرأة الغريبة نذير سوء.فهل ترى رأيهم ولماذا ؟

5 ـ تعيب المرأة على همام قلة حذره وإهماله لعياله . ما قولك ؟

6 ـ هل تظن أن مصاب همام قد يقلل من تفانيه في سبيل المنكوبين ؟

نص طويل

أنثى الهزار

محمود بورقيبة (1908 – 1956) شاعر تونسي، كان ينظم الشعر وينشيء الأغاني ذات الطابع الشعبي – التحق بإدارة الإذاعة التونسية منذ تأسيسها وكان من أبرز عناصر أسرتها.

أليفان في الجوّ يصطحبان ... نهارا، وفي العشّ عند المساء
ومن منبع الحبّ يغترفان ... كؤوس الحنان وعذب الوفاء
يطيران للجو عند البكور ... ويأويان للعشّ عند الأصيل
ويرتجلان نشيد الزهور ... فيبسم للروض ثغر جميل
وللجدول العذب يتجهان ... لكي ينشداه أغاني الصّباح
وحول ضفافه يعتنقان ... بهذا الجناح، وهذا الجناح
كذلك عاشا أمينين لا ... ينالهما شرك أو فخاخ
وقد بسم الدهر، حتى امتلا ... من الحبّ عشهما بالفراخ
كذلك عاشا طوال السنين ... طروبين، يرتشفان الغرام
وقد قطب الدهر منه الجبين ... أحاط بأنثى الهزار السقام
وعادت إلى العشّ قبل الحبيب ... فطار يتابع آثارها
وحنّ عليها بدمع صبيب ... وبالعطف زقق منقارها
ووافى ينادي! حياتي منايا! ... وأمّ الفراخ، وذكرى الصبّا
فداك الصباح، فداك العشايا ... فداك الورود، فداك الصبا
كذلك راح ينادي الهزار ... ويبكي، ولا يتلقى الجواب
وحالة أنثاه شبه احتضار ... ومن بعدها العيش لا يستطاب

وقال الفراخ بصوت حزين: أبانا لماذا تسيل الدموع؟

لماذا نرى أمنا في أنين   لماذا نراها تطيل الهجوع؟

فقال: تروم طويل السفر   فقالوا: وتحظى بعود حميد

فكفكف من دمعه ما انهمر   وقال: إذا سافرت لن تعود!

فإن سقطت ورقات الشجر   فهيهات عودتها للغصون

فصاحوا: إذن – ياأبانا المفر   نكون مع الأمّ حيث تكون

ونبّه صوت الفراخ الرقيق   أمومة قلب عطوف شفوق

فنادت – وقد بدأت تستفيق –   وأين فراخي؟.. أين الرفيق؟

فقال: أنا حذو معبودتي   يغذّيك قلبي بهذا النّجيع

وأبعث حولك أنشودتي   فتبري المريض وتشفي الوجيع

فقالت – ولكن بعد سكوت –   وفي صوتها دمعة الابتسام:

ولكن حبيبي، أراني أموت   فقال: ستحيين رغم السّقام

فقالت: هزاري، هوّن عليك   وعاهد أليفك قبل المنون

صغاري الأمانة منّي إليك   فقال: دعي عنك هذي الظنون

فحبي يزحزح عنك الضنى   وبالعطف والودّ عنك أذود

ونرجع للعيش– عيش الهنا–   خلال النسيم وبين الورود

ونادى الفراخ، وكل يقول: أأمّاه لا تحرمينا الحنان

فبعدك توحش هذي الحقول   وتذوي الزهور، ويبكي الجنان

وهيّا نكفكف دموع أبينا   ولا تزعجينا بهذا النزّوح

وعيشي لنا، والحنان امنحينا   ولا تتركينا يتامى ننوح.

وشاء الإله الرحيم الكريم   فحفّ بلطفه تلك الصغار

فعاد الفراخ لحضن النعيـــم — وعـاد الشّفـاء لأنثى الهزار !

محمود بورقيبة

عن كتاب مجمل تاريخ الأدب التونسي
لـ : ح.عبد الوهاب. ص 329 ـ 331
مكتبـة المنـار ـ تـونس 1968

أفهم

الشعر	:	ارتجل : قاله بدون سابق تحضير . هنا غنى بصورة تلقائيــة.
صبيب	:	(صيغـة مبالغـة من صب) غزير — منهمـر.
الهجـوع	:	النوم ليلا — مصدر هجع .
تـروم	:	رام يروم الشيء : أراده رغم صعوبتـه .
النجيـع	:	من المـاء والطعـام : ما ينمع ،
ذَوَى	:	يذْوِي ، ذويــّا : النبات : ذبل ونشف ماؤه .
الجنـان	:	القلب .

فكّر

1 — عد إلى الأبيـات الأولى وابحث عمّـا أتاح السعـادة لهذيـن الطائريـن ؟
2 — « قد قطب الدهـر منه الجبين » علام يعـود الضميـر ؟ (هل يعجبك هذا التعليل للمرض الذي حلّ بأنثى الهزار) ؟
3 — ماذا تستخلص عن الهـزار من ندائه لأنثـاه ؟
4 — في الحوار الذي دار بين الهزار وفراخة دراية من ناحيـة وسذاجـة من ناحيـة أخرى . بينهما .
5 — عبرت الأم عن معـان إنسانيـة حقـة : مـا هـي ؟ وهلا يكـون الشاعر أراد بهذا القصيد درسا يلقنه النـاس ؟
6 — إن القصيدة من الشعر القصصي والقصة تقتضي عادة مقدمـة وعقدة ونهـايـة . فهل توفّرت هذه العناصر في القصيدة ؟ إن كانت فبينهـا وحدّدها .

حرّر

- صف مشهدا بعث في نفسك إحساسا عميقا بالالم (زلزال – فيضان – حرب – حادث سيارة ... الخ)
- آمنة فتاة بائسة شاء لها الحظ أن تخدم أسرة قاسية طلبا للقوت ... هربت آمنة تريد الخلاص ... صفها سائرة في الطريق تفكّر ...
- حلّت كارثة ببلد ما (فيضان – وباء ...الخ) فسارعت الامم يد المساعدة

حرّر في ذلك مبرزا قيمة التّعاون الدولي ...

نُعيَ لك أحد الناس كنت تكن له العداء والبغضاء ... فرّقت مشاعرك وأنّبك ضميرك ... حرّر في ذلك .

فهرس

تصديــر		5

الاسفـار والرحـلات والمغـامرات

الاسفـــار	الهـاشمي السبعي	9
الصنيـون والذبـاب	الطاهر بن عبد الرحمـان قيقة	12
زيـارة لبمبـــاي	علي الـدوعــاجي	16
على هامش زيارة الى اليابـان	محمد مـزالي	20
مـوسكـو	الطاهر قيقـة	25
تـونس بين عهديـن	الدكتـور نيقـولا	29
فرار عبد الرحمـان الى افريقيـة	علي ادهــم	32
في طريـق الصيـن	محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي	35
لم ينضج في بطن أمـه	محمد بن عمـر التـونسي	38
تنزنخ نمر الثلـوج	جميس رمزي اولمـان	43

اكتشــاف القـــارات

حديث الترجمـــان	محمد سعيـد العريان	51
الفتيـة المغرورون (1)	الشريف الادريسي	55
الفتيـة المغرورون (2)	الثريف الادريسي	59
رحلـة كولومبوس (1)	جمـاعة من العلمـاء السوفييت	61
رحلـة كولومبوس (2)	« « «	66
التوغل في افريقيـة	صالح رضا الاحمـر	69

التقدم العلمي والمكتشفـات والمخترعات

فتوجـات العلم الحديث	صالح بن محمود	75
الرازي والغلام	ابن ابي اصيبعـة	78

الاطفـال ولعبهم	احمـد الهرقـام	82
قمـاش يكتشف عالما مجهولا	الدكتور احمد زكي	85
قصة المنطـاد	جورج شهلا وشفيق جحا	89
عـربـة النــار	انيس فريحـة	93
وطئوا ترابك يا قمر	رشيد مجيــد	97
نحن والقمـر	الدكتـور عبد السلام العجيلي	101

المعتقـدات والاديــان

ديـن القرطاجيين	الشيخ ابراهيم اليازجي	111
فارو مخلوق من السديم	الدكتور زاهر رياض	115
مهتديـن ضالين	من سورة الانعـام	118
من واجبات المؤمن	من سورة الأسراء	122
عيـد الاضحيـة	محمد ابراهيم بخـات	125
تسبيـح وابتهـال	محمود غنيـم	129
روح القيروان الاسلاميـة	محمد الحليـوي	133
امـام متزمت	عبد العـريز السعـداوي	136
معـدة تتكلم	الصادق مازيـغ	141

الفضائل والرذائــل

بـوصابر	رئيف خـوري	147
عاشق الـكتب	محمد الحليـوي	152
رفـع جـاه الفقــراء	حسن حسني عبد الوهـاب	155
المنظف البلدي	يحيى محمد	158
بلـوت الزمــان	الامير غلبون بن الحسن بن غلبون	161
مصطفى خزنـدار	أحمد أميـن	165
الشوم على الجبيـن	الدكتور الطاهر الخميري	170
ابنـاء الشيطـان	ابو القـاسم الشـابي	174
داء التـواكل	محمد كـود علي	177

الفنـون (النحت والنقش)

الفن . . . ما هو ؟	محمود تيمور	184
الكاتب المتربع	قاستون ماسبيرو	189
تمثال فينوس	محمود غنيم	193
المفكر	البشير المجدوب	196
منبر القيروان	احمد فكري	201
قصر الزهراء	المقري	204

(الرسم والتصوير)

الغسالة	حسن سليمان	208
الثاني من ماي 1808	الدكتور نعيم عطية	212
الثالث من ماي 1808	» »	216
في متحف وتني	زكي نجيب محمود	220
منافسة بين مصورين	احمد فهمي العمروسي	223

(الموسيقى والغناء والرقص)

الغناء والموسيقى	الصادق الرزقي	228
الى مغنية	مصطفى خريف	232
اثر الموسيقى في ايلزا	شكيب الجابري	235
كمنجة الشوا	ايليا ابو ماضي	238
رقصة الدلوكة	محمد بن عمر التونسي	241

(المسرح والسينما)

الممثل	صالح علي الشرنوبي	246
البارونة ام أحمد	محمود تيمور	249
الخداع في السنما	الدكتور زكي نجيب محمود	252

(الفنون الشعبية)

الفولكلور ما هو؟	انيس فريحة	257

طريـــق الصيـــد	ح. ح. عبد الوهاب	260
قتل خليفة الزيناتي	عبد الرحمان قيقة	263
سعـــدى	عبد الرحمان قيقة	267

(الأدب)

الأدب	طه حسين	271
كيف اصبحت قصصيا	محمود تيمور	274

الحركـــات التحـــريريـــة

(تحريـر الشعـوب)

نسـال الله حسن العـاقبـة	احمد بن ابي ضيـاف	281
ايهـا الشعب	الطاهر ا الحداد	285
الى طغـاة العالم	ابو القاسم الشابي	288
صوت الجبـال	الطـاهر علي عمران	290
كلنـا جنـاة	محمد الذيب	293
اليك هنـاك حيث تمـوت	سميح القـاسم	297
عودة الارض	نور الديـن صمود	300
عيـد الجـلاء	محمد مـزالي	303
الحق ابقى في الحيـاة	محمد الشعبوني	306
ما يصنع الاستعمـار بالشعـوب	الحبيب بورقيبـة	309
شقـاء العـامل التونسي	الطاهر الحداد (تحرير العمـال)	315
الى عمـال المنـاجم	محمد علي الحامي	318
اصبحتم اسيادا وامسينـا عبيدا	الطاهرقيقـة	322
كفـاح حشـاد (1)	محسن بن حميدة	325
كفـاح حشـاد (2)	» »	328
وسـام	الميداني بن صالح	331
في القطـار	محمد تيمـور	333

(تحريـر المراة)

وفاء بعهـد	الحبيب بورقيبـة	339

اخت باخت	عبد المجيد عطية	342
دفاع عن المراة	قاسم امين	345
فتاة تونس	فرحات بن محمد الصالح	349
الحكمة في تعليم المراة	الطاهر الحداد	352
المراة والعلم	سعيد ابو بكر	355
خديجة	البشير بن سلامة	358
فؤادة حرة	ثروت اباظة	361
لن افهم منطقك	امينة السعيد	365
مساواة لا خير فيها	بنت الشاطىء	368
لم ترضخ	ناجية ثامر	371

الميز العنصري

الابيض والاسود	محمود تيمور	379
غاندي في جنوب افريقيا	محمد حسين هيكل	382
الى وجه ابيض	محمد الفيتوري	385
هل الموت عنصري ؟	مالك حداد	388
منتخبات من شعر الزنوج في امريكا	كو كلوكس كلان	391
حادثة	كاونتين كولين	393
اعشق هرلم	جوردون واتكنز	395
بدء الثورة	لويس لوماكس	399
قصة زنجي	احسان عبد القدوس	403

الحرب والسلم

الحرب	ابو القاسم الشابي	413
ليلة قذف	مصطفى الفيلالي	415
الساقية الشهيدة	احمد المختار الوزير	419
معركة نهر المشرق	محمد فنطر	422
نحو النجوم	ناهيد ابو زهرة	427

من آداب الحرب في الاسلام	الدكتور منير العجلاني	440
لست اريد لهـا ان تمـوت	عبد الرحمـن الشرقاوي	433
هيروشيمـا	جـون هرسي	436

النزعـة الانسانيـة والتعـاون البشري

التعـاون البشري	بن خلدون	443
السـائل	احمد اللغمـاني	446
من دروس الطبيعـة	الدكتور اسحاق موسى الحسيني	449
ساعـة مع الاكـواخ	البشير المجدوب	452
درهم السل	جارك احمد	455
الركن النيـر	علي الدوعاجي	459
هـمـــام	عبد العزيز السعداوي	464
انثى الهزار	محمود بورقيبـة	467

طبع بمصنع الكتاب
للشركة التونسية للتوزيع
تـــونس



الشركة التونسية للتوزيع
5 شارع قرطاج – تونس